

مرآة الزمان

في

تاريخ الاعيان

القسم الثانى من الجزء الثامن

(٢)

وقايع سنة ٥٩٠— ٦٥٤ ھ

تصنيف

العلامة شمس الدين ابى المظفر يوسف بن قزاوغلى التركى

الشهير بسبط ابن الجوزى

المتوفى سنة ٦٥٤ ھ



الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن — الهند

بسم الله الرحمن الرحيم

السنة التسعون وخمسمائة

٥٩٠

وفيها زادت دجلة ووصل الماء الى سور بغداد العتيق الغربى الذى بناه المنصور وابان الماء عن تل الحديد (؟) وعليه ضبتان من حديد وفى وجهه ضبة فيها مسمار من حديد كبير وآخر فى سرته وكان قبايل (؟) عظام .

قال محمد القادسى(١) وفيها اهدر الخليفة الطيور العتق وامر بذبحها ومحوأثرها وعمد الى فراخ ذبح آباؤها وامهاتها واستفرخ الاولاد وارسلها الى المشاهد لتطير الى بغداد وفوض امرها الى قاضى القضاة ابن البخارى (٢) ويوسف العقاب مقدم الفتيان وجعلها اثنى عشرصنفا باسم الأيمة الاثنى عشر ثم سماها فقال العلويات والحسنيات والمحمديات والفاطميات والهاشميات والباقريات والعبويات والزيديات(٣) والمهديات والصادقيات والعابديات(٤)، وارسلها الى المشاهد فطارت منها الى بغداد .

قال القادسى (٥) وحكى لى عمر بن كليب التاجر قال نزلنا فى

---

(١) ا ــ الفارسى (٢) هو ابو طالب على بن على (٣) ا ــ والرىهات (٤) بقى واحد (٥) ا ــ الفارسى.

٢٧٩ بلاد الروم تحت شجرة عليها ورق اخضر و زهر صفر و اخذ بعضنا يصفق و ينشد :

يا نازلين بالبلد البلقع و يا ديار الظاعنين اسمعي

ما هي باطلال ولكنها رسوم احبابي فنوحوا معي

قال فما زال يرددها حتى القت الشجرة ورقها بأسره .

فصل

و فيها قدم ابن القصاب الوزير من العجم و خلع عليه الخليفة و امر ارباب الدولة ان يمشوا بين يديه منهم استاذ الدار ابن يونس(١) فأخذ اخذة شنيعة و قتل و رمى تحت التاج فكان آخر العهد به .

ذكر محنة جدى رحمه الله

لما قبض ابن يونس جمع ابن القصاب اصحابه فقال الركن عبدالسلام ابن عبدالوهاب ابن الشيخ عبدالقادر ابن انت و ابن الجوزى هو كان من اكابر اصحاب ابن يونس و اعطاه مدرسة جدى و احرق كتبي بمشورته و هو ناصبي من اولاد ابي بكر وكان ابن القصاب متشيعا فكتب الى الخليفة و ساعده جماعة من اهل مذهبه و لبسوا على الخليفة فامر بتسليمه الى عبدالسلام فكنت وكان جدى يسكن باب الازج بدار بنفشا وكان الزمان صيفا و جدى جالس فى السرداب يكتب و انا صبي صغير ما احسسنا الا بعبدالسلام و اذا به قد هجم على جدى السرداب و اسمعه غليظ الكلام و ختم على كتبه و داره و سب عياله و جرى عليهم مالم يجر على اقل الناس فلما كانوا فى اول الليل حملوا جدى الى سفينة و انزلوه فيها و نزل معه عبدالسلام لاغير و على جدى غلالة بغير سراويل و على

(١) كأن ههنا سقطا .

رأسه

رأسه تخفيفة وحدره الى واسط وكان ناظرها العميد بن امسينا وكان متشيعا فقال له الركن حرس الله ايامك مكنى من عدوى لارميه فى المطمورة فمز على (؟) وزيره وقال يازنديق أرمى ابن الجوزى فى المطمورة بقولك هات خط الخليفة والله لوكان من مذهبي لبذلت مالى وروحى فى خدمته فعاد عبدالسلام الى بغداد واقام جدى بدار فى درب الديوان على بابه بواب لاغير وقد قارب ثمانين سنة فكان يخدم نفسه يغسل ثوبه ويطبخ ويستقى الماء من البئر ولم يدخل الحمام خمس سنين مقامه بواسط ولما عاد الى بغداد سمعته يقول قرأت بواسط مدة مقامى كل يوم ختمة ما قرأت فيها سورة يوسف من حزنى على ولدى يوسف وكتب الى بغداد اشعارا كثيرة منها هذه الابيات :

أحبة قلبي لوبياع رجوعكم علينا لكنا بالنفوس فديناكم
فلا تحسبوا انى نسيت ودادكم وانى وان طال المدى لست انساكم ٢٨٠
واسأل انفاس الرياح لأنها تمر على اطلالكم وتلقاكم
قضى الله بالتفريق بيني وبينكم فيا ليتنا من جملة ماعرفناكم

ومن كان وكان .

لما تزايد وجدى فيكم وقل تصبرى
وعرفتكم عداى (؟) وقلت الحركات
ياحاضرين بقلبي ياغائبين عن النظر
ياساكنين قلبي اطلتم الحسرات
متى يجيني مبشر من عندكم بقدومكم
ويفرحون اصدقائى واكمد الشمات
حتى يدق طبول ال هنا ابواب الرجا

و اقول للعين قرى قد رد ما قد فات
متى يقولوا قد جوا اخرج بسرعة للفا
واقول يا احبابى اطلتم الغيبات
وان قضى لى ربى اموت و لا انظر شخصكم
وجا نذيرى اليكم يقل لكم قد مات
تحدثوا الناس عنى على روس الملا
انى على العهد باق حتى يجئ الميقات

و من المواليا .

مالى و مالى و مالى تغيرت احوالى
لقيت مالا يكيف و لا يدور ببالى
يا بيت عبد القادر كنتم تتيجى فى القضا
ما مثلهم يحسدنى و لا هم امثالى
هم هم هم نفسى و ضيقوا فى حبسى
ومزقوا كتب درسى عمدا وهم راس مالى
ليت الف عندى (؟) باتوا يبكون مما
جرى ثلاثمائة منصف ما لا كها الغزالى
لوان يسلم يرفع الى الامام لوقع
من حين ما كان يسمع بقصتى قد رثا لى

اختلف الناس فى كيفية محنة جدى و الظاهر أن ابن يونس(؟)
و ما فعل ببيت عبدالقادر و اخذوا بالثأر من جدى و اهل بغداد يقولون
شيأ آخر و الله اعلم .

وفيها

فصل

و فيها عاد الاختلاف بين الاخوين العزيز و الافضل و قد ذكر العماد القصة فقال لما كان العزيز نازلا على النوار رحل ابو الهيجاء والاسدية عشية الاثنين رابع شوال وكانوا اكثر العسكر و اخبر العزيز بهم فما بالى بانصرافهم و قال صفونا من اكدارهم ولم يأمر اصحابهم باتباعهم و بقى فى خواصه تلك الليلة و رحل و اتفق الكامل و الافضل ان يكون ثلث البلاد للعادل و ثلثان للافضل و هو السلطان و استناب الافضل بدمشق اخاه قطب الدين موسى و خاف العزيز من الاسدية الذين بالقاهرة ان يفعلوا كما فعل اصحابهم و يمنعوه من دخولها وكان قد استناب بها بهاء الدين قراقوش ثقة بمودته فلما وصل الى القاهرة خرج قراقوش و الاسدية الى لقائه فاكرمهم و احسن اليهم و لما وصل العسكر الى بلبيس غلا السعر و ظهرت ندامة الاسدية فخاف العادل من ميلهم الى العزيز و غدرهم و اخبر الافضل و قال المصلحة الصلح فاسرار (١) الفاضل و لقيه على فرسخ و قرر الصلح و استبشر الناس بذلك و عفا العزيز عن الاسدية و احسن اليهم و اجتمع العزيز و الافضل و عاد الافضل الى دمشق و اقام العادل عند العزيز ٠

٢٨١

و اما الافضل فانه لما عاد الى دمشق ازداد وزيره الجزرى من الافعال القبيحة و آذى الاكابر من الدولة و الافضل يسمع منه و لا يعدى احدا و لا يخالفه فكتب قيماز النجمى و اعيان الدولة الى العادل يشكونه فارسل العادل الى الافضل يقول ارفع يد هذا الاحمق السيئ التدبير القليل التوفيق فلم يلتفت و اتفق مع العزيز على النزول الى دمشق فسارا الى الشام

(١) كذا

فاستشار الافضل اصحابه فكل اشار عليه ان يلتقى عمه و اخاه و لا يخالفهما الا الجزرى فانه اشار عليه بالعصيان فاستعد للحصار و حلف الامراء و المقدمين و فرقهم فى الابراج و على الاسوار فراسلوا العزيز و العادل و اصلحوا امرهم فى الباطن و اتفق العادل مع عز الدين ابن الحمصى على فتح الباب الشرقى ففتحه ابن الحمصى فدخلا البلد من غير قتال فنزل العزيز دار عمته ست الشام و نزل العادل دار العقيق و نزل الافضل اليهما و هما فى دار العقيق فدخل عليهما و بكى بكاء شديدا فأمره العزيز بانتقاله الى صرخد فاخرج وزيره الجزرى فى الليل فى جملة الصناديق خوفا من القتل فأخذ اموالا عظيمة و هرب الى بلاده وكان العزيز قد قرر مع العادل ان يكون نائبه بمصر و يقيم العزيز بدمشق ثم ندم فارسل الى الافضل رسالة فيها صلاح حاله فادعاها (١) و وصلت الى العادل فغضب العزيز و رسم عليه بالخروج فخرج الى مسجد خاتون باهله و عياله و سلم العزيز بصرى الى العادل و كان بها الظافر و اقام العزيز بدمشق اربعة ايام و صلى الجمعة عند مكان قبر والده بالكلاسة و امر ببناء القبة و المدرسة الى جانبها و امر محيي الدين بن زكى الدين بعمارة المدرسة العزيزية و نقل السلطان من الكلاسة (٢) فى سنة ٥٩٢ وكان الافضل قد شرع فى بناء تربة عند مشهد القدم بوصية من السلطان فانه قال تكون تربتى على الجادة يمر بها الصادر و الوارد فيترحم على فارتفع قامة و جاء العزيز فحصر دمشق ٢٨٢ و اخربها ، وكان العزيز اذا جلس فى مجالس لهوه جلس على بابه كأنه برد دار فلما كان آخر الليلة من مقدمه بدمشق وكانت ليلة الاثنين تاسع شعبان قال العادل لولده الملك المعظم ادخل فقبل يده و اطلب

(١) لعله « فاذاعها (٢) ا ـ الى الكلاية

منه

منه دمشق وكان المعظم قد راهق الحلم فدخل فقبل يده وطلب منه دمشق فدفعها اليه واعطاه سبحته وقيل استناب العادل فيها واعطاها للعظم عيسى بن العادل على سنن فى سنة ٥٩٤ ورحل تاسع شعبان الى مصر ومضى الافضل الى صرخد ونفى العادل ابن الحمصى الذى فتح له الباب الشرقى وكان قد اعطاه عشرة آلاف دينار فاستردها منه واجتاز العزيز فى طريقه الى مصر بالقدس فعزل ابا الهيجاء السمين عنه وولاه سنقر الكبير ومضى ابو الهيجاء الى بغداد وسنذكره .

فصل

وفيها توفى القزوينى الواعظ واسمه [احمد بن] (١) اسماعيل بن يوسف وكنيته ابو الخير الشافعى تفقه بنيسابور على محمد بن يحيى الغزالى وسمع الحديث وكان عالما بالتفسير والفقه متعبدا مولده بقزوين سنة ٥١٢ وكان يختم القرآن كل ليلة وقدم بغداد حاجا سنة ٥٥٥ فجلس بالنظامية ووعظ ومال الى الاشعرى فوقعت الفتن وجلس يوم عاشوراء بالنظامية فقيل له العن يزيد (٢) بن معاوية فقال ذاك امام مجاهد فجاءه الآجر (٣) وكان ابنه جالسا بين يديه على المنبر فقال له العنه (٤) والاقتلناك فلطمه على عمامته القى عمامته بين يديه وكثر الرجم فسقط من المنبر فادخل الى بيت فى النظامية واغلق عليه الباب فأخذت فتاوى الفقهاء بتعزيره فقال بعضهم يضرب عشرين سوطا فقيل له من اين لك هذا فقال من عمر بن عبدالعزيز سمع قائلا يقول قال امير المؤمنين يزيد بن معاوية ، فضربه عشرين سوطا، ثم ان جماعة تعصبوا للقزوينى وقالوا شيخ وغريب واخرجوه فمضى الى قزوين فتوفى بها فى

---

(١) ا ــ سقط من ا ــ والصواب فى طبقات السبكى والشذرات وتاريخ ابن كثير (٢) ا ــ فقال له العزيز (٣) الاخر (٤) ا ــ العفه .

المحرم سمع بنيسابور اباعبدالله الفراوى (١) بالقاسم الشحامى و ابا محمد البيهقى و غيرهم .

فصل

و فيها استشهد السلطان طغريل شاه بن ارسلان شاه بن طغريل شاه بن محمد بن ملك شاه بن الب ارسلان بن جغرى بك بن ميكائيل بن سلجوق و هو آخر الملوك السلجوقية سوى صاحب الروم و كان مبدأ امره عند وفاة ابيه ارسلان بن طغريل شاه فى سنة ٥٧١ فلما مات البهلوان عادت الاتابكية الى قزل ارسلان ابن الدكز (٢)

٢٨٣ و هوا بن اخى البهلوان لامه فلم يزل طغريل تحت يده حتى انف من الحجر فخرج عن يده و انضم الى جماعة من الامراء و كسر عسكر الخليفة و اسر ابن يونس كما ذكرنا (٣) و هابه المصرية و اول ما ظهرت رايته من خراسان سنة ٤٣١ و دخل بغداد فى سنة ٤٤٧ و عاد القائم الى بغداد فى سنة ٤٥١ و توفى فى سنة ٤٥٥ و لم يكن له ولد فولى الب ارسلان و ملك الدنيا و اقام تسع عشرة سنة و مات سنة ٤٨٥ وكان نظام الملك وزيره و وزير ابنه (٤) و قام بعده ولده محمود ابن خاتون و مات فى هذه السنة و قام بركياروق بن ملك شاه و نازعه عمه تاج الدولة صاحب الشام فقتله بركياروق و اقام بركياروق سلطانا اثنتى عشرة سنة (٥) ست وقعات و جرى بينه و بين اخويه محمد و سنجر حروب و ملك بعد بركياروق اخوه محمد بن ملك شاه فاقام اثنتى عشرة سنة و مات فى سنة ٥١١ و اقام بالامر بعده ولده محمود بن محمد فاقام واليا

---

(١) ا: الفزارى (٢) ا: النزل بن رسلان بن الركن (٣) هاهنا خرم كبير وما يأتى من تاريخ طغريل بك (٤) هوملك شاه (٥) خرم آخر .

احدى عشرة سنة وعهد محمود الى ابنه داود ففوض سنجر الملك الى طغريل وجعل لداود ما يكفيه ثم طمع مسعود اخو محمود فى الملك ودخل بغداد سنة ٥٢٦ وخطب له بالسلطنة ولابن اخيه داود وتوفى طغريل سنة ٥٢٩ واستقل مسعود (١) بالملك وطالت ايامه فاقام نيفا وثلاثين سنة وقتل المسترشد والراشد وقام بعده ملك شاه بن محمود ابن اخى مسعود فاقام ثلاثة اشهر وكتب خاصبك الى محمد بن محمود اخى ملك شاه وخدعه وقبض على ملك شاه فملك محمد بن محمود وقتل خاصبك (٢) ونفر منه الدكز وآقسنقر فقصداه فهرب منهما وملكا اخاه سليمان شاه وجاء ملك شاه يقصد بغداد فخرج اليه الخليفة فدفعه فى سنة ٥٤٨ وانحلت دولة بنى سلجوق واستولى الغز على سنجر وكانت دولتهم مستقيمة من سنة ٣ او ٤٠٢ الى سنة ٥٤٨ ثم بدت فى النقص ومات فيها سنجر وحاصر محمد شاه بغداد وهو آخر من حاصرها ومات محمد سنة ٥٥٤ وقام بعده اخوه سليمان شاه وخالفه اخوه ملك شاه وتوفى ارسلان شاه بن طغريل بن ملك شاه فى سنة ٥٧٠ وقام بعده ولده طغريل شاه واتابكه محمد البهلوان وقتل فى هذه السنة .

السنة الحادية والتسعون وخمسمائة

٥٩١

وفيها ملك الوزير ابن القصاب وزير الخليفة بلاد خوزستان تستر وأعمالها . يقال انها تشتمل على اربعين قلعة وقيل بل ملكها فى السنة الماضية ودخل الامير على بن شملة وسوسيان (٣) بغداد فى صفر واخليت لهم الدور وياتوا (؟) واولادهم ببغداد . ٢٨٤

(٦) ا: داود (٧) سنة ٥٤٨ (٣) ا ــ سوسان.

فصل

وفيها اقطع الوزير فارس الدين ميمون القصرى نابلس فاقام فى سبعمائة فارس فى مقاتلة الفرنج .

وفيها كانت الوقعة العظيمة وتعرف بوقعة الزلاقة بين يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وبين الفنش ملك طليطلة وكان الفنش قد استولى على جزيرة الاندلس وقهر ولاتها وكان يعقوب مشغولا عن نصرتهم بالخوارج الخارجين عليه وبينه وبين الاندلس زقاق وعرضه ثلاثة فراسخ ويحتاج فى عبوره الى مشقة عظيمة وطمع الناس فى المسلمين بهذا السبب وكتب الفنش الى يعقوب كتابا نسخته : باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على المسيح عيسى بن مريم الفصيح اما بعد ايها الامير انه لايخفى على ذى عقل لازب وذكاء ثاقب انك امير الملة الحنيفية كما انا امير الملة النصرانية ، وغير خاف عنك ما عليه نوابك بالاندلس من التخاذل والتقاعد والتكاسل واهمال امور الرعية والاشتمال على اللذات الدنية ، ولما اظهروا العصيان وادرعوا بالخذلان سلطنى الله عليهم فأذقتهم الخسف واسمتهم العسف اخلى منهم الديار وامحو الآثار واسبى الذرارى والولدان وامثل بالكهول والشبان وقد جعلت الوفا من العذارى المسلمات مملوكات لبنات الفرنجيات ولا عذر لك فى التخلف عن نصرتهم وقد امكنتك يد القدرة وانت قادر على النصرة مع انكم تعتقدون ان الله فرض لكم فى كتابكم فقال عشرة منا بواحد منكم وقد زاغ عنكم الصواب وكذبتم الكتاب فالآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين ، ونحن اليوم الواحد منا يقتل العدد منكم

فقد

فقد اظفرنا الله بكم و اقدرنا عليكم لا تقدرون دفاعا ولاتستطيعون امتناعا ثم بلغنى انك اخذت فى الاحتيال و اشرفت على ربوة القتال وجمعت جمعا من البربر و العرب الذين ادرعوا العار و عبدوا الدرهم و الدينار و احلوا الحرام و باينوا دين الاسـلام و تظل عاما تنتظر حوادث الزمان و تقلب الحدثان تقدم رجلا و توخر اخرى و هذا الفعل بمثلك ٢٨٥ احرى فلا ادرى ألجبن ابطأ بك فضللت فى غيك أم التكذيب بما انزل على نبيك فان كنت عاجزا عن العبور الى خائفا من اهوال الزقاق فانى اذكر لك ما فيه الرفق بك و الارتفاق و هو أن تعاهدنى بالايمان المغلظة و الاقسام المعظمة و دفع الرهائن و توجه الى جملة من المراكب لأعبر اليك و ابارزك فى اعزالاماكن عليك فان كانت الدبرة لك كانت غنيمة ساقها الله اليك و ان كانت لى كانت يدى العليا و استحقيت امارة الملتين و التقدم على الفئتين و الله تعالى يوفق للسعادة و يسهل الارادة فانه لا ربّ غيره و لاخير الا خيره و السلام .

و الكتاب بخط وزير الفنش وكان نصرانيا قد قرأ العربية فلما قرأ يعقوب كتابه استشاط غضبا و ادركته حمية الاسلام و الغيرة على الايمان فكتب على رأس الكتاب بخطه (ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لاقبل لهم بها و لنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون) وكتب تحت الآية :

ولا كتب الا المشرفية عندنا ولارسل الا الخميس العرمرم

ثم قام من ساعته فشد ذنب فرسه و لبس سلاحه و سار الى زقاق سبتة فنزل عليه و جمع الشوانى و المراكب و عرض جنده فكانوا مائتى الف مقاتل مائة الف يأكلون بالديوان و مائة الف مطاوعة و عبر الزقاق الى مكان يقال له ال لاقة ، و جاءه الفنش فى مائتى الف فارس و اربعين الفا من

اعيان الفرنج من اعيان المقاتلة و التقوا فجرى بينهم قتال لم يجر فى الجاهلية و لا الاسلام ثم ان الله انزل نصره عـلى الاسلام فهرب الفنش فى نفر يسير الى طليطلة و غنم المسلمون ما كان فى عسكره فكان عدة من قتل من الفرنج مائة الف و ستة و اربعين الفا ، وعدة الاسارى ثلاثين الفا و من الخيام مائة الف خيمة و خمسون الفا و من الخيل ثمانون الفا و من البغال مائة الف و من الحمير اربعمائة الف تحمل اثقالهم لأنهم لاجمال لهم و من الاموال و الجواهر والثياب ما لايحد و لايحصى و بيع الاسير بدرهم و السيف بنصف درهم و الحصان بخمسة دراهم و الحمار بدرهم وقسم يعقوب الغنائم بين المسلمين على مقتضى الشريعة فاستغنوا الى الابد و وصل الفنش طليطلة على اقبح حال فحلق راسه و لحيته و نكس صليبه وآلى ان لاينام على فراش و لايقرب النساء و لايركب فرسا و لا دابة حتى يأخذ بالثار و اقام يجمع ٢٨٦ الجزائر و البلاد و يستعد ، و قيل انما كانت هذه الواقعة سنة ٥٩٠ .

وحج بالناس من بغداد سنجر الناصرى و من الشام قراسنقر و ايبك فطيس (١) الصلاحيان و من مصر الشريف اسماعيل بن ثعلب الجعفرى من ولد جعفر بن ابى طالب .

فصل

و فيها توفى عبدالله بن محمد بن عبدالله الصوفى ابو القاسم شيخ رباط المامونية ببغداد . والحمد لله وحده وصلى على اشرف خلقه محمد وآله وسلم .

السنة الثانية والتسعون وخمسمائة

٥٩٢

و فيها بعد خروج الحاج من مكة هبت ريح سوداء عمت الدنيا

---

(١) ا ـ وطيس .

ووقع

ووقع على الناس رمل احمر ووقع من الركن اليمانى قطعة وتحرك البيت الحرام مرارا وهذا شيء لم يعهد منذ بناه ابن الزبير واعادة الحجاج الى هلم جرا .

وفيها كانت وقعة يعقوب بن يوسف ايضا مع الفنش قد ذكرنا انه حشد وجمع جمعا اكثر من الاول والتقوا فهزمه يعقوب وساق خلفه الى طليطلة وضربها بالمناجيق وضيق عليها ولم يبق الافتحها فخرجت اليه والدة الفنش وبناته ونساؤه واهله وبكين بين يديه وسألنه ابقاء البلد عليهن فرق لهن ومن عليهن بها ووهب لهن المال والجواهر وردهن مكرمات بعد القدرة ولوفتح طليطلة فتح الى مدينة النحاس ، وعاد الى قرطبة فاقام شهرا يقسم الغنائم وجاءته رسل الفنش يسأله الصلح فصالحه مدة وأمن اهل الاندلس ، وقيل ان هذه الوقعة كانت فى سنة ٥٩١ .

وفيها ظهر ببوصير قرية بصعيد مصر وهى التى قتل فيها مروان الجعدى بيت هرمس الحكيم وفيه امثلة كباش وضفادع وقوارير كلها نحاس وفيه اموات لم تبل ثيابهم .

وحج بالناس من بغداد البقرا مملوك طاشتكين وكان الخليفه قد افرج عن طاشتكين من الحبس فى هـذه السنة وحج من مصر الشريف اسماعيل بن ثعلب الجعفرى .

فصل

وفيها توفى ابراهيم بن احمد بن محمـد بن طاهر العكبرى ولد سنة ٥١٠ وسمع الحديث ورأى فى منامه فى هذه السنة كأنه يقرأ سورة يس وهى اثنتان وثمانون آية ويقال من قرأها يعيش بعدد آياتها سنين فمات فى صفر وله اثنتان وثمانون سنة . وكذا يقال من قرأ

سورة من اول ما نزل من القرآن و من آخر ما نزل يقصر عمره، سمع ابا القاسم بن الحصين و قاضى المارستان و ابن السمرقندى و غيرهم .

و فيها توفى عبدالخالق بن عبدالوهاب بن عبدالله بن محمد و يعرف بابن الصابونى من اولاد المشايخ جمع الحديث و رواه و توفى فى شوال و دفن عند معروف الكرخى عن ثمانين سنة ، سمع ابا القاسم بن الحصين و طبقته و استفاد من كل منهم فوائد جمة وله شعر و انشد لابن الجوائز الواسطى .

٢٨٧ دع الناس طرا و اصرف الود عنهم اذا كنت فى اخلاقهم لاتسامح
و لاتبغ من دهر تكاثف رنقه صفاء بنيه و الطباع جوانح
فشيئان معدومان فى الارض درهم حلال و خل فى الحقيقة ناصح

فصل

و فيها توفى محمد بن احمد بن يحيى بن منصور و يعرف بابن ناقة كوفى ولد بالكوفة سنة ٥٣٠ استقل بالادب و كان ابوه فاضلا ايضا و مات محمد ببغداد و نقل الى الكوفة ، انشدنى خالى ابو القاسم على ابن جزى قال انشدنى ابو منصور ابن ناقة قال انشدنى ابى احمد لنفسه .

كم شامت بى ان هلكت بزعمه و جاذب سيف عند ذكر وفاتى
و لوعلم المسكين ماذا يصيبه من الذل بعدى مات قبل وفاتى

فصل

و فيها توفى الوزير ابن القصاب و اسمه محمد بن على بن احمد ابوالفضل و لقبه مؤيدالدين و اصله من شيراز قدم بغداد فى سنة ٥٨٤ و اول خدمته انه استخدم فى ديوان الانشاء ثم ترقى الى الوزارة و قرأ الادب على ابى السعادات ابن الشجرى وكان داهية ردئ الاعتقاد

وهو

و هو الذى اعان ابن عبدالقادر على نكبة جدى الا انه كان له خبرة بأمور الحرب و فتح البلاد و كان الناصح يثنى عليه يقول لوقتلوا (؟) من رأى ماجرى ماجرى و لقد اتعب الوزراء و كان الخليفة قد سلم اليه ابن يونس استاذ الدار لما قبض عليه فسلمه ابن القصاب الى ولده احمد بن محمد و قد ذكرنا وفاته على باب همذان و ما جرى عليه و قيل ان رأسه دفن بالرى بعد أن طافوا به (١) البلاد و من العجائب انه وصل خبره مع الركابية الى بغداد يوم الجمعة رابع عشر شعبان و قد اجتمع على ولده شمس الدين ارباب الدولة ليعبروا فى خدمته الى تربة الخلاطية نيابة عن ابيه فجاء خادم من عند الخليفة فرد بابه و صرف ارباب الدولة عن بابه و نقل ابنه من دار الوزارة الى مقابل دار النوبى و اسكنها ناصر بن مهدى •

فصل

و فيها توفى المعلم الشاعر و اسمه محمد بن على بن فارس ابو الغنائم الهرثى و الهرث (٢) قرية تحت و اسط فى نهر جعفر بينها و بين و اسط عشر فراسخ و كان رقيق الشعر مليح المعانى اكثر فى الغزل و وصف المحبة و الشوق فمالت القلوب اليه مولده سنة ٥٠١ و مدح الامراء و الرؤساء و الاعيان و كانت و فاته فى رجب بالهرث (٣) وديوانه مشهور و فضله مذكور و قد انبأنا بشعره غير و احد ، فن شعره : ٢٨٨

اجيراننا ان الدموع التى جرت رخاصا على ايدى النوى لعوالى
اقيموا على الوادى و لوعمر ساعة كاوب اد اذا (؟) اوكحل عقال
و جودوا على هذا المعنى بنظرة يعلل قلب منكم بمحال

(١) ا ــ بها (٢) بضم الهاء وسكون الراء (٣) ا ــ بالنفرث .

اذلتم مصونات الدموع بهجركم وحبكم فى الصدر غير مذال
اضم عليه الراحتين ولودرت يمينى به لم تستعن بشمال
صحبناكم والعمر غض وحبنا جديد وامثال الصبابة حال (؟)
فلم يبق جلباب الشباب وما الصبى يباق ولا برد الغرام يبالى
يقر بعينى ان ارى من دياركم من الفجر ومض البارق المتعال
فحبكم حب يقوم بنفسه ترفع عن شبه له ومثال
حماه حفاظى ان يلم بخاطرى وأخفاه صوتى ان يدور ببال
اداوى على بعد المزار بذكركم عقابيل داء فى الفؤاد عضال

السنة الثالثة والتسعون وخمسمائة

٥٩٣

وفيها قدم حسام الدين ابوالهيجاء السمين بغداد وخرج الموكب للقائه فى زى عظيم ورتب الاطلاب على ترتيب الشام وكان فى خدمته عدة من الامراء وكان معه ولد اخيه عزالدين كرد العرس (؟) واول ما تقدم طلب كريم الدين(؟) العرس ثم امير امير وجاء هو بعد الكل فى العدد الكامل والسلاح التام وخرج جميع من ببغداد للقائه وكان رأسه صغيرة وبطنه كبيرة جدا بحيث كانت على ركبة البغلة وكان قد رآه عند الحربية ٢٨٩ رجل كواز فعمل فى ساعة كوزا من طين وسبق بغلته فى السوق فلما اجتاز به ضحك وعمل اهل بغداد بعده كيزانا وسموها اباالهيجاء السمين على صورته ، وانزله الخليفة بدار العميد غربى بغداد بعد أن عبر الى الجانب الشرقى وقبل عتبة باب النوبى وقام له الخليفة واكرمه بالصافنات (؟) ثم امره ان يجرد جماعة من اصحابه مع عسكر الخليفة الى همذان فجرد جماعة فلما بعدوا من بغداد نهبوا خزانة الخليفة وقتلوا جماعة من العسكر ومضوا

الى الموصل و الجزيرة وعاد عسكر الخليفة الى بغداد و قد خرجوا فنقله الخليفة الى الجانب الشرقى الى دار عند النظامية كانت لسلطان دمشق مجيرالدين ابق و وكل به ثم خلع عليه بعد ذلك الجبة و الفرجية و العمامة السوداء و القباء الاسود و بين يديه الخيل بمراكب الذهب و قد شاهدته و انا صغير فى هذه السنة و اعطاه الاموال و الرجال و سار الى همذان .

و فيها انقضت الهدنة التى كانت بين صلاح الدين و الفرنج فقصدوا بيروت و بها اسامة الجبلى فهرب و استولى الفرنج عليها فقال بعض الدمشقيين هذه الابيات .

سلم الحصن ما عليك ملامه ما يلام الذى يروم السلامه

ان اخذ الحصون لامن قتال(١) سنة سنها ببيروت سامه

ابعد الله تاجرا من ذا البيع و اخزى بخزيه من سامه

فصل

و حج بالناس من بغداد شمس الدين اصبه و من الشام سيف الدين محمد بن نميرك .

و فيها توفى سيف الاسلام طغتكين بن ايوب اخو السلطان صلاح الدين ملك اليمن من زبيد الى حضرموت و قمع الخوارج وكان شجاعا شهما و قد ذكرناه وكانت وفاته فى شوال بزبيد و ولى بعده ولده شمس الملوك اسماعيل و ادعى الخلافة ـ و سنذكره .

و فيها توفى الباقلاوى المقرئ و اسمه عبدالله بن منصور بن عمران ابو بكر ولد سنة ٥٠٠ و قرأ بواسط على ابى العز محمد بن الحسين بن

(١) يتباك ـ و فى تاريخ ابن كثير فتعطى الحصون من غير حرب سنة الخ .

بندار القلانسى (١) وغيره وانفرد بالروايــة فى القراآت العشر عن القلانسى وقدم بغداد وقرأ على ابى محمد عبدالله بن على (٢) سبط ابى منصور الخياط وغيره وكان حسن التلاوة وكان قدومه الى بغداد سنة ٥٢٠ وآخر ما قدمها سنة ٥٧٦ وكانت وفاته بواسط سلخ ربيع الآخر ودفن عند ابيه بمقبرة المصلى وكان يوما مشهودا ورآه بعض الاعيان، فى المنام فقال له ما فعل الله بك فقال قدجمع على سبعون الفا من الابدال. سمع ابا القاسم بن الحصين وابن السمرقندى وقاضى المارستان ولى منه اجازة.

فصل

٢٩٠ وفيها توفى عبدالوهاب ابن الشيخ عبدالقادر الجيلى ولد سنة ٥٢٢ وتفقه ووعظ وكان ذكيا ولاه الخليفه المظالم وتربة الخلاطية فقصده ابن يونس ويلقب بسيف الدين وهوابوالركن عبدالسلام وكانت مجالس وعظه تمضى على الهزل والمجون قيل له يوما ما تقول فى اهل البيت عليهم السلام فقال قد اعمونى، وكان اعمش والسائل انما سأله عن فضل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجاب عن بيت نفسه. وقيل له بأى شىء يتبين المحق من المبطل فقال بليمونة، اراد من يخضب يزول خضابه بليمونة، وقال فى مجلسه يوما اذا مات العبد وهومدمن الخمر نزل القبر وهو سكران فقال له بعض الحاضرين يا سيدنا اين بيع هذه الخمر أيساوى كل كوز منه دينارا فضحك سيف الدين والجماعة، وقيل ان هذه الواقعة لابن شاشير الواعظ وابن شاشير الواعظ مات سنة ٦٠٧، وكانت وفاته فى شوال ودفن بالحلبة، سمع اباه وابا القاسم بن الحصين وابن

---

(١) توفى سنة ٥٢١ (٢) توفى سنة ٥٣٣.

السمرقندى

السمرقندى و ابا الوقت و غيرهم .

فصل

و فيها توفى يحيى بن اسعد بن يحيى بن بوش ابو القاسم الخباز البغدادى سمع الكثير وكان قد افتقر فى آخر عمره فكان يأخذ على التسميع اجرة جلس ليلة ثالث ذى القعدة يأكل خبزا فغص بلقمة فمات فجاءة، سمع قاضى المارستان و ابا العز بن كادش و ابا سعد بن الطيورى و ابا طالب بن يوسف (١) و هو آخر من روى عن ابى طالب و قد سمعت منه الحديث وكان ثقة، و الحمد لله وحده و صلى الله على سيدنا محمد اشرف خلقه وآله و صحبه و سلم .

السنة الرابعة والتسعون وخمسمائة

٥٩٤

و فيها نزلت الفرنج فى المحرم على تبنين فارسل العادل محيى الدين بن زكى الدين الى (٢) العزيز الى مصر يستنجد فخرج [العزيز] بجيوشه الى الشام فوصل فى ربيع الاول وكانوا ضايقوا الحصن و نقبوا من كل جانب و اشرف على الاخد و نقبوه سربا سربا وكانوا يستظلون من المطر و جعلوا النقوب بيوتا يسكنونها وكان الفرنج يحدقون بالمسلمين من النقوب و يحدثونهم وكان المسلمون مع العادل نازل بهم عقد هوس و معه شيركوه صاحب حمص و الامجد صاحب بعلبك و عز الدين بن المقدم و دلدرم صاحب تل باشر و جاءهم العزيز فساروا جميعا الى هوس فلو تأخر يوما اخذت تبنين و قتل من فيها و ارسل الله تلك الليلة مطرا عظيما و ريحا شديدة و اوقع فى قلوب الفرنج الرعب و قيل ٢٩١

---

(١) هو عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر توفى سنة ٥١٦ (٢) ا ـ ابن .

جاءكم سلطان مصر والعساكر فتركوا المناجيق والدبابات والآلات بحالها والخيم وما فيها وهربوا فى الليل الى صور ثم بعثوا يطلبون الصلح فصالحهم العزيز على قاعدة صلح صلاح الدين وخلع العزيز على المعظم عيسى بن العادل واعطاه صنجقا ومنشورا بدمشق وعاد الى مصر ومضى العادل الى ماردين لحصرها فى رمضان وملك الربض ولم يبق سوى القلعة .

وفيها حج بالناس من بغداد ايليا ومن دمشق زين الدين قراجا مملوك صلاح الدين .

فصل

وفيها توفى جرديك بن عبدالله النورى كان من اكابر امراء نورالدين ثم خدم صلاح الدين فى جميع غزواته وهو الذى قتل شاور بمصر وابن الخشاب (١) بحلب وكان شجاعا جوادا ولاه صلاح الدين القدس ثم اخذه منه الافضل ابوالهيجاء وقد ذكرناه .

فصل

وفيها توفى الشيخ حسن بن مسلم بن ابى الحسن ابو على الزاهد الحنبلى الفارسى من قرية بنهر عيسى يقال لها الفارسية كان من الابدال لازما لطريق السلف اقام اربعين سنة لم يكلم احدا من الناس وكان صائم الدهر قائم الليل يقرأ كل يوم وليلة ختمة وذكره جدى فى صفوة الصفوة وقال كان زاهد زمانه وكانت الداوية (٢) تأوى الى زاويته وكان الخليفة وارباب الدولة يمشون الى زيارته ، وحدثنى عنه شيخنا عبدالكريم ابن اخيه وكان صالحا قال كان عمى الشيخ حسن يتمثل دائما بالشعر

---

(١) عبدالله بن احمد بن احمد توفى سنة ٥٦٧ (٢) لعله السباع كما يأتى

وقد

وقد قال ٠

وما كنت الامثل قابض (؟) على الماء خانته فروج اصابعه

وكانت وفاته يوم عاشوراء ودفن فى رباطه بالفارسية (١) وقد زرته وحكى لى جماعة من مشايخ القرية قال كانت السباع تأتى الى نهر عيسى تنام طول الليل تحت [زاويته] واذا خرج احد طول الليل من القرية الى نهر عيسى لم تتعرض له وان فقيرا نام فى الزاوية فى ليلة باردة فاحتلم فنزل الى النهر ليغتسل فجاء السبع فنام على جبته فكاد الفقير يهلك من البرد والخوف فخرج الشيخ حسن وجاء الى السبع وضربه بكمه وقال يا مبارك ما قد قلنا لك لاتتعرض لضيفنا فقام السبع يهرول. سمع قاضى المارستان وابن الحصين وابن الطيورى وغيرهم ٠

وفيها توفى عمادالدين صاحب سنجار واسمه زنكى بن مودود بن زنكى بن آقسنقر ابن اخى نورالدين وقد ذكرناه فى السنين وكان عاقلا جوادا وهو الذى قايض حلبا بسنجار ولم يزل مع السلطان صلاح الدين فى غزواته مجاهدا وكان ميمون النقيبة وكان السلطان يحترمه ٢٩٢ مثل ما كان يحترمه نورالدين ويعطيه الاموال والهدايا والتحف الكثيرة ولما توفى صلاح الدين خرج مع اخيه عزالدين الى لقاء العادل وكانت وفاته بسنجار ولما احتضر اوصى الى اكبر اولاده وهو قطب الدين محمد ويلقب الملك المنصور ٠

وفيها توفى على بن على بن ناصر ابو المجد السيد العلوى الحنفى مدرس الحنفية ببغداد ولد سنة ٥١٥ وتفقه على مذهب ابى حنيفة

---

(١) ا ـ القادسية ٠

و برع فيه وافتى و ناظر وكان المستنجد الخليفة قد حبسه و طالبه بمال
فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال له يا يوسف استوص بولدى
خيرا فهو وديعتى عندك فانتبه الخليفة مرعوبا و خاطبه و قال له اجعلنى
فى حل فقد شفع فيك من لايمكننى رده و احسن اليه وكانت وفاته
فى ربيع الاول و دفن عند مشهد عبدالله شرقى بغداد وكان صالحا شريفا
على الحنفية ، سمع ابن الحصين و قاضي المارستان و ابن السمرقندى
و غيرهم .

و فيها توفى قيماز بن عبدالله مجاهد الدين الخادم الرومى الحاكم على
الموصل و هو الذى بنى الجامع المجاهدى و الرباط و المدرسة و المارستان
بظاهر الموصل على دجلة و وقف عليهم الاوقاف وكان عليه رواتب
كثيرة بحيث لم يدع بالموصل بيت فقير الا و أغنى أهله وكان دينا صالحا
عادلا كريما يتصدق كل يوم خارجا عن الرواتب بمائة دينار و له
حكايات مشهورة و لمامات عزالدين محمود و ولى ابنه ارسلان شاه حبسه
و ضيق عليه وآذاه فتوفى فى الحبس فأخرج ملفوفا فى كساء فلما وصل
الى باب البلد قال البوابون قفوا حتى نستأذن فأبقى على قارعة الطريق
حتى ادن له وكان لعزالدين مسعود جارية يقال لها افضل اولدها الجهة
الاتابكية التى بنت فى قاسيون التربة و المدرسة وكانت زوجة الملك
الاشرف رحمه الله وكان عزالدين قد زوج افضل ام الاتابكية مجاهدالدين
قيماز .

فصل

و فيها توفى ابوالهيجاء السمين الكردى و لقبه حسام الدين و قد
ذكرنا انه قدم بغداد و بعثه الخليفة الى همذان فلم يتم له امر و اختلفت
الامراء

الامراء عليه و تفرق عنه اصحابه نخاف من الخوارزمى و استحيا ان يعود الى بغداد فسار يطلب الشام على دقوقا فلما وصل اليها مرض و اقام ٢٩٣ بها اياما فتوفى و بلغنى انه كان نازلا على تل فقال ادفنونى فيه فحفروا له قبرا على رأس التل و ظهرت بلاطة عليها اسم ابيه فدفنوه عليه . و الحمدلله .

السنة الخامسة والتسعون وخمسمائة

٥٩٥

دخلت هذه السنة و العادل على ماردين و توفى الملك العزيز فى المحرم وكتبت الصلاحية الى الافضل و هو بصرخد ليقدم عليهم فسار الى مصر فجعلوه اتابك و لد العزيز .

و فيها وقف خالى محيي‌الدين ابو محمد يوسف للخليفة فى رجب معه قصة ببستان يقال له دولاب البقل يذكر فيها ما نال حدى و اهله من الضر وكان نجاح الشرابى بين يدى الخليفة فجاء و اخذ الورقة و قال له الشرابى تعال الى باب البدرية و وقعوا له بالافراج عنه فقدم جدى بغداد فى شعبان و خلع عليه و جلس عند تربة ام الخليفة وكانت تتعصب له و ساعدت فى خلاصه و انشد جدى فى هذا المعنى يقول :

ان كان لى ذنب و لم آته فاستأنف العفو و هب ما مضى

و هذا البيت للرضى الموسوى و قد ذكرناه فى ترجمته ، و انشد ايضا يقول .

شقينا (١) بالنوى زمنا فلما تلاقينا كأنا ما شقينا

سخطنا (٢) عند ماجنت الليالى فما زالت بنا حتى رضينا

---

(١) ا ــ سقينا (٢) شطحنا .

سعدنا بالوصال وكم سقينا بكاسات الصدود وكم ضنينا
فمن لم يحى بعد الموت يوما فانا بعد مامتنا حيينا

وقد ذكرنا الابيات .

وفيها استدعى الخليفة ضياءالدين ابن الشهرزورى الى بغداد وولاه القضاء وحج بالناس مظفرالدين وجه السبع .

فصل

وفيها توفى الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين صاحب مصر وقد ذكرنا انه ولد سنة ٥٦٧ وكان العزيز (١) لطيفا كثير الخير رفيقا بالرعية حكى لى المبارز سنقر الحلبي رحمه الله قال نفد ما بيده بمصر فلم يبق فى الخزانة درهم ولا دينار فجاء رجل من اهل الصعيد الى يازكش (٢) سيف الدين فقال عندى للسلطان عشرة آلاف دينار ويولينى قضاء الصعيد فدخل يازكش (٢) على العزيز فأخبره فقال والله لابعت دماء المسلمين واولادهم ٢٩٤ بملك الارض وكتب ورقة ليازكش بألف دينار وقال اخرج فاطرد هذا المدبر ولولاك لآذيته . وقد ذكرنا انه وهب دمشق للملك المعظم وكان يطلق عشرة آلاف دينار وعشرين الفا وكان سبب وفاته انه خرج الى الفيوم يتصيد فلاح له ظبي فركض خلفه فكبا به الفرس فدخل قربوس السرج فى فؤاده فحمل الى القاهرة فمات فى العشرين من المحرم ودفن عند الشافعى عن سبع وعشرين سنة وشهور وقيل عن ثمان وعشرين سنة .

وقال ابن القادسى (٣) كان قد ركب وتبع غزالة فوقع فاندقت عنقه وبقى اربعة ايام ومات وكانت الوصية الى امير كبير اسمه

(١) ا ـ صلاح الدين (٢) ا ـ بار كيس (٣) الفارسى .

 • يازكش

يازكش(١) فوثبت الاسدية عليه فقتلته، وهذه من هنات ابن القادسى بقوله اندقت عنقــه والملك العزيز ما اندقت عنقه انما دخل قربوس السرج فى فؤاده واقام بالقاهرة اسبوعين ونص على ولده ناصرالدين محمد وكان اكبر اولاده وكان له عشرة اولاد ولم يذكر عمه العادل فى الوصية فاما سيف الدين يازكش (١) فكان مقدم الاسدية كبير القدر فيهم وعاش بعد العزيز مدة طويلة وسنذكره، والحمد الله.

ذكر ماجرى بعد وفاته

كان لابنه محمد عشر سنين وكان مقدم الصلاحية فخرالدين سركش واسدالدين سراسنقر وزين الدين قراجا فاتفقوا على ناصرالدين محمد وحلفوا له الامراء وكان سيف الدين يازكش (٢) مقدم الاسدية غائبا بأسوان فقدم فصوب رأيهم وما فعلوه الا انه قـال هو صغير السن لاينهض باعباء الملك ولابد من تدبير كبير يحسم المواد ويقيم الامور والعادل مشغول بالشرق بماردين وما ثم اقرب من الافضل فجعله اتابك العسكر فلم يمكن الصلاحية (٣) مخالفة الاسدية فقالوا افعلوا فكتب يازكش الى الافضل يستدعيه وهو بصرخد وكتبت الصلاحية الى من بدمشق من اصحابهم يقولون قد اتفقت الاسدية على الافضل وان ملك حكموا علينا فامنعوه من المجيء فركب عسكر دمشق ليمنعوا الافضل ففـاتهم وكان الافضل قد التقى نجابا من عند سركش الى من فى دمشق بهذا المعنى ومعه كتب فأخذها منه وقال ارجع فرجع الى مصر ولمـا وصل الافضل الى مصر التقاه الاسدية ورأى سركش النجاب فقال ما اسرع ما عدت فقال له الخبر فساق هو وقراجا الى القدس فتحصنا

---

(١) ا ـ باركس ـ (٢) ا ـ اركش (٣) الصالحيته .

٢٩٥ به ثم اشارت الاسدية على الافضل بقصده دمشق و ان العادل مشغول بماردين فكتب الى الظاهر فأجابه و قال اقدم حتى أساعدك .

ذكر حصار دمشق

فقام الافضل و سار بالعساكر الى الشام و استناب بمصر سيف الدين يازكش (١) ووصل الى دمشق فاحدق بدمشق و بلغ العادل و هو على ماردين وقد اقام عليها عشرة اشهر و لم يبق الا تسليمها وصعدت اعلامه على القلعة و سمعوا بوفاة العزيز فتوقفوا فرحل عنها و ترك ولده الكامل محمدا عليها و جاء العادل و معه دلدرم و ابن المقدم و جماعة من الامراء و كان الافضل نازلا فى الميدان الاخضر فأشار عليه جماعة من الامراء ان يتأخر الى مشهد القدم حتى يصل الظاهر و صاحب حمص والامراء و كانت مكيدة (٢) فتأخر الى مشهد القدم و دخل العادل و من معه من العسكر الى دمشق و جاء الظاهر بعسكر حلب وجاء عسكر حماة و حمص و بشارة من بانياس و عسكر الحصون و سعدالدين مسعود صاحب صفد و ضايقوا البلد و كسروا باب السلامة و جاء آخرون الى باب الفراديس فيقال ان الناصح ابن الحنبلى (٣) و اخاه الشهاب و اصحابهما كسروا باب الفراديس و كان العادل فى القلعة قد استأمن اليه جماعة من المصريين مثل ابن كمدان و قيقال الجدار الخادم و بلغه فركب و خرج اليهم و جاء الى جيرون و المجد اخو الفقيه عيسى قائم على فرسه يشرب الفقاع فصاح العادل « يا فعلة يا صنعة » الى ههنا فخرجوا و اغلق باب السلامة و جاء الى باب الفراديس فوجدهم قد كسروا الاقفال بالمرزبات فقال من فعل هذا قالوا الحنابلة فسكت

(١) ا ــ اركش (٢) ا ــ مكينة (٣) ا ــ الجبلى .

ولم يقل

ولم يقل شيئا .

قلت وحكى لى الملك المعظم عيسى رحمه الله قال لما رجعنا من باب الفراديس ووصلنا الى باب مدرسة الحنابلة رمى على رأس أبي حب الزيت فأخطأه ووقع فى رقبة الحصان فوقع الحصان ميتا فنزل ابي وركب غيره ولم ينطق بكلمة ، وجاء سركش وقراجا فى الليل من جبل سين فدخلا دمشق . والمواصلة فساقوا على الملك الكامل فرحلوه من ماردين فجاء يقصد دمشق وجمع التركمان واما دمشق فانه لما اشتد الحصار عليها قطعوا اشجارها ومياهها الداخلة اليها وانقطعت عن اهلها الميرة وضجوا فبعث العادل الى الظاهر يقول انا اسلم اليك دمشق على ان تكون انت السلطان وتكون دمشق لك لا للافضل فطمع الظاهر فأرسل الى الافضل يقول انت صاحب مصر فأثرنى بدمشق فقال دمشق ٢٩٦ لى من ابي وانما اخذت منى غصبا فلا اعطيها لأحد فوقع الخلف بينهما ووقع التقاعد وخرجت السنة على هذا ، ولما مات العزيز كتب الفاضل الى العادل يعزيه يقول حياة طيبة تقف فيها المواقف الجسيمة وتنقلب عنها بالامور السالمة والعواقب الرحيمة ولا نقص الله له عددا ولا اعدمه نفسا ولاولدا ولا كدر له مشربا ولاموردا واعظم اجره فى ولده العزيز رحمة الله على ذلك الكريم ونضره والى سبيل الجنة يسره وكتب فيها :

واذا محاسن وجهه بليت فعفا البلى عن وجهه الحسن

قال وكان مدة مرضه بعد عوده من الفيوم مدة اسبوعين فأحرق القلب واجرى العين ، قلت وهذا البيت من ابيات اولها :

انى ارقت وذكر الموت ارقنى فقلت للدمع اسعدنى فاسعدنى

انى اظن البلى لوكان يعرفـــه عف البلى عن بقايا وجهه الحسن

فصل

و فيها توفى الملك المنصور الغازى المجاهد ابو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن صاحب المغرب الذى كسرالفنش عـلى الزلاقة ولم يكن للفنش مع كثرة جيوشه طاقة ولم يكن فى ولاة المغرب من له سيرة كسيرته و قد اثنى عليه اصحاب السير و ذكره عبد المنعم بن عمر فى تاريخه و اثنى عليه و قال لما توفى ابوه يوسف قام بالامر أحسن قيـام فأقر العيون بما قرر من قواعد الاسلام و يسركلمة التوحيد و اذل من الكفركل جبار و رفع غاية الاجتهاد فتضوع باجتهاده كل ناد و امر بالمعروف ونهى عن المنكر و نشر نشره اذكى من العنبر و صوب كرمه اعلى من ضوء القمر الانور و اقام الحدود عـلى العالمين خصوصا على اهله و عشيرته الاقربين فاستقامت الامور ببركاته و ظهرت الفتوحات العظيمة بعزماته و انتشرت الخيرات بكراماته و ذكر هزيمته لملك الفرنج و اسمه الادفنش بالديار المصرية(؟) .

قلت و حـــكى لى الشيخ الصالح الفاضل ابو العباس بن ماسيف المغربى اللواتى بالديار المصرية بالقرافة فى سنة ٧٤٠ من فضائل الملك المنصور يعقوب بن يوسف المذكور وكان ابو العباس قـد صحبه زمانا و انتفع به و استفاد منه .

٢٩٧ قلت و كلما حكيته عنه فهو على المشاهدة و العيان لامن فلان و فلان قال فمن ذلك انه قدم بلدة فاس رجل شريف و كان فاضـلا لطيفـا و كان يعظ بصوت طيب فجلس بها فمال النـاس اليه و ارادوا ان يبايعوه و بلـغ خبره الى يعقوب فـكتب اليه كتابا يقول: قد بلغنا قدومك

البلاد

البلاد و وصول بركتك الى اهلها و نحن نسألك ان تقدم الينا لنأخذ حظنا منك كما اخذ اهل البلاد حظهم و بعث اليه بعشرة آلاف دينار فخاف الشريف و اجتمع اليه اهل البلاد و قالوا متى وقعت فى يده قتلك فاظهر العصيان و نحن اهل الجبال معك فقال الشريف معاذ الله ان اكون سببا لاراقة دم مسلم و لكنى اسير اليه و استعين بالله عليه و بلغ يعقوب قوله فلما قرب من مراكش خرج يعقوب و استقبله و انزله معه فى قصره و حمل اليه المال و التحف و جلس يسمع كلامه ٠

و اتفق عبور يعقوب للقاء الفنش و من عادتهم يوم المصاف ان يصلى الخليفة بالناس الفجر و يركب و معه خمسة آلاف من القراء ملبسين الدروع حاملين الاسلحة فيقرأون سبعا من القرآن و يدعو الخليفة و لايدعو غيره و كان له طبال اسمه حماد مقدم الطبالين و خلفه مائة كوس و ليس فى العسكر من له طبل سوى الخليفة فاذا فرغ من الدعاء بعد القراءة قال حماد ! قال لبيك فيقول اضرب الطبل فيدق الكوسات و تحمل العساكر و هاتان الخصلتان لايشارك الخليفة [فيهما] احد، [الدعاء] و قوله يا حماد اضرب الطبل ٠

فلما كان فى هذا اليوم الذى التقى فيه يعقوب صلى الخليفة بالناس و ركب والشريف عن يمينه و لما فرغ من قراءة السبع التفت الى الشريف فقال يا شريف ادع فقال الله الله يا اميرالمؤمنين العفو هذه وظيفة امير المؤمنين فقال لابد فما امكنه مخالفته خوفا منه فمد يده و دعا وعجب الناس و لما فرغ من الدعاء قال له يا شريف قل لحماد يضرب الطبل فقال العفو يا اميرالمؤمنين فقال لابد فقال يا حماد اضرب الطبل و فضرب و حملوا ثم التفت الى الشريف و قال يا شريف ان كان خطريا لك

انك تحكم فى البلاد و اطاعتك اهل فاس (١) و الجبال فى هذا الامر
و رأيت مناما فهو هذا الذى رأيت ما يحصل لك من الخلافة سواه
٢٩٨ فنزل و قبل الارض و كسرالله الفنش .

و لله در هذه المكارم و لوكان غير يعقوب لحل بالشريف العظائم
و منها ما حكاه لى ابو العباس ايضا قال كان ليعقوب ابن اخت لم يكن
بمراكش احسن صورة منه و له ثمانى عشرة سنة فقدم مراكش رجل
يرقص الدب و معه امرأته فرآهـا ابن اخت يعقوب فأعجبته فارسل
اليهـا فأخذها فوقف زوجها ليعقوب فقـال يا امير المؤمنين انى رجل
غريب و قد غصبنى ابن اختك و اخذ زوجتى فقال له اتبعنى و جاء الى
قصر ابن اخته و قال للرجل قف هاهنا ثم دخل القصر و استدعى ابن
اخته و قال له لمـا اخذت زوجة هذا الرجل فانـكر فدعا بالرجل و قال
له قد انـكر فقال يا امير المؤمنين لى كلبية قـد ربتها المرأة يحضر كل
امرأة فى القصر و احضر الكلبية فهى تعرفها من بين الف امرأة فان
و قفت عندها و الا فاقتلنى ، فقال للرجل اخرج ثم قال لابن اخته لاتبقى
امرأة فىالقصر الا وتخرج فاخرج النساء و خرجت المرأة بينهن و قد غير
زيها و البسها الحلى و الجواهر و الثياب الفاخرة و اطلق الكلبة فجاءت
فوقفت عندها فاستدعى الرجل و قال زوجتك بما عليها ، ثم التفت الى ابن
اخته و قال قصرك مملوء بالجوارى المستحسنـات و انت تمد عينك الى
امرأة رجل غريب جاء من بلاد بعيدة فأخذتها غصبا ثم قال لغلمانه
اعطوه الرماح و هذه قتلة المغاربة فخرجت امه حاسرة فبكت بين يديه
و قالت مالى غيره فقال و الله لابد و قتله .

---

(١) ا ــ فارس .

ومنها

ومنها ماحكاه ابوالعباس ايضا قال اشتهرت امرأة بالزهد وانها ما تأكل الخبز فبعث اليها يعقوب وقال اقيمى عندى فى القصر اياما لأتبرك بك فاقامت عنده اياما فدخلت بعض جواريه الى السقاية يوما فرأت الزاهدة تأكل الخبز فى بيت الماء فبهتت وجاءت اليه فأخبرته فقال لها والله لئن سمع هذا غيرى منك لأقتلنك ثم بحث عن ذلك فوجده صحيحا فارسل الى الزاهدة خمسمائة دينار وثيابا وقال لها قد حصل لنا البركة بمقامك عندنا وقد سألنى بنوعمى ان تقيمى عندهم فى قصرهم ليصل اليهم بركتك فانتقلت اليهم ولم يظهر امر المرأة ، قال وكان جوادا سمحا يهب مائة الف دينار وخمسين الفا ويفتقد ارباب البيوت ويكرم العلماء والفقهاء ولم يسمع منه كلمة فحش وكان عادلا متمسكا بالشرع ويصلى بالناس الصلوات ويلبس الصوف على جسده ويقف للمرأة والضعيف ويأخذ لهم الحق .

٢٩٩ قلت يعقوب هذا هو الذى راسله صلاح الدين بشمس الدين ابن منقذ (١) يستنجد به فى سنة ٥٨٧ ومدحه ابن منقذ (١) بأبيات من الشعر فاعطاه لكل بيت الف دينار .

ذكر وفاته

قال علماء الاندلس مرض يعقوب مرضا اشفى منه على الموت فاوصى الى ولده ابى عبدالله محمد وان لا يخفوا موته وان يصلى عليه المسلمون ويدفن على قارعة الطريق ليترحم عليه من يمر به وتوفى فى ربيع الاول فكانت مدة ايامه خمس عشرة سنة وبايع الناس ولده محمدا واستمر على سيرة ابيه ثم اختلفت الاهواء ، ودخل النقص على

---

(١) ا ــ سعد .

البيت بموت يوسف ، قلت وعهدى بالشيخ ابى العباس باقيا فى سنة ٦٤٠ وبلغنى انه توفى فى سنة ٦٥٣ (١) بالقرافة بمصر وقد جاوز المائة سنة وجرى بينى وبينه مذاكرة فى القرافة فى سنة ٦٥٣ فى ترك الصلاة وماحكمه فقال انشدنى ابن الرمامة واسمه محمد بن جعفر العيسى (٢) الحافظ قال انشدنى ابوالفضل طاهر النحوى لنفسه يقول هذه الابيات :

فى حكم من ترك الصلاة وحكمه ان لم يقربها كحكم الكافر
واذا اقربها وجانب فعلها فالحكم فيه للحسام الباتر
وبه يقول الشافعى ومالك والحنبلى تمسكا بالظاهر
وابوحنيفة لا يقول بقتله ويقول بالضرب الشديد الزاجر
هذى أقاويل الأئمة كلهم واجلها ما قلته فى الآخر
المسلمون دماؤهم معصومة حتى تراق بمستنير باهر
مثل الزنا والقتل فى شرطيهما وانظر الى ذاك الحديث السائر

ومعنى قوله فى اول الابيات تمسكا بالظاهر يعنى قوله عليه السلام « بين العبد والكفر ترك الصلاة » ومعنى قوله لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث » الحديث .

السنة السادسة والتسعون وخمسمائة

٥٩٦

وفيها كان ابتداء جلوسى عند قبر الامام احمد بن حنبل فى يوم الاربعاء ويجتمع خلق عظيم وتهب [فى] تلك المجالس من القبول ٣٠٠ نسيم ويعرف فيها نضرة النعيم ويصحبها كل ما رد من طيب وكل

(١) ا - ٦٦٣ ولكن المؤلف مات سنة ٦٥٤ (٢) لعل الصواب محمد بن جعفر المرسى المتوفى سنة ٥٨٦ .

كريم بكل تكريم سلام قولا من رب رحيم •

ودخلت هذه السنة و الحصار وكان اتابك ارسلان شاه الموصلى قد رحل الملك الكامل من ماردين فقدم دمشق و معه خلق كثير من التركمان و عسكر الرها و حران فتأخر الافضل بالعساكر الى عقبة(١) شيزورا سابع عشر صفر و وصل الكامل تاسع عشر صفر و نزل بجوسق ابيه على الشرف و دخل الافضل الى مرج الصفر و رحل الظاهر الى حلب و احرقوا ما عجزوا عن حمله و سار الافضل الى مصر و احضر العادل بنى الحنبلى و الناصح (٢) و اخاه شمس الدين و غيرهما وكان الافضل قد وعد الناصح بقضاء دمشق و الشهاب بالحسبة فقال لهم العادل ما الذى دعاكم الى كسر باب الفراديس و مظاهرة اعدائى على و سفك دمى فقال له الناصح اخطأنا و ما ثم الا عفو السلطان فقال العادل فما بدا منى اليكم مايوجب ذلك و لولا ان يقال عنى انى شنقت فقهاء ما ابقيت منكم احدا و لكن البلد لكم هبوه لى فأخرجهم الى حلب •

و جرت بعد هذا واقعة عظيمة شفع فى الشهاب الحنبلى الى العادل فرده وكان يذكر الدرس فى حلقة الحنابلة و يأخذ مغل الوقف وكان فى الحنابلة رجل مصرى يقال له نصر يخدم الشيخ العماد فاقام الشهاب سنين لا يعطيهم شيئا فنهضوا و استغاثوا الى العادل و هو فى دار العدل وكان الملك الاشرف و المعظم و اولاد العادل وقوفا فى الخدمة فقال نصر ياسلطان العالمين هذا الرجل الوقف معه مدة يأكله و لا يوصل الينا شيئا ـ وكان ذلك فى حدود سنة ٦١٠ فقال العادل كم له معه سنة

---

(١) ا ـ عتبة وعندا بن الاثير ذيل جبل الكسوة (٢) هو عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب .

فقال نصر من كسر باب الفراديس فقال الملك الاشرف ذا تاريخ ميشوم فضحك العادل و الجماعة .

واما الافضل فانه لما سار الى مصر ارسل العادل و راءه ابا محمد نجيب الدين عدل ان يقول له ترفق فانا لك مثل الوالد و عندى كل ما تريد فقال للعدل قل له ان صح ماقلت فأبعد عنك اعدائى الصلاحية و بلغ الصلاحية فقالوا للعادل ايش قعودنا قم بنا و ساروا خلف الافضل مرحلة مرحلة فنزل الافضل بلبيس و نزل العادل السائح فرجع

٣٠١ الافضل و ضرب بهم المصاف فكسروه و تفرق عنه اصحابه و دخل القاهرة واغلق ابوابها وجاء العادل فنزل البركة ودخل سيف الدين يازكش(١) بين العادل و الافضل و اتفقوا ان يعطيه العادل ميافارقين و جبل جور و ديار بكر و يأخذ منه مصر و رحل الافضل من مصر فى ربيع الآخر و دخل العادل القاهرة و احسن الى يازكش و قال للافضل جميع من [معك] كاتبنى الا سيف الدين و قدم العادل يازكش و حكمه فى البلاد و رد القضاء الى صدرالدين عبدالملك بن درباس الكردى و[ولى] شيخ الشيوخ بن حمويه التدريس بالشافعى و مشهد الحسين و النظر فى خانقاه الصوفية و جلس الوزير صفى الدين عبدالله (٢) بن على و زير العادل فى دارالسلطنة فى حجرة الفاضل و نظر فى الدواوين ،قال العماد الفرس(٣) باريها و اجرى الامور على احسن مجاريها و سار الافضل الى ميافارقين و استدعى العادل ولده محمد الكامل الى مصر فخرج من دمشق فى ثالث شعبان و ودعه اخوه عيسى المعظم الى رأس الماء. و قال العماد و سرت معه الى مصر و انشدته هذه الابيات :

---

(١) ا ــ ازكش (٢) ا ــ ابن عبد لله (٣) الصواب« فاعطى القوس» .

دعتك

دعتك مصر الى سلطانها فأجب دعاءها فهو حق غير مكذوب
قد كان ينهضنى دهرى فيوهمه (؟) محمد بن ابى بكر بن ايوب

و رحل الكامل الى مصر فى عاشر رمضان و التقاه العادل من العباسة و انزله دار الوزارة وكان قد زوجه العادل بنت اخيه صلاح الدين فدخل بها و لم يقطع العادل الخطبة لولد العزيز ثم انه جمع الفقهاء وقال هل يجوز ولاية الصغير على الكبير فقالوا الصغير مولى عليه قال فهل يجوز لكبير أن يولى عليه وينوب عنه قالوا لا لان الولاية من الاصل اذا كانت غير صحيحة فكيف تصح النيابة فقطع خطبة ابن العزيز وخطب لنفسه و لولده الكامل محمد من بعده .

و نقص النيل فى هذه السنة فلم يبلغ ثلاث عشرة ذراعا و وقع الغلاء و الوباء وحج من العراق آقسنقر المسمى وجه السبع و من الشام اسامة الجبلى .

فصل

و فيها توفى خوارزم شاه و اسمه تكش بن ارسلان شاه بن آتسز من ولد طاهر بن الحسين و يلقب علاء الدين وكان شجاعا ملك الدنيا من الصين و الهند و ما وراء النهر الى خراسان الى باب بغداد كان نوابه فى حلوان وكان ديوانه مائة الف مقاتل و هو الذى كسر مملوكه ٣٠٢ ميانجق (١) عسكر الخليفة و ازال دولة بنى سلجوق وكان حاذقا بعلم الموسيقا لم يكن فى زمانه العب منه بالعود ، وحكى ان الباطنية جهزوا اليه رجلا ليقتله وكان يحترز كثيرا فجلس ليلة يلعب بالعود و شرع الخيمة فاتفق انه غنى بيتا بالعجمية و فيه تنسم (٢) و معناه : قد ابصرتك

---

(١) ا ـ مبا كو (٢) كذا ولعله بينم .

فخاف الباطنى منه و ارتعد و هرب فأخذ و حمل اليه فقرره فأقر فقتله وكان يباشر الحروب بنفسه حتى ذهبت احدى عينيه فى الحرب وكان يقول الملك اذا لم يباشر الحرب بنفسه لايصلح للملك لانه يكون مثل المرأة وكان قد عزم على قصد بغداد فجمع وحشد و وصل الى دهستان فتوفى بها فى رمضان فحمل فى تابوت الى خوارزم فدفن عند اهـله و اقام و لده محمد مقامه .

وفيها توفى القاضى الفاضل و اسمه عبدالرحيم بن عـلى بن حسن ابوعلى البيسانى الكاتب ولد ببيسان فى سنة ٥٢٩ ونشأ بمصر و اشتغل بعلم الادب والرسائل فبرع فيـه و صار اوحد زمانه فى فنه وكان صلاح الدين يقول فى ملأ من الناس لاتظنوا ملكت البلاد بسيوفكم بل بقلم الفاضل وكان يستشيره فى اموره وقد ذكرنا طرفا من ذلك وكان كثير العبادة تاليا للقرآن و قد استعان بآيات من الكتاب فى كثير من رسائله[و رسائله] عشر مجلدات ، و سمع قائلا يقول بيت شعر و هو هذا :

لقد ضاع شعرى على بابكم كما ضاع در على صالحه (١)

فقال لو قلعت عينا هذا الشعر لأبصر ، و سمع ايضا قائلا يقول

(ان المداد خلوق ثوب الكاتب)

فقال: الكاتب النحس ، انتهى ، وكان الفاضل ممدحا قال العماد مدح بمائة الف بيت من الشعر ، وكان الفاضل متحدا (؟) من الناس اذا سلم عليه من لايعرفه آذاه و اذا التقاه انسان ولم يسلم عليه اعناه .

ذكر وفاته

لما تيقن الفاضل استيلاء العادل على القاهرة دعا على نفسه بالموت

(١) كذا والمشهور خالصة .

خوفا

٣٠٣ خوفا من ابن شكر وزير العادل فانه كانت بينه و بينه وحشة فخاف ان يستدعيه و يهينه فقام تلك الليلة يبكي و يتضرع و يصلي فأصبح ميتا وحكى عن الملك المحسن بن صلاح الدين انه قال اتفق يوم وفاة الفاضل يوم دخول العادل القاهرة دخل من باب النصر وخرجنا بجنازته من باب زويلة، و دفن بتربته فى القرافة، و بنى مدرسة بالقاهرة و وقف عليها اوقافا نقل اليها بعض كتبه وكانت كتبه مائة الف مجلدة ووقف على الاسارى وقفا عظيما فاستنقذ به خلقا عظيما، و هجاه ابن عنين الشاعر فأشار على صلاح الدين بنفيه الى البلاد فنفاه الى الهند و هجاؤه معروف، و قد قال فيه الوجيه :

في كتبه قلم يريك به القضاء مقدرا
ما نور الظلماء غير مداده اذ نورا

فصل

و فيها توفى عبد اللطيف بن اسماعيل ابن شيخ الشيوخ أبي سعد وعبد اللطيف اخو ابي القاسم عبد الرحيم شيخ الشيوخ وكنية عبد اللطيف ابو الحسن و لقبه صفي الدين ولد سنة ٥٢٣ و سمع الحديث وكان شيخ الرباط الذي بالمشرعة شرقي بغداد و خرج حاجا من بغداد و ركب البحر الى مصر فتاه به المركب اياما ثم ارسى بعيذاب فزار الشافعي ثم جاء فزار الخليل عليه السلام و القدس وقدم دمشق فتوفى بها فى ذى القعدة و دفن بمقابر الصوفية عند المنيبع، سمع اباه ابا البركات اسماعيل و قاضي المارستان و ابا القاسم السمرقندى وغيرهم و كان صالحا ثقة.

فصل

توفى العبد الشاعر واسمه علي بن نصر بن عقيل البغدادى

و يعرف بالهمام قــدم الشــام فى سنة ٥٩٥ و مدح العــادل و الملك الامجد صاحب بعلبك و من شعره رضى‌الله عنه هذه الابيات :

و ما الناس الا كامل الحظ ناقص   وآخر منهم ناقص الحظ كامل
و انى لمثر فى حيــاء و عفـــة   و ان لم يكن عندى من المال طائل

فصل

و فيها توفى قيماز النجمى و لقبه صارم الدين كان من اكابر مماليك نجم الدين ايوب و كان عظيم القدر عند صلاح الدين اذا فتح بلدا سلمه اليه و استأمنه عليه و كان كثير الصدقات و افعال الخير بنى القنطرة ٣٠٤ بين حشفين و نوى و غيرهــا و المدرسة المجاورة لداره بدمشق بجنب باب القلعة و كان العادل قد جعله بدمشق مع ولده الملك عيسى ثقة به فتوفى بدمشق فى جمادى الاولى و ظهرت له اموال عظيمة فيقال انه وجد له فى اسفل البركة مائة الف دينار .

و فيها توفى الحاجب لؤلؤ بن عبدالله الذى ذكرنا انه اخذ مراكب الفرنج فى بحر القلزم و كان جوادا شجاعا كثير الصدقات ، قال العماد وقع الغلاء بمصر فى السنة الماضية و هذه فكان يخبز كل يوم اربعة وعشرين الف رغيف يفرقها على الفقراء و فى غير الغلاء كان يخبز كل يوم اثنى عشر الفا و كان صائما قائما متعبدا و كانت وفاته بالقاهرة فى جمادى الاولى و الله اعلم .

فصل

و فيها توفى البلخى الواعظ و اسمه محمد بن عبدالله و يلقب بالنظام و بابن الظريف و لد ببلخ سنة ٥٢٦ و قدم بغداد فوعظ بها فى النظامية و باب بدر و جامـــع القصر و مدرسة ابى النجيب و دار ابى حديدة

الوزير

الوزير وكان فصيحا مليح الصوت متشيعا انشد يوما فى النظامية :

سقاهم الليل كاسات السرى فغدوا منه سكارى كأن الليل خمار
وسيروا الشوق اطواقا عمائمهم لا يعقلون اقام الحى ام ساروا
ونسمة الشوق اذ مرت بهم سحرا تمايلوا وبدا للسكر اوتار

قال فلم يبق فى المجلس الامن قام وصاح وتواجد . وقد انشد ايضا :

مددت يدى فى الحب نحوك سائلا وقلت لجفنى اذرفا الدمع سائلا
تفقهت فى علم الصبابة والهوى فمن شاء فليلق على المسائلا

حكى انه نقل للخليفة عنه انه يعاشر النساء ويرتكب المحرمات فارسل اليه الوزير وهو على المنبر فقال قد رسم الخليفة ان تخرج من البلد فأخرج الى الجانب الغربى من بغداد فمات ودفن فى مقبرة قريش فى صفر .

فصل

٣٠٥ وفيها توفى محمد بن عبد المنعم أبى الفضائل (١) الصوفى الميهنى ويلقب بالركن وهو اخو بهاء الدين شيخ رباط الخلاطية وكان الركن شيخ رباط البسطامى وكان جوادا سمحا لم يكن فى ابناء جنسه من يضاهيه فى الكرم ما طلب منه احد شيئا فمنعه حتى كان يخرج وفى رجله مداس فيرجع حافيا ويخرج وعليه ثوبان فيرجع عريانا وكانت له خلوات ومحاضرات وسمع الحديث من شهدة وتوفى فى ذى الحجة ودفن فى الشونيزية عند والده أبى الفضائل .

فصل

وفيها توفى محمد الطوسى الواعظ قد ذكرنا انه قدم بغداد وانه

---

(١) ا ــ بن ابى الفضائل .

كان يركب بالصنجق و السيوف المسللة و الغاشية المرتفعة والطوق فى عنق البغلة فمنع من ذلك فسافر الى مصر ووعظ و اظهر مذهب الاشعرى و ثارت عليه الحنابلة وكان يجرى بينه و بين زين الدين بن نجية العجائب من السباب و يكفر بعضهم بعضا وكان قد اعطى منازل العز فدرس بها مذهب الشافعى وكان جباها بالقبيح دخل يوما على العادل وعنده وزيره ابن شكر فقال للعادل انت فرعون ، حكى لى جماعة من مشايخ مصر قالوا دخل يوما على الملك العزيز وكان قد ترك شرب الخمر وتاب فوجده قلقا فقال مالك قلقا أخرج الخمر و اشرب فشربك خير من توبتك ، فلما خرج قال الملك العزيز انما الواعظ لاهذى (؟) وكان قليل الصناعة فى الوعظ و انما كان يتنسب ويدعى دعاوى عريضة انشد يوما بيت المتنبى يقول :

انا صخرة الوادى اذا ما زوحمت ۔ واذا نطقت فاننى الجوزاء

فكتب اليه بعضهم رقعة انت صخرة الوادى بل الجوزاء ، و كانت وفاته فى ذى القعدة و دفن بالقرافة و بلغنى انه سئل أيهما افضل دم الحسين عليه السلام أم دم الحلاج ، فقال فكيف يجوز أن يقال هذا؟ قطرة من دم الحسين افضل من مائة الف مثل دم الحلاج ، فقال فدم الحلاج كتب على الارض الله الله وكذلك دم الحسين فقال المبهم يحتاج الى تزكية : قلت هذا الجواب أن لو ثبت ان دم الحلاج كتب الله الله ولم يصح ، ثم الدم نجس فكيف يكتب الله هو و قد ذكرنا انه توفى فى ذى القعدة و دفن بالقرافة و الحمدلله وحده .

السنة السابعة و التسعون و خمسمائة

٥٩٧

و فيها استتاب الخليفة نصير الدين ناصر بن مهدى فى الوزارة و اذن

للقاضى ابن الشهرزورى (١) فى الخروج من بغداد .

و فيها كانت حوادث عظيمة لم يتجدد مثلها فى السنين الماضية ، منها هبوط النيل و لم يعهد ذلك فى الاسلام الا مرة و احدة فانه بقى منه شىء يسير و اشتد الغلاء و الوباء بمصر فهرب الناس الى المغرب و الحجاز و اليمن ٣٠٦ و الشام و تفرقوا تفرق ايدى سبا و مزقوا كل ممزق اعظم من سنة ٤٦٢ فى ايام المستنصر (٢) فان كان الناس فى هذه السنة كان الرجل يذبح ولده الصغير و يساوله ابنه (٣) فى طبخه و شيه و احرق السلطان جماعة فعلوا ذلك و لم ينتهوا وكان الرجل يدعو صديقه و اعز الناس عليه الى منزله فيضيفه فيذبحه و يأكله و فعلوا بالاطباء كذلك وكانوا يدعونهم ليبصروا المرضى فيقتلونهم و يأكلونهم و فقدت الميتات و الجيف من كثرة ما اكلوها وكانوا يخطفون الصبيان من الشوارع فيأكلونهم وكفن السلطان فى مدة يسيرة مائتى الف و عشرين الفا و امتلأت طرقات المغرب و الحجاز و الشام برمم الناس و صلى امام جامع الاسكندرية فى يوم على سبعمائة جنازة .

قال العماد الكاتب و فى سنة ٥٩٧ اشتد الغلاء و امتد البلاء و تحققت المجاعة و تفرقت الجماعة و هلك القوى فكيف الضعيف و نحف السمين فكيف العجيف و خرج الناس حذر الموت من الديار و تفرق فريق مصر فى الامصار و لقد رأيت الارامل على الرمال و الجمال باركة تحت الاحمال و مراكب الفرنج و اقفة بساحل البحر على اللهم (؟) تسترق الجياع باللقم

و جاءت فى شعبان زلزلة عظيمة هائلة من الصعيد فعمت الدنيا فى ساعة و احدة فهدمت مدينة نابلس و بنيان مصر فمات تحت الهدم خلق كثير ثم

---

(١) هو ابو الفضائل القاسم بن يحيى بن عبدالله توفى سنة ٥٩٩ (٢) ا ــ المنتصر

(٣) كذا ولعله وتشاركه امه .

امتدت الى الشام و الساحل فهدمت نابلس فلم تبق بها جدارا قائما الاحارة السمرة و مات تحت الهدم ثلاثون الفا .

و هدمت عكا و صور و جميع قلاع الساحل و امتدت الى دمشق فرمت بعض المنارة الشرقية بجامع دمشق و اكثر الكلاسة و المارستان النورى وعامة دور دمشق الا القليل و هرب الناس الى الميادين و سقط من الجامع ست عشرة شرافة و تشققت قبة النسر و خسف بالكلاسة و تهدمت بانياس و هونين و تبنين و خرج قوم من بعلبك يجنون الريباس من جبل لبنان فالتقى عليهم الجبلان و ماتوا بأسرهم .

و تهدمت قلعة بعلبك مع عظم حجارتها ووثيق عمارتها و امتدت الى حمص و حماة و حلب و العواصم و قطعت البحر الى قبرس و انفرق البحر فصار اطوادا و قذف بالمراكب الى الساحل فتكسرت ثم امتدت الى خلاط و ارمينية وآذربيجان و الجزيرة و احصى من هلك فى هذه السنة على وجه التقريب فكان الف الف انسان ومائة الف انسان وكان ٣٠٧ قوة الزلزلة فى مبدأ الامر بمقدار ما يقرأ الانسان سورة الكهف ثم دامت بعد ذلك اياما .

فقال بعض البلغاء: اما بعد فانه لما حدث بملك الشام حادث الزلازل، و وجد فى اكثرها اعظم البلايا و البلابل حتى طمت الارض من ارض الجزيرة الى بلاد الساحل، و هدمت الحصون و المعاقل و اخربت ما لايحصى من الدور و المنازل و سوت الاعالى من البنيان بالاسافل و اوحشت من اهلها المجالس و المحافل، و شدخت كثيرا من الهام بالجنادل، و فصلت مں الاعضاء و المفاصل، و ابانت من الاقدام و الاكف و الانامل، و ادبر القطان من الاوطان اد'ار النعام الجافل

وخلا

و خلا كثير من السكان فى الموارد و المناهل، وكثرت فى الدنيا التيامى و الارامل، و ارمضت قلوب الفاقدات و ارمصت عيون الثواكل، و اخمصت كثيرا من اجنة الحوامل، و وضعت الطيور لهولها فى الحواصل.

فكان ما حدث منها عبرة للبيب العاقل و حسرة على المصر الغافل و تنبيها على اخلاص التوبة من المتغافل و ازعاجا للتباطئ عن الطاعة و المتثاقل و ما ظلم الله عباده باهلاك النسل و الناسل و لكنهم لما تعاموا عن الحق و تمادوا فى الباطل و اضاعوا الصلوات و عكفوا على الشهوات و الشواغل و اهدروا دم المقتول و إرشوا فى ترك القاتل و ارتكبوا الفجور و شربوا الخمور و انتشر فقيههم (؟) فى القبائل و اكلوا الربا و الرشا و اموال اليتامى و هو شر المآكل و زهدوا فيما رغبوا فيه و طمعوا فى الحاصل و من بقى منهم انما يستدرج فى ايام قلائل و ما جرى على البلاد فعبرة و موعظة للخارج و الداخل.

و الله يمن على الاسلام و اهله بفرج عاجل و يوفقهم للقيام بمرضاته من اداء الفرائض و النوافل، و يكفيهم من عذابه الاليم الهائل، و ينجيهم من عقابه الآجل و العاجل فهو مجيب المضطر و معطى السائل و فارج الكرب الفادح و الخطب النازل.

و فى مستهل ذى القعدة حوصرت دمشق و جاء الافضل و الظاهر وكان العادل بمصر و بشارة بيانياس و قد اقطعها العادل مع تبنين و هونين و غيرهما لسركش فلما نزل الافضل و الظاهر على دمشق جاء بشارة بجنده لهما فقاتلوا دمشق اياما وكان بها الملك المعظم عيسى و بلغ العادل فجاء فنزل نابلس و بعث و اصلح الامراء و زحف الافضل و الظاهر فوصلوا الى باب الفراديس و احرقوا فندق تقى الدين و قاتلهم المعظم

و حفظ البلد و اقاموا شهرين ، و فى شهر ذى القعدة و قعت (١) للعادل و الخلف بين الاخوين فرحلوا سلخ ذى القعدة و جاء العادل فدخل دمشق و مضى المعظم و شركس و قراجا لحاصروا بانياس و بها حسام الدين بشارة فقاتاهم فقتل ولده و اخرجوه من البلاد و تسلمها سركش و سلم قراجا صرخد .

فصل

٣٠٨ و حج بالناس طاشتكين وكان الخليفة افرج عنه و رد عليه اقطاعه و ما له وتوفى جدى و العماد عقيب هذه الزلازل .

فصل

و فيها توفى عزالدين ابن المقدم و اسمه ابراهيم بن محمد بن عبدالملك و ابوه محمد المقتول بعرفات و كان ابراهيم شجاعا عاقلا وله قلعة بارين و فامية و منبج و الراوندان و عدة حصون مدعينه اليها الملك الظاهر فأخذها و بقيت له بارين فتوفى و دفن فى العقيبة وكان له بنات .

و فيها توفى ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ناظر نهر الملك ببغداد و كان متزهدا يلبس القطن و يعدل فى الرعية و يحسن اليهم ، امر الخليفة الناصر بصلبه فصلب على كرسى جسر بغداد و عليه قميص القطن على جانب نهر عيسى فمربه الخليفة و هو مصلوب فقال يتنمس علينا ارفعوه الى رأس الجذع ، و قد رأيته وكان شيخا مهيبا .

فصل

و فيها توفى حسن بن على بن محمد الدرزيبى الضرير المقرئ الحنبلى والدورزيبة (٢) قرية من قرى بغداد قرأ القرآن بالروايات وكان حسن الصوت مليح الاذان و كان اهل بغداد يقصدونه من اقطار بغداد فى

(١) سقط لفظ المصلحة اوالمكيدة (٢) ا ــ و درزبين

ليالى

ليالى رمضان يسمعون صوته وكان يحضر باب حجرة الخليفـــة فيقرأ و الخليفة يسمعه و قرأ القرآن على ابى الحسن البطائحى (١) و غيره وكان يصلى بمسجد ابى الفضل بن ناصر برأس درب الدواب و سمع الحديث من ابى محمد الصابونى و غيره و مات فى رجب و دفن بباب حرب وكان صالحا ورعا دينا ثقة .

فصل

و فيها توفى جدى رحمه الله و اسمه عبدالرحمن بن محمد بن على بن عبدالله بن حمادى بن احمد بن محمد بن جعفر الجوزى بن عبدالله بن القاسم ابن النضر بن القاسم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه ابو الفرج بن ابى الحسن القرشى التيمى و رأيت بخط ابن دحية المغربى قال و جعفر الجوزى منسوب الى فرضة من فرض البصرة يقال لها جوزة ، و قال الجوهرى و فرضة النهر ثلمته التى يسقى منها و فرضة البحر محط السفن و الجمع الفراض .

ولد جدى ببغداد بدرب حبيب فى سنة ٥١٠ تقريبا و توفى ابوه و له ثلاث سنين وكانت له عمة صالحة وكان اهلها تجارا فى النحاس و لهذا رأيت فى بعض سماعاته : وكتب عبدالرحمن الصفار، فلما ترعرع حملته عمته الى مسجد ابى الفضل بن نـاصر فاعتنى به و اسمعه الحديث و قرأ القرآن و تفقه على ابى بكر الدينورى الحنبلى و ابن الفراء و سمع الحديث الكثير و قد ذكر من مشايخه فى المشيخة نيفا و ثمانين شيخا ٣٠٩ و عنى بامره شيخـــه ابن الزاغونى و علمه الوعظ و اشتغل بفنون العلم و اخذ اللغـــة عن ابى منصور ابن الجواليقى و صنف الكتب فى فنون

---

(١) هو على بن عساكر بن مرحب .

كثيرة و حضر مجالسه الخلفاء و الوزراء و العلماء و الاعيان و اقل ما كان يحضر مجلسه عشرة الآف و ربما حضر عنده مائة الف و اوقع الله له فى القلوب القبول و الهيبة، وكان زاهدا فى الدنيا متقللا منها و سمعته يقول على المنبر فى آخر عمره كتبت باصبعى هاتين الفى مجلدة و تاب على يدى مائة الف و اسلم على يدى الف يهودى و نصرانى وكان يجلس بجامع القصر و الرصافة و المنصور و باب بدر و تربة ام الخليفة و غيرها وكان يختم القرآن فى كل سبعة ايام و لا يخرج من بيته الا الى الجامع للجمعة و المجلس و ما مازح احدا و لا لعب مع صبى و لا أكل من جهة حتى تيقن حلها و ما زال على ذلك الاسلوب حتى توفاه الله تعالى .

و قد ذكرنا محنته التى زاحم بها الانبياء و العلماء و الفضلاء و الاولياء و تلقى ذلك بالصبر و الحمد و الشكر، و قد اثنى عليه العلماء، فذكر ابو محمد ابن الدبيثى فى الذيل الذى ذيله على ذيل ابن السمعانى فقال: شيخنا الامام جمال الدين ابن الجوزى صاحب التصانيف فى فنون العلوم من التفاسير و الفقه و الحديث و التواريخ و غير ذلك و اليه انتهت معرفة الحديث و علومه و الوقوف على صحيحه و سقيمه، و له فيه المصنفات من المسانيد و الابواب و الرجال و معرفة الاحاديث الواهية و الموضوعة و الانقطاع و الاتصال، وكان من احسن الناس كلاما و اتمهم نظاما و اعذبهم لسانا و اجودهم بيانا، تفقه على ابى بكر الدينورى و قرأ الوعظ على الشريف ابى القاسم العلوى و ابى الحسن الزاغونى (١) بورك له فى عمره و علمه فروى الكثير و سمع الناس منه اكثر من اربعين سنة و حدث بمصنفاته مرارا ، قال و انشدنى بواسط لنفسه فقال . ٣١٠

(١) على بن عبيدالله بن نصر توفى سنة ٥٢٧ .

ياساكن

يا ساكن الدنيا تأهب وانتظر يوم الفراق
واعذر (؟) الى دار الرحيل فسوف يحدى بالرفاق
وابك الذنوب بادمع تنهل من سحب المآق
يا من اضاع زمانه أرضيت ما يفنى بباق

قال وسألته عن مولده غير مرة وفى كلها يقول ما احققه ولكن يكون تقريبا فى سنة ٥١٠ه‍.

ذكر ما وقع الى بالشام من أسامى فهرست مصنفاته ومجموعاته ومنقولاته ومؤلفاته.

فصل

فى علم التفسير كتاب المعين بخطه احد وثمانون جزءا الا انه لم يبيضه ولم يشتهر، كتاب زاد المسير فى علم التفسير اربع مجلدات، التلخيص مجلدات، كتاب تذكرة الاديب فى علم الغريب مجلد، كتاب تيسير البيان فى تفسير القرآن مجلد، كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه مجلد ومختصره جزء، كتاب فنون الافنان فى علم القرآن مجلد، كتاب الوجوه والنظائر مجلد ومختصره مجلد، كتاب غريب الحديث اربعة اجزاء، كتاب السبعة فى القراآت السبع اربعة اجزاء، كتاب الاشارة فى القراآت المختارة جزء، كتاب المنقبة فى عيون المنسبة جزء، فذلك خمسة عشر كتابا.

فصل

فى علم الحديث كتاب جامع المسانيد بالحصر (؟) الاسانيد سبع مجلدات، كتاب غرر الاثر خمس مجلدات، كتاب الكشف عن معانى الصحيحين اربع مجلدات، كتاب غريب الحديث مجلدان، كتاب الحدائق مجلدان، كتاب الضعفاء والمتروكين مجلدان، كتاب الصلف فى المؤتلف

و المختلف مجلدان ، كتاب العلل المتناهية فى الاحاديث الواهية مجلدان ، كتاب الموضوعات مجلدان ،كتاب الخطأ و الصواب من احاديث الشهاب مجلدان ، كتاب تلقيح فهوم اهل الاثر فى علم التواريخ و السير مجلد ، كتاب العوائد المنتقاة مجلدان و مختصره مجلد ، كتاب نفى (؟) النقل ستة و خمسون جزءا مجلد ، كتاب ناسخ الحديث و منسوخه مجلد و مختصره جزء ، كتاب اسد الغابة فى معرفة الصحابة مجلدان ، كتاب النقاب من الاسماء و الالقاب مجلد ، كتاب المحتسب فى النسب مجلد ، كتاب المدبج مجلد ، كتاب المسلسلات مجلد ، كتاب اخاير الذخائر مجلد ، كتاب المجتبى مجلد ، كتاب المشيخة جزءان ، كتاب روضة النائل جزء ، كتاب تنوير السدف فى المؤتلف و المختلف جزء ، كتاب آفة اصحاب الحديث جزء ، كتاب العلو اربعة اجزاء . فذلك ثمانية و عشرون كتابا .

فصل

و من تواريخ السير : كتاب المنتظم فى تواريخ الملوك و الامم عشر مجلدات ، كتاب سلوة المحزون مجلدان ، كتاب مناقب بغداد مجلد ، كتاب ٣١١ المجد القصدى مجلد ، كتاب الظرائف مجلد ، كتاب المفاخر فى ايام الناصر مجلد ، كتاب شذور العقود مجلد ، كتاب المصباح المضئ بفضائل المستضئ مجلد ، كتاب الاعاصر فى ذكر الامام الناصر مجلد ، كتاب الفخر النورى مجلد ، كتاب المجد الصلاحى مجلد ، فذلك اثنا عشر كتابا .

فصل

و من علم العربية : كتاب فضائل العرب مجلد ، كتاب الاقبال مجلد ، كتاب تقويم اللسان جزءان ، كتاب ملح الاعاريب جزءان ، كتاب فتوى فقيه العرب جزء ، كتاب نزهة اهل الادب جزء ، كتاب المألوف دون

الغريب ، فذلك تسعة كتب .

فصل

فى علم الاصول : كتاب منهاج الوصول الى علم الاصول مجلد ، كتاب رفع التشبيه باكف التنزيه اربعة اجزاء ، كتاب منتقد المعتقد جزء ، كتاب شرف الاسلام جزء ، كتاب ما لا يسع الانسان جهله ، كتاب السر المصون فى الفرائض جزء ، شفاء علل الامراض جزء ، سلك العقلاء جزء ، منهاج اهل الاصابة فى محبة القرابة و الصحابة جزء ، فذلك اثنا عشر كتابا .

فصل

و من تصانيفه فى علم الفقه : كتاب المذهب فى المذهب جزءان ، كتاب التحقيق فى احاديث التعليق مجلدان ، كتاب الدلائل فى مشهور المسائل مجلدان ، كتاب مسبوك الذهب مجلد ، كتاب التلخيص مجلد ، كتاب البلغة مجلد ، كتاب الانصاف فى مسائل الخلاف مجلد ، كتاب البازى الاشهب مجلد ، كتاب لقطة العجلان مجلد ، كتاب كشف الظلمة عن الضياء فى الرد على الكيا مجلد ، كتاب لهجة العجل فى الجدل ثلاثة اجزاء ، كتاب رد اللوم و الضيم فى تحريم الصوم يوم الغيم جزء ، كتاب مناسك الحج جزء ، كتاب تعظيم الفتوى جزء ، كتاب الرد على القائلين بجواز المتعة جزء ، كتاب المسائل المفردة جزء ، كتاب العدة فى اصول الفقه جزء ، كتاب الفرائض للوازم الفقه جزء ، فذلك عشرون كتابا .

فصل

و من تصنيفه فى المناقب : كتاب الوفاء بفضائل المصطفى مجلدان ، كتاب مناقب عمر بن الخطاب مجلد ، كتاب مناقب عمر بن عبدالعزيز مجلد ،

٣١٢ كتاب مناقب ابن المسيب مجلد ، كتاب مناقب الحسن البصرى مجلد ، كتاب مناقب سفيان الثورى مجلد ، كتاب مناقب ابراهيم بن ادهم مجلد ، كتاب مناقب الفضيل بن عياض مجلد ، كتاب مناقب بشر الحافى مجلد ، كتاب مناقب احمد بن حنبل مجلد ، كتاب شرف اصحاب الحديث مجلد ، كتاب فضائل معروف الكرخى جزءان ، كتاب مناقب رابعة مجلدان ، كتاب فضائل الفقه جزء ، كتاب فضائل القدس جزء ، كتاب فضائل ليلة الجمعة جزء ، كتاب النساء مجلد ، كتاب تقريب الطريق الابعد بفضل مقبرة احمد جزءان ، كتاب تنوير الغبش في فضل السودان و الحبش مجلد ، كتاب قيام الليل ثلاثة اجزاء ، كتاب السر الرفيع جزء ، كتاب اسرار الموالى جزء ، كتاب مشاجرة العمر جزء ، فذلك ثلاثة و عشرون كتابا .

فصل

و من الرقائق : كتاب صفوة الصفوة اربعة مجلدات ، كتاب اسباب الهداية مجلد ، كتاب عيون الحكايات مجلدان ، كتاب ملتقط الحكايات مجلد ، كتاب و صولة (؟) العقل مجلد ، كتاب العزلة جزء ، كتاب الصلوات و الادعية جزء ، كتاب البر والصلة جزء ، كتاب الانس و المحبة جزء ، كتاب الوصية جزء ، كتاب الحسد جزء ، كتاب الرياضة جزء ، كتاب المسكر جزء ، كتاب المحاضرات جزء ، فذلك اربعة و عشرون كتابا .

فصل

و من الرياضات و نحوها : كتاب منهاج القاصدين ثلاث مجلدات ، كتاب تلبيس ابليس مجلدان ، كتاب ذم الهوى مجلدان ، كتاب صيد الخاطر

ثلاث ،

ثلاث مجلدات، كتاب القصص مجلد، كتاب مثير العزم الساكن مجلد، كتاب الاذكياء مجلد، كتاب مختار من كلام ابن عقيل ثلاث مجلدات، كتاب الحفاظ مجلد، كتاب المصلين مجلد، كتاب الآثار العلوية مجلد، كتاب الظراف و المتماجنين مجلد، كتاب السهم المصيب جزءان، كتاب عجالة المنتظر فى الخضر جزءان، كتاب الثبات عند الممات جزءان، كتاب اعمار الاعيان جزءان، كتاب الطب الروحانى جزءان، كتاب عطف الامراء على العلماء جزءان، كتاب فتوح الفتوح ثلاثة اجزاء، كتاب اعلام الاحياء باغلاط الاحياء جزءان، كتاب الحث على طلب العلم مجلد، كتاب الخلاع(؟) و تنبيه الغمر على مواسم العمر، الحث على طلب الاولاد، و الوداع و المقاسم لابى القاسم، المستدرك على ابن عقيل، لغته(؟) الكبير و النصر على مصر، و العشرة (١) و العطف، و الاخذ على ابن نباتة هذه كلها جزء جزء، فذلك اثنان و ثلاثون جزءا.

و من تصانيفه فى الطب: كتاب لقط المنافع مجلدان، و مختصره فى جزأين، كتاب الشيب و الخضاب مجلد، كتاب الحقير النافع جزءان، كتاب طب الاشياخ جزء، كتاب الباه جزء، فذلك ستة كتب. ٣١٣

فصل

و من الاشعار: كتاب احكام الاشعار باحكام الاشعار مجلدان، كتاب المختار من الاشعار عشر مجلدات.

فصل

و من تصانيفه فى الوعظ: كتاب التبصرة ثلاث مجلدات، كتاب المنتخب مجلدان، كتاب الذخيرة ثلاثون جزءا، كتاب المستنجدو المستنجد

(١) ا — العسرة.

بجلدان، كتاب رؤوس القوارير بجلدان، كتاب الدين من رؤوس القوارير مجلد، كتاب المدهش مجلد، كتاب موافق المرافق مجلد، كتاب المقتبس مجلد، كتاب نسيم الرياض مجلد، كتاب محض المحض مجلد، كتاب منتهى المشتهى مجلد، كتاب المرتجل مجلد، كتاب زين القصص مجلدان، كتاب اللطائف مجلد، كتاب اللطفة مجلد، كتاب الوعظ النفيس مجلد، كتاب النور مجلد، كتاب المقامات مجلد، كتاب المجالس اليوسفية مجلد، كتاب احتباس المجالس مجلد، كتاب المقعد المقيم مجلد، كتاب شاهد و مشهود مجلد، كتاب الارج اربعة اجزاء، كتاب نسيم السحر ثلاثة اجزاء، كتاب صبا نجد جزءان، كتاب الملهب جزءان، كتاب الزند الورى فى الوعظ الناصرى ثلاثة اجزاء، كتاب الفصول الوعظية على حروف المعجم ثلاثة اجزاء، كتاب معانى المعانى ثلاثة اجزاء، كتاب الوعظ المعنوى جزءان، كتاب لقط الجمان جزءان، كتاب زواهر الجواهر اربعة اجزاء، كتاب الخواتيم جزءان، كتاب المجالس البدرية اربعة اجزاء، كتاب اخاير الذخائر ثلاثة اجزاء، كتاب اليواقيت فى الخطب جزءان، كتاب الملالى (؟) فى الخطب جزءان، كتاب المقتضب جزءان، كتاب شطب اللع فى الخطب الجمع ثلاثة اجزاء، كتاب ايقاظ الوسنان من المرقدات باحوال الحيوان و النبات و الجزر المخوف و الطرب، و الوعظ الملوكى، جزءان كتاب اغانى معانى المعانى، المواعظ السلجوقية، و مختصر لقط الجمان و واسطات العقود و المحادثة، و المناجاة، و اللؤلؤة و الملح، و الياقوتة و التصديقات لرمضان. و كبرالذكر، و التعازى الملوكية، و روح الروح، و المقاطع و كنوز الرموز، كل واحد من هذه فى جزء جزء، فذلك نيف ٣١٤ وستون كتابا، وبجموعاته يعنى مجموعات تصانيفه مائتان ونيف وخمسون كتابا،

و قيل

وقيل بلغت تصانيفه ثماني مائة اخترعها واودعها حكمة وصوابا .

ذكر ماجري في مجلسه من الطرف
المسكرات والسنن المستظرفات
والسؤالات والجوابات وتلخيص المعاني في الخص الكلمات .

قال يوما في مجلس وعظه ، الدنيا نهر طالوت فاعبروها ولاتعمروها . فقام سائل فقال كيف اصنع وحبها مطبوع في طباعي من يوم(زين للناس حب الشهوات) فقال جدى (الامن اغترف) يعنى قطرة من القطرات ، وقال لما دعا الله الخلق الى بابه بقوله (والله يدعو الى دار السلام) اعرض عنه اقوام فقوبلوا بالاعراض (اخسؤا فيها ولاتكلمون) وقال في قوله عليه السلام « هب لى عينين هطالتين » اراد أن يبكى بهما ليرحم الله هذه الامة كلما قويت قواصف القواصف صاح ماما لى المركب من هوعلى ..ى سعل (١) وقال والله ما اجتمع لأحد امله الا سعى في تفريقه اجله ، وقال : عقارب المنايا تلسع وخدران جسم الامل يمنع الاحساس ، وقال : الرواحل في طى المراحل والامام نيام ، وقال مركب الاجل بجرى والركاب في الحديث ، وقال الحياة في اناء العمر ترشح بالانفاس . وقال لبعض الولاة اذكر عدل الله فيك وعند العقوبة قدرة الله عليك واياك ان تشفى غيظك بسقم دينك . وكان يحضر مجلسه صاحب له ثم انقطع مدة وعاد فقال له انت في اوسع العذر من التأخير لثقتى بك وفى اضيقه من شوقى اليك ، وقال له قائل ما نمت البارحة من شوقى الى المجلس ، فقال له نعم لأنك تريد أن تتفرج وانما ينبغى ان لاتنام لأجل ما سمعت ، وقال لانسمع من يقول الجوهر والعرض والاسم

(١) كذا .

و المسمى و التلاوة و المتلو، لانه شيء لايحيط به اوهام العوام بل قل آمنت بماجاء من عند الله و بما صح عن رسول الله هذا شيء يفهمونه اى قوم ؛ و قرأ بين يديه قارئان فأطربا الجمع فانشد يقول .

ألا يا حمامى بطن نعمان هجتما على الهوى لما تغنيتما ليا
الا ايها القمريتان تجاوبا بلحنيكما ثم اسجعا لى علانيا

٣١٥ و قرأ قارئ بين يديه وكان حسن الصوت فأطرب الجماعة ثم قرا بعده آخر مزعج الصوت فبغض الجماعة ، قال جدى كان لبعضهم جاريتان مغنيتان احداهما تغنى طيبا و الاخرى مزعجا فكان اذا غنت الطيبة الصوت يمزق ثيابه و اذا غنت القبيحة الصوت يقعد يخيط ما تمزق .

قلت حضر مجلسى بدمشق فى سنة ٦١٠ (١) القضاة و الاشراف و الاعيان و الملك المعظم عيسى رحمه الله و شيوخنا جمال الدين الحصيرى (٢) و تاج الدين الكندى و القاضى شمس الدين بن سناء الدولة (٣) و كان مجلسا عظيما احتوى على عشرة آلاف و زيادة على باب مشهد على عليه السلام وكان بدمشق قارئان احدهما يقال له النجيب البغدادى صوته طيب و الآخر يقال له الشرف ابن منى صوته مزعج فكان النجيب اذا قرأ طربنا و ابن منى اذا قرأ تبغضنا فحكيت حكاية الجاريتين المنغيتين وكان تاج الدين الكندى قاعدا فى القبة التى فى وسط المجلس فصاح يا ابنى كلنا اليوم نخيط .

و قيل لجدى رحمه الله ان فلانا اوصى عند الموت فقال طين سطوحه فى كانون ، انتهى . و قال له قائل ايما افضل اسبح او استغفر فقال الثياب

(١) ا ـ وخمس مائة (٢) ا ـ الحضرى هو محمد بن احمد بن عبد السيد الحصيرى المتوفى سنة ٦٣٦ (٣) هو يحيى بن هبة الله بن الحسن توفى سنة ٦٢٥ .

الوسخة

الوسخة احوج الى الصابون من البخور ، و قال فى قوله عليه السلام اعمار امتى ما بين الستين و السبعين ، انما طالت اعمار القدماء لطول البادية فلما شارف المركب بلد الاقامة قال حثوا المطى ، و قال من قنع طاب عيشه و من طمع طال طيشه ، و قال: البخل فراش العار و الحرص فراش النار و الكرم فراش الدار ، و قال لاتعجبوا من قوس حاجب فى و فا قوس حاجب و قال: الطاعة تنشط اللسان و المعاصى تذل الانسان، و قال فى حق و اعظ جاهل احذروا جاهل الاطباء فربما سمى اسما ولايعرف المسمى ، و قال فى الاستهانة بالعدو: ذباب السيف لايجوز على ذباب الصيف، و قام اليه رجل نجار فسأله سؤالا يرد به المجلس فقال له يا نجار اخذت بالانفاس هذا و قت الرندج (١) لاوقت الفاس ، و قال يوما فى معنى قوله عليه السلام غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة: هذا تنبيه لشرف القادم ، وجواب آخر كأنه يقول قد اقبلت فى الموقف و انتم فى كرب شديد فتعلقوا بذيل كرمها لعلها ان تشفع فيكم .

٣١٦ قلت قوله تعلقوا بذيل كرمها لايطابق قوله غضوا ابصاركم كيف يتعلقون بعباء ذيلها و انما معناه اذا رأتهم قد تأدبوا معها بغض الابصار حملتها اريحية النبوة على انها تقف و تشفع فيهم فى مقابلة تأدبهم معها و هذا الكلام انما يصح لوصح الحديث، وقد ذكره جدى فى الاحاديث الواهية و صححه غيره ، و وعظ الخليفة يوما فقال ياامير المؤمنين ان تكلمت خفت منك وان سكت خفت عليك فانا اقدم خوفى عليك على خوفى منك لمحبتى لدوام ايامك ، ان قول القائل اتق الله خير من قول القائل انكم اهل بيت مغفول لكم ، و كان عمر بن الخطاب يقول اذا بلغنى عن

---

(١) ا ــ الرندج آلة يسهل بها العود لغة فارسية ــ لك ــ معرب رنده .

عامل ظالم انه قد ظلم الرعية و لم اغيره فانا الظالم، يا امير المؤمنين كان يوسف عليه السلام لايشبع فى زمان القحط لئلاينسى الجياع، و كان عمر يضرب بطنه عام الرمادة و يقول قرقر إن شئت او لا تقرقر فوالله لا شبعت و المسلمون جياع . فتصدق الخليفة وكان المستضئ يتصدق بصدقات كثيرة و اشبع الجياع و اطلق المحبوس .

و قال : اهل البدع يقولون ما فى السماء احد و لا المصحف قرآن و لافى القبر نبي، يكتب ثلاث عورات لكم ، قال مذهب الشافعى فى تعظيم القرآن آكد من مذهب احمد لان عند احمد يجوز للمحدث ان يمسه و عند الشافعى لو كان المصحف على جمل لم يجز للمحدث ان يقوده .

وقرأ بين يديه قارئ (و عدالله لا يخلف الله الميعاد) فقال العدة دين فالطالب اين ، و سئل عن قوله عليه السلام انا سيد و لد آدم، و قوله لا تفضلونى على يونس بن متى، فقال هذا حال خال يحكى حد كال، قلت و قد سئلت فى مجالس عن هذا فأجبت لان يونس كان اضعف الانبياء حالا لانه ذهب مغاضبا لقومه فخاف من عتبه ولومه و لما قال نبينا صلى‌الله عليه و سلم انا سيد و لد آدم قيل له قد بلغت اعلى المراتب و ان كان العهد قد تقادم فتواضع و ان كنت سيد العالم واجبر قلب ذلك الضعيف المنكسر لولا لطف الله به لطيف به فى بطن الحوت و شتى، بقولك لاتفضلونى على يونس بن متى، و قال له قائل آدم تلق من ربه كلمات فأنت من اين تلقيت فقال الولد للفراش ، قلت قد سئلت عن مثل هذا فقال لى رجل فى المجلس بأى شيء تعشيت البارحة فقلت .

٣١٧ هذه نوالة رفعت من موائد فوائد فرائد اظل عند ربى يطعمنى و يسقينى .

و قال فى قوله تعالى (و ذا النون اذ ذهب مغاضبا) نظر فى استيفاء الدين

بمقتضى الوكالة وما علم ان صاحب الحق قد وهب، وقال فى قول فرعون (أليس لى ملك مصر) يفتخر فرعون بنهر ماء اجراه ما اجراه .

وقال : سأل ابليس الانظار فلما اجيب قال (فبعزتك لاغوينهم اجمعين) فقيل جعلت شكر النعمة بالانظار اغواء العباد ولكن هكذا فعل اولاد الحلال ، وحضر مجلسه جماعة من المخالفين فأنشد :

ما للهوى العـــذرى فى ديارنـا اين العذيب (١) من قصور بابل

قلت هذا البيت يقتضى المدح لهم لأنه شبههم بالهوى العذرى وكذا العذيب وقصور بابل كلها اماكن ممدوحة وانما يقال جنس المعنى من نظائر هذا البيت :

أتظهرون نهارا بين اظهرنا أما نهاكم سليمان بن داود

وتواجد رجل فى المجلس فقال جدى واعجبا كلنا فى انشاد الضالة فما وجدت انت وحدك ؟ وانشد :

قد كتمت الحب حتى شفنى واذا ما كتم الداء قتل

بين عينيك علالات الكرى فدع النوم لربات الحجل

قال فقام رجل من المجلس ايضا وتواجد كالاول فأنشده جدى يقول :

وما زال يشكو الشوق حتى كأنه تنفس من احشائه وتكلما

ويبكى فأبكى رحمة لبكائه اذا ما بكى دمعا بكيت له دما

وقد اعجب جدى يوما كلامه وسلوكه فى طريق النظم فأخذ جدى فى الكلام فقال :

تزدحم الألفاظ والمعانى على فؤادى وعلى لسانى

---

(١) ا ـ الغريب .

تجرى بى الافكار فى الميدان ازاحم النجم على المكان

وكتب اليه بعضهم رقعة يقول فيها انت مشبهى فقال نعم بالكلب ثم قال المشبه يثبت و انتم نحوتم بالكلابية دعونا فنحن اعرف بمذاهبكم منكم ثم انه انشد يقول :

ألا لايجلهن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وقال فى قصة الذين عبدوا العجل لو أن الله خارلهم لما خارلهم ثم قال عبدوا العجل من غير نكرة بل على الفور وما يعبد العجل الاثور، ومدح رجلا بالكرم فقال نبل جوده يرمى على مرمى فضله فقد صار الفقير فى زمانه كالقنفذ، وقال له رجل: لى صديق وكنت ٣١٨ انهاه عن المعاصى فما يقبل وقد وقع الآن فى الحق فقال اذهب اليه وقل له هذا الشعر :

كم كنت بالله اقل لك لدى التوانى غـائلـه

وللقبيـــــح معره تبين بعـد قليـل

وقال: لقى عيسى عليه السلام ابليس فقال أسألك بالحى القيوم ما الذى يقطع ظهرك فقال: صهيل الخيل فى سبيل الله، فقال له رجل يحترم اليمين ويعصى المحلوف به فقال قطع اليد لايمنـع من اعتياد السرقة ولاينفع انكسار القلب مع العزم على الاصرار على الذنب ، وانقطع القراء يوما فى مجلسه فأنشد:

وما الحـلى الا زينة لنفيسة يتمم من حسن اذا الحسن قصرا

واما اذا كان الجمال موفرا لحسنك لم يحتج الى ان يزورا

وقال فى حق امير المؤمنين على، كان يسرع فى القتال من غير توقف مطبوعا عـلى الشجاعة من غير تكلف هل قيل فى حقه اذا

اتى

لقى ابطالا انه ابطالا ، و قيل له لما تقع النار على الحراق دون غيره ؟ فقال بينهما مناسبة من الاصل و انما تراكم الدخان حجب بينهما فاذا زال ظهر ، قلت معنى هذه المناسبة انه قد جاء فى تفسير قوله تعالى (هو الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا) انه شجر القطن فكانت النار فيها كامنة اذا جعل حراقا و الزناد يظهرها ، و قرئ بين يديه (ان تعذبهم فانهم عبادك) فقال قلع عيسى الفائور اى الوتد و سبر المعسية (؟) مع الماء وثبتت له صلى الله عليه و سلم ضرب البحر و قال امتى امتى ، و ذكر يوما ان الفتح بن شخرف(١) لمامات و جد غاسله كتابة بين الجلد و العظم «الله» ماكتبها كاتب ثم قرأ هذه العلامة الموقفية ليكون الهوى كف التصرف ، وسأله رجل لم لايجعل الطلاق للنساء كما جعل للرجال ؟ فقال لوكان كذلك و تعوق الخير ساعة وقعت ثلاث ، و قال الرجاء يلعب بالحصا و الامل يضرب و الطمع يخط بالرمل ، و صاح رجل فى المجلس و هج على وجهه فأنشد الشيخ يقول :

أفزعنى السلم اهل المصلى (؟) و ذكر حديث بلال ، قال و قد منع مرة من الطواف بالبيت فكان يقف من بعيد و يبكى ثم انشد :

امرّ على منازلهم و انى لمن اضحى بها صب مشوق
و أومى بالتحية من بعيد كما يومى باصبعه الغريق

و قيل له قد نبغ [قوم] يتعانون الوعظ و ليس هذا مما لا شغل لهم به ، فانشد يقول :

قالوا تصاهلت الحميـــر فقلت اذ عدم السوابق
خلت الديار من الرخا خ ففرزنت فيها البيادق

---

(١) ا ـ سحر ' للفتح بن شخرف ترجمة فى صفة الصفوة لابن الجوزى .

و قال : مطر الربيع بمهاجر العشاق و ذكر ضرب عمر رضى الله عنه الارض بالدرة، فقال الخائن خائف و البرىء جرىء ، و سئل عن لعنة يزيد ابن معاوية فقال قد اجاز احمد بن حنبل لعنه و نحن نقول لا نحبه كما يقول و لما فعل بابن بنت نبينا صلى الله عليه و سلم و حمله آل رسول الله صلى الله عليه و سلم سبيا الى الشام على اقتاب الجمال و تجريه على الله و رسول الله صلى الله عليه و سلم فان رضيتم بهذه المصالحة بقولنا ما نحبه و الا رجعنا الى اصل الدعوى جواز لعنته ، اما ابوه ففي خفار الصحبة فدعوه من ايديكم و انتم فى حل من الابن من يزيد ، قال و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من دخل دار ابى سفيان فهو آمن و ما رآها يزيد قط ، قال و دخلها معاوية ، ثم قال لا تدانسوا و قتنا بذكر من ضرب بالقضيب ثنايا كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقبلها فجعلها يزيد غرضا لبلوغ غرضه ، و قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اذكركم الله و اهل بيتى قالها ثلاثا قال هذا الصوت ما بلغ اهل الشام، قلت لا ذنب لاهل الشام فى قصة الحسين عليه السلام فانه ما شهد قتله منهم احـــد و انما قتله اهل العراق اهل الشقاق و النفاق ،و قد ذكرناه .

ثم قال جدى : تقدم رجلان الى قاض فادعى احدهما دعوى و قال لى عند هذا الكشخان دين فقال القاضى للمدعى ما تقول يا كشخـان فقال الرجل أما تستحى وانت حاكم المسلمين تشتمنى فقال ماشتمتك قال بلى قلت يا كشخان قال أوليس اسمك كشخان قال لا والله قال فما اسمك قال يزيد قال كشخان اصلح ، و قال آه من واعظ اذا خطب سبقت الباء الطاء ، و قال يوما فى مجلسه فى قوله تعـالى (و اذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم) من عادة القادم ان يبدأ بالسلام لما ازعجت نبينا صلى الله

صلى الله عليه و سلم ليلة المعراج انوار الهيبة قيل له نحن نبدؤك بالسلام السلام عليك ايها النبي و رحمة الله و بركاته (فاذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم) وكتب اليه رجل أيما افضل أتوب فى نفسى ام بين الناس فقال انما يقصد التائب بالتوبة بين الناس اما للتبرك بدعائهم ارلخوف عود النفس الى الذنب فاذا شاهد الناس منه التوبة استحيا ٣٢٠ من الرجوع الى الذنب .

و فى الجملة فان كنت اذنبت بينك و بين ربك فاستر توبتك و ان كانوا شاهدوك على الذنب فتب ظاهرا لتقطع ظنة الشهود .

وكان يوما يشرح احوال الصالحين فعورض بغير ذلك فقال للسائل لاتذكر لمن فى طريق الحج الاحديث فى و قمع شاب (؟) شعره فقال هذه الشعرة اوتار عود و معنى قطعها انه لايعود .

و قال مرة اخرى الشعر اوتار رباب يغنى عليها شيطان الشباب ، و قال يوما يا اهل البدع لوبقيت من السنة هذه لأهلكتكم و ما خلقت الجنة الا لاهل الكتاب والسنة .

و سئل رحمه الله عن علم ابليس انه لمن المنظرين فلم يفر من عمر ، رضى الله عنه فاجاب بأجوبة ، احدها لهيبة عمر و المهيب مجتنب ، و الثانى انه خاف من اذى يلحقه لامن اهلاكه فانه لقيه مرة فصارعه عمر ، و الثالث لان ابليس لايسرى الافى ستر تلبيس و نور عمر يفضح ظلام خديعته .

و سئل كيف سلم موسى من التنور ولم يسلم من اخذ الجمرة حتى احرقت لسانه فأجاب باجوبة ، احدها ان حفظ الجملة لايمنع من نيل بعض الاطراف بالبلايا (و الله يعصمك من الناس) و قد كسرت رباعيته ،

و الثانى انها بهرجة مرت على فرعون سلم بها من القتل كقول الخليل انى سقيم . و الثالث قال يا ابا فعوقب لسانه ، و يده لما مــدت الى لحيته سلمت .

قلت يا ابا مخرجها من الشفتين وليس مخرجها من اللسان .

و سئل عن قوله عليه السلام « لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله » فأعطاها عليا رضى الله عنه فاين كان ابو بكر؟ فقال لما كان يوم بدر قام ابو بكر يقـاتل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنا بنفسك ، و لما كان يوم خيبر سلم الراية الى على و قال له اخرج ، فقعود من قعد بالامر كخروج من خرج بالامر و لكن فى قوله متعنا بنفسك فضيلة .

و سئل لم لم ينص النبى صلى الله عليه و سلم على خلافة ابى بكر؟ فاجاب انه قال قد جرت اشياء تجرى مجرى النص ، منها قوله عليه السلام مروا ابا بكر فليصل بالناس ، واقتدوا باللذين من بعدى ، و هلموا اكتب لابى بكر كتابا لئلا يختلف عليه المسلمون ، هذه الاحاديث تجرى مجرى النصوص فهمها الخصوص غير أن الرافضة فى اخفائها كاللصوص .

٣٢١ قال مسائل لما قال اقيلونى ما سمعنا مثل جواب و الله لا اقلناك قال جدى لما غاب على عن البيعة فى الاول اخلف ما فات بالمدح فى المستقبل ليعلم السامع و الرائى ان بيعة ابى بكر و ان كانت توارى فهى رأيى و مثل ذلك الصدر لايرائى ، و ما احسن استدلاله حين قال رضيك رسول الله صلى الله عليه و سلم لديننا افلانر ضاك لدنيانا ، و سأل آخر فقال سيف على نزل من السماء فسعفة ابى بكر من اين ؟ فقال ان سعفة نفرت بوم الردة فأثمرت شيئا جاء مثل الحنفية لأمضى من سيوف الهند

الهند . ثم قال ياعجبا للرافضة اذا مات لهم ميت تركوا معه سعفة من اين من اين وقع ذا الصلح ؟ ، وقال سائل ما معنى قوله من اراد أن ينظر الى ميت يمشى على وجه الارض فلينظر الى ابى بكر ؟ قال يقسم ماله ويلبس الكفن وابو بكر اخرج المال كله وتخلل بالعباء . وقال فى قوله تعالى (ونزعنا ما فى صدورهم من غل) قال على والله انى لارجو أن تكون هذه الآية نزلت فىّ وفى عثمان ، ثم قال اذا اصطلح الخصوم فما بال النظارة ، قال وقال جبريل للرسول سلم على عائشة فلم يواجهها بالخطاب احتراما لزوجها وواجه مريم لانه ما كان لها زوج فمن يحترمها جبريل فكيف يجوز فى حقها الاباطيل ، قلت وقد ذكر فى كتابه المسمى بفتوح الفتوح الى طرف من هذه الطرف .

ذكر نبذة من اشعاره التى جعلها فى الواقعات من شعارها وبلغنى انها عشر مجلدات فى الاجناس والمدائح والصفات فمنها هذه الابيات الاربعة التى تراها .

يروم حسودى ان يرى لى زلة ... اذا ما رأى الزلات جاءت اكاذيب
اردعلى خصمى وليس بقادر ... على رد قولى فهو موت وتعذيب
ترى اوجه الحساد صفراء ديّنى (؟) ... فان قمت عادت وهى سود غرابيب
اذا فهت لم ينطق عدوى بلفظة ... اذا ورد الضرغام لم يبلغ الذيب

وذكر اشعارا كثيرة خشيت التطويل .

ذكر وفاته

حلبس جدى يوم السبت سابع شهر رمضان تحت تربة الخليفة المجاورة لمعروف الكرخى وكنت حاضرا فانشد .

الله أسأل ان يطوّل مدتى ... واطال بالانعام مافى نيتى

٣٢٢ فنزل من على المنبر فرض خمسة ايام و توفى ليلة الجمعة بين العشاء والمغرب فى هذه السنة فى داره وحكت لى والدتى رحمها الله تعالى انها سمعته يقول قبيل موته ايش اعمل بطواويس ؟ يرددها قد جبتم لى طواويس، وحضر غسله شيخنا ضياءالدين بن سكينة (١) و ضياءالدين بن الخبير وقت السحر فاجتمعت اهل بغداد و غلقت الاسواق وجاء اهل المحال و شددنا التابوت بالحبال و سلمناه اليهم فذهبوا به الى تحت التربة مكان جلوسه فصلى عليه ابنه ابوالقاسم على اتفاقا لان الاعيان لم يقدروا على الوصول اليه، ثم ذهبوا الى جامع المنصور فصلوا عليه وضاق بالناس وكان يوما مشهودا لم يصل الى قبر احمد بن حنبل الى وقت صلاة الجمعة وكان فى تموز وافطر خلق كثير ممن صحبه رموا نفوسهم فى خندق الطاهرية فى الماء وما وصل الى حفرته من الكفن الا قليل ونزل فى الحفرة والمؤذن يقول الله اكبر وحزن الناس عليه حزنا كثيرا وبكوا بكاء شديدا وباتوا عند قبره طول شهر رمضان يختمون الختمات بالشموع والقناديل والجماعات ورآه (٢) فى تلك الليلة رجل من اهل الحربية محدث اسمه احمد بن سلمان (٣) و يلقب بالسكر فى منامه وهو على منبر مرصع بالجواهر وهو جالس فى مقعد صدق والملائكة جلوس بين يديه والحق سبحانه حاضر يسمع كلامه واصبحنا يوم السبت وعملنا عزاءه و تكلمت فيه، وحضر خلق عظيم وقام الناصر العلوى الموسوى من اهل مشهد موسى بن جعفر عليه السلام فأنشد .

(١) ا – سكتة – هو عبد الوهاب بن على الصوفى توفى سنة ٦٠٧ (٢) ا – زاره (٣) ا – سليمان .

الدهر عن طمـــع يغر ويخدع   وزخارف الدنيا الدنية تطمع
وأعنة الآمال يطلقها الرجا   طمعـا واسياف المنية تقطـع
والمرء مـــع علم بها متشوف   ابدا الى نيل المنى متطلـــع
يالاهيا أمن الحوادث غرة   يغدو بصفو زمـانه يتمتـــع
ألبست يامغرور باقية الردى   أأمنت من حدثانه ما يفزع
والموت آت والحيـاة مريرة   والنـاس بعضهم لبعض يتبع
واخوالبصيرة من لخير زارع   والمرء يحصد فى غد ما يزرع
واعلم بأنك عن قليل صائر   خبرا فكن خبرا لخير يسمـــع

وفيها ٣٢٣

قدكنت كهفا للشريعة والهدى   حبرا بانوار الهـداية تلمـــع
يا قبره جادتك كل غمامـــة   هطـالة ركانه لانقلـــع
فيك الصلاه مع الصلاة فته به   وانظر به ياويك مادا تصنـــع
يا احمدا خذ احمد الثـانى الذى   ما زال عنك مدافعا لايرجـــع
خذياابن حنبل سيفك الماضى الذى   ما زال عنك اذا يذب ويدفـع
أقسمت لوكشف الغطالرأيتمو   وفد المـــلائك حوله تتسرع
ومحمـــدا يبكى عليه وآله   خير البرية والبطين الانزع
والحور حور القدس حول ضريحه   والاوليـاء بقبره تتضرع

ومن العجائب أنا كنا يوم السبت بعد انقضاض العزاء جلوسا عند قبره واذا بخالى محي‌الدين قد صعد من الخط وخلفه تابوت فعجبنا وقلنا نرى من مات فى الدار واذا بها خاتون بنت عبدالله ام ولد جدى والدة خالى محي‌الدين وعهدى بها بليلة الجمعة التى مات فيها جدى فى عافية ليس بها مرض فكان بين موتها وموته يوما وليلة وعد الناس ذلك من كراماته لأنه كان مغرى بها فى حال حياته . واوصى جدى

ان يكتب على قبره :

يا كثير العفو عمن كثر الذنب لديه
جاءك المذنب يرجو الـــصفح عن جرم يديه
انا ضيف و جزاء الـــضيف احسان اليه

و هذا البيت تضمين :

ذكر اولاد جدى رحمه الله

كان له من الذكور ثلاثة عبدالعزيز و هواول اولاده و ابوالقاسم على و ابومحمد يوسف ، فاما عبدالعزيز فكنيته ابوبكر تفقه على مذهب احمد و سمع ابا الوقت و غيره و ابن ناصر و الارموى و جماعة من مشايخ والده و سافر الى الموصل و وعظ و حصل له القبول التام فيقال ان بنى الشهرزورى حسدوه فدسوا اليه من سقاه السم فمات بالموصل سنة ٥٥٤ و اما ابوالقاسم على فكتب الكثير و سمع الحديث من ابن البطى (١) و غيره و هوالذى اظهر مصنفات والده و باعها بيع العبيد و لما مضى والده الى واسط كانت كتبه فى داره بدرب دينار فتحيل عليها بالليل و النهار حتى اخذ منها ما اراد و باعها و لا بثمن المداد وكان ابوه قد هجره سنين فلما امتحن ابوه صار ألبا عليه للعادين و توفى ابوه ولم يشهده و اقام على ما يعرفه منه و يعهده اللهم اغفرلنا ، و لقد بلغنى عنه انه قال قال لى أبى يا ابا القاسم قد قال النبى صلى الله عليه و سلم ان البركة لتبلغ السابع من الولد فأنت لمن تشبه قال فقلت له انت السابع و توفى فى سنة ٦٣٠ و له ثمانون سنة ، و سنذكره .

٣٢٤

و اما ابو محمد يوسف و لقبه محيي الدين فولد فى سنة ٥٨٠ و سمع

---

(١) ا ـ السطى ـ وابن البطى هو محمد بن عبد الباقى بن احمد توفى سنة ٥٦٤ . الحديث

الحديث الكثير و تفقه و ناظر و نشأ على الطريق الرشيدة و الاخلاق الحميدة و هو كان السبب فى خلاص والده من واسط و وعظ بعد وفاة ابيه تحت تربة و الدة الامام و قامت بأمره احسن قيام و ولى الحسبة ببغداد و سلك طريق العقل و السداد و ترسل عن الخلفاء الى الملوك و سلك فى ترسله الطريق المسلوك و تقلبت به الاحوال و الامور فى مدة سنين الى سنة ٦٤٠ الى ان ولى استاذ دارية الامام المعتصم بالله اميرالمؤمنين و اول ترسله عن الملك الظاهر فى سنة ٦٢٣ الى اولاد العادل الاشرف و المعظم و الاكمل وآخر ما انفصل عن الشام فى سنة ٦٣٥ الى بغداد و فى تلك السنة توفى صاحب الروم و الكامل و الاشرف، وكانت لجدى عدة بنات منهن والدتى رابعة و شرف النساء و زينب و جوهرة و ست العلماء الكبرى و ست العلماء الصغرى وكلهن سمعن الحديث من جدى و غيره، انتهت سيرة جدى رحمه الله تعالى .

فصل

و فيها توفى عمر بن على بن عمر الواعظ الحربى شيخنا ولد سنة ٥١٤ و سمع الحديث الكثير و توفى فى شوال بالحربية و دفن بباب حرب وكان بين وفاته و بين و فاة جدى شهر، سمع ابن الحصين و قاضى المارستان و ابن السمرقندى و غيرهم و انشدنا لنفسه :

من داوم العزلة فى دهره كان له تصحيفها دائما
فجانب الخلق جميعا و تق و خالف الحلق تعش سالما
وخلهم الافق خلهم نطح (؟) فاهجرهم تكن غانما

وكان صالحا ثقة .

٣٢٥

فصل

و فيها توفى قراقوش الخادم و يلقب ببهاءالدين من اكابر الامراء من خدام القصر و قيل من خدام العاضد و قيل من الاسدية و هو الذى اسر فى عكا و فداه السلطان بستين الف دينار و هوالذى بنى قلعة القاهرة و السور على مصر و القاهرة و القنطرة التى على الاهرام و غيرها و له و اقعات عجيبة مع المصريين حتى صنفوا له كتابا فى و اقعاته و سموه الفاشوش فى حكم قراقوش و فيه العجائب .

فصل

و فيها توفى العماد الكاتب و اسمه محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبدالله بن على بن محمود بن هبة الله بن آله بتشديد اللام و هواسم فارسى و معناه بالعربية العقاب ، وكنيته ابوعبدالله بن ابى الفرج الاصبهانى المشد و يعرف بابن اخى العزيز و قد ذكرنا جملة من اخباره و عباراته وآثاره و ذكره الحافظ ابن عساكر فقال ولد باصفهان فى سنة ٥١٩ و بها نشأ و تفقه على مذهب الشافعى على ابى منصور سعيد بن محمد بن الرزاز مدرس النظامية و سمع عليه الحديث و استقل بعلم الادب و الكفاية (١) و الانشاء و برع فيها و خدم الوزير يحيى بن هبيرة و كان احد كتابه و شعرائه ثم سافر الى الشام و قدم دمشق فى ايام نورالدين محمود بن زنكى و انزله القاضى ابن الشهرزورى كمال الدين (٢) فى المدرسة التى فى نواحى باب الفرج عند باب القصر و كان نجم الدين ايوب (٣) بدمشق فقصد زيارته ليرفع من قدره و مدحه العماد .

وقد ذكرناه فى سنة ٥٦٢ ثم مدح نورالدين و اسدالدين و صلاح الدين

---

(١) كذا و لعل الصواب الكتابة ـ ك (٢) ا : ابن كمال الدين (٣) ا : ابن ايوب

و كان

و كان فاضلا عارفا بالادب، اخذه عن ابن الخشاب و كان القاضى الفاضل يقول العماد كالزناد الوقاد يعنى ان النار فى باطنه و ظاهره فيه فترة، و له الترسل و النظم و النثر و كان حافظا لدواوين العرب و صنف المصنفات الحسان و كان القاضى الفاضل يحبه و يثنى عليه و يمازحــه و هو الذى استخدمه عند صلاح الدين، و قد ذكر العماد نفسه فى الخريدة و مبدأ حاله، و ان عمه العزيز لما توفى كان طفلا و قد ذكرنا ان عمه العزيز قتل بتكريت و ان ابا العماد صودر باصبهان و خرجوا منها و قدموا بغداد فى سنة ٥٣٤ و انه عاد الى اصبهان فى سنة ٥٤٣ فى زى طلبة العلم فانه لقى بها الفضلاء و صحب العلماء و خرج منها فى سنة ٥٤٨ على نية الحج ثم عاد اليها ثم سافر الى بغداد مع ابيه فى سنة ٥٥١ (١) ومدحه ٣٢٦ بقصائد و استكتبه و استنابه بواسط و اعمالها .

ذكر جملة من مدائحه فى الوزير

و ذكر عمه ابا الرجاء حامد بن محمد، قال و كان يحفظ شعر البحترى و دواوين العرب و من شعر حامد بن محمد هذه الابيات :

تولى الجهل و انقطع العتاب و لاح الشيب و افتضح الخضاب
لقد ابغضت نفسى فى مشيبى فكيف تحبنى الخود الكعاب

قال و توفى عمى سنة نيف و تسعين و اربعمائة، و كانت وفاة العماد بدمشق يوم الاثنين مستهل (٢) رمضان و دفن بمقابر الصوفية عند المنيبع على الجادة سمع ابا الفتوح الاسفرائنى و ابا القاسم ابن الصباغ و على بن محمد بن الهيثم العلوى باصبهان و بالشام الحافظ ابن عساكر وشيوخ ذلك العصر

---

(١) هاهنا خرم لعله : فاتصل بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة (٢) ا : عشرة ، والصواب من ارشاد ياقوت والوافى للصفدى.

ولى من العماد اجازة :

ذكر طرف من اشعاره

وقد ذكرنا فى اثناء الكتاب نبذا تدل على ايراده (؟) فى الفصاحة واجداره (؟) بالشعر ، فمنها ما يتشوق به الى دمشق واعمالها :

اجيران جيرون مالى مجير (١) سوى عطفكم فاعدلوا اوفجوروا
ومالى سوى طيفكم زائر فلا تمنعوه اذا لم تزوروا
يعز على بأن الفؤاد لديكم اسير وعنكم اسير
وما كنت اعلم انى اعيش وبعد التفرق انى صبور (٢)
الى ناس باناس لى صبوة لها الوجد داع وذكرى تثير
يزيد اشتياقى وشوقى كما يزيد يزيد وثور يثور
ومن بردا برد قلبى المشوق فها انا من حره مستجير
فقدتكم ففقدت الحياة ويوم اللقاء يكون النشور
أيا راكب التضويض الركاب يسير وخطب سراه يسير
يؤم دمشق ومن دونها فجاءت سهول الفلا والوعور
اذا ما بلغت فبلغهم سلاما تأرج منه العبير
فيا طيب بشراى من جلق اذا جاءنى بالنجاح البشير
وبالذكر للاصدقا الكرام تقر العيون وتوفى النذور
ترى بالسلامة يوما يكون بباب السلامة منى عبور
وباب الفراديس فردوسها وسكانها احسن الخلق حور
فبرزة فالسهم فالنيربين فجنات مزتها فالكفور (٣)

٣٧٢

---

(١) ا ــ مخبر (٢) زاد يا قوت فى الارشاد ، وومت ادمعى غيران الكرى ــ وقلبى وصبرى كل غدور (٣) ا ــ يمربها بالكفور .

ميادينها

ميادينها الخضر فسح الرحاب و سلسالها العذب صاف نمير
وما جنة الخلد الا دمشق و فى القلب شوقا اليها سعير
و جامعها الرحب و القبة الـ ـمنيفة و الفلك المستدير
كأن الجواسق مأ هولة بروج تطلع منها البدور
ومنبرها تنبرى الهموم منير بها سرنى السرور (؟)
وعند المغارة يوم الخميس اغار على القلب منى مغير
وعند المنيبع عين الحياة مدى الدهر نابعة لاتغور
و جبرين هواش ثم السكور لنفسى بنفسى تلك الجسور
و كم بت للهو قرب الحبيب فى بيت لهيا و نام الغيور
و اشجار سطرى بدت كالسطو ريفهمهن البليغ البصير
إلام القساوة يا قاسيون و بين النساء تجلى ستير (؟)

هذا ما قاله حامد بن محمد واما ما قاله العماد الكاتب فهى هذه الابيات .

بالله يا ريح الشمال تحملى منى التحية نحو ذاك المنزل
خفى على حمل السلام وخفى عن قلب صب بالفضاء مثقل
قولى لمن شغل الفؤاد بحبه ويحاك ان فؤاده منه خلى
حلت عقود دموعه وعقوده وعقوده معقودة لم تحلل
سقيا لاحباب تبدل ودهم بعدى ولم انقض ولم اتبدل
الظاعنين وودهم مستوطن والراحلين وذكرهم لم يرحل
لى بعدهم حال المعنى المبتلى حزنا وعين الساهر المتململ
يا راكبا يطوى الفلا مستعجلا هيجت احزانى فلا تستعجل
اقفلت باب مسرتى و فتحت من دمعى و حزنى كل باب مقفل

٣٢٨ عرج وعج نحو الحى سقى الحى واعدل فليس عن الحى من معدل

وقال العماد الكاتب ايضا رحمه الله تعالى هذه الابيات .

أأحبابنا من بعدنا كيف انتم فقد بان صبرى والكرى منذ بنتم
وما زلتموا اهل المودة والوفا ولكنما خان الزمان فخنتم
وانى بحال لست اذكر بعضها على كل حال انتم كيف انتم
محبكم من لوعة الوجد مشتك وقد كنتم تشكونه لو علمتم
اسيركم العانى أما تطلقونه فديتكم ما ضركم لو مننتم

وقال العماد الكاتب ايضا رحمه الله تعالى هذه الابيات .

أيا ساكنى مصر عفا الله عنكم وعافاكم مما انا فيه منكم
ابيت على هجرانكم متندما ومن بن عنكم كيف لا يتندم
فان كنتم لم تعلموا ما لقيته من الوجد والاشواق فالله يعلم
بقيتم وعشتم سالمين من الاذى ومنية قلبى ان تعيشوا وتسلموا

فصل

وفيها توفى مكلبة بن عبدالله المستجدى كان خازنا بدرب دينار الكبير وكان صالحا يقوم الليل سمع المؤذن الذى فى منارة جدى يقول فى وقت السحر .

يا رجال الليل جدوا رب صوت لايرد
ما يقوم الليل الا من له عزم وجد

فبكى مكلبة بكاء شديدا وقال للمؤذن زدنى فقال المؤذن وكان رجلا صالحا .

قد مضى الليل وولى وحبيبى قد تجلى

فصاح مكلبة ومات فأصبح جميع من ببغداد على باب داره وكان يوما عظيما لم ير ببغداد مثله واخرجت جنازته فالسعيد من وصل الى

 كفنه

كفنه و قطع الكفن قطعا، و دفن بالوردية .

فصل

و فيها توفى ابو منصور بن نقطة المركلش كان يقول كان و كان
و لايعرف الخط و هو اخو عبدالغنى (١) الزاهد و لما عوتب على حاله
و قيل اخوك زاهد ببغداد و انت كذا؟ قال « فى الدار بئرين ذى حلوة
و ذى مرة » و قد ذكرناه، وكان ابومنصور منحرفا عن على عليه السلام
جرى حديث قتل عثمان و ان عليا كان بالمدينة و لم يقدر على الوصول : ٣٢٩
اليه فقال ابن نقطة .

و من قتل فى جواره مثل ابن عفان و اعتذر
يجب عليه ان يقبل بالشام غـــدر بديل

فاراد الشيعة قتله، قلت قبحه الله و اين وجه المشابهة بين الحالين
و ابن زياد انما اقدم بكتاب يزيد على قتل الحسين و قد خرج علىّ يوم
الدار لنصرة عثمان و فعل ما استطاع بقدر الامكان .

وكان يسحّر الناس فى رمضان فوثبوا عليه ليلة وكان الامام الناصر
فى المنظرة و هو واقف يسحّر يقول « نياما قوما قوما السحور » فعطس
الخليفة فقال ابن نقطة اى من عطس فى الروزنة يرحمكم الله قوما ، فبعث
له مائة دينار و حماه من الشيعة فمات بعد قليل .

السنة الثامنة والتسعون وخمسمائة

٥٩٨

و فى المحرم ولّى الخليفة عبداللطيف بن نصرالله الكيالى(٢) الواسطى
قضاء واسط و خلع على ابن الربيع (٣) الواسطى و درس بالنظامية

(١) ا ـ عبدالصمد (٢) ـ نصر الكيالى (٣) هو يحيى بن الربيع ابوالمجد .

وكانت السعايات قد كثرت ببغداد ففسدت الامور فنادى الخليفة : من سعى بأحد ابيح ماله ، فصلحت الاحوال .

وفيها برز العادل الى القصر طالبا حلب وكان الافضل بحمص عند شيركوه فجاء الى عمه العادل فالتقاه عند ثنية العقاب فأكرمه وعوضه عن ميافارقين صميصات وسروج وقلعة نجم وقد اتى فى المرج ومصر ، وتسلم الملك الظاهر فامية من شمس الدين ابن المقدم فى صفر ونزل العادل الى حمص .

وجاءت فى شعبان زلزلة عظيمة هائلة فشققت قلعة حمص ورمت المنظرة التى على القلعة واخربت حصن الاكراد ، وتعدت الى جزيرة قبرس وامتدت الى نابلس فأخربت مابقى .

وفيها شرع الشيخ ابو عمر شيخ الفارسية رحمه الله فى بناء الجامع بالجبل وكان بقاسيون رجل فامى يقال له ابو داود محاسن ، وأدركته فى سنة ست وستمائة فوضع اساسه وبلغ قامة وانفق عليه ما كان يملكه وبلغ ابن زين الدين مظفر الدين فبعث الى الشيخ ابى عمر مالا فتممه ووقف عليه وقفا وبعد ذلك اراد ابن زين الدين ان يسوق الماء اليه من برزة وبعث اليه الف دينار فقال المعظم عيسى رحمه الله طريق الماء كله قبور وكيف يجوز أن ينبش عظام المسلمين اشتروا بغلا واعملوا مدارا وبالباقى مكانا واوقفوا عليه ولا تؤذوا احدا ففعلوا .

فصل

٣٣٠ وفيها حج بالناس من العراق وجه السبع ومن الشام حسين ابن الهكارى .

وفيها توفيت بنفشا بنت عبدالله جارية المستضيء كانت كريمة صالحة

صالحة كثيرة الصدقات و الصلوات عمرت الربط و المساجد و الجسر ببغداد و تصدقت باموال كثيرة على العلماء و الفقراء و المساكين و هى التى اشترت دار الوزير ابن جهير بباب الازج و وقفتها على الحنابلة و فوضت نظرها الى جدى و هى التى اشارت على المستضئ بولاية الامام الناصر وكان فى عزمه ان يولى الخلافة ولده الامين ابا منصور فرأى الناصر لها ذلك فلما ولى الخلافة انزلها فى الدار التى كانت بها والدته و احسن اليها و لما توفيت تولت امرها و الدة الخليفة و جهزتها احسن جهاز و دفنتها فى تربتها المجاورة لمعروف الكرخى و ذلك فى ربيع الاول .

فصل

و فيها توفى حماد بن هبة الله بن حماد ابو الثناء التاجر الحرانى ولد سنة ٥١١ و سمع الحديث ببغداد و مصر و الاسكندرية و مات بحران فى ذى الحجة ، انشدنى الموفق الحرانى و يعرف بابن صديق قال انشدنى حماد لنفسه هذه الابيات .

تنقل المرء فى الآفاق يكسبه محاسنا لم تكن فيه ببلدته

اما ترى بيدق الشطرنج اكسبه حسن التنقل فيها فوق رتبته

سمع ابا محمد بن رفاعة بمصر و بالاسكندرية الحافظ السلفى و ببغداد ابن السمرقندى و غيرهم و أثنى عليه (١) ابن صديق .

فصل

و فيها توفى خطيب دمشق الدولعى و اسمه عبدالملك بن زيد بن ياسين ابوالقاسم الثعلبى ، و الدولعية قرية من قرى الموصل و لد سنة ٥٠٧ و قدم بغداد فتفقه على مذهب الشافعى و سمع الحديث و قدم دمشق

---

(١) ا ـ عليهم .

فاستوطنها و صار خطيبها و درس بالزاوية الغربية من جامع دمشق وكان متزهدا حسن الاثر حميد الطريقة و لى منه اجازة وكانت و فاته فى ربيع الاولى و دفن بالباب الصغير وكانت جنازته مشهودة ، سمع جامع الترمذى من ابى الفتح الكروخى و كتاب السنن للنسائى من ابى الحسن على ابن احمد اليزدى (١) و سمع الحافظ ابن عساكر و ابا سعد بن ابى عمرو و قرأ عليه الفقه و غيرهم .

فصل

و فيها توفى ابن التركى الواعظ الواسطى و اسمه محمد بن ابراهيم ابن عثمان ابوعبدالله قدم بغداد و وعظ بها و وقع له القبول وكذا بالموصل ٣٣١ و سمع الحديث من يحيى بن موسى و طبقته و ناب برباط الزوزنى (٢) مدة عن اخيه عمر بن ابراهيم الصوفى ثم خرج الى واسط فتوفى بها و دفن عند ابيه بمقبرة زنبور .

و فيها توفى هبة الله بن الحسن بن المظفر ابوالقاسم الهمذانى ولد هبه الله فى سنة عشر و خمسمائة و هو محدث ابن محدث ابن محدث وكانت و فاته بباب المراتب ببغداد فى المحرم و دفن بالريان ، سمع اباالقاسم ابن الحصين و قاضى المارستان و ابن السمرقندى و سمعنا عليه بباب المراتب و قد انشدنا لغيره .

اذا الفتى ذم عيشا فى شبيبته فما تقول اذا عصر الشباب مضى
و قد تعوضت عن كل بمشبهه فما وجدت لايام الصبى عوضا

انتهى و الله سبحانه و تعالى اعلم و صلى الله على اشرف خلقه محمد و آله و سلم .

---

(١) ا ـ البردى (٢) ا ـ الدورى .

السنة التاسعة والتسعون وخمسمائة

٥٩٩

وفى سلخ المحرم ليلة السبت ماجت النجوم فى السماء شرقا وغربا وتطايرت كالجراد المنتشر يمينا وشمالا ولم ير هذا الا عند مبعث النبى صلى الله عليه وسلم وفى سنة ٢٤١ وكانت هذه السنة اعظم .

فصل

وبنى (١) رباط المرزبانية الذى بناه الخليفة على نهر عيسى ورتب فيه الشهاب عمر السهروردى (٢) وعنده جماعة من الصوفية .

وفيها بعث الخليفة الخلع وسرا ويلات الفتوة الى العادل واولاده مع على بن عبدالجبار (٣) والعقاب فلبس الخلع والسراويلات فى رمضان بدمشق ، واخذ الظاهر قلعة نجم من اخيه الافضل بأمر العادل وابتدئ بعمارة قلعة دمشق ، وحج بالناس طاشتكين .

وفيها توفيت والدة الامام الناصر واسمها زمرذ خاتون ام ولد المستضيء كانت صالحة كثيرة المعروف والصدقات دائمة البر والصلوات متفقدة لأرباب البيوت حجت وانفقت ثلاثمائة الف دينار على ما بلغنى كان معها نحو من ألفى حمل وتصدقت على اهل الحرمين واصلحت البرك والمصانع وعمرت التربة عند قبر معروف الكرخى والمدرسة الى جانبها واوقفت عليهما الاوقاف وتوفيت فى جمادى الاولى وحزن ٢٣٢ الخليفة عليها حزنا لم يحزنه ولد على والدة وفعل فى حقها مالم يفعله احد صلى عليها فى صحن السلام ومشى بين يدى تابوتها الى دجلة

(١) ا- بنت (٢) ا - الشهرزورى (٣) ا- توفى سنة ٦٠٦ وله ترجمة فى ذيل ابن الدبيثى .

من ناحية التاج ثم حملت فى شبارة نهارا و الوزير ابن مهدى قائما مشدود الوسط و ارباب الدولة فى السفن و صعدوا بتابوتها الى القرية و امر الخليفة ان يمشى الناس من دجلة الى تربتها المجاورة لمعروف الكرخى و المسافة بعيدة وكان الوزير سمينا فكاد يهلك و قعد فى الطريق نحوا من ثلاثين مرة و عمل العزاء شهرا كاملا و انشدت المراثى وختمت الختمات طول الشهر و تكلمت فى العزاء ، وكان قد وقع الثلج يوم وفاتها و زاد الماء فى دجلة زيادة عظيمة و تكدر نهر عيسى و التربة قريبة منه ، و الابيات التى انشدتها هى هذه و اولها .

نادى الندى عبق بطيب ثنائه متبسم الانوار من انوائه
بابن الامام المستضيء و من سما كرما عـلى كرم الغمام و مائه
شابت ليوم وفاتها لمم الثرى حزنا و جاد لها الندى بحيائه (؟)
فلنهر عيسى بعد انس وحشة و بمـائه كـدر بعيد صفـائه
قـامت قيـامته فأضحى زائدا ينمو و ذلك مؤذن ببكائه

و فرق الخليفة بعد شهر اموالا كثيرة فى الزوايا و الربط و المدارس و خلع عـلى الاعيان و من لم يخلع عليه اعطاه مالا و أمر بأن يفرق جميع ما خلفته من ذهب و فضة و جواهر و ثياب فى جواريها و مماليكها فقسم بينهم و حمل ما فى خزائنها من الاشربة و المعاجين و العقاقير الى المارستـان العضدى و كان يساوى الوفا ، و حزن عليها اهل بغداد حزنا عظيما لأنها كانت محسنة الى الناس .

فصل

و فيها عبدالله بن الحسن (١) بن زيد ابومحمد الكندى اخو شيخنا

---

(١) ا ـ الحسين .

تاج الدين وكان عبدالله اصغر من تاج الدين وكان تاجرا سمع ببغداد ٣٣٣
ابا الفضل بن ناصر وغيره واستوطن دمشق الى ان توفى فى ذى القعدة
وصلى عليه اخوه تاج الدين بجامع دمشق ودفن بقاسيون .

وفيها توفى زين الدين بن نجية الواعظ واسمه على بن ابراهيم بن
نجاء ابو الحسن الانصارى الدمشقى سبط أبى الفرج ابن الحنبلى ولد بدمشق
سنة ٥٠٨ ونشأ بها واشتغل بالتفسير والوعظ وبعثه نورالدين محمود
ابن زنكى رسولا الى بغداد سنة ٥٦٤ وسمع بها عبدالخالق بن احمد بن
يوسف وغيره وصاهر سعد الخير الانصارى على ابنته وسكن مصر
وصار صاحب الدولة المصرية قبل صلاح الدين وفى ايام صلاح الدين
وقد ذكرناه وكان صلاح الدين يحضر مجلسه واولاده العزيز وغيره
وكان له الجاه العظيم والحرمة الزائدة وكان يجرى بينه وبين الطوسى
العجائب لأن الطوسى اشعرى وابن نجية حنبلى جلس يوما بالقرافة
بالجامع فوقع عليه وعلى جماعة ممن عنده السقف من فوقهم وجاء يوما
كلب يشق الصفوف فقال زين الدين هذا جاء من هناك واشار الى
مكان الطوسى ومن هذا غرائب، وكان ابن نجية قد اقتنى اموالا عظيمة
وتنعم بنعماء زائدة بحيث انه كان فى داره عشرون جارية للفراش
تساوى كل جارية الف دينار، والاماء، ومن الاطعمة فقد كان يعمل
فى داره ما يعمل فى دور الملوك وتعطيه الخلفاء والملوك اموالا كثيرة
ومع هذا مات فقيرا كفنه بعض اصحابه وتمزقت الاموال وحالت
الاحوال، وكانت وفاته بمصر ودفن بالقرافة، وحكى لى بعض المصريين
انه كان ينشد على المنبر شعر الوزير طلائع بن رزيك فمن ذلك هذه
الابيات :

مشيبك قد رضى صبغ الخضاب وحل الباز (١) فى وكر الغراب
تنام ومقلة الحدثان يقظى وما ناب النوائب عنك نابى (٢)
وكيف بقاء عمرك وهو كنز (٣) وقد انفقت منه بلا حساب

فصل

وفيها توفى على بن الحسين بن اسماعيل بن الحسن العبدى من عبد
٣٣٤ قيس ولد سنة ٥٢٤ بالبصرة وبرع فى الادب والترسل وسمع الحديث
بالبصرة وبغداد ثم عاد الى البصرة فتوفى بها فى شعبان، سمع بها جابر
ابن محمد الانصارى وابا العز طلحة المالكى وغيرهما وسمع ببغداد ابن
ناصر وطبقته، وانشدنا ابو الحسن المعرى قال انشدنى العبدى لنفسه:
لا تسلك الطرق اذا اخطرت لانها تفضى الى المهلكه
قد انزل الله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكه

السنة الستمائة

٦٠٠

دخلت سنة ستمائة وفى اول هذه السنة سافرت من بغداد الى الشام
وهى اول رحلتى فاجتزت بدقوقا وبها خطيبها ويقال له الحجة وكان يعظ
بها وروى لنا الحديث وسمع بالعراق ابن البطى (٤) وغيره وجلست بدقوقا
ثم قدمت اربل فاجتمعت بشيخ كيس ظريف يقال له محيي الدين الساقانى
وانشدنى مقطعات لغيره ثم قدمت الموصل وجلست بها وحصل لى القبول
التام بحيث ان الناس كانوا ينامون ليلة المجلس فى الجامع من كثرة الزحام
وادركت بها جماعة من علماء الاسلام وحملة حديث المصطفى عليه السلام
فسمعت الاحاديث النقورية على ابى طاهر احمد بن عبدالله بن احمد بن محمد

(١) ا – النار (٢) ا – تقضى... باب (٣) ا – تباعدى وهو كثر (٤) ا – السطى .

الطوسى الخطيب وغيره ثم قدمت حران فجلست بها وسمعت الخطيب فخرالدين ابن تيمية (١) وابن الطباخ (٢) وعبدالقادر الرهاوى (٣) وغيرهم .

ثم قدمت حلب وجلست بها وسمعت شمائل النبي صلى الله عليه وسلم من افتخارالدين واسباب النزول من عبدالرحمن بن الاستاذ وغيرهما ثم سمعت شمائل النبي صلى الله عليه وسلم من افتخار الدين (٤) سنة ٦٠٣ مرة ثانية ثم قدمت دمشق ونزلت بقاسيون عند الفارسية وجلست به وبجامع دمشق فكانت مجالسى ولله الحمد والمنة مثل غرفات الجنة ثم زرت البيت المقدس المخصوص بالاعظام وقبر الخليل عليه السلام وجلست بالبيت المقدس، وذكرت فضله الذى هوعلى التقوى مؤسس .

وعدت الى قاسيون فاقمت بها الى سنة ٦٠٣ ورجعت الى حلب وادركت بالشام شيخنا تاج الدين الكندى وجمال الدين بن الحرستانى القاضى وشمس الدين ابن الشيرازى (٥) وشرف الدين ابن الموصلى (٦) ٢٣٥ وبنى عساكر وقرأت على الشيخ موفق الدين الحنبلى (٧) وداود بن ملاعب (٨) وابن صصرى وخلق كثير وصحبت الشيخ اباعمر شيخ الفارسية وشاهدت منه الزهد فى الدنيا والورع والفضل والتواضع ومن اخيه الموفق ونسبه العماد مايرد به (؟) من الصحابة والاولياء والافراد فأنسانى حالهم اهلى واوطانى مع بقاء أعيانى ثم عدت اليهم بعد ذلك على نية

---

(١) ا ـ تميد ـ هو محمد بن الخضر بن محمد المتوفى سنة ٦٢٢ (٢) يحيى بن ابى الفتح ابن عمر توفى سنة ٦٠٧ (٣) توفى سنة ٦١٢ (٤) ابو هاشم عبدالمطلب بن الفضل توفى سنة ٦١٦ (٥) محمد بن هبة الله توفى سنة ٦٣٥ (٦) اسماعيل بن ابراهيم بن احمد توفى سنة ٦١٩ (٧) عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة توفى سنة ٦٢٠ (٨) توفى سنة ٦١٦

الاقامة عسى ان اكون رفيقهم فى دار الاقامة و انشدت بلسان الظاهر و الباطن اقول .

فألقت عصاها و استقر بها النوى

فصل

و فيها كانت كسرة المواصلة سار ، نور الدين صاحب الموصل إلى تل اعفر ففتحها بالسيف وكانت لقطب الدين بن عماد الدين صاحب سنجار فاستنجد قطب الدين بالملك الاشرف بن العادل فجاء و معه سنجر شاه صاحب الجزيرة و الصالح صاحب آمد و لأ وحد اخو الاشرف صاحب ميافارقين فى عساكر ديار بكر و اجتمعوا فى خلق عظيم و كان صاحب الموصل نازلا على كفردمار فى عسكر الموصل لاغير و كان الحرشديدا و الاشرف على يوسرى فى الوف فساق عليهم نورالدين فى الف فارس فواقعهم و قد عطش نورالدين و اصحابه فكسرهم نورالدين فى اول مرة ثم كانت الكسرة عليه لسوء تدبيره لانهم كانوا أضعافهم مستريحين و هو متعوب عطشا فانهزم و اسروا جماعة من امرائه منهم المبارز سنقر الجبلى وولده الظهير غازى و ذلك فى يوم السبت تاسع عشر شعبان ودخل نورالدين الموصل و تحصن بها و استعد للحصار و جاء الاشرف فنزل كفردمار و تراسلا و اصطلحا فى آخر ذى الحجة و اطلق الامراء الذين اسرهم الا المبارز سنقر و ولده الظهير غازى فانهما اقاما فى سجن حران مدة حتى شفع فيهما قطب الدين بن زين الدين فأطلقهما و تزوج الاشرف اخت نورالدين صاحب الموصل .

فصل

و فيها وثب ناصرالدين بن ارتق صاحب ماردين على عمه زوج امه نظام الدين وغلامه لؤلؤ فألحقهما بالهالكين و استولى وكانا قد حكما عليه

عليه و قترا الرزق عليه وكان ناصرالدين و اخوه حسام الدين نازلين بخرزم
لا يمكنهما النظام ولؤلؤ من سكنى القلعة و يقال ان لؤلؤ دس الى ٦٣٦
حسام الدين من سقاه السم فرمى كبده قطعا وبقى ناصرالدين نخاف
ان يجرى عليه ما جرى على اخيه و يصير له تبعا فكان النظام و لؤلؤ
يأكلون البلاد على اسم ناصرالدين وكان يصعد الى القلعة للسلام على
النظام فصعد على العادة و ضبط له الامراء الباب فدخل على النظام
و قد تهيأت له الاسباب و عنده ام ناصرالدين فضربه بالباقرون فقامت
اليه فى وجهه و قالت تأن فما يفوت فقال اذهبى و الا ألحقتك بالنظام
ثم قتله و خرج و اتفق دخول لؤلؤ فالتقاه فى الدهليز وكان اعور
ذهبت احدى عينيه فى حصار ماردين فضربه بالباقرون فى عينه الصحيحة
على افعاله القبيحة و طلع السطح فرمى به للعوام فانهزم اصحاب لؤلؤ
و النظام و ملك القلعة بما فيها و استولى على ذخائر يحير وصفها و بعث
ناصرالدين باطراف لؤلؤ الى الموصل و ميافارقين و جبل حور و استقامت
له الامور ، و فيها حج بالناس طاشتكين .

فصل

و فيها توفى الحافظ عبدالغنى بن عبدالواحد بن على بن سرور
ابو محمد المقدسى الجماعيلى و لد بجماعيل قرية من اعمال نابلس فى سنة ٥٤١
فى ربيع الآخر وكان اكبر من الموفق باربعة اشهر لان مولد الموفق
فى شعبان سنة ٥٤١ و الموفق ابن عمة الحافظ ، قرأ القرآن و سمع
الحديث الكثير وسافر الى الامصار وكتب الكثير و قدم بغداد
هو والموفق فى سنة ٦٠ و قيل فى سنة نيف و ستين و خمسمائة التى توفى
فيها الشيخ عبدالقادر فنزلا فى مدرسته و ما كان يمكن احدا من النزول

بها و لكن لما رآهما تفرس فيهما الخير و الصلاح فاكرمهما و سمعا منه
و توفى الشيخ عبد القادر بعد قدومهما بغداد بخمسين ليلة وكان ميل
الحافظ الحديث وميل الموفق الفقه فاشتغلا بالفقه على ابى الفتح بن المنى
و تفقها عليه ثم قدما دمشق بعد اربع سنين و سافر الحافظ الى مصر
والاسكندرية ثم عاد الى دمشق و نزل الى جزيرة فسمع بها ثم عاد
الى دمشق و صنف بها الكتب الحسان ، منها كتاب نهاية المراد من كلام
خير العباد نحوا من مائتى جزء وكتاب مشكل الالفاظ مجلدان اثنان
وكتاب المصباح فى عيون الاخبار الصحاح فى ثمانية و اربعين جزءا
٣٣٧ وكتاب اليواقيت مجلدة وكتاب تحفة الطالبين فى الجهاد و المجاهدين
احد عشر جزءا وكتاب الآثار المرضية فى فضائل خير البرية اربعة
اجزاء و كتاب الروضة جزء ان وكتاب الصلات من الاحياء الى الاموات
جزءان وكتاب الاسراء جزءان و كتاب التهجد جزءان وكتاب الصغار
جزءان وكتاب ذم الرثاء جزءان وكتاب الذكر جزءان وكتاب
الفرج جزآن وكتاب محنة الامام احمد ثلاثة اجزاء وكتاب ذم الغيبة
جزء و كتاب الترغيب فى الدعاء جزء وكتاب الامر بالمعروف جزء
وكتاب فضائل رمضان و عشر ذى الحجة و الصدقة و الحج و رجب و وفاة
النبى صلى الله عليه وسلم جزء جزء ، و الاربعين من كلام رب العالمين
جزء ، وله عدة اربعينات و مناقب عمر بن عبد العزيز جزء و الجامع
الصغير لأحكام البشير النذير لم يتممه و الاحكام الكبير و الصغير
و درر الاثر تسعة اجزاء و سنن الاصابة لاوهام حصلت فى معرفة الصحابة
على ابى نعيم جزء جزء وكتاب السيرة، و الاكمال فى معرفة الرجال رجال
الصحيحين و ابى داود و الترمذى و النسائى و ابن ماجه فى عشر مجلدات .

ذكر

ذكر محنه

وهى كثيرة منها انه لما دخل اصبهان ووقف على كتاب ابى نعيم الحافظ فى معرفة الصحابة فأخذ عليه فى مائة وتسعين موضعا فطلبه بنو الخجندى (١) ليقتلوه فاختفى وخرج من اصبهان فى ازار .

ومنها انه لما عاد من اصبهان دخل الموصل فقرأ كتاب الجرح والتعديل للعقيلى (٢) الواعظ خلصه لقتلوه فانه قطع الكراسة التى فيها ذكر أبى حنيفة ففتشوا على ذكر ابى حنيفة فماوجدوه فاطلقوه فخرج منها خائفا يترقب وجاء الى دمشق ثم رحل الى مصر وكانت له محن فى دمشق ومصر وكانت وفاته يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الاول بمسجد المصنع ودفن بالقرافة عند الشيخ أبى عمرو بن مسروق وكان اذا اجتاز بذلك المكان يقول روحى ترتاح الى هاهنا فدفن فيه ، سمع باصبهان الحافظ اباموسى محمد بن عمر المدينى (٣) وغيره وببغداد احمد بن المقرب (٤) الكرخى وعبدالله بن النقور ويحيي بن ثابت بن بندار والشيخ عبدالقادر وغيرهم وبدمشق ابا المكارم عبدالواحد بن عبدالسلام بن هلال (٥) وغيرهم وبالاسكندرية الحافظ السلفى وبمصر عبدالله بن برى النحوى وغيره وكان زاهدا عابدا ورعا يصلى كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة ورد احمد بن حنبل ويقوم الليل وعامة دهره صائم وما ادخر شيئا قط وكان جوادا سمحا اذا فتح عليه بشئ من الدنيا حمله فى الليل الى

٣٣٨

(١) ا ــ مهدى ، خص الذهبى صدر الدين محمد بن عبد الطيف المتوفى سنة ٥٥٢
(٢) سقط من هنا كلام لعله ولولا ان (٣) توفى سنة ٥٨١ (٤) ا ــ المعرب ، توفى سنة ٥٦٣ (٥) توفى سنة ٥٦٥ اسمه فى الشذرات عبدالواحد بن محمد بن المسلم .

ابواب الارامل و اليتامى فألقاه اليهم و مضى لئلايعرفوا من جاء به وكان ثوبه مرقوعا و يؤثربثمن الثوب وكان قد ضعف بصره من كثرة المطالعة و البكاء وكان اوحد زمانه فى علم الحديث وكان تاج الدين الكندى يقول هو اعلم من الدارقطنى و الحافظ أبى موسى و سأله الحافظ السلفى فقال له من هو محمد بن عبدالرحمن الذهبى؟ فقال : المخلص (١) ، و حضر عند جدى فتذاكرا فذكر جدى رجلا من اهل الشام و اسمه وبررة (٢) فقال الحافظ وبرره (٢) فقال انتم اعلم باهل بلادكم .

ذكر اولاده

كان له ثلاثة اولاد محمد و عبدالله و عبد الرحمن و امهم اسمها فاطمة فأما محمد كنيته ابوالفتح و لقبه عزالدين سمعنا بقراءته مسند الامام احمد بن حنبل بالحربية على عبدالله بن ابى المجد فى سنة ٥٩٦ و اما عبدالله فلقبه الجمال حضر وفاة ابيه و اما عبد الرحمن فكنيته ابوسليمان و سنذكرهما و الحمدلله وحده و صلواته على اشرف خلقه محمد و آله وصحبه.

السنة الحادية وستمائة

٦٠١

و فى جمادى الآخرة عزل الخليفة الناصر ولده ابا نصر محمد عدة الدنيا والدين عن و لاية العهد ، اجتمع ارباب الدولة فى دار الوزير ابن مهدى و القضاة و العلماء و الفقهاء و الامراء و اخرج الوزير رقعة بخط ولى العهد الى والده مضمونه انه حين ولاه العهد لم يكن يعلم ما يجب

(١) توفى سنة ٣٩٣ وله ترجمة فى تاريخ بغداد و المنتظم (٢) كذا فى الاصل مرتين و لكن فى لسان الميزان عن عبدالغنى وريزة بضم الواو وفتح الراء قبل الزاى .

عليه

عليه و لاقدر ذلك و انه سأل اباه اقالته و عزله و انه لايصلح لذلك وشهد عليه ابومنصور سعيد (١) بن الرزاز و ابونصر احمد بن زهرة العدلان بذلك و ان الخليفة اقاله و انشأ محمد بن محمد القمى (٢) كتابا الى البلدان بذلك وهذا محمد القمى هو الذى ناب فى الوزارة و عزل فى ايام المستنصر بالله و لقبه المكين (٣) .

و فى جمادى الآخرة عقيب هذه الواقعة وقع حريق فى دار الخليفة لم يجر فى الدنيا مثله فتحت ابواب الدار فى الليل و ركب الوزير ابن مهدى و ارباب الدولة الى خزانة السلاح فرأوا النار قد لعبت فيها و اجتمع جميع من ببغداد من السقائين و الفراشين بالقرب و الروايا و الصناع و الفعلة و اقاموا يوما و ليلة يقلبون الماء على النار و هى تزداد ٣٣٩ فاحترق جميع ما كان فى الخزانة من الاسلحة و الامتعة و القسى و النشاب و الرماح و الدروع (٤) و السيوف و الجواشن و الزرديات و قدور النفط و الخوذ المرصعة بالجواهر و اليواقيت و عملت النار و ساعدها الهواء ودبت الى الدور و التاج و الدار البيضاء فخرج الخليفة منها الى دجلة و احترقت خزانة الرؤوس رأس البساسيرى (٥) و رأس ابن منكما (٦) و رأس طغريل و غيرها و يقال ان قيمة ما ذهب ثلاثة آلاف الف و ستمائة الف دينار و كان ذلك عبرة لمن اعتبر و فكرة لمن افتكر .

فصل

و فيها جاءت الفرنج الى حماة و أخذوا النساء الغسالات من باب البلد على العاصى و خرج اليهم الملك المنصور بن تقى الدين و ثبت و ابلى بلاء حسنا و كسر الفرنج عسكره و وقف على الصافة من المرقنطة الى

(١) ا ــ بن سعيد (٢) ا : المهنى (٣) ا : المسكين (٤) ا : الحروح (٥) ا : السباسرى (٦) كذا فى ــ ا .

باب حماة و لولا و قوفه ما ابقوا احدا من الناس .

وحج بالناس من العراق وجه السبع و من الشام صارم الدين برغش العادلى والى قلعة دمشق و زين الدين قراجا صاحب صرخد وجاء ابو محمد يوسف و قرأ عزل ولى العهد بمكة و المدينة عند قبر النبي صلى الله عليه و سلم .

فصل

و فيها توفى احمد بن سليمان ابو العباس الحربى ويلقب بالسكر (١) قرأ القرآن بالروايات و جمع الحديث الكثير و مولده فى سنة ٥٤٠ وكان صالحا زهدا عابدا اقام سنين فى الحربية و يختم القرآن كل ليلة فى صلاة التراويح و كان جارى و كنت اصلى خلفه و كان قنوعا صبورا على الفقر و كانت وفاته فى صفر و دفن بباب حرب ، سمع ابا الوقت وابن البطى و غيرهما و سمعنا عليه الحديث و كان ثقة صدوقا .

و فيها توفى عبدالمنعم بن على بن الصيقل ابو محمد الحرانى و لقبه نجم الدين قدم بغداد اول مرة سنة ٥٧٨ و تفقه على أبى الفتح ابن المنى و سمع الحديث الكثير من ابى الفتح بن شاتيل (٢) و أبى السعادات ابن زريق و جدى رحمه الله و غيرهم و عاد الى حران و وعظ بها و حصل له القبول التام و عاد الى بغداد فاستوطنها و وعظ بها و حضرت مجلسه بمسجد باب المشرعة و سمعته ينشد .

و أشتاقكم يا اهل ودى و بيننا كما زعم البين المشت فراسخ
و اما الكرى عن ناظرى فشرد و اما هواكم فى فؤادى فراسخ

(١) ا ـ سليمان . . . بالسكة ـ وله ترجمة عند ابن الجزرى (٢) هو عبدالله بن محمد الدباس توفى سنة ٥٨١ .

وكان صالحا دينا نزها عفيفا كيسا لطيفا متواضعا كثير الحياء ٣٤٠
وكان يزور جدى ويسمع معنا الحديث وكانت وفاته يوم الخميس
سادس عشر ربيع الآخر وصلى عليه فى النظامية ودفن بباب حرب
وخلف ولدين النجيب عبداللطيف والعز عبدالعزيز فأما عبد اللطيف
فكان يسمع معنا الحديث على جدى لايقطعنا، واما العزيز فكان صغيرا
ثم تقلبت بهم الاحوال حتى افضى امرهما الى ان صارا مواجرين
لديوان الخليفة وظهر منهما الثقة والامانة والفقه والديانة والنهضة
والصيانة .

فصل

وفيها توفى الملك ابن بكتمر صاحب خلاط كان شابا لم يكن
فى الدنيا احسن منه ولم يبلغ عشرين سنة قتله الهزار دينارى وقيل
بل غرقه فى البحر ثم قتل الهزار دينارى بعده وسنذكره ، والحمدلله
وحده وصلى الله على اشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

السنة الثانية وستمائة

٦٠٢

وفيها استوزر الخليفة نصيرالدين ناصر بن مهدى العلوى الحسنى وخلع
عليه خلعة الوزارة القميص والدراعة والعمامة وخرج من باب الحجرة
فقدم له فرس من خيل الخليفة وبين يديه دواة فيها الف مثقال ذهب
ووراءه المهد الاصفر وألوية الحمد وطبول النوبة والكوسات تخفق
والعهد منشور بين يديه وجميع ارباب الدولة مشاة بين يديه وضربت
الطبول والبوقات له بالرحبة فى اوقات الصلوات الثلاث المغرب
والعشاء والفجر فقال الناس يا ليت شعرنا ماذا ابقى الخليفة لنفسه .

وفيها هرب ابوجعفر محمد بن حديدة الوزير الانصارى من دار ابن مهدى وكان محبوسا بدار المطبخ عند ابن مهدى ليعذبه فحلق ابن حديدة رأسه ولحيته وخرج فلم يظهر خبره الامن مراغة بعد مدة وعاد الى بغداد.

وفيها توجه ناصرالدين صاحب ماردين الى خلاط بمكاتبة فجاء الملك الاشرف فنزل على دنيسر (١) واقطع بلاد ماردين فعاد ناصرالدين الى بلده بعد أن غرم مائة الف دينار ولم يسلموا اليه خلاط.

وفيها اغار ابن لاون على بلاد حلب واخذ الحشار من نواحى حارم فبعث الملك الظاهر فارس الدين ميمون القصرى وايبك فطيس وابن تركمان وحسام الدين ابن امير تركمان فنزلوا على حارم فقال لميمون كن على حذر فتهاون وكبسهم ابن لاون وقتل جماعة من المسلمين ٣٤١ وثبت ايبك فطيس وابن التركمان وقاتلا قتالا شديدا ولولاهم لأخذ ميمون وبلغ الظاهر فخرج من حلب ونزل مرج دابق وجاء الى حارم فهزم ابن لاون الى بلاده وكان قدبنى قلعة فوق درب ساك فأخربها وعاد الى حلب، وحج بالناس من العراق وجه السبع ومن الشام الشجاع بن على بن السلار.

فصل

وفيها توفى حمزة بن على بن حمزة ابو يعلى الحرانى المقرئ ويعرف بابن القبيطى ولد سنة ٥٢٤ ببغداد وقرأ القرآن بالروايات على الشيخ ابى محمد سبط الشيخ ابى منصور الخياط وغيره وسمع الحديث وكان حسن الصوت بالقراءة يصلى اماما بالمسجد الذى بجانب المدرسة فكان الناس فى ليالى رمضان يأتون اليه من اقطار بغداد يسمعون قراءته وكانت وفاته فى

(١) أ ــ دبيس .

ذي‌الحجة و صلى عليه بالنظامية و دفن بباب حرب، سمع ابا الكرم المبارك ابن (١) الشهرزوري و ابراهيم بن شهاب الرقي و سعد الخير الانصاري و ابا الفضل الارموي (٢) و غيرهم و روى لنا عنهم و كان صالحا عفيفا زاهدا ثقة .

فصل

و فيها توفي طاشكتين بن عبدالله التستري اميرالحاج و الحرمين و لقبه مجيرالدين حج بالناس ستا و عشرين حجة وكان في طريق الحج مثل الملوك فحسده ابن يونس و قال للخليفة انه يكاتب صلاح الدين و زور عليه كتابا فحبسه مدة ثم تبين له انه بريء من ذلك فأطلقه و اعطاه خوزستان ثم اعاده الى امرة الحج وكانت الحلة السيفية اقطاعه وكان جوادا شجاعا سمحا قليل الكلام يمضي عليه الاسبوع لا يتكلم، استغاث اليه رجل يوما فلم يكلمه فقال الرجل: الله كلم موسى فقال انت موسى؟ فقال الرجل: و انت الله؟ فقضى حاجته .

وكان حليما التقاه رجل فاستغاث اليه من بوابه فلم يجبه فقال له الرجل أحمار أنت؟ فقال طاشكتين لا ، و قام يوما الى الوضوء فحل حياصته وتركها موضعه و دخل ليتوضأ وكانت الحياصة تساوي خمسمائة دينار فسرقها الفراش و هو يشاهده فلما خرج طلبها فلم يجدها فقال استاذ داره اجمعوا الفراشين و أحضروا المعاصير فقال له طاشكتين لاتضرب احدا فالذي اخذها ما يردها و الذي رآه ما يغمز عليه فلما كان بعد مدة رأى على الفراش الذي سرق الحياصة ثيابا جميلة و بزة ظاهرة فاستدعاه

---

(١) ا – ابن المبارك وابن – توفي ابو الكرم سنة ٥٥٠ (٢) محمد بن عمر بن يوسف توفي سنة ٥٤٣ .

سرا وقال له بحياتى هذه من ذيك؟ فخجل، فقال لابأس عليك فاعترف
٣٤٢ فلم يعارضه .وكان قد جاوز تسعين سنة فاستأجر ارضا وقفا ثلاثمائة سنة
على جانب دجلة ليعمرها دارا فكان ببغداد رجل محدث فى الحلق
يقال له قبيح المحدث فقال يا اصحابنا نهنئكم مات ملك الموت فقالوا وكيف؟
فقال طاشكتين عمره مقدار تسعين سنة استأجر ارضا ثلاثمائة سنة
فلولا علم ان ملك الموت قد مات ما فعل هذا، فتضاحك الناس .

وكانت وفاته بتستر واوصى ان يحمل الى مشهد اميرالمؤمنين على عليه السلام فحمل فى تابوت فدفن كما اوصى .

فصل

وفيها توفى مسعود ومودود (١) ابنا الحاجب مبارك بن عبدالله فمسعود لقبه سعد الدين صاحب صفد ومودود لقبه بدر الدين شحنة دمشق وامهما [ام] فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب واصل امهما من المنظرة ففرخشاه اخوهما لأمهما واختهما لأمهما بست عذراء صاحبة المدرسة المجاورة لقلعة دمشق وكانا اميرين كبيرين لهما مواقف كثيرة مع صلاح الدين وتقدمت وفاة بدر الدين مودود فانه مات بدمشق يوم الاحد خامس شهر رمضان وتوفى سعد الدين بصفد يوم الاثنين خامس شوال فبينهما شهر، والحمد لله وحده وصلواته على اشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

السنة الثالثة وستمائة

٦٠٣

وفيها فارق وجه السبع الحج وقصد الشام وكان فى الحج العراقى

(١) ا ـ محمود .

جمع

جمع من الاعيان فبكوا وضجوا وسألوه فقال: مولانا اميرالمؤمنين محسن الى وما اشكو الا من الوزير ابن مهدى يقصدنى لقربى من مولاى وما عن الروح عوض، وسار الى الشام ودخل الحجاج بغداد وعليهم وحشة وكآبة وامر الخليفة ان لا يخرج الموكب الى لقائهم ولا يخرج اليهم احد وادخل الكوس والعلم والمهد فى الليل واقام الخليفة حزينا اياما.

واما وجه السبع فوصل الى دمشق فالتقاه العادل واولاده وخدمه واحسنوا اليه واكرموه.

وفيها ولى الخليفة عماد الدين اباالقاسم عبدالله ابن الدامغانى قضاء القضاة ببغداد.

وفيها قبض الخليفة على عبدالسلام بن عبدالوهاب ابن الشيخ عبدالقادر الذى احرقت كتبه فى الرحبة واستأصله واصبح يطلب من الناس وكان قد بلغه فسقه وفجوره.

وفيها قدم البرهان محمد بن عمر بن مازة البخارى ويلقب بصدر جهان توجه حاجا الى بغداد وتلقاه جميع من ببغداد عدا الخليفة والوزير وانزل فى دار زبيدة وحملت اليه الاقامات والضيافات وكان معه ثلاثمائة من الفقهاء والمتفقهة. ٣٤٣

وفيها نزلت الفرنج على حمص وكان الظاهر قد بعث يوسف خطلخ الجبلى اليها نجدة لأسد الدين وامر فى هذه المرة الصمصام ابن العلانى صاحب حمص.

وفيها فارقت دمشق قاصدا الى حلب وجلست بقاسيون وودعت الناس فلم يتخلف بدمشق الا اليسير وامتلأ جامع الجبل بالناس فصاحوا

علينا من الشبابيك و الابواب : لا ، لا ، لا ، يعنى قوموا فاخرجوا فخرجنا الى المصلى وكان شيخنا تاج الدين الكندى حاضرا فلما خرج من الباب زحموه فانكشف رأسه و وقعت عمامته فعز على و سألته ان يمضى الى دمشق و لايحضر فى المصلى فامتنع و قال لا و الله حتى يتم المجلس ، و تاب فى ذلك اليوم زيادة عن خمسمائة شاب و قطعوا شعورهم و كان سيف الدين ابن يبرك حاضرا و جرى الكلام فى المغناطيس و انه يعشق الحديد ثم قلت و الحرباء(١) يعشق الشمس و لهذا كلما مالت الشمس الى جهة مال الحرباء اليها فصاح شمس الدين بن يبرك كلنا اليوم حرباء .

و حج بالناس مجاهـــد الدين ياقوت وهى اول حجة حجها و حج صدرجهان و وصلت الى حلب فى ذى الحجة و اجتمعت بالنقاش(٢) الحلبى الشاعر و لقبه تاج الدين و اسمه مسعود بن ابى الفضل ابو الفتح فانشدنى مقطعات من شعره و كتبها لى بخطه و مولده سنة ٥٤٠ و مدح الملك الامجد صاحب بعلبك ، قلت و هجا مسعودا صاحب شيرز ببيتين هما عينا الذم و سبب ذلك انه حكى عن نفسه قال اشتريت من دمشق فاكهة باربعين درهما و قوسين باربعين درهما فقصدت شيرز فنزلت بخان فى الربض و اخبر مسعود صاحبها بى فاستدعانى فدخلت عليـــه و قدمت له الهدية وانشدته ابياتا غزلا و مديحا فلما انتهينا اخرج من تحت طراحته خمسة دراهم و قال أنفق عليك هذه الليلة فطباخنا مريض فنزلت الى الخان فلما كان صبيحة ذلك اليوم جاءنى استاذ داره و قال الامير يسلم عليك و يقول لك كم ثمن الفاكهة و القوسين فقلت معاذ الله ان اذكر لهما ثمنا و انما أهديتهما ٣٤٤ للامير فقـال لابد فقلت اشتريتها من دمشق بثمانين درهما و اكتريت لى

---

(١) ا ـ الحبارى (٢) ا ـ العقاش ـ هو ابو الفتح مسعود بن ابى الفضل ..

و لهما

ولها بغلا بعشرين درهما فعاد ومعه مائة درهم وقال هو يعتذر اليك وما في الخزانة شيء فامتنعت من اخذها وخرجت من شيزر ولم ابت بها وقلت :

ما اليق النحس بمسعود كم على الورى ياساكنى شيزر
فيا ملوك الارض هموا به فانه والله شيء زرى

قلت عهدى بالنقاش فى سنة ٦٠٨ فى الحياة وقدم دمشق فى سنة ٦٠٩ وانشد الجماعة قطعا من قصائده وأفادهم من فرائد فوائده الا انه كان باطنه كالزناد الوقاد وظاهره كالجليد والجماد ومن رآه نسبه الى البلاهة وعدم الذكاء والفقاهة فاذا انشد تساقط من الفاظه مثل الجمان وقد شاهدته وليس الخبر كالعيان ولم اقف على تاريخ وفاته .

فصل

وفيها توفى القاضى شريح واسمه عبدالرحمن بن الحسين بن عبدالله ابومنصور النعمانى النيلى وانما سمى بالقاضى شريح لذكائه وفطنته وكان يتوقد ذكاء وفضلا ولى قضاء النيل مدة ثم قدم بغداد فندب الى المراتب الكبار فلم يدخل فى شيء منها فرمى طاشتكين امير الحج نفسه عليه وسأله ان يكتبه فاستحيا منه وكتب له فاقام عنده مدة عشرين سنة فقصده الوزير ابن مهدى حسدا له لفضله وكان فاضلا مترسلا بليغا جوادا سمحا حسن الصورة فصيح اللسان متواضعا لطيفا يصلح للوزارة فلبس على الخليفة فى امره فحبسه فى دار طاشتكين على الكلام فيه ومات طاشتكين وهو محبوس وتوفى شريح فى ربيع الاول بدار طاشتكين فأخرج منها ميتا فدفن بداره فى القبيبات ، ومن العجائب ان ابن مهدى نكب بعد وفاة شريح وحبس بدار طاشتكين ايضا

ورأيت القاضي شريح وكان الطف العالم واذكاهم .

فصل

وفيها توفي ابوالقاسم المقرئ صاحب الديوان وكان شابا حسنا كثير الرياضة يعاشر ابن الاميراصبه شابا جميلا وكانا يتعاشران جلسا يوما يلاعب ابن المقرئ ابن اصبه فرماه بسكين صغيرة فوقعت في ٣٤٥ فؤاده فقتله فسلم الخليفة ابن المقرئ الى اولاد اصبه فلماخرجوا به ليقتلوه انشد :

قدمت على الاله بغير زاد من الاعمال بل قلب سليم
وسوء الظن ان تعتد زادا اذا كان القدوم على كريم

فقتلوه رحمه الله تعالى ، والحمدلله وحده وصلواته على اشرف خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

السنة الرابعة وستمائة

٧٠٤

وفيها ولي خالي ابومحمد يوسف الحسبة بجانبي بغداد ، ودرس عبدالرحيم بن محمد بن [ياسين] يعرف بالكمال الواسطي بمدرسة ام الخليفة مكان الفارقي ، وقدم الحاج من مكة في صفر وحكوا ما لقوا من صدرجهان وشدة العطش وان غلمانه كانوا يسبقون الناس الى المناهل فيأخذون الماء فيرشون حول الخيام ويسبقون لأحواض النقل بالجمال ومات اكثر الناس عطشا وسموا هذه السنة سنة صدرجهم ولما وصل الى بغداد لم يخرج احد الى لقائه ولعنوه في وجهه وسبوه في الاسواق وكتبوا لعنته على المساجد والجوامع وكان النساء(١) يخرجن

(١) ا ــ الناس

صارخات منشرات الشعور يلطمن على موتاهن و يقلن: العنوا صدرجهم ، فسأل الوزير أن يأذن له بالرجوع الى بلده فخلع عليه جبة و عمامة و طيلسان و خرج من بغداد و الناس خلفه يسبونه و لم يقدر احد على منعهم عنه ابدا .

قلت و حججت انا فى هذه السنة و هى الرابعة و ستمائة و رأيت من الموتى ما اذهلنى و خصوصا فى النقرة و الغسلة فانى رأيت فيها مايزيد على خمسة آلاف ميت و مشينا ثلاثة ايام فى الاموات .

و فيها ولى القوام بن ناصر (١) المخزن و عزل عنه محمد ابن الوزير ابن مهدى وكان القوام من المدائن .

و فى جمادى الآخرة قبض الخليفة على الوزير ابن مهدى ليلا بعث اليه رجلا من اهل باب الازج يقال له ابن دكالة فأغلق بابه و اقام اياما ثم نقل الى دار طاشتكين بالصاغة فى دار الخليفة التى مات بها القاضى شريح و نقل اهله و اموا له و اولاده و ذخائره و وجدوا له من الاموال و الذخائر مالم يوجد فى خزائن الخلفاء، و فوض الامر الى المكين محمد القمى كاتب الانشاء بين يدى ابن مهدى و ناب القمى ٣٤٦ بعد ذلك فى الوزارة الى ايام المستنصر فقبض عليه، و اختلفوا فى سبب عزل الوزير ابن مهدى، فقال قوم كان ظالما جبارا قاسيا متكبرا قليل الرحمة قل ان حبس احد فتخلص منه .

حكى لى خالى ابومحمد يوسف: شفعت يوما اليه فى محبوس فقال وكم له فى الحبس قالوا خمس سنين فقال ليس هذا محبوس، المحبوس عندنا فى العجم يمضى عليه خمسون سنة .

---

(١) ابو الفوارس نصر بن ناصر المدائنى .

وقال آخرون ان المكين القمى سعى به الى الخليفة وقال انه طمع فى الخلافة ويقول انا علوى ونحن احق وانه ينفذ الاموال الى العجم فى قواصر التمر الى اهله ليجندوا العساكر ويقيموا ملكا ويقصدوا بغداد .

وقال آخرون انه اتفق مع ابن ساوى (١) النصرانى على قتل علاءالدين تنامش (٢) مملوك الخليفة وسنذكره، ولما ظهر تجبره واستقلاله بالامور هجاه اهل بغداد وكتبوا الاشعار واوصلوها الى الخليفة فكانت سبب حنقه لأن الخليفة قال ماكتبوا هذا الاوقد اهلك الحرث والنسل .

فصل

وفيها رتب الخليفة فى رمضان دور المضيف ببغداد من الجانبين عشرين دارا فى كل دار فى كل ليلة خمسمائة قدح والف رطل من المطبخ الخاص والخبز النقى والحلوى وغير ذلك مستمرا فى كل رمضان .

فصل

وفيها وصل النجم خليل (٣) قاضى العسكر الحنفى الى بغداد رسولا من العادل واخرج فى مقابلته الشهاب السهروردى (٤) وسنقر السلحدار ومعهما الخلع للعادل واولاده وكان فى خلعة العادل الطوق والسوارات، وفيها ملك الاوحد بن العادل اخلاط (٥) كاتبه اهلها بعد قتل ابن بكتمر الهزاردينارى ويأخذ بثأر أخيه فسار الى اخلاط وخرج الهزاردينارى للقائه فضربه فأبان رأسه وعاد الى ارزن الروم وبقيت خلاط بغير

(١) ا ـ سارى هو ابو الغنائم نصر بن سناوى النصرانى صلب فى هذه السنة

(٢) بيامش (٣) خليل بن على الحموى توفى سنة ٦٤١ (٤) ا: الشهرزورى

(٥) هذه الحكاية مضطربة والصواب عند ابن الاثير .

ملك

ملك وكان الاوحد صاحب ميافارقين فكاتبوه لجاء اليهم و استولى عليها وكانوا جبابرة و شرط عليهم المكد فاكبه (؟) و المقدمون فشرع فيهم فأبادهم و غرقهم فى بحر خلاط و بدد شملهم .

و فيها حج بالناس ياقوت و حججت معه و هى اول حجاتى وكانت الوقفة يوم الاربعاء و عدت الى العراق ، و حج من الشام زين الدين دلدرم و شيخ الشيوخ صدرالدين(١) و اولاده و شبل الدولة الحسامى وخلق كثير .

فصل

وفيها توفى علاء الدين تنامش (٢) بن عبدالله مملوك الامام الناصر وكان شجاعا عاقلا صالحا متعبدا متصدقا رحوما رقيق القلب لايقرب ٣٤٧ المسكر و لا الفواحش وكان يطعم المساكين و يكسى العراة وكان الخليفة يحبه و يقربه و الوزير ابن مهدى فساءه لقربه من الخليفة و كان ابن مهدى قد ولى الدجيل و دقوقا رجلا نصرانيا يقال له ابن ساوى فتسلط على المسلمين و فتك وظلم و هتك المسلمين و اذلهم و كان يركب مثل صاحب الديوان و جميع الناس مشاة بين يديه ، قالوا و كان ابن ساوى يحمل مغل البلاد الى ابن مهدى فيأخذ منها مايريد و يعطى الخليفة ما يريد فاقطع الخليفة تنامش (٢) دقوقا و الدجيل فخرج اليها و اطلع على الاموال فخاف ابن مهدى .

قالوا و اتفق مع ابن ساوى على ان يسم تنامش فمضى النصرانى الى دقوقا و توصل الى تنامش و دس اليه من سقاه السم فمرض تنامش و عاد الى بغداد مريضا فمات بعد ايام فأمر الخليفة ان يفتح جامع القصر و لايتخلف عن جنازته احد من ارباب الدولة الاالخليفة و الوزير

---

(١) محمد بن محمود بن حمويه (٢) ا : بيامش .

لحمل الى مشهد موسى بن جعفر فدفن هناك ، وعلم الخليفة بباطن الحال فامر أن يسلم ابن ساوى الى غلمان ابن تامش فكتب ابن مهدى الى الخليفة بان النصارى قد بذلوا فى ابن ساوى خمسين الف دينار و لايقتل فكتب الخليفة على رأس الورقة :

ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة فى المسلوب لاالسلب

فسلم ابن ساوى الى مماليك تنامش فقتلوه و أحرقوه ، و كان لابن مهدى مملوك عاقل يقال له آقسنقر الدوادار و كان يطالـــع الخليفة باخبار ابن مهدى و انه يكاتب الاعاجم و يسعى فى فساد الدولة و علم الوزير فسقاه السم فمات فى ربيع الآخر هو و علاء الدين تنامش (١) فى ايام قريبة فكتب محمـــد بن جميل كاتب المخزن الى الخليفة ابياتا يذكر فيها ابن مهدى و ابن ساوى و علاء الدين والدوادار فقبض الخليفة على ابن مهدى فى جمادى الآخرة .

فصل

و فيها توفى شرف الدين بن الناقد بن قنبر (٢) و اسمه الحسن بن ابى طالب (٣) و لاه الخليفة حجبة الباب و ناب فى الوزارة ثم و لاه صاحب المخزن فتجبر و طغى و بنى [دارا فى] درب المطبخ وتباهى فى بنائها فلم يكن ببغداد مثلها ، و شرع فى الظلم و الفسق و تجاهر به و مد عينـه الى اولاد الناس وكان قبيح السيرة فرفع امره الى الخليفة فأخذه اخذ عزيز مقتدر و قبض عليه و استأصله و نقض داره الى الاســاس و حبسه فاخرج فى رمضان ميتا فدفن بمشهد دارالتين .

٣٤٨

و فيها توفى حنبل بن عبدالله بن الفرج بن سعادة ابوعبدالله المكبر(٤)

(١) ا ــ بيــامش (٢) ا ــ الباقدى فسر (٣) اسمه الحســن بن نصر بن على (٤)اــ الحسن . . . ابو على المكى .

بجامع

بجامع الرصافة وكان فقيرا جدا وكان قدسمع المسند من ابن الحصين (١) فقيل له لوسافرت الى الشام، فخرج من بغداد فأسمع المسند باربل فسمعه ابن زين الدين و بالموصل و بدمشق و سمعه الملك المعظم عيسى بالكلاسة و ألحق الكبار بالصغار (؟) وكان كثير الامراض بالتخم (٢) وكان المعظم يطعمه الوان الطعام و اشياء ما رآها و لا فى المنام وكان ببغداد معودا اكل الهرطمان و تلك الوان و بلغنى ان الشيخ تاج الدين حضر عندهم يوما فى السماع و لم يحضر حنبل (٣) فقال تاج الدين و اين حنبل فقال المعظم هومتخوم فقال تاج الدين أطعمه عدس فضحك المعظم و الجماعة وكان عمر بن طبرزذ (٤) قد رافقه من بغداد الى الشام و حصلا مالا طائلا و عاد الى بغداد فاشترى حنبل العتابى (٥) و الكاغذ و عزم على العود الى بغداد فى تجارة فادركته المنية فى هذه السنة و حمل المال الى بيت المال و مات حنبل عن تسعين سنة فى رابع عشر محرم و دفن بباب حرب ولم يكن له وارث و مات ابن طبرزذ (٦) فى السنة السابعة و ستمائة (٧) .

و فيها توفى عبدالرحمن بن عيسى بن ابى الحسن البزورى الواعظ من اهل البصرة ولد سنة ٥٣٩ و قرأ على جدى الحديث و الفقه و الوعظ ثم حدثته نفسه بمضاهاته حتى كنى نفسه ابا الفرج و اجتمع اليه سفساف اهل باب البصرة و انقطع عن جدى و لما جاء من و اسط ما جاء اليه و لا رآه و كانت وفاته فى صفر و كان فى عشر التسعين تزوج صبية و اغتسل فى يوم بارد فانتفخ ذكره و مات، سمع ابا الوقت و غيره .

و فيها توفى التجيب بن ابى القاسم [عبدالمجيب بن -] عبدالله بن

---

(١) ا - ابى الحسين (٢) ا - بالنجم (٣) ا - ابى المعظم (٤) ا - ابن طرد (٥) ا - العانى (٦) ا - بن طرود (٧) المعروف انه مات سنة ٦٠٩.

زهير ابى محمد الحربى ابن اخى عبد المغيث الحربى ولد سنة ٥٢٧ و سمع الحديث الكثير و سمعنا منه وكان يتردد من عند الخليفة الى العادل فى امور مخفية فخرج فى السنة الماضية فاجتمع مع العادل و عاد فى هذه السنة فتوفى بحماة، سمع احمد ابن الطلاية و عبدالله بن احمد بن عبدالقادر ابن يوسف و غيرهما وكان ثقة صالحا .

٣٤٩

فصل

و فيها توفى قراجا الصلاحى صاحب صرخد و لقبه زين الدين كان شجاعا جوادا توفى بدمشق و دفن بقاسيون و قبره عند تربة ابن نميرك فى قبة على الجادة .

و فيها توفى محمود بن هبة الله بن ابى القاسم الحنبلى ابو الثناء البزاز قرأ القرآن على ابن عساكر (١) البطائحى و الادب على ابى محمد بن الخشاب و سمع الحديث على ابى الوقت و على اسماعيل بن موهوب بن الجواليقى و حكى عن اسماعيل بن الجواليقى قال كنت فى حلقة جدى (٢) ابى منصور موهوب يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع القصر و الناس يقرؤن عليه فوقف شاب فقال يا سيدى ما معنى قول القائل :

و صل الحبيب جنان الخلد اسكنها   و هجره النار يصلينى به النارا
فالشمس بالقوس امست وهي نازلة   ان لم يزرنى و بالجوزاء ان زارا

فقال له و الدى يا بنى هذا شيء يتعلق بسير الشمس فى البروج و ما يتعلق بعلم الادب ثم قام والدى و آلى ان لايعود الى مكانه حتى ينظر فى علم النجوم و ينظر فى سير الشمس و القمر فنظر فيه و علمه بحيث

(١) على بن عساكر بن المرحب توفى سنة ٥٥٣ (٢) كذا ولكن ابو منصور والده .

اذا

اذا سئل عن شيء اجاب ، و معنى الشعر ان الشمس اذا نزلت بالقوس يكون الليل فى غاية الطول و اذا كانت فى الجوزاء كان الليل فى غاية القصر .

فصل

و فيها توفيت ست الكتبة و اسمها نعمة بت على بن يحي بن محمد ابن الطراح شيختنا سمعت عليها الحديث بدمشق فى سنة ٦٠٠ وكانت صالحة عابدة زاهدة و توفيت فى ربيع الاول و دفنت بباب الفراديس روت شمائل النبي صلى الله عليه و سلم للترمذى عن ابى شجاع عمر بن ابى الحسن البسطامى و عن جدها ابى محمد يحي بن محمد ابن الطراح و غيرهما و الحمد لله وحده و صلواته على اشرف خلقه سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم .

السنة الخامسة وستمائة

٦٠٥

و فيها تكاملت دار المضيف ببغداد بالجانب الغربى للحجاج و الواردين من البلاد و رتب الخليفة لهم فنون الاطعمة و الزاد و اذا عادوا من الحج رتب فيهم الدنانير و الثياب .

و فيها زلزلت نيسابور زلزلة عظيمة و دامت عشرة ايام فمات تحت الهدم خلق كثير وحج بالناس من العراق ياقوت و من الشام حسام الدين قيماز والى القدس . ٣٥٠

فصل

و فيها توفى الخضر بن محمد بن على ابوالعباس الجزرى و لد بجزيرة ابن عمر سنة ٥٢٥ و قدم دمشق وكانت له يد فى تعبير الرؤيا و قد انشدنا

يوما لنفسه :

أنست بوحدتى حتى لوانى رأيت الانس لاستوحشت منه
وما ظفرت يدى بصديق صدق اخاف عليه الاخفت منه
وما ترك التجارب لى صديقا اميل اليه الاملت عنه

فصل

وفيها توفيت فاطمة بنت الناثر (؟) ابن الطريرة البزاز وتسمى ست الاعد (؟) وهى اخت جدى ابى الفرج لامه ، سمعت الحديث وعمرت طويلا وتوفيت فى رجب ودفنت بقرب قبر احمد وكانت عفيفة ، سمعت ابا الوقت وغيره .

فصل

وفيها توفى محمد بن بختيار بن عبدالله اخو استاذدار الخليفة كان فاضلا دينا ، انشد يوما لنفسه فاجاب بديها من غير قصد يقول :

قسما بمن سكن الفؤاد وانه قسم به لو تعلمون عظيم
انى به صب كئيب مدنف قلق الفؤاد وقوله مفهوم (١)
لايستطيع مع التنائى سلوة حتى الممات واننى لسليم
فتعطفوا بالوصل بعد تهاجر فالصبر ينفد والرجاء مقيم

السنة السادسة وستمائة

٦٠٦

وفيها نزلت الكرج على خلاط وبها الملك الاوحد بن العادل فى عسكر خلاط وجاء ملك الكرج ويقال له ايوانى (٢) فى خلق

(١) ا ـ متهوم (٢) ا ـ ايراى .

عظيم و تحصن الاوحد فى القلعة و حصر ابواب البلد و ضايقه و اشرف على أخذه فأصبح ذات يوم فقال له منجمه: البشارة لى، قال وكيف؟ قال ماتبيت الليلة الافى قلعة (١) خلاط فشرب الخمر حتى ثمل و ركب فى جيوشه و قصد باب ارخس و خرج اليه المسلمون فقاتلوه و رأوا ما لاقبل لهم به فبينما هم كذلك اذ عثر به جواده فقتل عليه جماعة من خواصه و اخذ اسيرا فحمل الى القلعة فبات بها و رحل الكرج عن البلد و فرج الله عن اهله ثم اتفق مع الاوحد على ان يرد ايوانى مافتح من بلاد المسلمين و يطلق الاسارى و مائة الف دينار و تزوج ٣٥١ ايوانى ابنة الاوحد (؟) و قيل انما كانت وقعة ايوانى بعد حصار سنجار فى سنة ٦٠٧ .

و فى ربيع الاول نزل العادل على سنجار بعساكر الشام و مصر و ديار بكر و حلب و معه اولاده و اقام يضربها بالمناجيق الى رمضان و لم يبق الا تسليمها فأرسل الظاهر اخاه المؤيد يشفع فى السنجارية فلم يشفعه و مات المؤيد فى هذه السنة وكره المشارقة مجاورة العادل فاتفقوا عليه و صاحب اربل و ارسل الخليفة الى ابن الضحاك (٢) و آقباش (٣) يشفع الى العادل فيهم و تقاعد العساكر عن القتال وخذله صاحب حمص فرحل بعد أن اخذ نصيبين و الخابور و نزل حران وفرق العساكر و عرم صاحب اربل و الموصل و ماردين و الجزيرة و حلب على قتال العادل ثم صالحوه و اتفقوا .

و حج بالناس من العراق ياقوت و من الشام فخرالدين اياس

(١) ا ــ القلعة (٢) هو المبارك بن الضحاك الاستاذ دار (٣) هو نور الدين آقباش الناصرى الدويدار .

الشامى .

فصل

وفيها توفى الحسن بن احمد بن حكينا من الحريم الطاهرى كان فاضلا ، ومن شعره :

قد بان لى عذر الكرام وصدهم عن اكثر الشعراء ليس بعار
لم يسأموا بذل النوال وانما جمد الندى لبرودة الاشعار

فصل

وفيها توفى الفخر الرازى من صلب الرى صاحب الكلام والمنطق واسمه محمد بن عمر بن الحسين ابو المعالى صنف التحصيل والمحصل والاربعين ونهاية (١) العقول وغيرها واعتنى بكتب ابن سينا فى المنطق وشرحها وكان يعظ وينال من الكرامية وينالون منه ويكفرهم ويكفرونه ، وقيل انهم وضعوا عليه من سقاه السم فمات ففرحوا بموته وكانوا يرمونه بالكبائر وكانت وفاته فى ذى الحجة ولا كلام فى فضله وانما الشناعات عليه قائمة بأشياء .

منها انه كان يقول قال محمد النادى (٢) - يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وقال محمد الرازى - يعنى نفسه .

ومنها انه يقرر مذاهب الخصوم وشبههم بأتم عبارة فاذا جاء الى الاجوبة اقتنع بالاشارة ولعله قصد الايجاز ولكن اين الحقيقة من المجاز ، وخالف الفلاسفة الذين اخذ هذا الفن عنهم واقتبسه منهم فقال فى كتاب الله تعالى له المعالم (؟) اطبقت الفلاسفة على ان النفس ٣٥٢ جوهر وليست بجسم قال وهذا باطل عندى لان الجوهر يمتنع ان يكون

(١) ا - شانه (٢) لعله الغازى

له

له قرب اوبعد من الاجسام ، قلت اتفاقهم على انها ليست داخلة فى البدن و لاخارجة عنه يدل على عدم الجسمية و ماادعوا على ان للجوهرقربا و لابعدا عن الاجسام و انما ادعوا ذلك فى ذات الجوهر لا فى غيره و ليست النفس كذلك و لهذا توقفوا عن الجواب فى معنى الجوهر الفرد و لهم فى هذا مذاهب موصوفة و مآرب معروفة .

وكان تلميذه الشيخ عبدالحميد الخسرو شاهى (١) رحمه الله يحكى عنه من الفضائل وكرم الاخلاق و حسن العشرة و اعتنائه بالملة الاسلامية مايبطل قول الكرامية ، وكان صديقنا الخسروشاهى من اكابر الافاضل جامع اسباب الفضائل عاقلا رئيسا دينا صالحا محسنا متمسكا بالدين سالكا طريق السلف الصالحين تقلبت به الاحوال تارة بالشرق و تارة بالغرب و تارة بالكرك و تارة بمصر وآخر قدومه دمشق فى سنة ٦٥٣ فتوفى بها و دفن بقاسيون عندباب تربة الملك المعظم عيسى قدس الله روحه .

السنة السابعة وستمائة

٦٠٧

و فيها اظهر الخليفة الاجازة التى اخذت له من الشيوخ و ذكرهم فى كتاب روح العارفين و قد شرحت هذا الكتاب و هو وقف فى دار الحديث الاشرفية بدمشق و دفع الخليفة الى كل مذهب اجازة عليها مكتوب بخطه : أجزنا لهم ما سألوا على شرط الاجازة الصحيحة ، وكتب العبد الفقير الى الله تعالى ابوالعباس احمد اميرالمؤمنين. و سلمت اجازة اصحاب الشافعى الى شيخنا ضياء الدين عبدالوهاب بن على الصوفى (٢) و اجازة اصحاب ابى حنيفة الى الضياء احمد بن مسعود التركستانى (٣)

---

(١) هو ابن عيسى بن عمويه توفى سنة ٦٥٣ (٢) توفى سنة ٦٠٧ (٣) توفى سنة ٦١٠

و اجازة اصحاب احمد الى ابى صالح نصر بن عبدالرزاق ابن الشيخ عبدالقادر (١) و اجازة اصحاب مالك الى التقى على بن جابر الزاهد المغربى رحمهم الله .

فصل

و فيها عصى قطب الدين سنجر الناصرى بتستر (١) بعد موت طاشتكين و كان زوج ابنته فبعث اليه الخليفة عزالدين نجاح الشرابى و مؤيد الدين القمى نائب الوزارة فلما قربوا من تستر هرب سنجر ٣٥٣ باموله و اهله الى صاحب شيراز اتابك نرسى و قيل سعد (٢) فحلف له ان لايسلمه ثم نكث و غدر به و نهب امواله و جميع ما كان معه و ارتكب من النساء الفواحش و سلمه الى نواب الخليفة فعادوا به الى بغداد فادخل سنجر بعد الملك و السلطنة على بغل فى السنة الآتية .

فصل

و فيها خرجت من دمشق الى نابلس الى الغزاه و كان الملك المعظم عيسى رحمه الله بها ، جلست بالجامع يوم السبت خامس ربيع الاول و كان الناس من باب المشهد الذى لزين العابدين الى باب الناطفانيين و الى باب الساعات و كان القيام فى الحصن (٣) اكثر بحيث امتلأ جامع دمشق و حزروا ثلاثين الفا و كان يوما لم ير بدمشق مثله و لابغيرها و كان قد اجتمع عندى شعور كثيرة و قد و قفت على حكاية ابى قدامة السامى مع تلك المرأة التى قطعت شعرها و بعثت به اليه و قالت اجعله قيدا لفرسك فى سبيل الله فعملت من الشعور التى اجتمعت عندى شكلا لخيل المجاهدين و كرفسات و لما صعدت المنبر أمرت باحضارها فحملت

(١) توفى سنة ٦٣٣ (٢) ا : يسير (٣) هو عزالدين سعد بن دكلا وقيل تكلا
(٤) لعله الصحن .

على

عـــلى اعناق الرجال وكانت ثلاثمائة شكال فلما رأوها الناس صاحوا صيحة عظيمة و قطعوا مثلها و قامت القيامة و كان المبارز المعتمد (١) ابراهيم رحمه الله و الى دمشق حاضرا و جميـــع الاعيان فلما نزلت من المنبر يطرق لى و يمشى بين يدى الى باب النـاطفانيين فتقدم الى فرسى فأمسك بركابى و أركبنى و خرجت من باب الفرج الى المصلى و جميع من كان بالجامع بين يدى و سرنا من الغد الى الـكسوة و معنا خلق مثل التراب .

و كان معنا من قرية واحدة يقال لهـا زملكا من قرى دمشق ثلاثمائة رجـــل بالعدد و السلاح و اما من غيرها فخلق كثير و الكل خرجوا احتسابا و جئنا الى عقبة فيق و الطير لايقدر أن يطير من خوف الفرنج فسرنا على الجادة الى نابلس و وصلت اخبارنا الى عكا و خرج المعظم فالتقانا و سرّ بنا و جلست بجامع نابلس و احضرنا الشعور فأخذها و جعلها على صدره و وجهه و جعل يبكى و كان يوما عظيما و لم اكن أجتمعت به قبل ذلك اليوم و خدمنا و اكرمنا و خرجنا الى نحو بلاد الفرنج فخرجنا و هدمنا و قطعنا اشجارهم و أسرنا جماعة و قتلنا جماعة و لم ٣٥٤ يتجاسروا ان يخرجوا من عكا فأقمنا اياما ثم عدنا سالمين الى الطور المطل عـــلى الناصرة و المعظم معنا فقال اريد أن ابنى عليه قلعة فطلب اخاه الملك الاشرف و عساكر الشرق و حلب و شرع فى عمارة الطور و اقام العسكر تحته من ذى الحجة هذه السنة ٦٠٨ فعمل سوره و دارا و استوى وخاف الفرنج فأرسلوا الى العادل فصالحهم و اعطوا العسكر دستورا فتفرقوا و المعظم يعمر الطور الى قبيل وفاة العادل فلايحصى ما غرم عليه .

---

(١) المبادر المقعد ـ هو ابراهيم ابن موسى والى دمشق توفى سنة ٦٢٣

فصل

وحج بالناس محمد بن ياقوت وكان صبيا ومعه ابن ابى قريش الحلى وكان الخليفة قد اقطع ياقوت تستر وحج ولده نيابة عنه وحج من الشام سيف الدين على بن علم الدين سليمان بن جندر .

فصل

وفيها توفى اتابك نور الدين صاحب الموصل واسمه ارسلان بن عز الدين مسعود وكان متكبرا جبارا بخيلا فاتكا سفاكا للدماء حبس اخاه علاء الدين فمات فى حبسه وولى الموصل رجلا ظالما يقال له السراج فأهلك الحرث والنسل وكان نور الدين يسيء التدبير وهو الذى كسره الاشرف على يوسرى وعرض لنور الدين مرض السل فاقام يذوب ذوبانا ومات فى صفر وخلف ولدين مسعودا ولقبه القاهر(١) وزنكى واوصى الى بدر الدين لؤلؤ أن يكون مسعود السلطان وزنكى فى شهرزور وبعث بدر الدين العماد بن يونس الى بغداد يطلب الخلع مع بدر الدين محمد سبط العقاب فخلع عليه .

فصل

وفيها توفى الشيخ ابوعمر شيخ الصالحية والمقادسة الزاهد العابد واسمه محمد بن احمد بن محمد بن قدامة اخو شيخنا موفق الدين ولد سنة ٥٢٨ بقرية جماعيل وقيل بقرية من اعمال البيت المقدس ونابلس وهاجر مع والده (٢) الشيخ احمد فحدثنى ابوعمر قال هاجرنا من بلادنا فنزلنا بمسجد ابى صالح بباب شرقى فأقمنا به مدة ثم انتقلنا الى الجبل فقال الناس : الصالحية، نسبونا الى مسجد ابى صالح لا اننا صالحيون ولم يكن بالجبل

---

(١) ا ــ الطاهر (٢) ا ــ ولده .

عمارة الا دير الحوارى واماكن يسيرة .

ذكر اشتغاله بالعلم

قرأ القرآن بحرف ابى عمرو وحفظ الخرقى وقرأ القرآن على ابن برى وسمع الحديث بدمشق ومصر واشتغل بالعبادة عن الرواية وكتب الحلية لابى نعيم وتفسير البغوى والمغنى لاخيه الموفق ومصاحف كثيرة للناس ولأهله وكتب كثيرة والكل بغير اجرة . ٣٥٥

ذكر صفته

كان معتدل القامة حسن الوجه عليه انوار العبادة لايزال متبسما نحيل الجسم من كثرة الصيام والقيام .

ذكر زهده وعبادته

كان يصوم الدهر الا من عذر ويقوم الليل وما كان يفطر الافى يوم عيد ويحافظ على الصلوات فى الجماعات ويخرج من ثلث الليل الاخير الى المسجد فى الظلمة الى الفجر وهو يصلى ويقرأ فى كل يوم سبعا من القرآن بين العصر والظهر ويقرأ بعد العشاء الآخرة آيات الحرس ويس وتبارك والواقعة والمعوذتين وقل هو الله احد، واذا ارتفعت الشمس لقن الناس القرآن الى وقت الضحى ثم يقوم فيصلى الضحى ثمانى ركعات ويقرأ قل هو الله احد الف مرة ويزور المقابر بعد العصر فى كل يوم جمعة ويصعد يوم الاثنين والخميس الى مغارة الدم ماشيا بالقبقاب فيصلى فيها ما بين الظهر والعصر فاذا نزل جمع الشيح (١) من الجبل وربطه بحبل وحمله الى بيوت الارامل واليتامى ويحمل اليهم فى الليل الدراهم والدقيق ولايعرفونه ولاينام

---

(١) ا ـ الشيخ .

الاعلى طهارة و متى فتح له بشئ من الدنيا آثر به أهله و اقاربه و غيرهم و يتصدق بثيابه و ربما خرج فى الشتاء و على جسده جبة بغير ثوب و يبقى مدة طويلة بلاسراويل و عمامته قطعة من بطانة فاذا احتاج احد الى خرقة اومات صغير يحتاج الى كفن قطع له منها قطعة، وكان ينام على الحصير و يأكل خبز الشعير و ثوبه خام الى انصاف ساقيه و مانهر احدا و لااوجع قلب احد وكان يقول انا زاهد و لكن فى الحرام و لما نزل صلاح‌الدين على القدس وكان هو و اخوه الموفق و الجماعة فى خيمة فجاء العادل الى زيارته و هو فى الصلاة فما قطعها و لا التفت و لاترك ورده وكان يصعد المنبر فى الجبل و عليه ثوب خام مهدول الجيب و فى يده عصى و المنبر ثلاث مراقى وكان يجاهد فى سبيل الله و يحضر الغزوات مع صلاح‌الدين رحمه الله .

ذكر ثناء اخيه الموفق عليه

كان يقول: اخى و شيخنا ربانا و احسن الينا و علمنا و حرص علينا وكان للجماعة كالوالد يقوم بمصالحهم و من غاب منهم خلفه فى اهله ، قال ٣٥٦ وكان ابى احمد يحكى عن امور الدنيا و هو الذى هاجربنا و سفرنا الى بغداد و بنى الدير و كفانا هموم الدنيا وكان يؤثرنا و يدع اهله محتاجين و بنى المدرسة و المصنع بعلوهمته وكان مجاب الدعوة و ما كتب لأحد ورقة للحمى الا و شفاه الله تعالى ، و الحمد لله وحده و صلواته على اشرف خلقه محمد و آله و صحبه و سلم .

ذكر نبذة من كراماته

كراماته كثيرة و فضائله غزيرة فمنها ماشاهدته و منها ما اخبرت به فاما الذى شاهدته فانى صليت يوم الجمعة بجامع الجبل فى اول سنة ٦٠٦

و الشيخ عبدالله اليونيني (١) الى جانبى فلما كان فى آخر الخطبة و ابو عمر يخطب نهض الشيخ عبدالله مسرعا و صعد الى مغارة موبه (٢) وكان نازلا بها فظننت انه قدا حتاج الى الوضوء اوآلمه شيء فلما صلينا الجمعة صعدت وراءه و قلت له خيرما الذى اصابك؟ فقال هذا ابو عمر مايحل خلفه صلاة قلت و لم؟ قال لأنه يقول على المنبر ما لايصلح قلت و ما الذى قال ؟قال : قال : الملك العادل و ما يصدق فانه ظالم، و كان ابوعمر يقول فى آخر خطبته اللهم وأصلح عبدك العادل سيف الدين ابابكر بن ايوب فقلت له اذا كانت الصلاة لاتصح خلف ابى عمر فياليت شعرى خلف من تصح، و خطرلى قول عبدالرحمن بن عوف لما رأى عمربن الخطاب يمشى فى ازقة المدينة فأتى الى بيت عجوز فدخله قال قلت لأبصرن مايصنع فتواريت و اذا به قد خرج من عندها فدخلت بعده و قلت للعجوز ما كان هذا يصنع عندك فقالت يحمل الىّ ماآكل و يخرج الأذى عنى قال عبدالرحمن فقلت فى نفسى ويحك ياعبدالرحمن أعثرات عمر تتبع ؟ و بينما نحن فى الحديث و اذا الشيخ ابوعمر قد صعد الى مغارة موبه (٢) ومعه مئزر فسلم وحل المئزر و فيه رغيف وخيارتان فكسر الجميع و قال بسم الله الصلاة ثم قال ابتداء قد جاء فى الحديث ان النبى صلى الله عليه قال ولدت فى زمان الملك العادل كسرى، فنظر الىّ الشيخ عبدالله و تبسم ومديده فأكل و قام ابوعمر فقال لى عبدالله يا سيدى ماذا الا رجل صالح .

٣٥٧ و اصابنى قولنج و عاينت منه شدة فدخل على ابوعمر و بيده خرنوب شاهى مدقوق فقال اشتف هذا و كان عندى جماعة فقالوا

---

(١) ا ـ اليونانى (٢) كذا فى ا ـ ولعله دومه .

هذا يزيد القولنج ويضره فما التفت الى قولهم واخذته من يده فأكلته فبرئت فى الحال . ومن هذا شىء كثير .

واما ما اخبرت به فحكى الجمال البصراوى الواعظ قال اصابنى قولنج فى رمضان فاجتهدوا بى انى افطر فلم افعل وصعدت الى قاسيون فقعدت موضع الجامع اليوم واذا بالشيخ ابى عمر قد اقبل من الجبل وبيده حشيشة فقال شم هذه تنفعك وشممتها فبرئت .

وجاء رجل(١) مقرئ فقرأ عليه القرآن ثم غاب عنه مدة [ثم عاد] فلازمه فسئل عن ذلك فقال دخلت ديار بكر فأقمت عند الشيخ بها وله زاوية وتلامذة فبينما هوذات يوم جالس بكى بكاء شديدا واغمى عليه ثم افاق وقال مات القطب الساعة وقد اقيم الشيخ ابوعمر شيخ الصالحية مقامه قال فقلت له ذاك شيخى قال فايش قعودك هاهنا قم فاذهب اليه وسلم عليه وقل له لوا مكننى السعى اليه لسعيت، ثم زودنى وسافرت وقلت له يوما أوما قدمت الشام (؟) .

وما كان يرد أحدا فى شفاعة الى من كان وقد كتب ورقة الى الملك المعظم عيسى بن العادل وقال فيها الى الولد الملك المعظم فقلت له كيف تكتب هذا والملك المعظم على الحقيقة هو الله تعالى فتبسم ورمى الىّ الورقة وقال تأملها واذا به لما كتب كسر الظاء فصار المعظم وقال لابد أن يكون يوما عظم الله تعالى فتعجبت من ورعه وتحفظه فى منطقه عن مثل هذا .

وقال يوما للبارز والمقيمين (؟) قدا كثرت عليك من الرقاع والشفاعات فقال له ربما تكتب الىّ فى حق من لايستحقون الشفاعة

---

(١) ا ــ دخل

واكره

وأكره رد شفاعتك فقال له الشيخ انا اقضى حق من قصدنى وانت ان شئت تقبل وان شئت ان لاتقبل فقال ماارد ورقتك ابدا .

وكان على مذهب السلف الصالح حسن العقيدة متمسكا بالكتاب والسنة والآثار المروية ويمرها كما جاءت من غير طعن على أئمة الدين وعلماء المسلمين وينهى عن صحبة المبتدعين ويأمر بصحبة الصالحين رحمه الله .

ذكر وفاته

كان سببها انه حضر مجلسى بقاسيون فى الجامع واخوه الموفق والجماعة وكان قاعدا فى الباب الكبير وسردت الكلام فى رؤية الله تعالى ومشاهدته واستغرقت فى ذلك وكان وقتا عجيبا وابوعمر جالس الى جانب ٣٥٨ اخيه الموفق فقام وطلب باب الجامع ولم أره فالتفت واذا بين يديه شخص يريد الخروج من الجامع فصحت على الرجل اقعد فظن ابوعمر انى اخاطبه فجلس على عتبة الجامع الجوانيـــة الى ان فرغ المجلس ثم حمل الى الدير فكان آخر العهد به واقام اياما مريضا ولم يترك شيئا من اوراده فلما كان عشية الاثنين ثامن عشرين ربيع الاول جمع اهله واستقبل القبلة واوصاهم بتقوى الله ومراقبته وامرهم بقراءة يس وكان آخر كلامه (ان الله اصطفى لكم الدين فلاتموتن الا وانتم مسلمون) وتوفى رحمه الله وغسلته فى وقت السحر ومن وصل الى الماء الذى غسل به نشف به النساء مقانعهن والرجال عمائمهم ولم يتخلف عن جنازته احد من القضاة والامراء والاعيان وعامة الخلق وكان يوما مشهودا ولما خرجوا بجنازته من الدير كان يوما شديد الحر فأقبلت غمامـــة فأظلت الناس الى قبره وكان يسمع فيهـا دوى النحل ولولا المبارز المعتمد وابن محارب وشبل الدولة الحسامى ماوصل الى قبره من كفنه

شيء و انما احاطوا به بالسيوف و الدبابيس وكان قبل وفاته بليلة رأى
انسان كأن قاسيون قد وقع اوزال من مكانه فاولوه موته و لما دفن رأى
بعض الصالحين فى منامه تلك الليلة النبي صلى الله عليه و سلم و هو يقول
من زار اباعمر ليلة الجمعة فكأنما رأى الكعبة فـاخلعوا نعالكم قبل
ان تصلوا اليـه ، و منامات كثيرة و مات عن ثمانين سنة و لم يخلف
دينارا و لادرهما و لاقليلا و لا كثيرا .

و سمع بدمشق اباالمكارم [بن] مسلم بن هلال الرازى (١) و ابا
تميم سليمان بن على الحرجى و ابا الفهم عبدالرحمن بن عبدالعزيزالازدى(٢)
و غيرهم و بمصر ابا محمد بن برى بن عبدالجبار اللغوى المقدسى (٣) و ابا
طاهر اسماعيل بن قاسم الزيات و غيرهما و روى لنـا الحديث و علمنى
دعاء السنة و قال ما زال مشايخنا يواظبون على هذا فى اول كل ليلة سنة
وآخرها فاما اول السنة فانك تقول اللهم انك الابدى القديم و هذه
السنة جديدة أسألك فيها العصمة من الشيطـان و اوليائه و العون على
٣٥٩ هذه النفس الامارة بالسوء و الاشتغـال بما يقربنى اليك ياذا الجلال
و الاكرام ، فان الشيطان يقول قد أيسنا من نفسه فيما بقى و يوكل الله
به ملكين يحرسانه .

و اما دعاء آخر السنة فانه يقول فى آخر يوم من ايام السنة اللهم
ما عملت فى هذه السنة مما نهيتنى عنه و لم ترضه و لاتنساه و حلمت عنى
بعد قدرتك على عقوبتى و دعوتنى الى التوبة من بعد جرأتى على معصيتك
فانى أستغفرك فاغفرلى ، و ما عملت فيها مما ترضاه و وعدتنى عليه الثواب

---

(١) اسمـــه عبد الواحد بن محمد بن مسلم بن الحسن بن هلال توفى سنة ٥٦٥
(٢) توفى سنة ٥٧٦ (٣) توفى سنة ٥٨٢ اسمه عبدالله .

فأسألك

فأسألك ان تتقبله منى و لا تقطع رجائى منك يا كريم ، فان الشيطان يقول تعبنا معه طول السنة فأفسد فعلنا فى ساعة ، و انشدنى ابو عمر لنفسه:

ألم يك منهاة عن الزهد(؟) أننى بدا لى شيب الرأس و الضعف والالم

ألمّ بى الخطب الذى لو بكيته حياتى حتى ينفد الدمع لم ألم

و قال

لى حيلة فيمن ينم وليس فى (١) الكذاب حيله

من كان يخلق ما يقو ل فحيلتى فيه قليله

و قد رثاه جماعة منهم شمس الدين سعد بن محمد ، و الحمدلله وحده و صلى الله على اشرف خلقه محمد وآله و صحبه و سلم .

ذكر اولاده

كان له اولاد منهم عمر ابو الجمال احمد بن ابى عمر (٢) و امه فاطمة بنت عبدالرحمن عمة الضياء محمد وكانت اسن من ابى عمر و توفيت قبله بيسير وكان له منها اولاد اخر وعبدالله بن ابى عمر و هو الذى قام بعده و يلقب بالشرف و امه فاطمة بنت ابى المجد و سقيه (؟) توفيت فى حياته وكان له احمد بن ابى عمر و امه آمنة بنت ابى موسى توفى بالقدس و هو شاب و عبدالله بن ابى عمر و لقبه شمس الدين و هو الخطيب بعد اخيه عبدالله و هو شقيق احمد لأمه و ابيه وكان لابى عمر بنات كما قال الله تعالى (مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات و ابكارا)

انتهت ترجمة الشيخ ابى عمر ، و الحمد لله تعالى .

فصل

و فيها توفى مظفر بن ساسير الواعظ الصوفى البغدادى و لد سنة ٥٢٣ وكان يعظ فى الاعزية و ترب الرصافة و المساجد و القرى وكان مطبوعا ٣٦٠

---

(١) ا ـ لى (٢) ا ـ احمد بن عمر .

كيسا ظريفا وكان يسكن دار العميد عند الصوفية و توفى فى المحرم و دفن عند قبر معروف الكرخى ، سمع ابا الوقت و طبقتـــه و جلس يوما فى مسجد القرية فقام اليـه انسان فقال انامريض فقال له اسأله ربك (١) و اجتاز يوما بقصاب يبيع لحما هزيلا و القصـاب ينادى اين من حلف لايغبن فقال له ابن ساسير [حتى] تحنثه ، وقال يوما خرجت الى بعقوبا فتكلمت بها فى الليل فى جامعها فقـام و احد فقال عندى نصفية وقال آخر وعندى نصفية فقلت ماجمع الله عليكم مثل نصافيكم قد انكرت ان تكون النصافى التى تحمل الى الا كذا . قال و قعدت فى با جسرى فجمعوالى شيئا فلم اعـــلم ماهو فلما اصبحنا اذا فى جانب المسجد صوف الجاموس و قرونه فقام و احد ينادى من يشترى صوف الشيخ و قرونه فقلت ردوا صوفكم و قرونكم اليكم مالى بها حاجة .

وذكر يوما اذا مات العبد و هو سكران حشر و هو سكران و قد ذكرنا الحكاية فى ترجمة عبد [الوهاب بن عبد] القادر فى سنة ٥٩٣ وسمعته ليلة ينشد بقرية الرصافة فى بعض المواسم و ذكر فصلا فى الربيع و يقال ان الايات لابن النيل الشاعر وهو رجل فصيـــح عارف بالشعر و هى هذه :

عرائس الارض تجلى فى غلائلها ... و فى حلى عليها صاغـــه الديم
تبين فى حلل الانوار مذهبـــة ... فى كل ناحية من نسجها عـــلم
و زين الاقحوان النضر زينته ... حمر اليواقيت و المنثور منتظم
كأنما بالسماء الارض شامتـــة ... تبكى السماء و ثغر الارض يبتسم

و فيها توفى يحيي بن ابى الفتح ابن الطباخ الحرانى الضرير شيخنا

---

(١) عند ابن كثير احمد ربك فقد عوفيت .

قدم

قدم بغداد و اقام بها مدة يتفقه على مذهب احمد بن حنبل و سمع الحديث و قرأ النحو على ابن [الخشاب] العكبرى و غيره و عاد الى حران فاقام بها الى ان توفى وكان قدا بتلى فى آخر عمره فوقعت الاكلة فى فيه ، سمع شهدة و عبدالحق بن يوسف (١) و ابن الخشاب و غيرهم وكان صالحا فقيرا صبورا على قضاء الله تعالى دينا و اجتزت بحران فى سنة ٦٠٣ فسمعت عليه الحديث و الحمدلله و حده و صلواته على اشرف خلقه محمد و آله و صحبه و سلم . ٣٦١

السنة الثامنة و ستمائة

٦٠٨

و فيها عاد نجاح الشرابى و القمى من تستر الى بغداد و بين يديهما سنجر مملوك الخليفة الذى عصى عليه راكبا على بغل ببردعة و فى رجليه سلسلة و حبس و جمع القمى القضاة و الفقهاء و الاعيان و اخرج كتبه الى المخالفين فى الدولة و الى نوابه يقول من لقيتم من عسكر الخليفة ، و قرأها على الجماعة فأفتوا باراقة دمه و أيس سنجر و الناس من نفسه فقال القمى فان اميرالمؤمنين قد عفا عن ذنبه و صفح عن جرمه ، و افاض الخلع عليه و جمع بينه و بين اهله فى الصاغة فى دار طاشتكين بدار الخليفة .

و فيها قدم رسول جلال‌الدين حسن صاحب ألموت (٢) يخبر بأنهم تبرأو من الباطنية و بنوا المساجد و الجوامع و قداقيمت الجمعة و الجماعات عندهم و صاموا رمضان ، فسرّ الخليفة و الناس بذلك وقدمت خاتون ام جلال الدين حاجة فاحتفل لها الخليفة .

---

(١) هو عبد الحق بن عبد الخالق توفى سنة ٥٧٥ (٢) ا ــ الموت.

وفيها بعث الخليفة خاتمه الى وجه السبع بالشام وبعث معه العادل رسولا فأكرمه وولى وجه السبع الكوفة اقطاعا .

وفى شعبان قدم ايدغمش من همذان الى بغداد وكان منكلى (١) مملوك ازبك قد طرده من همذان فاحتفل له الخليفة واخرج جميع ارباب الدولة للقائه وقام له بالضيافة العظيمة .

وفيها امر الخليفة ان يقرأ مسند الامام احمد بن حنبل بمشهد موسى ابن جعفر بحضرة صفى الدين محمد بن معد الموسوى باجازة عن الخليفة واول ما قرأ منه مسند ابى بكر الصديق رضى الله عنه وحديث فدك وما جرى فيها .

وفيها قبض على ابى جعفر محمد بن الناعم صاحب الباب وظهر انه خان فى الاموال فاستوصل وضرب بالخشب الى ان مات تحت الضرب ورمى تحت دجلة وكان شحيحا جبارا ظالما لهاجا بالقبيح .

فصل

وفيها حج بالناس من العراق علاء الدين محمد بن ياقوت نيابة عن ابيه ومعه ابن ابى فراس يدبره وفى الحج ام جلال الدين وحج بالناس الصمصام اخو ساروج على حج دمشق ومن القدس الشجاع على بن السلار اميرا على حج القدس وكانت ربيعة خاتون بنت ايوب اخت صلاح الدين فى الحج ، فلما كان يوم النحر بمنى بعد ما رمى الناس الجمرة ٣٦٢ وثب الاسماعيلية على رجل شريف من بنى عم قتادة اشبه الناس به وظنوه اياه فقتلوه عند الجمرة ويقال ان الذى قتله كان مع ام جلال الدين فثار عبيد مكة والاشراف وصعدوا على جبلين بمنى وهللوا

(١) ا ــ انكلى .

وكبروا وضربوا الناس بالحجارة و المقاليع و النشاب و نهبوا الناس يوم العيد و الليلة و اليوم الثانى و قتل من الفريقين جماعة ، فقال ابن ابى فراس لمحمد بن ياقوت ارحلوا بنا الى الزاهد الى منزلة الشاميين فلما حملت الاثقال على الجمال حمل قتادة و العبيد عليهم فأخذوا الجميع الا القليل و قال قتادة و الله ماكان المقصود الا انا و الله لا ابقيت من حاج العراق احدا ، و كانت ربيعة خاتون بالزاهد و معها ابن السلار و اخوسيار وحاج (١) الشام فجاء محمد بن ياقوت امير الحاج العراقى فدخل خيمة ربيعة خاتون مستجيرا بها و معه خاتون ام جلال الدين فبعثت ربيعة ابن السلار الى قتادة تقول ما ذنب الناس قد قتلت القاتل و جعلت ذلك وسيلة الى نهب المسلمين و انت تحللت الدماء فى الشهر الحرام فى الحرم و المال و قد عرفت من نحن و من اولاد أخى و الله لئن لم تنته لأفعلن و لأفعلن ، فجاء اليه ابن السلار فخوفه و هدده و قال ارجع عن هذا و الاقصدك الخليفة من العراق و نحن من الشام فكف عنهم وطلب مائة الف دينار فجمعوا له ثلاثين الفامن امير الحاج العراقى و من خاتون ام جلال الدين و اقام الناس ثلاثة ايام حول خيمة ربيعة خاتون بين قتيل و جريح ومسلوب وجائع و عريان ، و قال قتادة ما فعل هــذا الا الخليفة و ان عاد قرب احد من بغداد الى ها هنا لأقتلن الجميع ، و يقال انه اخذ من المال و المتاع و غيره ما قيمته الفا الف دينار و اذن للناس فى الدخول الى مكة فدخل الاصحاء و الاقوياء فطافوا و اى طواف و معظم الناس ما دخلوا و رحلوا الى المدينة فدخلوا بغداد على غاية من الفقر و الذل و الهوان و لم تنتطح فيها شاتان .

---

(١) ا – حج .

وفيها توفى شركس بن عبدالله الصلاحى ويقال اياز (١) شركس ويقال چهاركس يعنى انه اشترى باربعة دنانير (٢) وكان من امراء صلاح الدين شهد معه الغزوات كلها وقد ذكرنا انحرافه عن الافضل وكان الافضل (٣) قد اعطاه بانياس وسير والشقيف وهونين (٤) وقلعة ابى الحسن وتلك البلاد واقام بها وكان يتردد الى دمشق فمرض بها وتوفى فى صفر ودفن بقاسيون وكان قد خلف ولدا فأقره العادل على ما كان لابيه وقام بأمره صارم الدين خطلبا التبنينى احسن قيام وسد تلك الثغور وقوم الامور على احسن نظام واشترى صارم الدين ضيعة بوادى بردا تسمى الكفر وقفها على تربة فخر[الدين] وعمر له فيه قبة عظيمة على الجادة وقابل احسانه اليه بالحسنى وزيادة واقام صارم الدين بالحصون الى سنة ٦١٥ وانتزعتها منه يدالامام(٥) وانقضت تلك السنون واهلها .

٣٦٣

فصل

وفيها توفى محمد بن الناعم حاجب الباب ولقبه كمال الدين كان حسن الصورة قبيح الافعال صادر جماعة وماتوا تحت الضرب فلما قبض عليه ضرب ضربا مبرحا فلم يقر بشىء فمات تحت الضرب فظهر له بعد ذلك اموال عظيمة ودفائن كثيرة ورمى به فى دجلة كما فعل بالناس .

وفيها توفى محمد بن يونس الملقب بالعماد الفقيه الموصلى ولد سنة ٥٣٥ وتفقه على مذهب الشافعى وانتهت اليه رياسة اصحاب الشافعى فى الموصل وبعث رسولا الى بغداد لما توفى نورالدين اتابك ارسلان شاه وكان به

---

(١) ا ـ اياز (٢) ا ـ دينار (٣) الظاهر العادل (٤) ا ـ هوس (٥) يعنى المعظم ـ لعله يد الايام .

وسواس

و سواس فى الطهارة يبعث كل يوم غلامه الى الجسرفيقف فى و سط الشط و يملأ الاباريق فيتوضأ بها وكان على ما قيل يقابل الناس و التقاه قضيب البان المولہ يوما فقال له العماد سـلام عليك يا اخى كيف انت فقال اما انا فبخير قد بلغنى عنك انك تغسل اعضاءك بابا ريق كل يوم فلم [لا] تشظف اللقمة التى تأكلها ، ففهم العماد قوله فرجع عن ذلك وكانت وفاته فى رجب بالموصل .

فصل

وفيها توفى مطير التماسكى (١) البغدادى كان يقول كان و كان وكان شاعرا فصيحا اديبا لبيبا عارفا ، ومن قوله فى امرأة عجوز :

من الكبر ما يقلع ضرس الصبى من ضرسها
وكل ضرس منها من الكبر مقلوع
قد غرنى ناظرها وقد علمنا بانها
وصار ذاك الراتب من جانبي مقطوع
قالوا لها لا تسألى طبيب عن مرض الكبر
ذى علة ضاع فيها علاج بختيشوع

وقال

ذى زوجها ما شطتها وكل من جا حشها
قصده يرى النفس عنده فى كفها الوان
ان شددت فلوجهه تصف قبل كفوفها
ما صح ذاك التشاجر الامن الدخان

وقال

لها على الخد كوكب يسوى السما بنجومها

(١) ا ــ القماسكى .

انقع لها من ابيها   وهى تسميه خال
ذا من خطاط الحاجب   نقطه تسمى خالها
كيف الحقه بنسبها   وهو من البغال (؟)

السنة التاسعة وستمائة

٦٠٩

وفيها خلع الخليفة على ايدغمش الفرجية والعمامة وخلعا تقارب خلع السلطنة واعطاه مالا وامره ان يبرز خيامه ليسير الى همذان واعطاه الكوسات والاعلام .

وفيها صرف خالى ابو محمد يوسف عن الحسبة والنظر فى الوقف العام ورد ذلك الى شرف الدين ابن البخارى فولى ابو البركات يوسف ابن ابى البركات يوسف بن المبارك بن هبة الله الحسبة والوقف العام .

وفيها كانت نوبة اسامة الجبلى اجتمع العادل واولاده الفائز والكامل والمعظم عيسى بدمياط وكان اسامة بالقاهرة قد استوحش منهم واتهموه بمكاتبة الملك الظاهر صاحب حلب وحكى لى المعظم انه وجد كتبا اليه وأجوبة فخرج اسامة من القاهرة كأنه يتصيد ونم اجتماع الملوك بدمياط وساق الى الشام فى مماليكه يطلب قلعة كوكب وعجلون وكان ذلك يوم الاثنين سلخ جمادى الآخرة فارسلوا الحمام من دمياط الى بلبيس يخبرهم حبره فقال العادل من ساق خلفه فله امواله وقلاعه فقال المعظم انا وركب من دمياط يوم الثلاثاء غرة رجب وكنت انا معه فقال لى انا اريد أن اسوق فسق مع قماشى ودفع لى بغلة وساق ومعه نفريسير وعلى يده حصان فكان صباح يوم الجمعة ساق مسيرة ثمانية ايام فى ثلاثة ايام فسبق اسامة فانقطع عنه مماليكه ومن كان

معه

معه و بقى وحده بفرس فجاء الى بلد الداروم وكان المعظم قد مسك عليه من البحر الى الزرقاء فرآه بعض الصيادين فى تربة الداروم فعرفه فقال له انزل فقال هذه الف دينار و اوصلنى الى الشام فأخذها الصياد وجاء رفاقه فعرفوه وأخذوا به على طريق الخليل عليه السلام ليحملوه الى عجلون فدخلوا به القدس يوم الاحد سادس رجب جاء بعد المعظم بثلاثة ايام، فقال المعظم رحمه الله ما كنت خائفا الا ان يصادفنى فى الطريق غلمانه فيقتلونى لورمانى ايدكين بسهم قتلنى فأهلك الله ايدكين والجميع فأنزل اسامة فى صهيون و بعث اليه بطعام و ثياب ٣٦٥ ولاطفه وراسله وقال انت شيخ كبيروبك نقرس ومايصلح لك قلعة سلم الى كوكب وعجلون وانا اخلفك على مالك وملكك وجميع اسبابك وتعيش بيننا مثل الوالد فامتنع وشتم المعظم وذكر كلاما قبيحا فلما ايس المعظم منه بعثه الى الكرك فاعتقله واستولى على قلاعه وامواله وذخائره وخيله فكانت قيمة ما اخذ منه الف الف دينار .

وحج بالناس من العراق حسام الدين بن ابى فراس (١) نيابة عن محمد بن ياقوت وكان معه خلع ومال لقتادة حتى سكت عنهم ومن الشام شجاع الدين بن محارب على ايلة .

فصل

وفيها توفى ابراهيم بن محمد بن ابى بكرابواسحاق القفصى المحدث سمع الكثير بدمشق وغيرها من مشايخنا وكانت وفاته فى ربيع الاول ودفن عند المنيبع بمقابر الصوفية .

وفيها توفى الملك الاوحد صاحب خلاط واسمه ايوب بن ابى بكر

---

(١) ا ـ فارس .

ولقبه نجم الدين قد ذكرنا سفكه لدماء المتقدمين من اهل خلاط فلم يطل عمره وابتلى بامراض مزمنة كان يتمنى الموت منها وكان قد استزار اخاه الاشرف من حران فاقام عنده اياما واشتد مرضه فطلب الرجوع الى حران لئلا يتخيل منه الاوحد فقال له الاوحد يا اخى كم تلح والله انى ميت وانت تأخذ البلاد وكان الاوحد قد صاغ للاشرف قلعة (١) ذهب من خمسمائة دينار للسنجق (٢) وبقيت فى الخزانة واشتغلوا بمرض الاوحد وتوفى وملك الاشرف واول ركوبه فى خلاط والسنجق (٣) بتلك الطلعة وكانت وفاة الاوحد بملازكرد فدفن بها وجاء الاشرف فدخل خلاط فأحسن الى اهلها وخلع عليهم وعدل فيهم فأحبوه واطاعوه وقدموا من البلاد وسروا بموت الاوحد فكانت مدة ملكه خلاط اقل من خمس سنين لانه ملكها فى سنة ٦٠٤ .

فصل

وفيها توفى الشيخ محمود بن مسعود (٤) بن مكارم ابو الثناء النعال الحنبلى الزاهد ولد سنة ٥٢٣ ببغداد بالبدرية وقرأ القرآن وسمع الحديث وكان امارا بالمعروف وناهيا عن المنكر وكانت له رياضات ومجاهدات وساح فى بلاد الشام وغيرها وبنى رباطا بباب الازج يأوى اليه اهل العلم من المقادسة وغيرهم وكان يؤثرهم وانتفع به خلق كثير وقد رأيت هذا الرباط وزرت الشيخ فيه وكان شيخا مهيبا لطيفا كيسا يصوم الدهر ويختم القرآن كل يوم وليلة ولا يأكل الامن غزل عمته وكان يزور جدى ويحبه ويحترمه وحكى لنا انه كان ببغداد رجل

٣٦٦

(١) يأتى بعد قليل « طلعه » والظاهر أن المراد كرة من الذهب توضع على راس قناة السنجق (٢) ا ـ للستحق (٣) والمستحق (٤) المعروف محمود بن عثمان.

عوانى

عوانى يقال له شروين وكان ذا شر اذا رأى امرأة او صبيا مستحسنا فى
طريق تبعهما فاذا صادف رجلا من اولاد الناس لزمه و قال كانت هذه
اوهذا عندك وانما مقصوده ان يأخذ منه شيئا ويقول امش الى فيأخذ
ما معه ، قال محمود وكنت اذ ذاك صبيا حسن الوجه فسألنى جماعة من
الاخيار ان نمضى الى زيارة معروف الكرخي و اشتروا ماكولا وعبرنا
دجلة وقد تبعنا شروين ولم نعلم فدخلنا بستانا وقعدنا نأكل واذا به
قد هجم علينا وقعد عندنا فخاف الجماعة منه ومد يده فأخذ لقمة
فصحت عليه صيحة عظيمة وقلت له نحن ما يأكل معنا الامن هو ولى
لله تعالى قال فتغير لونه ورمى باللقمة من يده وولى منصرفا وما عاد
الى مثلها ،

وكانت وفاته فى صفر فى رباطه رحمه الله وكان له ولد صغير
يعظ فى الرباط فلما كان فى سنة ٦٤٤ قدمت بغداد فجاء الى عندى
وقد ساح وحصل له فضل من فنون العلم وسالته ان يعظ فقال انه
يعظ فى الاحايين ٠

فصل

وفيها توفى يحيي بن بركة القطان ابوالحسن ابن اخت جدى فاطمة
المدعوة بنت الاعز وكان يحيي يدعى الاعز ، سمع الحديث مع جدى
على معظم شيوخه مثل الارموى وابن ناصر وكانت له اجازة من قاضى
المارستان وكانت وفاته فى رمضان ودفن بباب حرب وسمعنا منه وكان
متكبرا جدا فكان جدى يقول ياليت [شعرى] من اين جاء لهذا
التكبر انما يتميزوا بى وانا فما انا متكبر وكان يقال له المورق ، والحمدلله
وحده وصلواته على اشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم ٠

السنة العاشرة وستمائة

٦١٠

وفيها ورد شمس الدين ابن التبنى رسولا من العادل لما حوصر بدمشق واقترض له اموال التجار وضمنها فرأى العادل له ذلك فأحبه وقربه وحسده الصفى بن شكر (١) فأبعده عنه وكان شمس الدين سيد الاجواد وسيد الامجاد والاولى عند ذكره طى ذكر حاتم طى .

٣٦٧ وحج بالناس ابن ابى فراس (٢) نيابة عن محمد بن ياقوت ومن الشام صديق بن تمرتاش ولقبه العرز التركمانى على ايلة بحاج الكرك والقدس وحج فيها خضر ويلقب الملك الظافر بن صلاح الدين على تيماء ومعه حج الشام ويعقوب الخياط المغارى وكان مقيما بمغارة الجوخ (٣) بقاسيون وكان صديق الظافر يقال له الشمر فلما وصل الظافر الى بدر وجد عسكر الكامل محمـــد صاحب مصر قد سبقـــه خوفا على اليمن منه فقالوا ترجع فقال قد بقى بينى وبين مكة مسافة يسيرة والله ماقصدى اليمن وانما اريد الحج فنفذوا بى واحتاطوا بى حتى اقضى المناسك واعود الى الشام فلم يلتفتوا اليه فأردا أن يقابلهم فلم يكن له بهم طاقة فرجع الشام وعاد يعقوب الخياط معه ولم يحج .

فصل

وفيها قتل محمد بن احمد بن عمر الازجى ويعرف بالموفق نشأ بباب الازج وسمع معنا الحديث من ابن كليب وأبى موسى (٤) وابن طبرزد وغيرهم وكانوا يبرونه لشمس كلى (؟) عينيه وكان فقيرا خرج الى الشام

---

(١) ا ـ شسكر (٢) ا ـ ابو فراس (٣) ا ـ الخوخ (٤) ا ـ ابن موسى وهو ابو موسى محمد بن ابى بكر المـديني توفى سنة ٥٨١ .

واجتمع مع الملك الظاهر صاحب حلب وقال له قد بعث لك الخليفة اجازة معى، وتقول على الخليفة فخلع عليه فأعطاه خمسين دينارا ودار على ملوك البلاد فحصل له منهم ثلاثمائة دينار واجتمعت به فى دمشق وقد رجع من زيارة القدس فقلت له الى اين زيارتك فقال الى لوط وكان مطبوعا وبلغ حديثه فقلت له قد فعلت مافعلت فقال لاتقرب فقال اتتك بحائن رجلاه فقلت ما اخوفنى انْ يصح المثل فيك فكان كما قلت نزل الى بغداد فى سفينة من الموصل وصعد بباب الازج الى بيت اخته وقت المغرب فلما كان بعد العشاء الآخرة طرق الباب طارق فقال من هذا فقال كلم من يطلبك فخرج واذا برجل فسحبه عن الباب وضربه بسكين حتى قتله ثم صاح على الباب اخرجى خذى اخاك ومامعه فخرجت اخته واذا به مقتول فأخذت المال ودفنته بالليل .

فصل

وفيها توفى اسماعيل بن على بن الحسين ابو محمد الملقب بالفخر غلام ابن المنى ويعرف بابن الرفاء وابن الماشطة الحنبلى، ولد سنة٥٤٩ وقرأ المذهب والخلاف على ابى الفتح ابن المنى وقرأ طريقة الشريف وصنف له تعليقة وكان فصيحا وله عبارة جيدة وصوت رفيع وكان له حلقة بجامع الخليفة يجتمع اليه الفقهاء فيها ويناظرهم وولاه الخليفة ضياع الخاص فظلم الرعية وجبى الاموال من غير حلها فتشكوه الى الخليفة فسخط عليه وعزله فاقام فى بيته خاملا فقيرا يعيش من صدقات الناس الى ان توفى فى ربيع الاول ودفن فى داره بدرب الجب ثم نقل بعد مدة الى باب حرب وبيعت الدار، واولد محمد بن اسماعيل الملقب بالشمس قدم الشام بعد سنة ٦٢٠ وتعانى الوعظ وكان فاسقا

٣٦٨ب

مجاهرا هجاء خبيث اللسان وكان معه جماعة من المردان من ابناء الناس ويقول انتم مماليكى وسمى نفسه ابن المنى وانما هو غلام ابن المنى وبدت منه بدمشق ومصر هنات قبيحة وكان يضرب الزغل مع هذه الهنات وورد خالى ابو محمد يوسف الى مصر رسولا الى الكامل فكتب فى حقه الى بغداد شيئا وشنع عليه وكان الخليفة المستنصر فلم يسمع منه ونفاه الكامل من مصر فجاء الى دمشق وانا بها فهجا قاضيها شمس الدين الخوئى(١) ومحتسبها شيخ شيوخها الصدر البكرى واعيان الدماشقة وهجاهم بقصيدة يقول فيها كلاما قبيحا مؤذيا من جملته هذا البيت :

شيخ شيوخ الشآم مسخرة   هذا وقاضى قضاتهم بردى

وكان نازلا بمدرسة الحنابلة عند الناصح ابن الحنبلى فهجا الناصح والمقادسة وشكا الناصح الى واتفق له مسك غلامه فى السوق ومعه دراهم زغل ووصل الخبر الى المعظم فاراد قطع يده ثم نفاه ومات المعظم وهو بدمشق وأقام بالشام مدة ثم خطر له النزول الى بغداد فقدمها فى ايام المستنصر بالله ووصل حتى جلس بباب بدر ثم شرع فى السعايات بالناس وكان خالى ببغداد وهو بها واتفق ان غلامه تعرض لبعض حرم الناس من السطح فجاء زوجها من الباب وشنع عليه فمضى الى استاذ الدار ولبس عليه وقال امرك الوزير أن تضرب غلامك مائة خشبة وتحلق لحيته ففعل بالرجل ذلك وبلغ المستنصر فقامت عليه القيامة وبعث الى الوزير شهاب الدين ابن الناقد وانكر عليه فاحضر استاذ الدار وسأله عن القصة فاحال على غلام ابن المنى فأمر الخليفة

٣٦٩

(١) ا ــ الجوزى .

ان

ان يخرج الى باب النوبى و يضرب مائة خشبة و يقطع لسانه ففعلوا ذلك و اعطوه لسانه فى مداسه بيده و نادوا عليه « هذا جزاء من يكثر كلامه » و حمل الى المارستان العضدى فتكلم وكان قد قطع لسانه من اصله و برئ فأخرج من المارستان فعاد الى السعاية بالناس فقال المستنصر لايجىء من هذا خير ابدا يحمل الى واسط و يرمى فى مطمورة فحمل فمات بها فى ايام المستنصر .

فصل

و فيها توفى ايدغمش صاحب همذان قد ذكرنا ان الخليفة خلع عليه و امره بالتقدم الى همذان و انه سار فاقام عند بنى ترجم ينتظر عساكر الخليفة فطال عليه الامر فرحل الى همذان و التقاه عسكر منكلى و تفرق اصحابه و كان صالحا كثير الصدقات دينا صائما قائما عادلا حكى لى الظهير غازى بن سنقر الحلبي قال لما كسره منكلى اجتاز ببعض قلاع الاسماعيلية فنزل تحتها فبعث اليه مقدمها بالضيافات و الاقامات و قال له انا انجدك بالاموال و الرجال فقال لرسوله قل له ان كنت مسلما فاريد وان كنت كافرا فمالك عندى الاشمشير فارسل اليه انا مسلمان فقال الآن فنعم « شمشير السيف » و قيل انما اجتاز ببعض بلاد جلال الدين و هو الذى بعث اليه الرسالة .

فصل

و فيها توفى ابن حديدة و زير الامام الناصر و اسمه (سعيد بن - ١) على بن احمد ابو المعالى و لقبه معز الدين و هو من ولد قطبة بن عامر بن حديدة الانصارى الصحابى ولد بكرخ سامرا سنة ٥٣٦ و نشأ ببغداد و كان احد

---

(١) سقط من ا .

الموسرين و له مال كثير و جاه عريض و استوزره الامام الناصر فى سنة ٥٨٤
و خلع عليه الخلعة الوزارية الكاملة القميص الاطلس و الفرجية الممزج
و العمامة القصب و المكحلية بالذهب و قلد بسيف محلى و قدم له فرس
من خيل الخليفة فركب و خرج و ارباب الدولة يمشون بين يديه من
باب حجرة الخليفة الى دار الوزارة و لقبه معزالدين و هوالذى كان
جدى يجلس في داره و يمدحه و قد ذكرناه ، و لم يزل على الوزارة حتى
ولى ابن مهدى نقابة العلويين فشرع فيه و مازال بالخليفة حتى عزله
٣٧٠ و اعتقله و طالبه بمال فالتجأ الى التربة الاخلاطية فلم تنفعه و أدى المال
و اقام فى بيته الى ان ولى ابن مهدى الوزارة فسلم اليه فاعتقله فى داره
بدرب المطبخ و عزم على تعذيبه فواطى الموكلين به و حلق رأسه و لحيته
و خرج فى زى النساء فما اخطى (حتى وصل (١)) مراغة فاقام بها حتى عزل
ابن مهدى و عاد الى بغداد فنزل داره بالقوس و اقام بها حتى توفى فى
جمادى الاولى و حمل الى الكوفة فدفن بمشهد امير المؤمنين و كان
جوادا كثير الصدقات و المعروف متواضعا سمع الحديث من جدى
و أبى الخير القزوينى و غيرهما و الحمدلله .

فصل

و فيها توفى سنجر بن عبدالله الناصرى صهر طاشتكين و قد ذكرنا
عصيانه على الخليفة و عفوه عنه وكان بخيلا مع كثرة البلاد و الاموال
و تولى امارة الحج فى سنة ٥٨٩ و عاد فى صفر سنة ٥٩٠ فاعترض الحاج
رجل بدوى من عنزة يقال له دهمش فى جمع يسير و مع سنجر خمسمائة
فارس فلم يلقه و ذل و طلب دهمش منه خمسين الف دينار فجمعها سنجر

---

(١) سقط من ا .

من الحاج و ضيق عليهم، و لما و رد بغداد وكل عليه الخليفة بذلك المال و اخذه منه و رده الى اصحابه و عزله عن امارة الحاج و ولاها طاشتكين و كانت وفاته فى شوال ففتح له جامع القصر و صلى عليه قاضى القضاة ابن الدامغانى و مشى ارباب الدولة فى جنازته و دفن بالشونيزية .

السنة الحادية عشرة وستمائة

٦١١

و فيها عزل الخليفة عمادالدين ابن الدامغانى و ولى الزنجارى القضاء. و فيها ملك اقسيس بن محمد الكامل اليمن و يلقب بالملك المسعود وكان جبارا فاتكا قيل انه قتل باليمن ثمانى مائة شريف و خلقا من الاكابر و العظماء و لولم يحج المعظم وظن اهل اليمن انه و اصل اليهم لما قدر اقسيس على اليمن .

فصل

و فيها اخذ المعظم قلعة صرخد من ابن قراجا وعوضه عنها مالا و اقطاعا .

و حج بالناس من العراق ابن أبي فراس (١) نائبا عن محمد بن ياقوت و من الشام العلم الفقيه نصرالله الجعبرى (٢) امام المعظم و حج المعظم فى هذه السنة و معه جماعة من خواصه عزالدين ايبك و عمادالدين بن موسك و الظهير بن سنقر الحلبي و غيرهم و سلكوا طريق العلاء و تبوك و جدد المعظم البرك و المصانع و احسن الى الناس و تلقاه سالم اميرالمدينة و خدمه و قدم له الخيل و الهدايا و سلم اليه مفاتيح المدينة و فتح الاهرا (؟) و انزله فى داره و خدمه خدمة عظيمة وسار

٣٧١

(١) ا ـ ابو فارس (٢) ا ـ الجعدى .

الى مكة فالتقاه قتادة اميرمكة. وحضر فى خدمته .

وحكى لى قال قلت له اين ننزل فأشار الى الابطح بوسطه وقال هناك فنزلنا بالابطح وبعث له هدايا يسيرة وحج السلطان على مذهب ابى حنيفة وأحيا السنة واتى بجميع المناسك احرم قارنا وبات بمنى ليلة عرفة وصلى بها الصلوات الخمس وسار الى عرفة وقضى نسكه كما امر الله تعالى وقد رأيت كتفيه بعد ما عاد وقد اكلته الشمس وانكشط وفتح فقلت ما هذا قال ما غطيت رأسى ولا كتفى منذ ثلاثة عشر يوما ، وتصدق على فقراء الحرمين بمال عظيم وحمل المنقطعين وزودهم واحسن اليهم ولما عاد الى المدينة شكا اليه سالم جور قتادة فوعده ينجده عليه ولما عاد كنت مقيما بالكرك فخرجت الى لقائه مع جماعة من الاعيان والامراء والفقهاء والفقراء فما التفت الى احد منهم فلما رآنى ترجل عن ناقته وعانقنى وسرنا الى ديرا وكان لقاؤنا له على غدير الطرفاء فى البرية وشرع يحكى لى صفة حجه وما فعل وكان والده العادل على خربة اللصوص فقال اريد أن ابغته حتى لا يلتقينى احد وسار اليه واجتمع به ، وحكى خدمة سالم وتقصير قتادة فجهز جيشا مع الناهض ابن الحرحى الى المدينة والتقاهم سالم واكرمهم وقصدوا مكة فانهزم قتادة عنهم الى البرية ولم يقف بين ايديهم .

فصل

وفيها توفى ابراهيم بن على بن سكروس الفقيه الحنبلى ، ولد سنة ٥٥٧ وكان ابوه من الصالحين وهو الذى زوجه جدى ابنته ست العلماء وقد ذكرناه فيما تقدم وابراهيم هذا ليس من ست العلماء بل من امرأة

امرأة اخرى ، قرأ ابراهيم القرآن و تفقه على مذهب احمد و سمع الحديث على ابيه و غيره و شهد عند القاضى ضياء الدين ابن الشهرزورى و ناظر و افتى ثم ان الله مكربه فصار صاحب خبر بباب النوبى و رمى الثوب الواسع و لبس الحديد و تقلد السيف و فتك فى المال و الحريم و ضرب جماعة رماهم فى دجلة و ما كان يأخذه فى أذى مسلم لومة لائم و ولى نيابة الباب فكان مآله ان ضرب بالخشب حتى مات تحت الضرب فكان يقول و هو يضرب (ان كانت الا صيحة واحدة تأخذهم و هم يخصمون) فكان ذلك آخر كلامه و رمى به فى دجلة ليلا و سر الناس بموته لانه فتك فى المال و الحريم .

٣٧٢

فصل

و فيها توفى عبد السلام بن عبدالوهاب بن عبد القادر الذى احرقت كتبه بالرحبة كان الخليفة استأصله حتى طلب من الناس ثم توصل حتى ولى وكالة الامير الصغير على بن الخليفة وكان خالى ابو القاسم صديقه وكذا كانت عادته يوالى من يعادى اباه ، قال لى خالى ابو القاسم يوما بعد ما مات جدى بيسير لى صديق يشتهى ان يراك و لم يعرفنى من هو فمشيت معه فادخلنى الى دار شممت من دهليزها رائحة الخمر و دخلنا فاذا الركن عبد السلام جالس و عنده صبيان مردان و بقوا فى حالة قبيحة فلم اقعد فصاح خالى و الركن فلم التفت فتبعنى خالى و قال خجلتنى من الرجل فقلت لا جزاك الله خيرا و اسمعتـــه غليظ الكلام، و مرض عبدالسلام بعلة البطن فرمى كبده قطعا و مات فى هذه السنة ، و الحمد لله وحده و صلى الله على اشرف خلقه محمد و آله و صحبه و سلم .

السنة الثانية عشرة وستمائة

٦١٢

وفيها قدم مسعود الجوادى رسولا من الملك الاشرف الى الخليفة فالتقاه الموكب وكان معه نسر رماه الملك الاشرف للخليفة فعلق النسر بباب البدرية ونثروا عليه دنانير .

وفيها اخذ ابن لاون انطاكية من الفرنج يوم الاحد رابع عشرين شوال وكنت فى ذلك اليوم قد جلست عند الملك [الظاهر] (١) بحلب فى دار العدل فلما انقضى المجلس نزلت من المنبر فقام الظاهر والتقانى واجلسنى الى جانبه ودفع الى بطاقة جاءته من حارم يخبره بذلك ثم انه ٢٧٣ عاد البرنس الى طرابلس بعد أن اخذها من ابن لاون .

وفيها مات ولد الخليفة علـى وقتل منكلى وحج بالناس ابن ابى فراس .

فصل

وفيها توفى على ابن الخليفة ابوالحسن ويلقب بالملك المعظم كان جوادا كثير الصدقات وافر المعروف كريم الاخلاق حسن العشرة مرض اياما وتوفى فى ذى القعدة وصلى عليه بتاج الخليفـة واخرج التابوت وبين يديه ارباب الدولة لم يتخلف سوى الخليفة وحمل الى تربة (أم ـ ا) الخليفة فدفن معها فى القبة .

ومن العجائب انه يوم الجمعة دخل رأس منكلى على خشبـة وقد زينت بغداد وظهر السرور فلما وصل الرأس الى درب حبيب وافق فى تلك الساعة وفاة ابن الخليفة فرد الرأس الى عقد اللكافين

(١) سقط من ا .

ورمى في بيت فى خان وكوسات منكلى مشققة واعلامه منكسة وانقلب ذلك السرور حزنا وامر الخليفة بالنياحة عليه فى اقطار بغداد ففرشوا البواري والرماد وخرج العواتق ونشرن شعورهن ولطمن وقام النوائح فى كل ناحية وعظم حزن الخليفة بحيث انه امتنع من الطعام والشراب وغلقت الاسواق وعطلت الحمامات وبطل البيع والشراء وجرى فى بغداد مالايجرى فى بلد آخر وكان الخليفة قد رشحه وشد جميع فتيان بغداد اليه من العلماء والاعيان والاجناد ففعل الله فى ملكه ما اراد وخلف ولدين اباعبدالله الحسين ولقبه المؤيد ويحيى ولقبه الموفق .

فصل

وفيها توفى الوجيه النحوى واسمه المبارك بن المبارك ابوبكر الواسطى (١) ولدسنة ٥٣٤ وكان حليما فآذاه الحنابلة فانتقل الى مذهب ابي حنيفة ثم انتقل الى مذهب الشافعى لاسباب عرضت له وكان يقول ما انتقلت عن مذهبي وقرأ الادب على ابن الخشاب وغيره وبرع فيه وكان يدرس فى النظامية وله مقدمة قرأتها عليه وكان لبيبا جيدا عارفا بالشعر ، وقد انشدنى لنفسه:

لاخير فى الخمر فمن شأنها اقادها العقل وجلب الجنون
او أن يرى الاقبح مستحسنا ويظهر السر الخفى المصون

وكانت وفاته فى شعبان .

وفيها توفى منكلى بن عبدالله الخارج بهمذان وقد ذكرنا ٣٧٤ انه هرب فى الليل فضل عن اصحابه وجاء الى بيت صديق له فى بعض

---

(١) سماه ابن كثير: المبارك بن سعيد بن الدهان .

القرى وكان رئيسها فنزل عليه وكان تحته فرس سابق وسلاح له قيمة فاطعمه وسقاه فقام الرجل فقتله واخذ رأسه وقيل ان الرجل قيده ثم قتله وحمله الى ازبك فبعث به الى ابن زين الدين فبعث به الى الخليفة فكان عاقبة امره ماذكرنا وهذا دأب الدنيا وصلى الله على اشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

السنة الثالثة عشرة وستمائة

٦١٣

وفيها توفى الملك الظاهر صاحب حلب ووصل الى الملك العادل ابو العباس عبدالسلام بن ابى عصرون رسولا من حلب من الملك العزيز محمد بن الظاهر (١) سأل تقريره على ماكان عليه والده .

فصل

وفيها نزل الاشرف من خلاط الى حران فى شعبان الى الجلوس بجامع حران وقال الى الآن مادخلت حران فضربت له خركاه فى الجامع وحضر وكان يوما مشهودا وجلس فى الخركاه وجاء الفخر بن تيمية (٢) الخطيب فقعد عنده وكتبوا الى رقاعا كثيرة فجمعتها وقلت اتركوا هذه الى يوم مجلس شيخكم يجيب عنها فهو يطول روحه عليكم اما هذ الوم فالوقت لايحتمل فعجب الاشرف وانقضى المجلس فقلت للاشرف لابدلى فى هذه السنة من شيئين الحج على بغداد والثانى الاعتكاف بالرقة فقال مبارك وخرجت من حران فى آخر شعبان اريد الرقة فبينا انا بين مكة والرقة واذا جاء بينى وبينهم رجل عليه بغلطاق احمر فقلت لاصحابى هذه شمائل الملك المعظم فقالوا المعظم فى دمشق

(١) ا ــ محمد بن الخليفة (٢) ا ــ السمينة .

ابى

اى شىء جاء به الى هاهنا فلما قربوا منا اذا به المعظم وقد اعيت ناقته فنزل وتحدثنا واكلنا شيئا كان معنا واعطانا ناقته واخذ فرسى وقال اين إخى فقلت فى الزراعة وساق فاجتمعا وفاوضه فى امر حلب وكان الاشرف قد حلف لشهاب الدين طغريل الخادم وابنه اتابك محمد العزيز ولد الظاهر فشق على المعظم ولم يقل شيئا وجاء الى الرقة وانا معتكف بالخانكاه وحضرا عندى وسار المعظم الى دمشق وجهزنى الاشرف الى الحج وعمل لى سبيلا مثل سبيله وتوجهت الى بغداد .

فصل.

وحج بالناس من العراق ابن ابى فراس ومن الشام الفقيه علم الدين الجعبرى وعدت من الحج على تبوك والعلاء وجمعت بين ٣٧٥ زيارة النبى صلى الله عليه وسلم وبين زيارة الخليل فى المحرم ولله المنة وفى الحديث «من زارنى وزار ابى ابراهيم فى عام واحد ضمنت له على الله الجنة» وإن لم يتفق على نقل هذا الحديث الثقات والاعمال بالنيات .

وفيها توفى شيخنا تاج الدين الكندى واسمه زيد بن الحسن بن زيد بن سعيد بن عصمة بن حمير بن الحارث بن ذى رعين ابو اليمن البغدادى المولد والمنشأ الدمشقى الدار ، ولد فى شعبان سنة ٥٢٠ وقرأ القرآن بالروايات وله عشرسنين على الشيخ ابى محمد عبدالله بن على سبط الشيخ ابى منصور الخياط وهوالذى رثاه وكان خصيصا به وقرأ عليه كتاب المنهج والكامل تأليف ابى محمد وكتاب الحجة فى القراآت لابى على الفارسى وقرأ على ابى محمد من كتب العربية كتاب سيبويه والمقتضب والايضاح والتكملة وقرأ العربية أيضا على ابى

السعادات ابن الشجرى و اللغة على ابى منصور الجواليقى وسمع الحديث الكثير من شيوخ جدى و غيرهم و فارق بغداد فى سنة ٥٦٣ و اقام بدمشق و اختص بعزالدين فرخ شاه ابن اخى صلاح الدين و بولده الملك الامجد صاحب بعلبك و انتهت اليه القرا آت و الروايات و علم النحو و اللغات .

وقرأت عليه كتاب الصحاح للجوى و كان يحضر مجالسى بجامع دمشق و قاسيون و يقول انا قد صرت من ذنوب المحلين (؟) و كان حسن العقيدة طيب الخلق ظريفا لايسأم الانسان من مجالسته و له النوادر العجيبة و لما خرجت فى سنة ٦٠٧ الى العراق كتب الى نابلس كتابا بخطه و كان يكتب مثل الذر و من شعره:

جزى الله بالحسنى ليالى احسنت   الينا بايناس الحبيب المسافر
ليالى كانت بالسرور قصيرة   ولم تك لولا طولها بالقصائر
فيالك وصلا كان و شك انقضائه   كزورة طيف اوكنغبة طائر

وقال

ايا ساكنى قلبى على بعد دارهم   لقدعيل صبرى منذ شطت نواكم
سرى معكم نومى فأصبحت بعدكم   الوم السرى منه و ابكى سراكم
رضيتم بعادى عنكم فرضيته   لأنى اهواكم واهوى هواكم
شجانى غرام لو وفيتم ببعضه   لقلب المعنى فيكم لشجاكم
اعيدوا لنا عيد الوصال على اللوى   سقى الله ايام اللوى و سقاكم
وداووا ببقيا كم فؤادى من الضنا   فهيهات ان نلقى طبيبا سواكم
دهانى اشتياق لم تصبكم سهامه   فياليته لمادهانى دهاكم
و انى لاخشى ان اموت بغصتى   و لا اننى ابقى الى ان اراكم

٣٧٦

ولوكان

ولوكان قلبي كالقلوب لغيركم لقد كان لما ان سلوتم سلاكم

وله ديوان شعر . وحكى لي قال كتبت الى الملك الامجد يعلبك هذه الابيات .

انا لتتحفنا بالشوق كتبكم وان بعدتم فان الشوق يدنيها

وكيف نضجر منها وهي مذهبة من وحشة الشوق لوعات نقاسيها

سلوا نسيم الصبا يهدى تحيتنا اليكم فهي تدرى كيف تهديها

وكان الملك المعظم عيسى يقرأ عليه دائما كتاب سيبويه متنا وشرحا والايضاح والحماسة وشيئا كثيرا وكان يمشي راجلا الى القلعة الى دار تاج الدين والكتاب تحت ابطه وكان يجتمع عند تاج الدين ... (١) وقد ذكرنا ما اخذه على الخطيب ابن نباتة فى سنة ٥٧٤ .

ذكر وفاته

توفى يوم الاثنين سادس شوال وانا متوجه الى الحج على بغداد وصلى عليه بجامع دمشق وحمل الى قاسيون فدفن فيه ولم يتخلف عن جنازته احد وعمره ثلاث وتسعون سنة وشهر وستة عشر يوما سمع ابا منصور القزاز وروى عنه تاريخ الخطيب وروى طبقات ابن سعد بالاجازة عن قاضى المارستان وسمع ابن ناصر وابن السمر قندى والانماطى(٢) ومحمد بن عبدالباقى الانصارى وابا القاسم الحريرى وسعد الخير الاندلسى وخلقا كثيرا وكان صدوقا ثقة .

٣٧٧ وفيها توفى حمزة بن احمد ابوالغنائم ويقال له ابن ساروج الكاتب النيلى العراقى ولد بالنيل سنة ٥١٨ وسمع شيوخ ذلك العصر وسافر

---

(١) سقط شيء (٢) الانماطي هو ابوالبركات عبدالوهاب بن مبارك توفى سنة ٥٣٨ .

الى الشام و الروم و مدح الملوك و الامراء و ذكره العماد فى الخريدة وقال قدم دمشق ومدح امراءها وعاد الى بغداد وكبر وانقطع فى بيته الى آخر عمره وقد سمع ببغداد من ابى عبدالله محمد بن عبدالله الحرانى الشاهد وغيره وكان بارعا وله رسائل ومكاتبات واشعار رائقة والفاظ فائقة فمن شعره ماهو ارق من نسائم الاسحار عند هزات افنان الاشجار .

ياشائم البرق من نجدى كاظمة	يبدو مرارا وتخفيه الدياجير
اذا سقيت الحيا من كل معصرة	وعاد مغناك خصبا وهو ممطور
سلم على الدوحة الغناء من سلم	وعفر الخد ان لاح اليعافير (١)
احن شوقا الى تلك الرياض وقد	ضاهى بنفسجها ورد ومنثور
ومالت السرو فى خضر الثياب كما	تمايلت فى الحرير الاخضر الحور
والغصن سكران من طل الندى فاذا	دعا بزورق (٢) اضحى وهو مخمور
وهاتفات على الاغصان قد رقدت	عنهن فى غسق الداجى النواطير
فظلن يسجعن حتى كدت من وله	اقضى ولكن لى فى العمر تأخير
لكن وجدى بترجيع الهديل (٣) وما	عددت باق الى ان ينفخ الصور

وكانت وفاته ببغداد فى رمضان ولم يذكر العماد وفاته لان وفاة العماد تقدمت عليه .

وفيها توفى عبدالله بن ابى بكر بن احمد ويعرف بابن السدان الحربى خدمنى فى الحربية مدة وسمعت منه الحديث وهو آخر من روى عن ابى القاسم عبدالله بن احمد بن يوسف وسمع ابن الطلاية (٤) وغيره وعاش تسعين سنة وبلغنى انه توفى فى ذى الحجة ودفن بباب حرب

---

(١) ا ـ التعافير (٢) لعله عنى به الورق (٣) ا ـ المزيل ـ (٤) توفى سنة ٥٤٨

وكان

وكان شيخا صالحا ثقة .

فصل

و فيها توفى الملك الظاهر صاحب حلب و اسمه غازى بن صلاح الدين وقد ذكرنا انه ولد بمصر سنة ٥٦٨ بالقاهرة وكان مهيبا له سياسة و فطنة وكانت دولته معمورة بالعلماء و الفضلاء مزينة بالملوك و الامراء وكان محسنا الى الرعية و الى الوافدين عليه و حضر معظم غزوات و الده و لما استقر العادل بدمشق ضم اليه الامراء الصلاحية كميمون القصرى و المبارزين يوسف ابن خطلخ و سنقر الحلبي و قرا سنقر و ايبك فطيس(١) ٣٧٨ وغيرهم وكان فى دولته من ارباب العمائم القاضي بهاء الدين بن شداد و الشريف الافتخار الهاشمى (٢) و بنو العجمى و القيسرانى و بنو الخشاب وغيرهم وكان ملجأ الغرباء وكهف الفقراء يزور الصالحين و يتفقدهم و يغيث الملهوف وكان يتوقد ذكاء و فطنة سريع الادراك جلست عنده فى سنة ٦١٢ وكان الاشرف قد ارسلنى اليه فى قضايا لايطلع عليها كاتب وكتب كتابا بيده الى الظاهر وكان جلوسى فى يوم اخذ ابن لاون انطاكية و قد ذكرته وكان بحلب فقير يحضر مجالسى قبل ذلك فى سنة ٦٠٣ و اربع و خمس وكان ذلك الفقير يقوم فى المجلس و يصيح واه واه فيزعج الحاضرين وكان صالحا و الظاهر تغير حاله فلما جلست فى سنة ٦١٣ عند الظاهر بقى ذلك الفقير يحترق و يقول كيف اعمل و يردها فقال الظاهر قدموه الى عندى فقدموه فقال له هذا الذى يقول الشيخ ما هو قال بلى فان اردت ان تصيح صح فعجب

---

(١) ا ـ فطليس. (٢) ا ـ والهاشمى هو ابو هاشم عبد المطلب بن الفضل توفى سنة ٦١٦ .

الحاضرون .

وحضرني في ذلك المجلس رجل عجمي يقال له ابو بكر النصبة وكان صالحا وكان يحمل عصى آبنوس فطابت قلوب الجماعة في ذلك اليوم وبكوا فقام النصبة ودار وجاء الى الظاهر وقال انت فرعون مايتحرك وثار في وجهه مثل العادس(؟)وخرج من المجلس فمات بعد ثلاث ، وحضرنا عنده يوم الخميس في دار العدل فجيء بامرأة قد كذبت على شخص واعترفت بالكذب فقال للقاضي ابن شداد مُا يجب عليها قال التأديب قال تضرب بالدرة شريعة ويقطع لسانها سياسة فقلت له الشريعة هي السياسة الكاملة ماعداها يكون تغاضبا (١) عليها فاطرق فأدبت المرأة وسلمت من قطع اللسان .

وله من هذا الجنس نوادر في الموارد والمصادر .

ذكر وفاته

توفي ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة بعلة الذرب ودفن بقلعة حلب ثم نقل بعد ذلك الى مدرسته التي انشأها وقام بعد ذلك ولده الملك العزيز محمد وشهاب الدين طغريل الخادم اتابكه وقد اطرد هذا في قلعة حلب قبل ان يموت وخلف ولدا صغيرا ويكون اتابكه والمقيم بأمره خادما وقد ذكرناه فيما تقدم وعزل وزيره شمس الدين ابن ابي يعلى الموصلي ومضى الى الروم وقام اتابك طغريل بأمر الملك العزيز احسن قيام واجمل نظام فاستمال الملك الاشرف يدنيه منه شيئا ويقصيه منه شيئا فاستمال المماليك بحسن تدبيره ورد كيدالاعداء في نحورهم بتحريره .

٢٧٩

---

(١) ا ــ تغالطبا .

فصل

وفيها توفى يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد اربع مرات ابو جعفر العلوى الحسنى (١) البصرى ويعرف بابن ابى زيد ولى نقابة الطالبيين بالبصرة بعد ابيه مدة وقرأ علم الادب على ابى محمد بن الاحمر الجانى بالبصرة وسمع الحديث من ابيه وغيره ومولده فى سنة ٥٤٨ وقدم بغداد ومدح الامام الناصر بقصائد وكان رقيق الشعر مليح النظم اجاز لى شعره وهو القائل .

هذا العقيقُ وهذا الجزع والبان ... فاحبس فلى فيه اوطار واوطان

آليت والحر لايلوى اليّته ... ان لاتلذ بطيب النوم اجفان

حتى تعود ليالينا التى سلفت ... بالاجرعين وجيرانى كما كانوا

يا حبذا شجر الجرعاء من شجر ... وحبذا روضه المخضل والبان

اذا النسيم سرى مالت ذوائبه ... كانما الغصن الممطور سكران

فللنسيم على الاغصان هينمة ... وللحمام على الافنان ألحان

وبارقٌ لاح والظلماء داجية ... والنجم فى الافق الغربى حيران

هذا يذكرنى هيفاء ضاحكة ... فلم انم وعذابى هم واحزان (؟)

كتمت حبك والاجفان تظهره ... وليس للحب عندالعين كتمان

غادرت بالغدر فى الاحشاء نارجوى ... ومذهجرت فقيض العين غدران

وكانت وفاته ببغداد فى رمضان ودفن بمقابر قريش. والحمدلله وحده وصلى الله على اشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

السنة الرابعة عشرة وستمائة

٦١٤

وفيها قدم شيخ الشيوخ تاج الدين ابن حمويه (٢) الى بغداد

---

(١) عند ابن كثير الحسينى (٢) هو عبدالله بن عمر بن محمد بن حمويه توفى نسنة ٦٤٢

رسولا من العادل وقدم بعده ولده فخرالدين رسولا من الكامل وخلع عليه خلعة بطيلسان. وذكر محيي‌الدين محمد بن يحيى بن‌فضلان (١) الدرس فى النظامية.

وفيها زادت دجلة زيادة عظيمة وركب الخليفة فى شبارة وخاطب الناس يتأوه لهم ويقول لوكان هذا الماء يرد بمال اوحرب دفعته عنكم ولكن امرالله مالأحد فيه حيلة وتهدمت بغداد بأسرها ٣٨٠ والمحال ووصل الماء الى رأس السور وبقى بمقدار اصبعين حتى يطفح على السور وايقن الناس بالهلاك ودام سبع ليال وثمانية ايام حسوما ثم نقص الماء وبقيت بغداد من الجانبين تلولا لااثرلها.

وفيها قدم محمد خوارزم شاه الى همذان بقصد بغداد فى اربعمائة الف على ماقيل وقيل ستمائة الف واستعد له الخليفة وفرق الاموال والسلاح وارسل اليه الشهاب السهروردى (٢) فى رسالة فأهانه واستدعاه واوقفه الى جانب تخته ولم‌يأذن له فى القعود فحكى الشهاب قال استدعانى فأتيت الى خيمة عظيمة لها دهليز لم ارفى الدنيا مثله والدهليز والشقة اطلس والاطناب حرير، وفى الدهليز ملوك العجم على اختلاف طبقاتهم منهم صاحب همذان واصبهان والرى وغيرهم، فدخلت الى خيمة اخرى ابريسم وفى دهليزها ملوك خراسان مرو ونيسابور وبلخ وغيرهم، ثم دخلت خيمة اخرى ملوك ماوراء النهر فى دهليزها كذلك ثلاث خيام فدخلنا عليه وهو فى خركاه عظيمة من ذهب وعليها سجاف مرصع بالجواهر وهوصبى له شعرات قاعد على تخت ساذج (٣) وعليه قباء بخارى يساوى خمسة دراهم وعلى رأسه قطعة من

(١) توفى سنة ٦٣١ (٢) ا ــ الشهرزورى (٣) ا ــ سارج .

جلد تساوى درهما فسلمت عليه فلم يرد و لا امرنى بالجلوس فشرعت خطبت خطبة بليغة ذكرت فيها فضل بنى العباس و وصفت الخليفة بالزهد و الورع و التقى و الدين ، و الترجمان يعيد عليه قولى فلما فرغت قال للترجمان قل له هذا الذى تصفه ماهو فى بغداد بل انا اجئ واقيم الخليفة يكون بهذه الاوصاف ، ثم ردنا بغير جواب و نزل الثلج عليهم فهلكت دوابهم و ركب خوارزم شاه يوما فعثر به فرسه فتطير و وقع الفساد فى عسكره و قلت الميرة و كان معه سبعون الفا من الخطا فرده الله و نكب بتلك النكبة العظيمة و سنذكرها .

فصل

و فيها انفسخت الهدنة بين المسلمين و الفرنج وجاء العادل من مصر بالعساكر الشامية و خرج الفرنج من عكاومقدمتهم ملك العسكر (؟) في خمسة عشر الفا وكان شجاعا مقداما اعظم من الهنكرى فنزلوا عين الجالوت و معه جميع ملوك الساحل فلما اصبحو اركب الهنكرى فى اوائلهم وقصد العادل وكان العادل على تل بيسان فنظر فرأى انه لاقبل له بهم فتأخر فقال له المعظم الى اين ؟ فشتمه بالعجمية و قال بمن اقاتل اقطعت الشام مماليك و تركت اولاد الناس الذين يرجعون الى الاصول—وذكر كلاما فى هذا المعنى وساق فعبر الشريعة عند يرقا وجاء الهنكرى الى بيسان و بها الاسواق و الغلال و المواشى شيء لايعلمه الا الله تعالى فأخذ الجميع و ارتفع العادل الى عجلون و مضى المعظم فنزل بين نابلس و القدس على عقبة (١) اللبن خوفا على القدس و اقام الفرنج على بيسان ثلاث ايام و رحلوا طالبين قصر ابن معين الدين و سار العادل فنزل

٣٨١

(١) ا – عتبة .

رأس الماء و صعد الفرنج عقبة البكرسى الى خربة اللصوص و الجولان و اقاموا ثلاثة ايام ينهبون و يقتلون و يأسرون ثم عادوا فنزلوا الغور و بعث العادل اثقاله الى بصرى و نساءه و اقام على رأس الماء جريدة و لما نزل الفرنج الغور جاء العادل فنزل عالين .

حديث صعودهم الى الطور

لما رجعوا من خربة اللصوص و وصلو الى تل الفرس قريبا من نوى رجعوا و نزلوا تحت الطور يوم الاربعاء ثامن عشرين شعبان و اقاموا الى ثانى يوم من رمضان و كان يوما كثير الضباب فما احس بهم اهل الطور الا وهم عندالباب قد ألصقوا رماحهم بالسور ففتح المسلمون الباب و خرج اليهم الفارس و الراجل و قاتلوهم حتى رموهم الى قسوم اسفل الطور فلما كان يوم الثلاثا رابع رمضان طلعوا بأسرهم ومعهم سلم عظيم فرجعوا من ناحية باب دمشق و ألصقوا السلم بالسور فقاتلهم المسلمون قتالا لم يجر فى الاسلام مثله و دخلت رماح الفرنج من المرامى من كل ناحية فضرب بعض الزراقين السلم بالنفط فأحرقه و قتل عنده جماعة من اعيان الفرنج منهم كند كبير (١) فلما راوه مقتولا صاحوا و بكوا وكسروا رماحهم و استشهد فى ذلك اليوم من ابطال المسلمين بدرالدين محمد بن ابى القاسم و سيف‌الدين بن المرزبان و كان من الصالحين الاجواد و اغلق المسلمون باب الطور و جبن جماعة منهم عن القتال و بات الناس عشية الاربعاء يداوون جراحاتهم و ضربوا مشورة و اتفقوا على انهم يقاتلون قتال الموت لا يسلمون انفسهم لئلا يجرى عليهم ماجرى على اهل عكا وكان فى الطور ابطال

(١) ا - كثير .

المسلمين

المسلمين وخيار عسكر الشام، وقال الامير الحلبي فى تلك الوقعة هذين البيتين .

قل للخليفة لازالت عساكره لها الى النصر اصدار وايراد
ان الفرنج بحصن الطور قد نزلوا لاتغفلن لحصن الطور بغداد

وانشدنى اياها الامير الحلبي وبات الناس على عزم القتال وأوقد الفرنج حول الطور النيران فلما كان وقت السحر يوم الخميس سادس ٣٨٢ رمضان رحلوا طالبين عكا وجاء المعظم وصعد الطور وبكى على بدرالدين بن ابى القاسم وابن المرزبان ومن قتل واطلق المال والخلع وطيب قلوب الناس. ثم اتفق العادل والمعظم على خراب الطور فى السنة الآتية وسنذكره .

فصل

وفيها وصل الفرنج الى جزين قرية قريبة من شعراء لما عادوا عن الطور فقصد ابن اخت الهنكرى صيدا وقال لابدلى من اهل هذا الجبل فنهاه صاحب صيدا وقال هؤلاء رعاة وبلادهم وعرفلم يقبل وصعد خمسمائة من ابطال الفرنج الى جزين ضيعة الميادنة فأخلاها اهلها وجاء الفرنج فنزلوا بها وترجلوا عن خيولهم ليستريحوا فتحدرت عليهم الميادنة من الجبل فأخذوا خيولهم وقتلوا عامتهم واسروا ابن اخت الهنكرى وهرب من بقى منهم الى صيدا وكان معهم رجل يقال له الجاسوس من المسلمين قد اسروه فقال لهم انا اعرف الى صيدا طريقا سهلا اوصلكم اليها فقالوا ان فعلت اغنيناك فسلك بهم اودية وعرة والمسلمون خلفهم يقتلون ويأسرون ففهموا ان الجاسوس غرهم فقتلوه ولم يفلت الى صيدا سوى ثلاثة انفس بعد ان كانوا خمسمائة وجاؤا

الى دمشق بالاسارى و كان يوما عظيما .

وحج بالناس من العراق ابن أبي فراس ..

فصل

وفيها توفى بهاء الدين ابو الفضائل (١) احمد الميهنى شيخ رباط الخلاطية من بيت التصوف وكان ابو ابى الفضائل و اسمه عبدالمنعم شيخ المشايخ و سيد الصوفية و كان الخليفة قد سلم الى بهاء الدين رباط الاخلاطية و اوقافها ثقة به من غير مشرف و لا عمل حساب فاقام مدة فقصده الناس من البلاد و أطراف بغداد و ارباب البيوت و الفقراء و الفقهاء و الاعيان فارد قاصدا و لا منع سائلا و كان له الجاه العظيم و الذكر الجميل، وكان له خادم اسمه رجاة عبد اسود فخان فى الاموال و بلغ الخليفة فأخذه فأقر و قال المال عند اخت بهاء الدين فعزل بهاء الدين عما كان عليه فرأى الذل و الهوان بعد العز و الامكان و مرض بهاء الدين فى تلك الحالة فولى الخليفة القاضى الزنجانى امر الرباط و حمل بهاء الدين الى بيت اخته على نهرعيسى فتوفى ثامن رجب و دفن فى الشونيزية فى صفة الجنيد عند ابيه ، سمع شهدة الكاتبة و ابن البطى و غيرهما و صحب اباه و اخذ عنه طريقة التصوف .

٣٨٣ وفيها توفى الشيخ العماد الحنبلى و اسمه ابراهيم بن عبدالواحد بن على ابن سرور ابو اسحاق المقدسى اخو الحافظ عبدالغنى الزاهد العابد الورع ولد بجماعيل سنة ٥٤٢ وكان الحافظ اسن بسنين و هاجر من جماعيل (٢) الى دمشق فى سنة ٥٥١ ثم سافر الى بغداد و قرأ القرآن على ابى الحسن على بن عساكر بن المرحب البطائحى وغيره وسمع الحديث الكثير ببغداد و دمشق وكان معتدل القامة شعره الى اذنيه مليح الوجه بساما عابدا

---

(١) ا ـ ابن الفضائل (٢) ا ـ مع جماعيل .

مجتهدا

مجتهدا لا يدخر من الدنيا شيئا حسن الصلاة كثير السجود و الدعاء
يقرأ القرآن و الفقه دائما فى الحلقة بجامع دمشق و يجتمع اليه الطلبة
كل ليلة بعد العشاء الآخرة فيحملهم الى بيته و يحضر لهم من الطعام
ما تيسر و ما يعرف لأحد من ابناء الدنيا لا الى السلطان و لا الى غيره
و لا تحرك حركة و لا تخطى خطوة و لا تكلم كلمة الا لله تعالى و كان
يتعبد بالاخلاص، و لقد رأيته مرارا فى الحلقة بجامع دمشق و الخطيب
يوم الجمعة على المنبر فيقوم عماد الدين و يأخذ الابريق و يضع بلبلته فى
فيه على رؤوس الاشهاد و يوهم الناس انه يشرب وإنه لصائم .

ذكر ثناء الشيخ الموفق عليه

كان يقول اعرف العماد من صغره و ما عرفت انه عصى الله تعالى
قط وكان من خيار اصحابنا و اعظمهم نفعا و اشدهم عبادة و ورعا
و اكثرهم صبرا على تعليم القرآن و الفقه داعية الى السنة اقام بدمشق
يعلم الفقراء و يطعمهم و يبذل لهم ماله و نفسه و طعامه و كان كثير
الدعاء و السؤال طويل الركوع و السجود و يصوم يوما و يفطر [يوما]
و كان اذا سمع (١) جزءا كتب على ظهره : سمع على العالم الورع، ينهاهم
عن ذلك .

سافر الى بغداد مرتين فى الاولى سنة ٥٦٩ صحبة الموفق بعد
ان حفظ القرآن و غريبه و الخرقى و تفقه ببغداد على ابى الفتح ابن
المنى و افتى و فى السفرة الثانية سنة ٥٨١ صحب عزالدين ابن اخيه
و صنف كتاب الفروق بين المسائل الفقهية وكتاب الاحكام و لم يتمه
و كان يحضر مجالسى دائما بجامع دمشق و قاسيون لا ينقطع الا من
عذر و يقول صلاح الدين يوسف فتح الساحل و اظهر الاسلام وابن ٣٨٤

(١) لعله : رأى .

يوسف احييت بالشام (١) وكان يزورنى و ينبسط الى و يحب مجالستى

ذكر وفاته

لما كان عشية الاربعاء سادس عشر ذى الحجة صلى المغرب بجامع دمشق وكان صائما و افطر فى داره على شيء يسير فجاءه الموت فى الليل فجعل يقول يا حى يا قيوم يا ذا الجلال و الاكرام و توفى فغسل وقت السحر و اخرجت جنازته الى جامع دمشق فما وسع الناس الجامع وصلى عليه الموفق بعد جهد جهيد وكان يوما لم ير فى الاسلام مثله كان اول الناس عند مغارة الدم ورأس الجبل الى الكهف و آخرهم بباب الفراديس ولولا المبارز المعتمد و اصحابه لقطعوا اكفانه وما وصل الى الجبل الا آخر النهار وتأملت الناس من اعلى قاسيون الى الكهف الى قريب الميطور لورمى الانسان عليهم الابرة لما ضاعت فلما كان فى الليل نمت و انا متفكر فى جنازته وذكرت ابيات سفيان الثورى التى انشدها فى المنام الذى من جملتها هذا البيت النفيس .

نظرت الى ربى كفاحا و قال لى هنيئا رضائى عنك يا ابن سعيد

و قد ذكرت باقى الابيات فى ترجمة سفيان و قلت ان العماد ارجوله ان يرى ربه كما رآه سفيان عند نزول حفرته و نمت فرأيت العماد فى الليل و عليه حلة خضراء وعمامة خضراء و هوفى مكان متسع كأنه روضة و هو يرقى فى درج مرتفعة فقلت يا عمادالدين كيف بت فانى و الله مفكر فيك فنظر الى و تبسم على عادته و قال :

رأيت الهى حين انزلت حفرتى و فارقت اصحابى و اهلى و جيرتى

(١) لعله : و انت يوسف احييت الشام .

فقال جزيت الخير عنى فاننى رضيت فما عفوى لديك ورحمتى

فأنت زمانا تأمل العفو والرضا فوقيت نيرانى ولقيت جنتى

فانتبهت مرعوبا وكتبت الابيات: سمع ببغداد ابا محمد ابن الخشاب النحوى وشهدة الكاتبة وعبد الحق بن عبدالخالق بن احمد بن يوسف وغيرهم وبالشام ابا المكارم عبدالواحد بن محمد بن المسلم وسلمان بن على الدمشقى وعبدالله بن صابر وغيرهم وروى لنا عنهم، ورثاه وجماعة منهم الصلاح موسى ابن الشهاب وكان الصلاح عارفا اديبا ذا معرفة بالشعر والادب فاضلا عاقلا ظريفا حلو الشعر والمنطق، وهى هذه الابيات:

٣٨٥

الحمد لله فى كل الامور فما يقضى الا له علينا فهو مقبول

نرضى بما جاء نامنه ونشكره على الرؤوس قضاء الله محمول

اسائل الصبر عن قلبي فيفقده واسأل النوم عينى وهو تعليل (١)

ياشيخنا يا عمادالدين قد قرحت عينى وقلبى فمنك اليوم مبتول

اصبحت بعدك فى هم وفى حزن وانى بسيوف الغم مقتول

اوحشت والله ربعا كنت تسكنه لكنه الآن بالا حزان مأهول

كم ليلة بت تحييها وتسهرها والدمع من خشية الله مسبول

وسجدة طال ماطال القنوت بها قد زانها منك تكبير وتهليل

فاليوم بعدك ركن الدين منهدم وطالب العلم حيران ومخذول

قد كنت للسنة الغراء تنصرها اذأنت سيف على الاعداء مسلول

ياذا الذى كان للدنيا يزينها كانه فى جبين الدهر اكليل

وما يدوم سوى وجه الاله وقد جاءت بذلك آثار وتنزيل

وفيها توفى القاضى جمال الدين ابو القاسم الحرستانى الانصارى

---

(١) لعل الصواب تحليل .

شيخ القضاة و اسمه عبدالصمد بن محمد بن ابى الفضل بن على بن عبدالواحد ولد بدمشق فى سنة ٥٢٠ و نشأ بها و سمع مشايخها و دخل الى حلب فسمع من الحافظ المرادى (١) و غيره و عاد الى دمشق وولى القضاء فى ايام العادل سيف‌الدين وكان زاهدا عابدا ورعا عفيفا نزها لاتأخذه فى الله لومة لائم، و اتفق اهل دمشق على انه مافاته صلاة بجامع دمشق فى جماعة الا اذا كان مريضا ينزل من بيتـــه من الحويرة فى سلم فيصلى و يعود الى داره وكان مقتصدا فى ثيابه وعيشه وماكان يمكن احدا من غلمان القضاة يمشى معه بل كأنه بعض الناس .

حكى ولده عمادالدين (٢) قال كان احدبنى قوام يعامل الملك المعظم عيسى فى السكر و يتجرله فمات ابن قوام فطرح ديوان المعظم يده على تركة ابن قوام و بعث المعظم الى القاضى يقول هذا الرجل كان يتجر بمالى و التركة لى و اريد تسليمها فأرسل اليه القاضى يقول لا اسلم اليك تركته حتى تحلف انك تستحقها فقال المعظم و الله مااحقق مالى عنده فقال القاضى و الله و انا ما اسلم اليك حتى تحلف فما حلف المعظم و لا اثبت القاضى له شيئا .

٣٨٦

حكى لى جماعة من الدما شقة ان العادل سيف‌الدين كتب لبعض خواصه كتابا بالوصية فى حكمه بينه و بينه فى رجل آخر فجاء اليه و دفع اليه الكتاب فقال ايش فيه فقال وصية بى فقال احضر خصمك فاحضره و الكتاب بيده ولم يفتحه و ادعى على الرجل فاظهر الرجل على حامل الكتاب فقضى عليه ثم فتح الكتاب و قرأه و رمى به الى حامله و قال كتاب الله قد حكم كتاب الله اولى من ذلك .

(١) ابو الحسن على بن سليمان (٢) عبدالكريم مات سنة ٦٦٢ .

وكان

و كان يقول للعادل ما احكم الا بالكتاب و السنة و انا ما سألتك القضاء و ان شئت و الا ابصر غيرى ، و حكى لى الشمس ابن خلدى قال احضر و لده القاضى عمادالدين بين يديه صحن حلوى سخنة و قال يا سيدى كل منه فغضب و قال من اين هذا أتريد ان تد خلنى النار ولم يأكل .

و كانت و فاته يوم السبت رابع ذى الحجة ودفن بقاسيون عن نيف و تسعين سنة ، نقلت من خط و لده القاضى عماد الدين قال سمع و الدى ابوالقاسم عبدالصمد بن محمد بن ابى الفضل بن على (١) الانصارى كتاب المعجم لابن جميع (٢) الغسانى الصيداوى بصيدا قراءة عليه فى سنة ٣٩٤ و يعرف هو بابن الشهرزورى عن ابى نصر الحسين بن محمد بن احمد بن طلاب (٣) عن ابى الحسين محمد بن احمد بن جميع : قال و جمع عليه اجزاء كثيرة فيما بين سنة ٥٢٥ الى سنة ثلاثين و سمع ايضا كتاب مكارم الاخلاق لابى بكر الخرائطى (٤) عن عبد الكريم ابن حمزة بن الخضر السلمى عن ابى الحسين احمد بن عبد الواحد بن ابى الحديد عن جده محمد بن احمد من الخرائطى : قال و سمع كتاب الموطا لمالك بن انس رواية يحيى بن بكير عن ابى الحسن على بن احمد ابن قبيس المالكى (٥) قال دخل الى حلب سنة ٥٤٢ فسمع على الحافظ المرادى صحيح مسلم عن الفراوى عن الجلودى عن مسلم : قلت و قد سمع خلقا كثيرا و اجازله جماعة من مشايخ نيسابور منهم ابو عبدالله

(١) ها هنا اضطراب (٢) محمد بن احمد بن محمد توفى سنة ٤٠٢ (٣) ابن طلاب توفى سنة ٤٧٠ واسمه فى الشذرات الحسين بن احمد بن محمد والراوى بين الحرستانى و ابى طلاب فى تذكرة الحفاظ للذهبى ابوالحسن السلمى (٤) محمد ابن جعفر توفى سنة ٣٢٧ (٥) توفى سنة ٥٣٠ .

محمد بن الفضل الفراوى عن عبد الكريم صاحب الرسالة و من اهل بغداد قاضى المارستان و ابن السمرقندى و ابن الانماطى و غيرهم وسمع من الحافظ ابن عساكر و من عامة شيوخ الحافظ و قد سمعت منه اجزاء مقصورة الخضر عليه السلام . ٣٨٧

فصل

و فيها توفى الامير بدر الدين محمد بن ابى القاسم ابوعبد الله الهكارى الذى استشهد على الطور أبلى فى ذلك اليوم بلاء حسنا و كان من المجاهدين له المواقف المشهودة فى قتال الفرنج وكان من اكابر امراء المعظم يستشيره و يصدر عن رأيه و يثق به لصلاحه و دينه وكان سمحا لطيفا دينا ورعا بارا بأهله و بالفقراء و المساكين كثير الصدقات دائم الصلاة بنى بالقدس مدرسة للشافعية و وقف عليها الاوقاف و بنى مسجدا قريبا من الخليل عليه السلام عند يونس على قارعة الطريق وكان ملازما لمجالستى بالقدس وكان يتمنى الشهادة دائما ويقول ما احسن وقع سيوف الكفار على وجهى و انى فاستجاب الله دعاءه و رزقه الشهادة و نقل من الطور الى القدس فدفن بتربته رحمه الله .

السنة الخامسة عشرة و ستمائة

٦١٥

و فيها اعيد خالى ابومحمد يوسف الى الحسبة و افرج الخليفة عن ولده ابى نصر محمد و اذن له فى الركوب الى حيث شاء .

و فيها نزلت الفرنج على دمياط فى ربيع الاول وكان العادل بمرج الصفر فبعث العساكر التى كانت عنده الى مصر الى الكامل فى مقاتلة الفرنج و اقام الملك المعظم بالساحل بعسكر الشام فى مقاتلة الفرنج وفيها استدعى

استدعى العادل الملك المعظم عيسى وقال قد بنيت هذا الطور ويكون سببا لخراب الشام وقد سلم الله من كان فيه من ابطال المسلمين وسلاح الدنيا والذخائر وارى من المصلحة خرابه ليتوفر من فيه من المسلمين والعدد على حفظ دمياط وانا اعوضك فتوقف المعظم وبقى اياما لا يدخل الى العادل فبعث اليه فارضاه بمال ولوعده بمصر ببلاد فاجابه فبعث فنقل ما كان فيه من العدد والذخائر الى القدس وعجلون والكرك ودمشق •

وفي يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر كسر الملك الاشرف ملك الروم كيكاوس، وفي جمادى الاولى اخذ الفرنج برج السلسلة وارسل الكامل شيخ الشيوخ صدر الدين الى العادل يخبره ويستصرخ فلما اجتمع بالعادل اخبره ودق يده على صدره ومرض مرض الموت، وفي جمادى الآخرة التقى المعظم بالفرنج على القيمون فنصر عليهم وقتل منهم مقتلة عظيمة واسر من الداوية مائة فارس وادخلهم القدس منكسة اعلامهم • ٣٨٨

وفيها وصل رسول خوارزم شاه الى العادل وهو بمرج الصفر فبعث في الجواب الخطيب الدولعي والنجم خليل قاضي العسكر فوصلا الى همذان فوجد الخوارزمي قد اندفع بين يدي الخطا وقد خامر عليه عسكره فسار الى حد بخارا فاجتمعا بولده جلال الدين محمد فاخبرهما بوفاة العادل فرجعا الى دمشق، وحج بالناس من بغداد آقباش الناصري •

وفيها توفي الداوودي واسمه داود بن ابي الغنائم ابو سلمان الملهمي من بني ملهم الضرير وكان يسكن رباط المأمونية وكان على رأي الاوائل وانما كان يتستر بمذهب الظاهرية وكان فاضلا الا انه كان يسقف من جنس ابن الراوندي قال لي يوما قد بلغني انك جميل الصورة

فصيح اللسان و اشتغل بعلم الاوائل ، قال فقلت له انشدنى من فصاحتك فانشدنى لنفسه .

الى الرحمن اشكو ما الاقى غداة غد على هوج النياق

نشدتكم بمن زم المطايا امربكم امر من الفراق

وهل داء اضر من التنائى وهل عيش ألذ من التلاقى

وكانت وفاته فى المحرم و دفن بالشونيزية و قد جاوز السبعين .

فصل

وفيها توفى القاضى شرف الدين عبدالله بن عبد الرحمن بن سلطان ابوطالب القرشى الدمشقى و لى القضاء بدمشق نيابة عن ابن الزكى (١) وكان فقيها فاضلا نزها عفيفا و توفى فى شعبان و صلى عليه بجامع دمشق و دفن عند مشهد القدم .

فصل

و فيها توفى الملك العادل سيف الدين ابوبكر محمد بن ايوب بن شاذى ابن مروان وكنيته اشهر من اسمه، سألته عن مولده فقال فتوح الرها يعنى سنة ٥٣٩ وقد ذكرنا احواله مع اخيه صلاح الدين فى اعطائه اياه مصر ثم حلب ثم الشرق و الكرك و الشوبك و مايتعلق بذلك و ما جرى بينه و بين اولاد اخيه فى مر السنين الى ان استقر له الملك و امتد من بلاد الكرج الى همذان و الجزيرة و الشام و مصر و الحجاز و مكة و المدنية و اليمن الى حضر موت وكان بيتا (؟) خليقا بالملك معدد احسن التدبير حليما صفوحا مدبرا للملك على الوجه المرضى عاد لا مجاهدا دينا عفيفا متصدقا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر طهر جميع ولايته من الفساد ٣٨٩

(١) ا ــ الفزكى .

والخواطئ

و الخواطى و القمار و المخانيث و المكوس و المظالم ، وكان الحاصل من هذه الجهات بدمشق على الخصوص مائة الف دينار فابطل الجميع لله تعالى وكان واليه المبارز المعتمد قد اعانه على ذلك اقام رجالا على عقاب قاسيون و جبل الثلج وحوالى دمشق بالجامكية و الجراية يحرسون احدا يدخل دمشق بمنكر فكان اهل الفساد يتحيلون و يجعلون زقاق الخمر فى الطبول ويدخلون بها الى دمشق فمنع من ذلك و بلغنى ان بعض المغانى دخلت على العادل فى عرس فقال لها اين كنت قالت ماقدرت اجىء حتى وفيت ما على للضامن فقال واى ضامن قالت ضامن القينات فقامت عليه القيامة وطلب المعتمد وعمل به ما لايليق وقال والله لئن عاد بلغنى مثل ذلك لأفعلن ولأصنعن .

و لقد فعل العادل فى غلاء مصر عقيب موت العزيز (١) مالم يفعله غيره كان يخرج بالليل بنفسه و معه الاموال يفرقها فى ارباب البيوت و المساكين ولولاه لمات الناس كلهم وكفن فى يوم من ماله ثلاثمائة الف من الغرباء وكان اذا مرض اوتشوش مزاجه خلع ماعليه و باعه حتى فرسه و تصدق به و ثبت له على زكى الدين (٢) القاضى قاضى دمشق لبيت المال عشرون الف دينار و شرع القاضى يستدينها من الناس فقالت له بعض حظاياه رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام و هو يوصيك بالقاضى فاستقبلها عنه و رده الى القضاء و قد ذكرنا مواقفه مع اخيه وغزواته وتدبيره مع الانكلتار ولولاه ما انتظم الصلح .

ذكر وفاته

قد ذكرنا وصول شيخ الشيوخ بخبر برج دمياط و انه انزعج

---

(١) ا ــ مات سنة ٥٦٥ (٢) ا ــ لعله ابن زكى الدين المتوفى سنة ٥٩٨ .

ودق بيده على صدره واقام مريضا الى يوم الجمعة سابع اوثامن جمادى الآخرة فتوفى فى عالقين (١) وكان المعظم قد كسر الفرنج على القيمون يوم الخميس خامس جمادى الآخرة وقيل يوم الاربعاء ولما توفى العادل لم يعلم بموته غير كريم الدين الخلاطى فأرسل الطير الى نابلس الى المعظم فجاء المعظم يوم السبت الى عالقين (١) فاحتاط على الخزائن وصبر العادل وجعله فى محفة وعنده خادم يروح عليه وقد رفع طرف سجافها واظهروا انه مريض ودخلوا به دمشق يوم الاحد والناس يسلمون على الخادم وهويومى الى ناحية العادل ودخلوا به القلعة وكتموا موته

٣٩٠ ومن العجائب انهم طلبوا له كفنا فلم يقدروا عليه واخذوا عمامة الفقيه ابن فارس (٢) فكفنوه بها واخرجوا قطنا من مخدة فلفوه به ولم يقدروا على فأس فسرق كريم الدين فأسا من الخندق فحفروا له به فى القلعة وكنت قاعدا الى جانب المعظم عند باب الدار التى فيها الايوان وهو واجم ولم اعلم بحاله فلما دفن ابوه قام قائما وشق ثيابه ولطم على رأسه ووجهه وكان يوما عظيما وعمل العزاء ثلاثة ايام بالايوان الشمالى ولما رأيت المعظم بلغ به الحال تكلمت فى اول يوم فلما انقضى العزاء عتبنى المعظم وقال يا سبحان الله انت صاحب العزاء ايش كان حاجة الى كلامك مع ابن الحنبلى، وكان الناصح (٣) قد تكلم فى ذلك اليوم فقلت لابد من الكلام فقال واذا كان ولابد فليكن يوم الثالث فلايتكلم معك احد فامتثلت ما أمروعمل له العزاء فى الدنيا كلها، ونودى ببغداد: من اراد الصلاة على الملك العادل

(١) ا ــ عاكمين (٢) نجيب الدين احمد بن اسماعيل بن فارس (٣) عبدالرحمن ابن نجم بن عبدالوهاب توفى سنة ٦٣٤ .

الغازى المجاهد فى سبيل الله فليحضر الى جامع القصر فحضر الناس و لم يتخلف سوى الخليفة و صلوا عليه صلاة الغائب و ترحموا عليه و تقدموا الى خطباء الجوامع بأسرهم ففعلوا ذلك بعد صلاة الجمعة و فوض الى الملك المعظم نوبة بدر الدين حسن فى اليوم الثالث و كتب به اليه و كان الصالح اسماعيل و اخوه قطب الدين احمد بدمشق مقام الصالح فتوجه الى بصرى و احمد فتوجه الى مصر و اقام العادل بالقلعة الى سنة ٦١٩ ثم نقل الى تربته التى انشأها عند دار العقيق و مدرسته .

ذكر اولاده

كان له عدة اولاد منهم شمس الدين ممدود و الد الجواد يونس والكامل محمد و الاشرف موسى و المعظم عيسى و الاوحد ايوب و الفائز ابراهيم و شهاب الدين غازى و العزيز عثمان شقيق المعظم والامجد شقيقهما ايضا و الحافظ أرسلان (١) و الصالح اسماعيل و المغيث محمود و مجير الدين يعقوب و تقى الدين عباس و قطب الدين احمد و القاهر اسماعيل و خليل اصغرهم .

و كان له عدة بنات افضلهن ضيفة خاتون صاحبة حلب ام الملك العزيز و سنذكرها .

ذكر ما تجدد بعد وفاته

لما دخل رجب رد المعظم المكوس و الخمور و ما كان ابوه ابطله فقلت له قد خلفت سيف الدين غازى ابن اخى نور الدين فانه كذا فعل لما مات نور الدين فاعتذر بقلة المال و الفرنج و سار المعظم الى بانياس و راسل الصارم التبنينى وهو بتبنين فى تسليم الحصون فاجابه فاخرب ٣٩١

(١) ا ـ رسلان .

بانياس وسار الى تبنين فاخربها وهدمها وكانت قبلة البلاد وملجأ العباد واعطى بلاد شركس لاخيه العزيز وزوجه بنت شركس وبعث اليه اخوه الكامل بالخلع وقال ادركني وجاءت الفرنج فنزلوا على سمرساح واخلى لهم المسلمون الخيام فطمعوا ثم رجع اليهم الكامل فكسرهم وقتل منهم خلقا كثيرا وعادوا الى دمياط ونزل الصارم وولده ناصر الدين واصحابه من الحصون فاكرمهم المعظم وخلع عليهم واحسن اليهم واظهر انه ما اخرب بانياس الا خوفا من استيلاء الفرنج عليها .

فصل

وفيها قدم الصفي بن شكر وزير العادل دمشق من الشرق وكان العادل قد نقم عليه ونفاه الى الشرق فمضى الى آمد فاقام بها فلما مات العادل كتب الكامل اليه يطلبه فقدم دمشق ونزل بظاهرها ببيت براس على المؤيد العقرباني فخدمه المؤيد وكان قد قل نظره فاقام اياما ثم توجه الى مصر .

وفيها توفى كيكاووس صاحب الروم ولقبه عز الدين كان جبارا ظالما سفاكا للدماء ولما عاد الى بلده من كسره اتهم اقواما من امراء دولته انهم قصروا فى قتال الحلبيين فسلق بعضهم فى القدور وجعل آخرين فى بيت واحرقهم فاخذه الله بغتة مات سكرانا فجاءة وقيل بل ابتلى فى بدنه فتقطع وكان اخوه علاء الدين كي قباذ محبوسا فى قلعة وقد أمر بقتله فبادر الامراء فاخرجوه واقاموه فى الملك وكانت وفاة كيكاووس فى شوال وهو الذى اطمع الفرنج فى دمياط .

وفيها توفى محمد بن تكش خوارزم شاه وصل العراق فى اربعمائة الف

الف و وصل الى همذان يريد بغداد و قيل كان معه ستمائة چتر تحت
كل چتر الف وكان قد افنى ملوك خراسان و ما وراء النهر و قتل
صاحب سمرقند وكان حسن الصورة اخلى البلاد من الملوك و استقل
بها فكان ذلك سببا لهلاكه و لما نزل همذان كان فى عسكره سبعون
الفامن الخطا فكاتب القمى عساكره و وعدهم بالبلاد فاتفقوا مع
الخطا على قتله و بعث القمى اليهم بالاموال و الخيول و الخلع سرا
فكان ذلك سببا لوهنه و لما علم خوارزم شاه بذلك سار من همذان
طالبا خراسان فنزل بمرو و التقى فى طريقه الخيل و الخلع و الكتب ٣٩٢
المنفذة الى الخطا فلم يمكنه الرجوع لفساد عسكره وكان خاله من
الخطا وكانوا حلفوه ان لا يطلعه على ما دبروه عليه فجاء اليه فى الليل
وكتب له فى يده صورة الحال و وقف بازائه فنظر الى السطور و فهمها
و هو يقول خذ لنفسك فالساعة تقتل فقام و خرج من تحت ذيل
الشقة و معه ولداه جلال الدين و اخوه وركب و سار بهما و لما خرج
من الخيمة دخل الخطا و العساكر من بابها ظنا منهم انه فيها فلم يجدوه
فنهبوا الخزائن و الخيول و الخيام و الجوارى فيقال انه كان فى خزانته
عشرة آلاف الف دينار و الف حمل قماش اطلس و غيره و عشرون
الف فرس و بغل و كان له عشرة آلاف مملوك مثل الملوك و تمزق
الجميع و نهب .

و اما خوارزم شاه فهرب الى البحر و ركب فى مركب سفينته
صغيرة الى جزيرة و هرب ولده جلال الدين الى الهند و معه اخوه
و صعد خوارزم شاه الى الجزيرة و بها قلعة فتحصن بها فادركه الموت
دون صعود القلعة و دفنوه على ساحل البحر و جاء الخطا فدلوا عليه

فنيشوه وقطعوا رأسه واخذوه وعادوا وتفرقت المماليك بعده وظهر التتر على الخطا بعد سنين وصار الخطا تبعالهم واخذوا البلاد .

فصل

وفيها توفى نجاح بن عبدالله الشرابى شرابى الخليفة ويلقب نجم الدين مملوك الامام الناصر كان جوادا سمحا عاقلا دينا كثير الصدقات حسن المحضر محسنا الى العالم يحب المساكين ويعظم اهل الدين ويأخذ للضعيف من القوى وكان يسمى سلمان دار الخلافة فكان ملازما للخليفة لايغيب عنه ساعة واحدة وكان اسمر اللون جميل الصورة نحيلا ولما توفى فى هذه السنة امر الخليفة ان لايتخلف عن جنازته احدلا الوزير ولاغيره وصلى الخليفة عليه تحت التاج وحزن عليه حزنا كثيرا واخرج تابوته من باب البدرية ومشى العالم بين يديه الى جامع القصر وكان بين يدى جنازته مائة بقرة والف شاة ومائة قوصرة تمر ومائة حمال على رؤوسهم الخبز وعشرون حمالا على رؤوسهم الماورد ولم ير فى الاسلام مثل ذلك اليوم وعبروا به الى الجانب الغربى الى تربة ام الخليفة ودفن بين يدى القبة التى فيها ام الخليفة وتصدق عنه الخليفة من مال نجاح بعشرة آلاف دينار على المشاهد وبعث بمثلها الى مكة والمدينة واعتق الخليفة مماليكه وكانت له خمسمائة مجلدة فاوقفها فى تربة ام الخليفة وكتب عليها اسم السراى .

٣٩٣

ومن العجائب انه توفى فى هذه السنة ثلاثة من الملوك الاكابر العادل والخوارزمى وصاحب الروم وتوفى ايضا ببغداد ثلاثة من نواب القضاء نزل بهم القضاء المحتوم ، ابن الرطبى وابن البندنيجى العدل وابن العنبرى ، والكل فى شهر واحد فابن الرطبى مات يوم الاثنين ثالث عشر

رمضان

رمضان و ابن البندنيجى فى رابع عشره و ابن العنبرى فى خامس عشره .

فصل

و فيها توفى القاهر (١) صاحب الموصل و ترك و لدا صغيرا اسمه محمود وكان طفلا فأخرج بدر الدين لؤلؤ زنكى اخا القاهر (٢) من الموصل و استولى عليها .

السنة السادسة عشرة وستمائة

و فى اول المحرم اخرب المعظم القدس كان قد توجه الى اخيه الكامل الى دمياط و بلغه ان طائفة من الفرنج على عزم القدس فاتفق الامراء على خرابه و قالوا قد [خلا] (٣) الشام من العساكر فلو اخــذه الفرنج حكموا على الشام و كان بالقدس العزيز الامير عثمان وعزالدين ايبك استاذ الدار وكتب اليهما المعظم بخرابه (٤) فتوقفا و قال نحن نحفظه فكتب المعظم اليهما لوأخدوه لقتلوا كل من كان فيه و حكموا على دمشق و بلاد الا سلام فالجأت الضرورة الى خرابه فشرعوا فى السور اول يوم من المحرم و وقع فى البلد ضجة مثل يوم القيامة وخرج النساء المخدرات و البنات و الشيوخ و العجائز و الشباب و الصبيان الى الصخرة و الاقصى فقطعوا شعورهم و مزقوا ثيابهم بحيث امتلأت الصخرة و محراب الاقصى من الشعور و خرجوا هار بين و تركوا اموالهم و اهاليهم و ما شكوا ان الفرنج تصبحهم و امتلأت بهم الطرقات فبعضهم الى مصر و بعضهم الى الكرك و بعضهم الى دمشق و البنات المخدرات يمزقن ثيابهن و يربطنها على ارجلهن من الحفا و مات خلق كثير من الجوع و من العطش وكانت نوبة

---

(١) ا ــ لملقاضى (٢) ا ــ الظاهر (٣) سقط من ا ــ (٤) ا ــ بخزانة .

لم تكن فى الاسلام و نهبت الاموال التى كانت لهم فى القدس و بلغ القنطار الزيت عشرة دراهم و اكثر الشعراء فى ذمها و دعوا عليها (١) فقال بعض اهل العلم .

فى رجب حلل الحميا و اخرب القدس فى المحرم

من ابيات ولم يعذره احد

٣٩٤ و فيها نفى المعظم ابن المشطوب (٢) من مصر و كان قد اتفق مع الفائز بن العادل على الكامل و استحلف العساكر وعرف الكامل فرحل الى اشمون و عزم على التوجه الى اليمن و ايس من البلاد وعلم المعظم فقال له لا بأس و ركب المعظم آخر النهار و جاء الى خيمة ابن المشطوب و قال قولوا لعماد الدين يركب حتى نسير فأخبروه فخرج من الخيمة بغير صباغات ولحق المعظم فابعد به عن العسكر و قال له الملك الاشرف قد طلبك وهو محتاج اليك فتسير اليه الساعة فقال ما فى رجلى صباغات و لامعى احد من غلمانى و لا قماشى فوكل به جماعة و اعطاه خمسمائة دينار و قال كل مالك يلحقك و الله لايضيع لك خيط و احد و سار به الموكلون و رجع المعظم الى خيمته فوقف حتى جهز خيله وغلمانه و ثقله و لم يبق له خيطا و احدا و ساروا خلفه وعاد المعظم الى خيمته و جاء اليه الكامل فقبل الارض بين يديه و خاف الفائز خوفا عظيما .

و اما ابن المشطوب فاجتاز بظاهر دمشق و سار الى حماة و اقام بها فبعث اليه الاشرف منشورا بارجيس بلد حطيط (٣) و زيادة وبعث

---

(١) اى بذم البونه والدعاء على صاحبها و هو الملك طسيي (٢) ا ـ المشطوف (٣) ا ـ كذا .

اليه

اليه بالخلع فسار الى الاشرف فاكرمه و احسن اليه فصار يركب
بالشابه و يعمل له سلطنة اعظم من الاشرف و تجبر و طغا و بغا وخامر
على الاشرف و طلع الى ماردين و قصد سنجار و جرى عليه ما سنذكره .
و فيها فى شعبان اخذت الفرنج دمياط وكان المعظم قد جهز اليها
ابن الحرجى (؟) الناهض فى خمسمائة راجل فهجموا على الخنادق وكانوا
طموا الخنادق و ضعف اهل دمياط و اكلوا الميتات و عجز الكامل عن
نصرتها و وقع فيهم الفناء و الوباء فراسلوا الفرنج على ان يسلموا لهم البلد
و يخرجون منها باهلهم و اموالهم و اجتمع الاقساء و حلفوهم على ذلك
فركبوا فى المراكب و زحفوا فى البحر و البر و فتح لهم اهل دمياط
الابواب فدخلوا و رفعوا اعلامهم على السور و غدروا باهله و وضعوا
فيهم السيف قتلا و اسرا و باتوا تلك الليلة فى الجامع يفجرون بالنساء
و يفضحون بالبنات و اخذوا المنبر و المصاحف و رؤوس القتلى و بعثوا
بها الى الجزائر وجعلوا الجامع كنيسة وكان ابو الحسن بن الفضل
بدمياط و سالوا عنه فقالوا هذا رجل صالح من مشايخ المسلمين تأوى
اليه الفقراء فما تعرضوا له و وقع على الاسلام كآبة عظيمة و بكى الكامل
و المعظم بكاء شديدا ثم تاخرت عن تلك المنزلة فكان المعظم يقول ٣٩٥
لى بعد ذلك لوكان الدعاء الآن يسمع لسمع دعاء اهل دمياط فان
الله تعالى اخبرنا انه يستجيب دعاءنا فى عدة مواضع من كتابه و انما
اهل دمياط لما كثر فسقهم و فجورهم سلط الله عليهم من انتقم منهم
(و اذا اردنا ان نهلك قرية) الآية ثم قال الكامل للمعظم و قد سقط
فى يده قد فات ما ذبح و جرى المقدور بما هو كائن و ما فى مقامك
هاهنا فائدة و المصلحة ان تنزل الى الشام تشغل خواطر الفرنج

و تستجلب العساكر من الشرق .

فصل

وكتب المعظم الى و انا بدمشق كتابا بخطه يقول فى اوله اخوه عيسى الكامل قد علم الاخ العزيز و ذكر القابا كثيرة و قال قد جرى على دمياط ما جرى و اريد ان تحرض الناس على الجهاد و تعرفهم ما جرى على اخوانهم اهل دمياط من الكفرة اهل العناد و انى كشفت ضياع الشام فوجدتها الفى قرية منها الف و ستمائة املاك لأهلها و اربعمائة سلطانية وكم مقدار ما تقوم هذه الاربعمائة من العساكر و اريد ان تخرج الدماشقة ليذبوا عن املاكهم الاصاغر منهم و الاكابر و يكون لقاؤنا و هم فى صحبتك الى نابلس فى وقت سماه .

فجلست فى جامع دمشق و قرأت كتابه عليهم فاجابوا بالسمع و الطاعة و قالوا نمتثل امره بحسب الاستطاعة و تجهزوا فلما حل ركابه بالساحل وقع التقاعد من الاماثل لان لكل مقام مقالا و للحرب رجالا وكان تقاعدهم سببا لاخذه الثمن و الخمس من اموالهم و المؤاخذة على افعالهم وكتب الى يقول اذا لم يخرجوا فسر انت الى و اقدم علينا فخرجت الى الساحل و هو نازل على قيسارية فاقمنا حتى فتحها عنوة ثم سرنا الى النهر (؟) ففتحه و هدمه و عاد الى دمشق بعد ان اخرب بلاد الفرنج .

فصل

و فيها البس زكى الدين القباء و الكلوتة وكان فى قلبه منه حزازات كان منعه من اظهارها حياؤه من العادل و خوفه من الشناعات وكان يشكو الى مرارا و يقول انه لاينفذ الاحكام و لا يقيم معالم الاسلام

قال

قال وكنت اقول له ياقاضى أما قد ثبت عندك هذا الامر فيقول بلى فاقول فلم لاتحكم به فيقول ما احكم ، واتفق موت العادل ومرض ست الشام عمة الملك المعظم وكانت قد اوصت بدارها مدرسة واحضرت زكى الدين والشهود واشهدتهم عليها واوصت الى القاضى وبلغ المعظم فعز عليه وقال يحضر الى دار عمتى بغير اذنى وسمع كلامها هو والشهود ثم اتفق ان القاضى ارسل الى اخضر جابى المدرسة العزيزية وطلب منه حسابها فاغلظ له فى القول فامر بضربه فضرب بين يديه كما تفعل الولاة فوجد المعظم سبيلا الى اظهار ما كان فى نفسه وكان الجمال المصرى وكيل بيت المال عدو القاضى فجاء فجلس عند القاضى فى مجلس الحكم والشهود حاضرون والناس فبعث المعظم مع صديق غلام عماد الدين بن موسك بيلخة فيها قباء وكلوتة وامره ان يحكم بين الناس وهما عليه فقام من خوفه فلبسها وحكم بين اثنين وكان اضر ما عليه حضور الجمال المصرى عنده وكان هذا القاضى قد سلب التوفيق والافلو قال اشهدوا على انى قد عزلت نفسى عن الحكم وما البس هذه لتخلص والقتل اهون مما (١) جرى عليه ثم ان القاضى مرض ورمى كبده قطعا وكانت حركة شنيعة وواقعة قبيحة لم يجر فى الاسلام اقبح منها وكانت من غلطات المعظم ولقد قلت له ما فعلت الابصاحب الشرع ولقد وجبت عليك دية القاضى فقال هو الذى احوجنى واعد ندمت قلت بعد ان سارت بفعلك الركبان وتحدث الناس فى البلدان وقال ابن عنين فى ذلك (٢) .

يا ايها الملك المعظم سنة احدثتها تبقى على الآباد

---

(١) ا ـ اهو مما (٢) ديوانه ص ٩٣ .

تجرى الملوك على طريقك بعدها خلع القضاة وتحفة الزهاد

وكان ابن عنين قد تزهد فبعث قنينة خمر (١) ونردا وقال سح بهذا .

فصل

وحج بالناس من العراق آقباش (٢) الناصرى ومن الشام مملوك المعظم يقال له شقيفات وكنت فى الحج ومعنا عز الدين بن القيسرانى جاء من حلب والصفى بن مرزوق .

فصل

وفيها توفى ريحان بن تنكان (٣) بن موسك ابو الخير المقرئ الحربى شيخنا كان صالحا سليم الصدر اقام بالحربية سبعين سنة يقرئ الناس القرآن فيختم الوفا وكان من الابدال وقرأت عليه القرآن وسمعت الحديث واضر فى آخر عمره ، وكانت وفاته فى صفر ودفن بمقابر احمد وروى عن ابى الوقت وغيره .

فصل

٣٩٧ وفيها توفيت ست الشام بنت ايوب اخت صلاح الدين والعادل وشقيقة شمس الدولة كانت سيدة الخواتين عاقلة كثيرة البر والصلاة والاحسان والصدقات وكان يعمل فى دارها من الاشربة والمعاجين والعقاقير فى كل سنة بألوف دنانير تفرقها على الناس وكان بابها ملجأ القاصدين ومفرج المكروبين وهى ام حسام الدين بن لاجين وتزوجها ناصر الدين محمد بن اسد الدين صاحب حمص وبنت لها مدرسة وتربة بالعوينة على الشرف الشمالى من دمشق واوقفت عليهما وعلى المدرسة الجوانية اوقافا كثيرة وكانت وفاتها فى ذى القعدة ودفنت

---

(١) ا ــ حمراء (٢) ا ــ اكباش (٣) ا ــ مسكان .

بتربتها

بتربتها بلعوينة وكانت لها جنازة عظيمة وكان شبل الدولة كافور الحسامى خادمها فتولى امرها ، قلت وقذا جتمع لست الشام واختها ربيعة خاتون مالم يجتمع لاحد لانا قد ذكرنا فيما تقدم ان فاطمة بنت عبدالملك ابن مروان كان لها ثلاثة عشر محرما كل واحد منهم خليفة وامها عاتكة بنت يزيد بن معاوية حرمت على عشرة من الخلفاء وذكرناهم و بنت صاحب ماردين كان لها عدة محارم وست الشام واختها كان لهما نيف وثلاثون محرما من الملوك سوى اولادهم واولاد اولادهم فاخوتها اربعة صلاح الدين والعادل وسيف الاسلام وشمس الدولة فمن اولاد صلاح الدين العزيز وولده محمد والافضل والظاهر وولده محمد العزيز وابنه الناصر يوسف والزاهر والظاهر ومن اولاد العادل الكامل واولاده الثلاثة اقسيس (١) صاحب اليمن وابوبكر العادل صاحب مصر وايوب الصالح صاحب مصر ايضا وابن العادل ابوبكر صاحب الكرك وابن الصالح ايوب تورانشاه (٢) المقتول بمصر والملك المعظم عيسى بن العادل وولده داود الناصر والملك الاشرف بن العادل والصالح اسماعيل بن العادل والاوحد بن العادل صاحب خلاط وشهاب الدين غازى وولده والحافظ صاحب قلعة جعبر وابن سيف الاسلام صاحب اليمن الذى ادعى الخلافة وفرخ شاه بن شاهنشاه وولده الامجد وغيرهم .

فصل

وفيها توفى الملك المنصور محمد بن عمادالدين زنكى صاحب سنجار كان ملكا عادلا عاقلا جوادا قدم سنجار فى سنة ٦٠٣ وجلس

---

(١) ا ـ اقبيش (٢) ا ـ زورشاه .

بالمدرسة العمادية ظاهر سنجار بشفاعة الخليفة وقد ذكرناه وكانت وفاته فى هذه السنة وهى سنة ٦١٦ وخلف عدة اولاد سلطان.شاه

٣٩٨ وسيف الدين زنكى ومظفرالدين وعدة بنات .

فصل

وفيها توفى محمد سبط العقاب ولقبه بدرالدين وهو الذى ضم الخليفة ولدى ولده اليه لما خرجا الى شبشتر وارسله الخليفة الى الاشرف مرارا وكان فقيرا فحصل له مال عظيم فبعثه الخليفة الى الاشرف فى هذه السنة فبدا منه عند الاشرف دناءة نفس وسقوط همة وبلغ الخليفة وكان قد حظى عنده وبلغ أعلى المراتب فلما عاد من الرسالة اعتقله فى داره وقال له بعثناك الى ششتر فخنت فى المال فاعمل حسابك فأصبح فى داره مصلوبا فقيل انه صلب نفسه وقيل بل غلمانه صلبوه وقيل بل الموكلون به ولم يغسل ولم يكفن ولم يصل عليه وحمل الى مقابر المقتلين فدفن بها وقال الناس ان فى ذلك لعبرة .

فصل

وفيها توفى يحيى بن القاسم بن المفرج (١) ابو زكرياء التكريتى ولى القضاء بتكريت وقدم بغداد وولى تدريس النظامية وتوفى فى رمضان ودفن بالشونيزية وكان فاضلا ولى منه اجازة ومن شعره :

كم يأمل المرء آمالا وتخلفه وكم يرى آمنا والموت يردفه
وطال ما سلك الانسان شاكلة يظن فيها نجاة وهى تتلفه

السنة السابعة عشرة وستمائة

٦١٧

وفيها نافق ابن المشطوب وعاث فى الارض بسنجار وساعده

(١) ا ــ الفرج .

صاحب

صاحب ماردين و كان نجم الدين ابن أبي عصرون مع ابن المشطوب قد وزر له فسار الاشرف و نزل على دنيسر و جاء الملك الصالح فاصلح بين صاحب ماردين و الاشرف و دخل ابن المشطوب الى تل اعفر وسار اليه فارس الدين بن صبرة من نصيبين و بدر الدين لؤلؤ من الموصل و حصراه فى تل اعفر فأنزله بدر الدين لؤلؤ بالامان و حمله معه الى الموصل ثم قيده و بعث به الى الاشرف فألقاه الحاجب على فى الجب فمات بالقمل و الجوع وكان نور الدين بن عماد الدين صاحب قرقيسيا مع الاشرف وقد كاتب عليه و اتفق مع ابن المشطوب فاعتقله الاشرف و بعث به مع العلم تفاشيق (١) على قرقيسيا و عانة وعلق نورالدين برجليه تحت القلعتين وعذبه فسلمت الى تفاشيق (٢) جميع بلاده و اراد الاشرف ان يرميه فى الجب فتشفع الى الملك المعظم فشفع فيه الى الاشرف فأطلقه و سار نورالدين الى دمشق واحسن المعظم اليه فاشترى فى العقيبة بستان ابن حيوس و اقام به .

فصل ٣٩٩

و فيها قتل صاحب سنجار اخاه فسار الاشرف اليها فأخذها وعوض صاحب سنجار الرقة .

و فيها عزل المعظم المبارز المعتمد من ولاية دمشق وولى العدل خليل .

و فيها كان اول ظهور التتر وعبورهم جيحون وكان اول ظهورهم من وراء النهر سنة ٦١٥ و قبل عبورهم جيحون قصدوا بخارا و سمرقند فقتلوا اهلها و سبوهم و حصروا خوارزم شاه فانضم اليهم الخطا

---

(١) ا ـ تها شيف (٢) ا ـ تعا سيف .

و صاروا تبعا لهم و كان خوارزم شاه قد اخلى البلاد من الملوك فلم يجدوا احدا يردهم و وصل التتر الى الري وقزوين و همذان في هـذه السنة فقتلوا اهلها و احرقوا مساجدها و سبوا ثم توجهوا الى بلاد آذربيجان ففعلوا كذلك .

فصل

و حج بالناس من بغداد آقباش الناصري و قتل بمكة ولم يحج احد من العجم بسبب التتر و حج من الشام المبارز المعتمد وعاد حج العراق .

و فيها توفي الملك الفائز بن العادل و اسمه ابراهيم وكان قد حالف ابن المشطوب و الامراء بمصر على الكامل و لولا المعظم لتم لهم ما ارادوا و لما كانت وقعة البرنس (١) قال الكامل للفائز هؤلاء الفرنج قد استولوا على البلاد و قد ابطى علينا الملك المعظم و ما لملوك الشرق غيرك فقم و توجه الى الاشرف وعرفه ما نحن فيه من المضايقة فسار الى الشرق وكان الاشرف على الموصل فمرض الفائز بين سنجار و الموصل وقيل انه سم فمات فردوه الى سنجار فدفن عند تربة عماد الدين زنكي و الله اعلم .

فصل

و فيها قتل آقباش بن عبدالله الناصري : اشتراه الخليفة و هو ابن خمس عشرة سنة بخمسة آلاف دينار و لم يكن بالعراق اجمل صورة منه ثم قربه الخليفة اليه ولم يكن يفارقه فلما ترعرع و لاه امرة الحج و الحرمين و كان عاقلا متواضعا محبوبا الى القلوب حج و معه خلع و تقليد لحسن بن قتادة وكان قتادة قد مات فلما وصل آقباش الى

(١) ا ـ البريس .

عرفات

عرفات جاءه راجح بن قتادة اخوحسن و سأله ان يوليه امارة مكة
و قال انا اكبر ولد قتادة فلم يجبه و ظن حسن ان آقباش قد ولاه
فاغلق ابواب مكة و جاء آقباش فنزل بالشبيكة بعد ايام منى ووقعت
الفتنة بين حسن و اخيه و منع حسن الناس من الدخول الى مكة
فركب آقباش ليسكن الفتنة و يصلح بين الاخوين فخرج عبيد مكة
و اصحاب حسن من باب المعلى يقاتلونه فقال ما قصدى القتال فلم يلتفتوا ٤٠٠
اليه و انهزم اصحابه و بقى وحده فجاء عبد فعرقب فرسه فوقع الى الارض
فقتلوه و حملوا رأسه الى حسن بن قتادة على رمح فصبه بالمسعى عند
دار العباس ثم رد الى جسده و دفن بالمعلى و اراد حسن نهب الحج
العراقى فنهاه (١) المبارز المعتمد و خوفه الكامل و المعظم فأجابه و وصل
الخبر الى الخليفة فحزن عليه حزنا عظيما و لم يخرج الموكب للقاء الحاج
و ادخل الكوس و العلم فى الليل و لم تنتطح فيه عنزان و قد كان
اولى ان تتناطح الكباش وكان قتله سادس عشر ذى الحجة .

و فيها توفى ابوعبدالله الخيارى و اسمه الحسين بن احمد بن الحسين
من اهل باب البصرة ولد سنة ٥٣٥ و سمع الحديث و كان حفظة
للحكايات و الا شعار و الملح و كان يتردد الى جدى و يعجبه كلامه
سمعته يوما يحكى له ان ابن عقيل سئل فقيل له ان الحمار يتردد (٢) فى
السنة فى ليلة و احدة فايما هذه الليلة ؟ فقال ابن عقيل ما يعرف هذه
الليلة الامن كان حمارا .

قال دخل رجل الكرخ فلقيته امرأة فقالت له ابو بكر كيف
انت ؟ فقال (٣) اهلا يا عائشة ؟ فقالت انا اسمى عائشة ؟ فقال انا اقتل

---

(١) ا ـ منهه (٢) كذا ولعله « يجتر » (٣) ا ـ فقالت .

وحدى .

وكانت وفاته فى رمضان سمع شهدة وطبقتها وكان ثقة .

فصل

وفيها توفى الشيخ عبدالله اليونينى (١) اسد الشام واصله من قرية من قرى بعلبك يقال لها يونين كان صاحب رياضات ومجاهدات وكرامات واشارات، لم يقم لأحد من الناس تعظيما لله تعالى ويقول لا ينبغى القيام لغيرالله، صحبته مدة وما كان يدخر شيئا ولا يمس يده دينارا ولا درهما وكان زاهدا ورعا عفيفا وما لبس طول عمره الا الثوب الخام وقلنسوة من جلد الماعز تساوى نصف درهم وفى الشتاء يبعث له بعض اصحابه فروة قرض يلبسها ثم يؤثر بها فى البرد وكان اذا لبس الثوب يقول هذا لفلان وهذا لفلانة .

وقال لى يوما يا سيدى انا ابقى فى هذه الزاوية اياما وكنا ببعلبك ما آكل شيئا فقيل له فانت صاحب القبول فكيف تجوع قال يا سيد لان اهل بعلبك يتكل بعضهم على بعض فاجوع انا .

٤٠١ وحدثنى عبدالله خادمه عنه قال كان ياخذ ورق اللوز فيفركه ويستفه وكان الملك الامجد يزوره ويحبه وكان الشيخ يهينه فما قام له يوما قط وكان يقول له يا مجيد انت تظلم وتفعل وتصنع وهو يعتذر اليه واظهر العادل قراطيس سود فقال الشيخ عبدالله يا مسلمين انظروا الى هذا الشيخ الفاعل الصانع يفسد على الناس معاملاتهم وبلغ العادل فابطلها .

ذكر طرف من اخباره وكراماته

كنت قد اجتمعت به فى الشام فى سنة ٦٠٠ الى سنة ٦٠٣ وكان له

---

(١) ا ــ اليونانى .

تلميذ اسمه توبة و كان من الصالحين الاجواد و سافرت الى العراق فى سنة ٦٠٤ و حججت فلما كان يوم عرفة صعدت جبل عرفات و اذا بالشيخ عبدالله قاعد على الجبل مستقبل الكعبة و عليه الثوب الخام و على رأسه القلنسوة السوداء فسلمت عليه فرحب بى و سألنى عن طريق و قعدت عنده الى قريب الغياب ثم قلت له ما تقوم تروح الى المزدلفة فقال اسبقنى انت فلى رفاق فنزلت من الجبل و اتيت المزدلفة و وقفت بها و جئت الى منى فدخلت مسجد الخيف و اذا بالشيخ توبة خارج من المسجد فسلم على فقلت له اين نزل الشيخ ـ ظنا منى انه قد حج معه فقال ايما شيخ فقلت عبدالله قال خلفته ببعلبك ففطنت فقلت مبارك ففهم فلزم يدى و بكى قال وبالله حدثنى ايش معنى هذا فقلت رأيته البارحة على عرفات و حدثته الحديث فحدثنى توبة قال قال لى الشيخ ما هو صحيح منك فلان فتى و الفتى لايكون غمازا فلما عدت الى الشام عتبنى الشيخ فقلت توبة تلميذك فقال لاتعد الى مثلها فانه لم يأمره ان يتحدث له بكر امة فى حال حياته .

و حدثنى القاضى جمال الدين بن يعقوب قاضى كرك البقاع ببعلبك قال كنت يوما عند الحصن (١) الابيض فى مسجد هناك و قت السحر و اذا بالشيخ عبدالله قد جاء فنزل ثورا يتوضأ و اذا بنصرانى عابر على الجسر و معه بغل عليه حمل خمر فعثر البغل عند الجسر و ليس فى الطريق احد فصعد الشيخ من النهر و صاح بى يافقيه تعال، قال فجئت من النهر فقال عاونى فعاونته حتى رفعنا الحمل على البغل و راح النصرانى قال فقلت فى نفسى مثل هذا الشيخ يفعل كذا ثم مشيت خلف البغل الى العقيبة فجاء الى الخمار فحط الحمل و فتح الزقاق و قلب ليكيله و اذا به قد صار خلا ٤٠٢ فقال له الخمار هذا خل فبكى و قال و الله ما كان الاخمرا من ساعة و انما

(١) ا ـ الحسن .

انا أعرف العلة ثم ربط البغل فى الخان وعاد الى الجبل وكان الشيخ قد صلى الظهر فى المسجد الذى عند الجسر وقعد يسبح فدخل عليه النصرانى وقال ياسيدى انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار فقيرا .

وحكى لى جماعة من اهل بعلبك قالوا كان جالسا يوما فى زاويته واذا بامرأة طالعة وبين يديها دابة تسوقها عليها نحاس وثياب فربطتها وجاءت اليه فسلمت عليـــه فقال لها من اين انت فقالت نصرانية من جهة المنيطرة قال وما الذى جاءبك الى عندى قالت رأيت السيدة مريم فى المنام فقالت اذهبى فاخـــدمى الشيخ عبدالله اليونينى (١) الى ان تموتى قالت فقلت لهـا ياسيدتى فذاك مسلم فقالت صحيح انه مسلم ولـكن قلبه فقال لها الشيخ اجادت مريم ما عرفى غيرها فاعطاها بيتا فى الزاوية فاقامت تخدمه ثمانية اشهر فمرضت فقال لها الشيخ ايش تشتهين قالت اموت على دين السيدة مريم فقال هيجوا بالقسيس فقال خذ هذه اليك وخذ قماشها وكان خمسمائة درهم فماتت عند القسيس .

وحكى بعض اهل بعلبك انها ما ماتت الا مسلمة عند الشيخ وتصدق بما خلفت .

وكان يأوى فى الشتاء الى عيون الفاسرب بظاهر دمشق لأجل سخونة الماء والوضوء وقد بنى له على رأس العين مسجدا صغيرا يأوى اليه وكان الدماشقة يخرجون من دمشق الى زيارته فحكت لى امرأة صالحة قالت خرجت من دمشق بعد العصر فوصلت الى العيون بعد العشاء الآخرة فتوضات وطلعت الى باب الزاوية وكانت ليلة مقمرة

(١) ا ــ اليونانى .

واذا

واذا بالسبع نائما على باب الزاوية ورأسه على عتبتها فيئست ولم اقدر اتحرك فسحبت ركبتى الى نحو القبلة فلما كان وقت السحر هرول السبع ومضى وخرج الشيخ فرآنى فقال ويحك وايش كان عليك منه، ومن هذا كثير .

وكان الشيخ شجاعا لايبالى بالرجال قلوا اوكثروا وكان قوسه ثمانين رطلا ومافاتته غزاة الشام قط وكان يتمنى الشهادة ويلقى نفسه فى المهالك ، حكى لى عنه خادمه عبدالصمد قال لما دخل العادل الى بلاد الفرنج ووصل الى صافيتا كان الشيخ فى الزاوية ببعلبك وفقال لى ياصميد انزل الى الفقيه عبدالله اطلب لى منه بغلة قال فأحضرت البغلة فركبها ٤٠٣ وخرجت معه فبتنا فى ثوبين (١) وقمنا نصف الليل فجئنا الى المحدثة قبل الصبح فقلت لاتتكلم هاهنا فهذا مكمن الفرنج ، قال فرفع صوته وقال الله اكبر فجاوبته الجبال فقمت من الفرع فنزل وصلى الفجر وطلعت الشمس والطير لا يطير فى تلك الارض واذا قد لاح من ناحية حصن الاكراد ابيض فظنهم الاسبتار فقال الله اكبر ما ابركك من يوم امضى الى صاحبي وساق اليهم. وقد شهر سيفه فقلت فى نفسى شيخ وتحته بغلة وبيده سيف يسوق الى طلب الفرنج ، قال فلما كان بعد ساعة واذا بهم قد قربوا الينا وهم مائة (٢) حمير وحش قال فانكسر قلبي وفترت همتى فقلت له احمد ربك فان الله قد نظر اليك انت واحد تريد تلاقى مائة (٢) حمار وحش على بغلة .

قال وجئنا الى حمص فجاءنا الملك المجاهد اسدالدين وقدم له حصانا من خيله فركبه ودخل معهم فعمل العجائب وكان يقول للفقيه

---

(١) ا ـ لعله تبنين (٢) لعله « عانة » .

محمد فى وفيك نزل (ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل) انا من الرهبان وانت من الاحبار .

ذكر اخلاقه

قد ذكرنا ان الملك الامجد كان يزوره ويحبه وكان الشيخ يهينه فما قام له قط وكان يقول له ياامجيد انت تظلم و تفعل و تصنع وهو يعتذر اليه وقد ذكرنا ان العادل اظهر قراطيس سود فقال الشيخ عبدالله انظروا يا مسلمين الى هذا الشيخ الفاعل الصانع يفسد على الناس معاملاتهم وبلغ العادل فابطلها وقد ذكرنا اخباره وكراماته وحكاياته وقد ذكرنا حكايته مع النصرانى ومع المرأة التى كان معها الدابة وعليها النحاس والثياب .

وحكى عبدالصمد خادمه قال لما كان يوم الجمعة نزل فصلى الجمعة بجامع بعلبك وهو صحيح ليس به شىء ودخل الحمام قبل الصلاة واغتسل وكان عليه ثوبان ثوب قد سماه لأم ايدمر والآخر سماه لام بهجة وجاءه داود المؤذن وكان يغسل الموتى فقال له ويحك ياداود انظر كيف تكون غدا فما فهم داود وقال ياسيدى كلنا غدا فى غفارتك ثم صعد الشيخ الى المغارة وكان قد امر الفقراء ان يقطعوا صخرة عند اللوزة التى كان ينام تحتها ويقعد عندها وعندها قبر وكان فى نهار الجمعة قد نحرت الصخرة وبقى منها مقدار نصف ذراع فقال لهم لاتطلع الشمس الا وقد فرغتم منها . ٤٠٤

قال وبات طول الليل يذكر اصحابه ومعارفه ويدعولهم ويقول يا سيدى فلانة اجتزت بها فى الموضع الفلانى اعطتنى شربة ماء فشربتها وقليل ماء فتوضأت به اغفرلها وفلان احسن الى فاحسن

اليه و طلع الصبح فصلى بى و خرج الى الصخرة كان يجلس عليها فجلس عليها و بيده سبحته و قام الفقراء يتمموں الصخرة و طلعت الشمس و قد فرغوا منها و الشيخ قاعد نائم و السبحة بيده و جاء خادم من القلعة فى شغل فرآه نائما قاعدا بحاله فما تجاسر أن يوقظه فقعد ساعة فطال عليه فقال يا عبدالصمد ما اقدر اقعد اكثر من هذا فتقدمت اليه و قلت سيدى سيدى فما تكلم فحركته فاذا به ميت و قد فرغوا من الصخرة و عملوا فيها ساعة و هو ميت و ارتفع الصياح وكان صاحب بعلبك فى الصيد فارسلوا و راءه فجاء فرآه على تلك الحال لاوقع و لاوقعت السبحة من يده و هو كانه نائم فقال دعونا نبنى عليه بنيانا و هو على حاله ليكون اعجوبة الدنيا ان الانسان يموت و هو قاعد و لايتغير فقالوا اتباع السنة اولى و طلع داود فغسله و دفع الثوبين الى المرأتين و لما الحدوه قال له الحفار يا شيخ عبدالله اذكر ما مدتنا (؟) عليه ففتح عينيه و نظر الى شزرا و دفن عند اللوزة يوم السبت فى العشر الاول من ذى الحجة و قد جاوز ثمانين سنة رحمه الله و نفعنا ببركته .

اقتصرنا على هذه اللمة من فضائل الشيخ عبدالله و صفاته و احواله وكراماته و كان يستوحش من الناس لما حصل له من الانسان فتارة يكون بجبل لبنان (١) هاجرا للاوطان و تارة بالغسولة و بثنية العقاب يفر من الاسباب و تارة بضمير يستنشق روائح الغوير .

و فيها توفى قتادة بن ادريس أمير مكة العلوى الحسنى الزيدى و كنيته ابوعزيز ، كان عادلا منصفا نقمة على عبيد مكة و المفسدين ، و الحاج فى ايامه مطمئنون آمنون على اموالهم و نفوسهم و لقد رأيته

(١) ا : البنان

لما حججنا و كان شيخا مهيبا طوالا يؤذن فى الحرم بحى على خير
٤٠٢ العمل و ماكان يلتفت الى احد من خلق الله و لاوطىء بساط الخليفة
و كان يحمل اليه فى كل سنة من بغداد الخلع و الذهب و هو فى داره
بمكة و كان يقول انا احق بالخلافـــة و لم يرتكب كبيرة على ما قيل
و كتب اليه الخليفة يستدعيه و يقول انت ابن عمى و الصاحب و قد بلغنى
شهامتك و حفظك للحاج و عدلك فى شرف نفسك و عفتك و نزاهتك
و قد احببت ان اراك و ان اشاهدك و احسن اليك و اتبرك بقدومك
على فكتب له هذه الابيات .

و لى كف ضرغام اذل يبسطها (١) و اشرى بها بين الورى و ابيع
تظل ملوك الارض تلثم ظهرها و فى وسطها للجد يين ربيع
أ اجعلها تحت الرحا ثم ابتغى خلاصا لها انى اذا لرقيع
و ما انا الا المسك فى كل بقعة (٢) يضوع و اما عندكم فيضيع

و كانت وفاته فى جمادى الاولى بمكة ، و الحمد لله وحده و صلى
على اشرف خلقه محمد وآله و صحبه و سلم :

السنة الثامنة عشرة وستمائة

٦١٨

و فيها توجه الملك المعظم الى اخيه الاشرف و اجتمعا على حران
وكتب صاحب ماردين ناصرالدين الى الاشرف يسأله ان يصعد المعظم
اليه فسأله فسار الى ماردين و نزل صاحب ماردين و التقاه من دنيسر
و اصعده الى القلعة و خدمه خدمة عظيمة و قدم له التحف و الجواهر
و تحالفا واتفقا على ما ارادا ، و زوج المعظم احدى بناته و زوج ناصرالدين

---

(١) – ا عند ابن كثير : يبطشها (٢) ا – نفعه .

ابنه بنته الاخرى وخلع على الجميع واعطاهم الاموال ورجع المعظم الى حران ووصلت الاخبار بوصول التتر الى كرمان شاهان قريبا من بغداد وانزعج الخليفة وامر الناس بالقنوت فى الصلاة وحصن بغداد واستخدم العساكر .

وفى جمادى الآخرة فتحت دمياط .

ذكر السبب

وكان المعظم من احرص الناس على خلاص دمياط والغزاة وكان مصافيا لأخيه الكامل وكان الاشرف مقصرا فى حق الكامل وكان مباينا له فى الباطن فلما اجتمعت العساكر على حران قطع لهم المعظم الفرات وسار الاشرف فى آثاره وجاء المعظم فنزل حمص ونزل الاشرف سلمية وكنت قد خرجت من دمشق الى حمص لطلب الغزاة فانهم كانوا على عزم الدخول الى طرابلس فاجتمعت بالمعظم على حمص فى ربيع الآخر فقال لى قد سحبت الاشرف الى هاهنا بأسنانى وهو كاره وكل يوم ٤٠٦ اعاتبه فى تأخره وهو يكاسر واخاف من الفرنج ان يستولوا على مصر وهو صديقك وارى ان تقوم تروح اليه فقد سألنى عنك مرارا ثم كتب الى اخيه كتابا بخطه نحو ثمانين سطرا واخذتها ومضيت الى سلمية وبلغ الاشرف وصولى فخرج من الخيمة والتقانى وعاتبنى على انقطاعى عنه .

وجرى بينى وبينه فصول وقلت له المسلمون فى ضائقة واذا اخذ الفرنج الديار المصرية ملكوا الى حضرموت وعدوا الى مكة والمدينة والشام وانت تلعب قم الساعة وارحل فقال ارموا الخيام والدهليز وسبقته الى حمص والمعظم عينه الى الطريق فلما قيل له

وكب والتقانى فقال ما نمت البارحة ولا اكلت اليوم شيئا فقلت غدا يصبح اخوك على حمص فدعالى ولما كان الغد اقبلت الاطلاب وجاء طلب الاشرف والله ما رأيت اجمل منه ولا احسن رجالا ولا اكمل عدة وسر المعظم سرورا عظيما وجلسوا تلك الليلة يتشاورون فاتفقوا على الدخول فى سحر الى طرابلس ويشوشوا على الفرنج وكانوا على حال فانطق الله الاشرف من غير قصد، وقال للمعظم ياخوند عوض ما ندخل الساحل وتضعف خيلنا وعساكرنا ويضيع زماننا ما نروح الى دمياط ونستريح فقال له المعظم قول رماه البندق نعم فقدم المعظم قدمه ونام الاشرف فخرج المعظم من الخيمة كالاسد الضارى يصيح الرحيل الرحيل الى دمياط وكان يظن ان الاشرف يسمح بذلك وساق المعظم الى دمشق ونزل القصير يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الاولى فقام الى سلخ جمادى وعرض العساكر تحت قلعة دمشق وكان هو واخوه المعظم فى الطيارة فى القلعة وساروا الى مصر غرة جمادى الآخرة .

واما الفرنج فانهم خرجوا بالفارس والراجل وكان البحر زائدا جدا فجاؤا الى ترعة فارسلوا اليها وفتح المسلمون عليهم الترع من كل مكان فاحدقت بهم عساكر الكامل فلم يبق لهم وصول الى دمياط وجاء أسطول المسلمين فأخذوا مراكبهم ومنعوهم ان يصل اليهم ميرة (١) من دمياط وكانوا خلقا عظيما وانقطعت اخبارهم عن دمياط وكان فيهم مائة كند وثمانى مائة من الخيالة المعروفين وملك عكا والدرك(٢) واللؤلؤ كان نائب البابا ومن الرجالة ما لا يحصى فلما عاينوا الهلاك ارسلوا الى الكامل يطلبون الصلح والرهائن ويسلمون دمياط فمن

(١) ا ـ مين مين (٢) لعله « الدوك ».

حرص الكامل على خلاص دمياط اجابهم ولواقاموا يومين اخذوا ٤٠٧
برقابهم فبعث اليهم الكامل ابنه الصالح ايوب وابن اخيه شمس الملوك
وجاء ملوكهم الى المنصورة فى ثالث رجب فجلس الكامل مجلسا عظيما
احضر ملوك الفرنج والخيالة ووقف المعظم والاشرف والملوك فى
خدمته وقام الحلى الشاعر (١) فأنشد .

هنيئا فان السعد راح مخلدا وقد انجز الرحمن بالنصر موعدا
حبانا اله الخلق فتحا بدا لنا مبينا وانعاما وعزا مؤبدا
تهلل وجه الدهر بعد قطوبه واصبح وجه الشرك بالظلم اسودا
ولما طغا البحر الخضم بأهله طغاة واضحى بالمراكب مزبدا
اقام لهذا الدين من سل (٢)عزمه صقيلا كما سل الحسام مجردا
فلم ينج الاكل شلو مجدل ثوى (٣) منهم ومن تراه مقيدا
ونادى لسان الكون فى الارض رافعا عقيرته فى الخافقين ومنشدا
أعباد عيسى ان عيسى وحزبه وموسى جميعا يخدمون محمدا

من ابيات، هذين البيتين (؟) بيت القصيدة ، وقع الصلح بين الكامل
والفرنج يوم الاربعاء تاسع عشر رجب وسار بعض الفرنج الى البر
وبعضهم فى البحر الى عكا وتسلم الكامل دمياط ووصلت العساكر
الشرقية والشامية وقد اخذ الكامل دمياط .

فصل

وحج بالناس ابن ابى فراس ومعه كتاب الى مكة والمدينة
باعادة ولى العهد ابى نصر الى العهد وكتب الى الآفاق بذلك .

وعاد المعظم الى الشام واقام الاشرف بمصر (٤) عند الكامل

---

(١) وهو راجح (٢) ا ـ سبل (٣) ا ـ شوى (٤) ا ـ نصر .

فغير الله القلوب وصارا متصادقين واتفقا على المعظم وولى المعظم الجمال المصرى (١) قضاء دمشق وقرأ منشوره بهاء الدين بن ابى اليسر فى شهر رجب .

فصل

وفيها توفى اسماعيل بن عبدالله ابوطاهر المحدث ويعرف بالانماطى سمع الكثير ولقى الشيوخ وكانت وفاته بدمشق ثالث عشر رجب ودفن بمقابر الصوفية عند المنيبع وصلى عليه موفق الدين الحنبلى بجامع دمشق والفخر بن عساكر والجمال المصرى ، سمع الانماطى بمصر البوصيرى (٢) وابن المقدسى شيخنا وبدمشق بركات (٣) بن ابراهيم الخشوعى ورحل الى العراق فسمع بواسط اباالفتح ابن المنداتى (٤) ٤٠ب وابن عبدالسميع الهاشمى وغيره وقرأ على شيخنا الشيخ تاج الدين الكندى تاريخ الخطيب وطبقات ابن سعد وشيئا كثيرا وكان ثقة ، وقيل مات فى سنة ٦١٩ .

وفيها توفى محمد بن خلف بن راجح المقدسى ويلقب بالشهاب والد القاضى نجم الدين وموسى الصلاح وكان زاهدا عابدا ورعا فاضلا فى فنون العلوم وسافر الى بغداد وسمع الكثير وحفظ المقامات للحريرى فى خمسين ليلة هشوش خاطره وكان مما يغسل باطن عيبيه قد قل نظره وكانت وفاته سلخ صفر ودفن بقاسيون عند اهله .

سمع شهدة وابن البطى ومشايخ الشام وغيرهم وروى لنا الحديث وكان سليم الصدر من الابدال ماخالف احدا قط ، رأيته يوما وقدخرج من جامع الجبل ، فقال له انسان ما تروح الى بعلبك فقال بلى فمشى من

---

(١) اسمه يونس بن بدران (٢) البوصيرى (٣) ابى بركات (٤) ا ــ الميدانى .

ساعته الى بعلبك بالقبقاب .

وفيها توفى محمد بن محمد النحوى و يعرف بالتكريتى اقام ببغداد[1] وقرأ الادب بها و برع فيه و اجاد ومن شعره هذه الابيات .

من كان ذم الرقيب يوما فاننى للرقيب شاكر
لم ار وجه الرقيب وقتا الاووجه الحبيب حاضر

السنة التاسعةعشرة وستمائة

٦١٩

وفيها ظهر بالعراق جراد لم يعهد مثله فأكل الزرع و الشجر و الثمر فاظهر المعظم ان ببلاد العجم طيرا يقال له السمرمر يأكل الجراد فارسل الصدر البكرى (١) محتسب دمشق و رتب معه صوفية وقال تمضى الى العجم فهناك عين يجتمع فيها السمرمر فتأخذ من مائها فى قوارير و تعلقه على رؤوس الرماح فكلما رآه السمرمر يتبعك، و ما كان مقصوده الا أن يبعث البكرى الى جلال الدين خوارزمشاه فيتفق معه لما بلغه اتفاق الاشرف و الكامل عليه، و اجتمع البكرى بالخوارزمى و قرر الامور معه و جعله سندا له و كان الجراد قدقل فلما عاد البكرى كثر الجراد وقال الناس فى ذلك الاشعار وظهر فعل المعظم للناس و علم الكامل و الاشرف و جرى هذا الحديث و شاع فقيل للمعظم لوكنت ارسلت رسالة مع بعض التجار الذين يسافرون الى خراسان كان اولى و لما عاد البكرى من الرسالة و لاه المعظم مشيخة الشيوخ مضافة الى الحسبة .

(١) ا ـ البكيرى .

فصل

٤٠٩ و حج بالناس من العراق ابن ابى فراس مستقلا و من الشام الركن الفلكى و كريم الدين الخلاطى و كنت على عزم الحج فخرجت على هجين الى مشهد القدم فوجدنى عليه فردة (؟) ليصافحنى فنفرنى الهجين فأرمانى فأقمت شهرين اداوى فى ظهرى .

و حج بالناس من اليمن اقسيس بن الكامل و لقبه الملك المسعود فى عسكر عظيم فجاء الى الجبل و قد لبس و اصحابه السلاح و منع علم الخليفة ان يصعد الجبل و اصعد علم ابيه الكامل و علمه و قال اصحابه ان اطلع البغاددة علم الخليفة فأكسروه و انهبوهم و وقفوا تحت الجبل من الظهر الى غروب الشمس يضربون الكوسات و يتعرضون للحاج العراقى و ينادون يا ثارات ابن المقدم فارسل ابن ابى فراس اباه و كان شيخا كبيرا الى اقسيس فأخبره بما يجب من طاعة الخليفة و ما يلزمه فى ذلك من الشناعة، و يقال انه اذن فى صعود العلم قبيل الغروب و قيل لم ياذن و بدا من اقسيس فى تلك السنة جرأة عظيمة .

و حكى لى شيخنا جمال الدين الحصيرى (١) قال رأيت اقسيس قد صعد الى قبة زمزم و هو يرمى حمام مكة بالبندق ، قال و رأيت غلمانه فى المسعى يضربون الناس بالسيوف فى ارجلهم و يقولون اسعوا قليلا قليلا فان السلطان نائم سكران فى دار السلطنة التى فى المسعى و الدم يجرى من ساقات الناس .

و فيها نقل العادل من قلعة دمشق الى مدرسته التى انشأها عند دار العقيق و الله اعلم .

---

(١) ا ــ الحضرمى وهو محمود بن احمد بن عبدالسيد المتوفى سنة ٦٣٦

فصل

فصل

و فيها توفى قطب الدين العاد لى (١) بالفيوم و نقل الى القاهرة :
والحمد لله وحده وصلى على اشرف خلقه محمد وآله وسلم .

السنة العشرون وستمائة

(٦٢٠)

و فيها عاد الاشرف من مصر الى الشام قاصدا الى الشرق
والتقاه المعظم وعرض عليه النزول بالقلعة فامتنع و نزل بجوسق ابيه
و بدت الوحشة بين الاخوة الكامل و الاشرف و المعظم و اصبح
الاشرف فى وقت السحر وساق و نزل صهير ولم يعلم المعظم برحيله
و سار يطوى البلاد الى حران وكان الاشرف استناب اخاه شهاب الدين
غازى صاحب ميافارقين على خلاط لما سافر الى مصر و جعله و لى
عهده بعد عينه و مكنه فى جميع بلاده فسولت له نفسه بالعصيان
واعانه عليه قوم آخرون وهم ابن زين الدين و المشارقة و الملك المعظم
و قالوا نحن من ورائك و لما وصل الاشرف الى حران قال لى
المعظم اما عندك خبر ما قد شنع على اخى انى اردت ان امسكه ٤١٠
فقد كان فى الجوسق لو اردت ان امسكه مسكته و الله ما خطر لى
ذلك ابدا .

فصل

وحج بالناس من العراق ابن ابى فراس و من الشام الشرف
يعقوب صاحب شركس بن محمد .

---

(١) ا ــ العادل .

و فيها توفى الاميرمبارز الدين سنقر الحلبي الصلاحي و الد الظهير كان مقيما بحلب ثم انتقل الى ماردين نخاف الاشرف منه فبعث الى المعظم و قال ما دام المبارز فى الشرق ما آمن على نفسى فأرسل المعظم الظهير غازى اليه و قال انا اعطيه نابلس و أيش اراد فجاء الظهير الى ماردين و عرف المبارز رغبة المعظم فيه و انه يقطعه من الشام ايش اراد فقال له صاحب ماردين فانه رأى بالشام الذل والهوان وكان يتمنى انه ما وجد و لا كان فسار عن ماردين و كان مسيره الى الشام فى سنة ٦١٨ ووصل الى دمشق و خرج المعظم للقائه و لم ينصفه وجاء فنزل فى دار شبل الدولة الحسامى بقاسيون التى انتقلت الى الصوفية واقام بها و المعظم معرض عنه و يماطله باليوم وغدا حتى تفرق عنه اصحابه وكان معه جملة من المال و الخيل العربية المنسوبة و الجمال و البغال والسلاح و المماليك شيء كثير ففرق للامراء و الاكابر وكان جارى لانى كنت مقيما بتربة بدر الدين حسن على ثورا وكان يزورنى وازوره و يشكو الىّ اعراض المعظم عنه و ما فعله وكده الظهير به وكيف خدعه و انا اسأله واسليه واهون عنه واقول كل الاشياء فضلتك و لقد وقع لى كتاب فيه حديث ملوك اليمن وبينما انا قاعد اقرأه فدخل فقال ايش تقرأ قلت اخبار ملوك اليمن فقال اقرأ على فقرأت فلان الملك عاش الف سنة و مات بالغم و فلان عاش سبعمائة سنة و مات بالغم وذكرت من هذا الجنس فقال و انا اموت بالغم و كان طول النهار يجلس مهموما مغموما و ما يفيد فيه العذل حتى انقطع اكله فاقام عشرين لايدخل فى فيه الا الماء و مات كمدا فى شعبان فى دار شبل الدولة فقام شبل الدولة بامره احسن قيام و جهزه احسن جهاز وكان صديقه من ايام شمس الدولة اخى ست الشام و يقال ان

المبارز كان مملوك شمس الدولة و اشترى له كافور (١) تربة على رأس زقاق شبل الدولة بالف درهم عند المصنع و حضر جنازته خلق عظيم لانه كان محسنا الى الناس و لم يكن فى زمانه من الصلاحية (٢) و غيرهم اكرم ولا اشجع من المبارز وكانت له المواقف المشهودة مع صلاح الدين وغيره ٤١١ و لما مات و جد فى صندوقه منشور فيه جملة ما اتفق فى نعال الخيل و ذلك ثمانية عشر الف درهم فسألت كاتبه عن ذلك فقال هذا ما يتعلق بنعال دوابه و انما كان يستعرض الفرس الثمين بخمسمائة دينار فاكثر فينعله اولا قبل ان يركبه فاذا صلح اعطى صاحبه ثمنـــه و خلع عليه و ان لم يصلح اعطى صاحبه ما ئتى درهم و اعتذر اليه قلت و جرت عقيب ذلك و اقعة اعترض بعض الامراء فرسا و انعله ثم ركبه فلم يصلح و جاء صاحبه يطلبه فقال الامير لغلامه اقلع نعاله و اعطه له. و ما كانت الدار (١) تساوى عند المبارز قليلا و لا كثيرا و حكى لى الظهير ولده قال و صل مع ابى الى الشام ذهب و جمال و غيرها ما قيمته ما ئة الف دينار ومات و ليس له كفن و ما كفنه الا شبل الدولة .

فصل

و فيها توفى شيخنا الامام موفق الدين المقدسى و اسمه عبدالله بن احمد ابن محمد بن قدامة ابو محمد و لد بجماعيل فى شعبان سنة ٥٤١ و قرأ القرآن و قد ذكرنا انه قدم مع الحافظ عبدالغنى الى بغداد فى سنة ٥٦١ و مرة ثانية فى سنة ٥٦٧ و الى مكة سنة ٥٧٣ و سمع خلقـا كثيرا و تفقه على مذهب الامام احمد و عاد الى دمشق و صنف المصنفات الحسان، منها كتاب الزهد فى علوم القرآن و غيره و منها فضائل الصحابة، و القدر

---

(١) هو شبل الدولة (٢) ا ـ الصالحية (٣) لعله الدراهم .

و ذم التاويل، و فضائل عاشوراء، و ذم الوسواس، و غير ذلك وكان اماما في التفاسير و الفقه و الحديث و الفنون .

ولم يكن في زمانه بعد اخيه ابي عمر و العماد (؟) و لا اورع منه وكان كثير الحياء هينا لينا متواضعا محبا للمساكين حسن الاخلاق جوادا سخيا من رآه فكانما رأى بعض الصحابة وكان النور يخرج من وجهه كثير العبادة يقرأ كل يوم و ليلة سبعا من القرآن و لا يصلي ركعتي السنة في الغالب الا في بيته اتباعا للسنة وكان صحيح الاعتقاد مبغضا للشبهة و قال من شرط التشبيهات ان يرى الشيء ثم يشبهه من رأى الله تعالى حتى يشبهه لنا ؟ .

قلت قوله من رأى الله حتى يشبهه لنا كلام حسن في غاية الجودة لان لذى رآه بعيني رأسه قال رأيت ربي و سكت عن التشبيه فيسعنا ما وسعه، وكان يحضر مجالسي دائما في جامع دمشق و قاسيون و يفرح و يقول احيا الله بك السنة وقمع البدعة و هذه البلاد فتوحك كما فتح القدس يوسف سميك .

٤١٢

ذكر نبذة من كراماته

حكى ابو عبدالله بن فضل الانطاكي (١) قال قلت في نفسي لو كان لي قدرة لبنيت للموفق مدرسة و اعطيته كل يوم الف درهم قال ثم جئت بعد ايام فسلمت عليه فنظر الي و تبسم و قال اذا نوى الشخص على نية كتب له اجرها .

وحكى ابوالحسن علي بن حمدان الخزاعي قال [كنت] ابغض الحنابلة لما شاع عنهم من سوء الاعتقاد فمرضت مرضا شنج اعضائي و اقمت سبعة

(١) ا ـ الانتاكي .

عشر يوماً لا اتحرك و تمنيت الموت فلما كان وقت العشاء جاءني الموفق و قرأ علي آيات و رقاني و قال (و ننزل من القرآن ماهو شفاء و رحمة للمؤمنين) و مسح على ظهري فاحسست بالعافية و قام فقلت يا جارية افتحي له الباب فقال انا اروح من حيث جئت و غاب عن عيني فقمت من ساعتي الى بيت الوضوء فلما ان اصبحت دخلت الجامع فصليت الفجر خلف الموفق و صالحته فعصر يدي و قال احذر ان تقول شيئاً فقلت اقول و اقول و اقول .

و قال قوام جامع دمشق كان ليلة يباب الجامع (١) تفتح له الابواب فيخرج و يعود فتغلق على حالها ، وحكى اسماعيل بن حماد الكاتب البغدادي قال رأيت ليلة عيد الفطر كأن مصحف عثمان قد رفع من جامع دمشق الى السماء فلحقني غم شديد فتوفي الموفق يوم العيد .

و رأى احمد بن سعد اخو محمد بن سعد الكاتب المقدسي و كان احد من الصالحين قال رأيت ليلة العيد ملائكة ينزلون من السماء جملة و قائل يقول انزلوا بالنوبة فقلت ما هذا قال يلقون روح الموفق الطيبة في الجسد الطيب .

و قال عبدالرحمن بن محمد العلوي رأيت كأن النبي صلى الله عليه و سلم مات و قبر بقاسيون يوم عيد الفطر ، قال وكنا بجبل بني هلال فرأينا على قاسيون ليلة العيد نوراً عظيماً فظننا ان دمشق قد احترقت و خرج اهل القرية ينظرون اليه فوصل الخبر بوفاة الموفق يوم العيد ، و دفن بقاسيون . وكانت وفاته بدمشق و حمل الى قاسيون وكان له جمع عظيم ٤١٣ سمع الشيخ عبد القادر و ابا الفتح محمد بن عبدالباقي و احمد بن سلمان

(١) لعله « يبيت بالجامع ».

وابازرعة طاهر بن محمـــد بن طاهر المقدسى وغيرهم وخلقا كثيرا وانشدنى لنفسه :

أبعد بياض الشعر اعمر مسكنا . سوى القبر انى ان فعلت لأحمق

يخبرنى شيبي بأنى ميت وشيكا وينعانى الىّ فيصدق

تخرق (١) عمرى كل يوم وليلة فهل استطيع رقع ما يتخرق

كأنى بنفسى فوق نعشى بمددا . فمن ساكت اومعول يتحرق

اذا سئلوا عنى اجابوا وعولوا وادمعهم تنهل: هـــذا الموفق

وغيبت فى صدع من الارض ضيق واودعت فى لحد به الترب مطبق

ويحثو علىّ الترب اوثق صاحب ويسلمنى للترب من هو مشفق

فيارب كن لى مؤنسا يوم وحشتى فانى بمـا انزلتـه لمصـــــدق

وما ضرنى انى الى الله صائر ومن هو من اهـلى ابر وارفق

وكان له اولاد ابوالفضل محمد وابوالعز يحيى وابوالمجد عيسى ماتوا كلهم فى حياته ولم ادرك منهم غير عيسى ولقد كان قرة عين الصالحين الاخيار وام الجميع مريم بنت ابى بكر بن عبد الله بن سعد المقدسى وكان منهـا بنات صفية وفاطمة ولم يعقب من ولد الموفق سوى عيسى خلف ولدين صالحين وماتا وانقطع عقبه .

وفيها توفى فخرالدين بن عساكر واسمه عبدالرحمن بن محمد بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله بن الحسين وكنيته ابومنصور وهو ابن اخى الحافظ ابن عساكر صاحب التاريخ ، ولد فخر الدين فى سنة ٥٥٠ وتفقه عـلى مذهب الشافعى وبرع فيه ودرس بالجاروخية بدمشق وبالصـالحية بالقدس وسمع الحديث وكان زاهدا عابدا ورعا منقطعا الى العـلم

(١) ا ـ تحرف .

والعبادة

والعبادة شيخا حسن الاخلاق قليل الرغبة فى الدنيا وكانت وفاته يوم الاحد عاشر رجب ودفن بالشرف القبلى عند مقابر الصوفية وكان له جنازة عظيمة وقبره ظاهر يزار وصلى عليه العزيز بن العادل ولم يتخلف عن جنازته الا القليل .

٤١٤ سمع عميه ابا القاسم الحافظ والصائن ابا الحسين هبة الله والقطب النيسابورى وعليه تفقه وزوجه القطب ابنته .

وفيها توفى عبدالله (١) اليمنى كان مقيما فى المنارة الشرقية بجامع دمشق وكان زاهدا عابدا فضلا منقطعا عن الناس وكان العادل يبعث اليه المال فلايقبله وكانت وفاته فى المحرم ودفن فى المنيبع عند مقابر الصوفية .

فصل

وفيها توفى مظفر بن المؤيد (٢) ولقبه عزالدين بن القلانسى من رؤساء دمشق وجده ابويعلى حمزة صاحب الذيل اليه ينتهى نسبه صحب شيخنا تاج الدين الكندى وكان ملازما له وانتفع به توفى فى رمضان ودفن بقاسيون سمع الحافظ ابا القاسم بن عساكر وغيره وكان يحضر السماع معنا فى دار تاج الدين وكان كيسا متواضعا .

فصل

وفيها توفى الزراد الدمشقى المقرى كان عالما بالقراآت السبع صيتا طيب النغمة كان فقيرا .سافر الى ميافارقين من دمشق واتصل بشهاب الدين غازى بن الملك العادل واقام عنده ثم اتصل بالملك الاشرف موسى بن العادل واجتمعا بخلاط فى سنة ٦١٣ وكان يتردد الينا ويقرأ

---

(١) عند ابن كثير « عبد الرحمن » (٢) هو المظفر بن اسعد بن حمزة .

طيبا صحيحا ثم خلط ودخل معهم فيما هم فيه جاءنى يوما وهو نادم حزين يبكى فسألته عن حاله فقال البارحة حضرت عند الاشرف وناولونى قدحا من الخمر فامتنعت من اخذه والاشرف ساكت ينظر الى وما زالوا بى حتى شربت فلما حصل فى جوفى عض الاشرف على يده بحيث كاد ان يقطع اصابعه وقال لى والله فعلتها حظيت الخمر على مائة واربع عشرة سورة والله لوخيرت بين ان احفظ القرآن كما تحفظه وأدع ملكى لاخترت حفظ القرآن . ثم تركت حرمته بعد ذلك فكان يدور البلاد على اصحاب القلاع لرسوم كانت له عليهم فخرج من حران فى هذه السنة قاصدا السويداء ومعه غلمان مردان ثلاثة فنام فى واد وقت الظهر فقتلوه واخذوا خيله وقماشه وماله وبلغ الحاجب عليا فارسل خلفهم فجىء بهم فقتلهم .

فصل

وفيها توفى ابن عروة الموصلى ويعرف بالشرف كان مقيما بالقدس ويداخل المعظم واصحابه ويقرضهم معاملة ويؤذى الفقراء والمشايخ خصوصا الشيخ عبدالله الارمنى فانه انتقل عن القدس بسببه ولما خرب القدس نزل واوقف كتبه بدمشق والله سبحانه وتعالى اعلم .

السنة الحادية والعشرون وستمائة

٦٢١

٤١٥ وفيها ظهر جلال الدين خوارزم شاه فى آذربيجان واستولى عليها فبعث المعظم اليه رجلا صوفيا يقال له الملق (١) فى رسالة واتفق المعظم وابن زين الدين مع الخوازمى على الاشرف وبعث

(١) ا ـ الملو .

المعظم.

المعظم ولده الناصر داود الى ابن زين الدين رهينة وعبر الفرات عند الحربية ومضى الى اربل واستولى بدرالدين لؤلؤ على الموصل واظهر أن محمود بن القاهر مات .

وحج بالناس من بغداد ابن ابي فراس ومن الشام الشجاع على بن السلار وجرت بالعراق واقعة عجيبة بقرية يقال لها بعقوبا (١) فيها نخل كثير تولاها ناظر يتشيع وكان بها رجل من اهلها له نخل فصادره الناظر واخذ منه الفى نخلة فجعل يسب الناظر ويدعو عليه فبلغ الناظر فأحضره وامر بضربه فقال له بالله عليك انصفنى فقال قل قال انتم تسبون ابابكر وتقولون اخذ فدك من فاطمة وانما فى فدك نخيلات يسيرة وتأخذ انت منى الفى نخلة واسكت ؟ فضحك الناظر ورد عليه نخيله .

فصل

وفيها قدم اقسيس من اليمن على ابيه الكامل بالقاهرة ويلقب بالملك المسعود وما جاء من اليمن الاطمعا فى اخذ دمشق والشام وكان معه من الهدايا شيء عظيم من جملة ذلك ثلاثة افيلة احدهم كبير ويدعى بالملك وعليه محفة بدرابزين يقعد فيها عشرة انفس وفياله راكب على رقبته وبيده كلاب حديد يضربه كيف ما اراد وخرج الكامل للقاء ولده فلما قربوا من الكامل امرهم سواسهم فوضعوا رؤوسهم على الارض بين يدى الكامل خدمة له وكان فى الهدية مائتا خادم واحمال عود وند ومسك وعنبر وتحف اليمن :
وفيها بنى الكامل دار الحديث التى بين القصرين والله اعلم .

(١) ا ـ يعقوبا .

السنة الثانية والعشرون وستمائة

٦٢٢

و فى ربيع الاول وصل خوارزم شاه جلال الدين الى دقوقا فقتحها عنوة و اوقع السيف فى اهلها و نهب اموالهم و سبى حريمهم و هتك نساءهم و احرق البلد و هدم سوره و كانوا قد عصوا عليه و سبوه فى الاسواق و بالغوا فى شتمه و عزم على قصد بغداد فانزعج الخليفة واخرج المال و فرق فى العساكر الف دينار (؟) و نصب المناجيق على الاسوار و فرق السلاح و فتح الاهراء (؟) .

و حكى لى المعظم قال كتب الى يقول انت تحضر و من عاهدنى و اتفق معى حتى نقصد الخليفة فانه كان السبب فى هلاك ابى و مجىء ٤١٦ الكفار الى البلاد و وجدنا كتبه الى الخطا و تواقيعه لهم بالبلاد و الخيل و الخلع .

قال المعظم فكتبت اليه انا معك على كل احد الا الخليفة فانه امام المسلمين .

قال و بينا هو على عزم بغداد و كان قد جهز جيشا الى الكرج الى تفليس فكتبوا اليه ادركنا فما لنا بالكرج (١) طاقة و بغداد ما تفوت فسار الى تفليس فخرج اليه الكرج (٢) فضرب معهم مصافا فقتل منهم سبعين الفا وفتح تفليس عنوة وقتل منها ثلاثين الفا فصاروا مائة الف و ذلك فى سلخ ذى الحجة .

و فيها صلب المعظم ابن الكعكى و رفيقا له منكسين على رؤوسهما و كان ابن الكعكى رأس حزب و خلفه جماعة فكانوا ينزلون على

(١) ا الكرخ .

للناس فى البساتين يقتلون و ينهبون و المعظم فى الكرك و بلغه ان
ابن الكعكى قال للصالح اسماعيل و كان يصرى اناآخذ لك دمشق
فكتب الى و الى دمشق بان يصلب ابن الكعكى و رفيقه منكوسين
فصلبهما فى العشر الاواخر من رمضان فاقاما اياما لايتجاسر
احد أن يطعمهما و لايسقيهما فماتا و اخذ (؟) المعظم دمشق بعد ماماتا
فمرض مرضا عظيما اشفى منه ثم ابل ولم يزل ينتقض عليه حتى مات
و كان رفيق ابن الكعكى رجلا خياطا شهد له اهل دمشق بالصلاح
و البراءة مما كان فيه ابن الكعكى .

فصل

و حج بالناس من العراق ابن ابى فراس و من الشام على بن السلار
و توفى الخليفة .

فصل

و فيها توفى الامام الناصرلدين الله ابوالعباس احمد بن الامام
المستضىء بالله وقد ذكرنا أنه ولد فى رجب سنة ٥٥٣ و بويع
بالخلافة غرة ذى القعدة سنة ٥٧٥ و قد ذكرنا سيرته مفرقة فى السنين
وكانت وفاته ليلة الاحد سلخ رمضان عن تسع و ستين سنة وكانت
خلافته سبعا و اربعين سنة الا شهورا و اياما و لم يبلغ من بنى امية
و لا من بنى العباس هذا العدد الا المستنصر من المصريين فانه ولى ستين
سنة و من الملوك سنجر .

وكان له خادم اسمه رشيق قد استولى على الخلافة فاقام مده فوقع
عن الخليفة و كان قدقل بصره و قيل ذهب مرة وكانت به امراض
مختلفة منها عسر البول والحصى و لقى منه شدة و شق ذكره مرارا

٤١٧ و مازال يعتريه حتى قتله ، و غسله ابو محمد يوسف خالى وكان قد عمل له ضريحا عند موسى بن جعفر فأمر الظاهر بحمله الى الرصافة فحمل فى تابوت و دفن عند اهله و قيل توفى سابع عشرين رمضان و بو يـع ابو نصر محمد .

فصل

فى بيعـة الامام الظاهر بأمر الله : قد ذكرنا ان اباه خطب له بولاية العهد فى سنة ٥٨٥ و عمره اذ ذاك اربع عشرة سنـة لانه ولد فى المحرم سنة ٥٧٠ وخطب له على المنابر وعزل فى سنة ٦٠١ ثم اعيد الى العهد فى سنة ٦١٨ و لما مات ابوه استدعى القمى المكبر و قشتمر و الاريارى (؟) و الاعيان الى البدرية فشاهدوا الناصر ميتا فبايعوا ابانصر محمدا ولقبوه بالظاهر وهذه البيعة الخاصة ثم بويـع البيعة العامة حضر القضاة و الاعيان فبايعوه وكان جميل الصورة ابيض مشربا بحمرة حلو الشمائل شديد القوى افضت الخلافة اليه و له اثنتان و خمسون سنة الاشهورا فقيل الا تفتتح (١) فقال قدفات الزرع فقيل له يبارك الله فقال من فتح دكانا بعد العصر ايش يكتسب و لما بويع احسن الى الناس و لم يؤاخذ احدا ممن سعى فى خلعه وكان الناس يظنون خلاف ذلك و خاف الخونة و استعدوا للهلاك وكتبوا وصاياهم فقابل الاساءة بالاحسان و التجاوز و الامتنان و صلى على ابيه بالتاج (٢) و عمل العزاء ثلاثة ايام و فرق الاموال و ابطل المكوس و ازال المظالم .

ذكر فتوحاته (٣)

خوزستان و ششتر و تشتمل على اربعين قلعة و همذان و اصبهان

---

(١) ا ـ كانه يعنى « تتزوج (٢) ا ـ بالقاح (٣) يعنى فتوحات الناصر .

وحمل اليه خراجها وتكريت ودقوقا والحديثة (١) وفى ايامه فتح صلاح الدين البيت المقدس والساحل .

ذكر عماراته

رباط الاخلاطيــة والتربة ورباط الحريم ومشهد عبيد الله وتربة عون ومعين عند تربة الخلاطية وتربة والدته والمدرسة التى الى جانبها والرباط المقابل لها الذى كان دار والدته ومسجد سوق السلطان ورباط المرزبانية ودور المضيف بالمحال ودار ضيافة الحاج ودار المنسا ودار الملك وجعلها رباطا والدار البيضاء التى كان يسكنها عند التاج وغرم على هذه الاماكن اموالا جليلة ونقل الكتب السنية بالخطوط المنسوبة والمصاحف الشريفة الى النظامية ورباط الاخلاطية والرباط الذى الى جانب تربة والدته ورباط الحريم وغير ذلك .

وفيها توفى سيف الدين بن علم الدين واسمه على بن سليمان بن جندر (٢) كان من اكابر امراء حلب كثير الخير والصدقات الدارة والبر الوافر وبنى بحلب مدرستين احدهما لاصحاب ابى حنيفة ظاهر حلب والاخرى للشافعية داخل حلب ووقف عليهما الاوقاف وبنى الخانات في الطرقات وكان حنفى المذهب وله الغزوات المشهورة والمواقف المذكورة وكان صديقى خدمنى مدة اقامتى بحلب وكانت وفاته بحلب فى العشر الاواخر من جمادى الاولى . ٤١٨

وفيها توفى الملك الافضل على بن صلاح الدين ولد بمصر سنة ٥٦٥ وكان فاضلا شاعرا حسن الخط وقد ذكرنا تقلب الاحوال به فى جميع الحالات حتى القاه الدهر فى صميصات ومما يعزى اليه من الشعر انه

(١) ا ـ الحديبية (٢) ا ـ حيدر .

كتب الى الخليفة لما اخرج من دمشق و اتفق عليه العادل و العزيز .

مولاى ان ابا بكر و صاحبه عثمان قد غصبا(١) بالسيف حق على
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقى من الاواخر ما لاقى (٢) من الاول

و بلغنى انه كان ينكر هذا الشعر انه له و قد ذكرنا من شعره لما قصده العزيز من مصر و كانت و فاته بصميصات يوم الجمعة فى ربيع الاول و نقل الى حلب فدفن بظاهرها .

و فيها توفى على الكردى الموله الذى كان بباب الجابية و اختلفوا فيه فبعض الدما شقة يزعم انه كان صاحب كرامات و انكر ذلك آخرون و قالوا ما رآه احد يصلى و لا لبس مداسا وكان يدوس النجاسات و يدخل المسجد على حاله .

و قال آخرون كان له تابع من الجن يتحدث على لسانه و حكت امرأة صادقة قالت ماتت امى باللاذقية ولم اصدق فجاء قوم فقالوا ماتت وجاء آخرون فقالوا ما ماتت قالت فخرجت الى باب الجابية وكان قاعدا عند المقابر فوقفت عنده فرفع رأسه و قال ماتت ماتت ايش تعملين وكان كما قال .

و حكى لى عبد الله صاحى قال جئت يوما و ما كان معى شىء فاجتزت به فدفع الى نصف درهم و قال يكفى هذا للخبز و القنبريس (٣) و دخل يوما على محمد الدولعى خطيب دمشق المقصورة و كان يغشاه فقال له يا شيخ قد اكلت اليوم كسيرات يابسة و شربت عليها الماء و كفتنى فقال له و ما تطلب نفسك شيئا آخر قال لا فقال يا مسكين من يقنع بكسرة يابسة يحبس نفسه فى هذه المقصورة و لا يقضى

(١) ا ـ غضبا (٢) ا ـ لقى (٣) عند ابى كثير الدبس .

فرضه

مافرضه الله عليه من الحج و خلفه مائة ألف دينار و كل هذا لأجل
المحراب لايزا حمك عليه احد و الله لاكلمتك ابدا : و الحمد لله و حده ٤١٩
و صلى الله على اشرف خلقه محمد و آله و سلم .

السنة الثالثة و العشرون و ستمائة

٦٢٣

و فيها قدم الاشرف دمشق و اطاع (؟) و فيها توجه خالى الى مصر
الى الكامل و هذه اول سفرة سافرها خالى الى الشام و مصر .

و فيها توفى الجمال المصرى القاضى و ولى المعظم القاضى الخوى
و اسمه احمد بن خليل بن سعادة و كنيته ابوالعباس و استدعاه وعرض
عليه القضاء فامتنــع و قال انا رجل غريب و الدماشقة فيهم كثرة
فقال لابد وولاه قضاء القضاة فى ربيع الآخر و خلع عليه .

فصل

و فيها فوض الى المعظم التدريس بمدرسة شبل الدولة بقاسيون
و حضر اعيان دمشق لم يتخلف منهم أحد .

و حج بالناس من العراق ابن أبي فراس و من الشام على بن السلار.

و فيها توفى المبارز المعتمد و اسمه ابراهيم بن موسى ولد بالموصل
و قــدم الشــام و خدم فرخشاه ابن شاهنشاه ابن اخى صلاح الدين
و تقلبت به الاحوال و استنـابه بدرالدين الشحنة بدمشق ثم ولاه
العادل استقلالا فاحسن السياسة و تلطف بالرعية فكان للكبير منهم
ولدا و للصغير و الدا وللتوسط اخا و له و اقعات عجيبة .

ذكر طرف من اخباره

كان دينــا و رعا عفيفا نزها اصطنع عالمـا من النساء و الرجال

و نشر عليهم كبائر الاحوال و كانت دمشق فى ايام و لايته حرة طاهرة و دلائل الخيرات بها ظاهرة و مما جرى له انه كان فى دمشق رجل فاتك و الى جانب بيته قزم لهم و لد صغير فى آذانه حلق ذهب فاغتاله الرجل يوما فخنقه و اخذ الحلق من اذنه و اخرجه فدفنه فى الباب الصغير و فقدته امه فاتهمت الرجل به فعذبه المبارز عذابا اليما فلم يقر و أطلق و فى قلب المرأة النار من فقد ولدها فطلقت زوجها و تزوجت القاتل و اقامت معه مدة فقالت له يوما و هى تداعبه قد مضى الابن و ابوه و كان منهما ما كان و كان الزوج قد مات انت قتلت الصغير قال نعم و اخذته و دفنته بالباب الصغير قالت فأرنى قبره فأخذها و خرج بها الى المقابر و حفر القبر ورأت ولدها فلم تتمالك و ضربت القاتل بسكين فشقت بطنه و دفنته فألقته فى القبر و جاءت الى المبارز فحكت له الحكاية فقام و خرج معها الى القبر فكشفته فقال لها احسنت و الله ينبغى لنا كلنا ان نشرب لك فتوة .

٤٢٠

و حكى لى قال لما حرم العادل الخمر ركبت يوما من باب الفرج فاذا برجل فى رقبته طبل و هو يتمايل تحته فقلت امسكوه و شقوا الطبل فشقوه و اذا فيه ركوة خمر فبددتها و ضربته الحد، فقلت له فمن اين علمت قال رأيت رجليه و هى تلعب فعلمت انه حامل شيئا ثقيلا ،وكان لداره (١) بابان باب كبير عليه الغلمان و النواب و باب سر فى زقاق آخر فكان البوابون اذا امسكوا امرأة فى الليل من بيت معروف و حملوها اليه يقول انزلوا حتى اقررها ثم يقول لها يا بنتى انت من بيت كبير و اهلك رجال معروفون فما الذى جرأك على هذا فتقول يا سيدى

(١) ا ــ له داره .

قضى الله

قضى الله فيقول لها ستر الله عليك، و يبعث معها الخادم من باب السر الى بيتها ، فاقام على هذا نحوا من اربعين سنة وكان فى قلب المعظم له شحناء لانه كان مشفقا عليه و يحفظه من اماكن يدخل اليها بدمشق فى الليل و هو شاب فأمر غلمانه ان يتبعوه من بعيد وكان العادل من مصر يكتب اليه بذلك فلما مات العادل اظهر ما كان فى قلبه منه و اعتقله مدة فى القلعة فلم يظهر عليه و لا على احد من اولاده و حاشيته انه اخذ من احدمن الرعية ما مقداره مثقال حبة من خردل و لا غير ما كان عليه من العفة و الامانة و الصلاح و الديانة و لا غير و لابدل ثم انزله من القلعة الى داره و حجر عليه فى وطنه و بالغ فى التشديد و العجب من الحجو على الحر البالغ العاقل الرشيد ، وكانت وفاته فى حادى عشر ذى القعدة و دفن بقاسيون فى التربة التى انشأها بالجبل عن ثمانين سنة .

و حكى انه ولى دمشق نيابة بدرالدين الشحنة اول و لاية صلاح الدين ثم استقل بالولاية الى ان عزل فى سنة ٦١٧ و صلاح الدين فتح دمشق فى سنة ٥٧٠ او ٥٧١ وكانت و لايته نيابة و استقلالا قريبا من خمسين سنة ، قالوا و لم يؤخذ على المبارز شيء الا انه كان يحبس و ينسى فعوقب بمثل ذلك اقام محبوسا خمس سنين الا اياما .

٤٢١ و جرت لى معه واقعة عجيبة كنت فى كل ليلة جمعة ازوره و انقطعت عنه مدة بسبب غلق باب داره فى بعض الاوقات فرأيت فى المنام كأن قبره فى روضة خضراء و القبر معمول بالفص الاخضر و ليس هو من جنس فصوص الدنيا نظرت لحسنه و رونق المكان فهتف بى هاتف لو رايت ما فى باطن القبر قلت فما فى باطنه قال الدر و الياقوت

والمرجان وما يستغنى عن قراءة كتاب الله تعالى فانتبهت وفهمت الاشارة فانا فى كل ليلة اقرأ ما تيسر من القرآن واهديه اليه والى اهلى واصحابى ومعارفى فرضى الله عنه رضا الابرار وجمعنا واياه فى دار القرار فلقد كان محسنا الىّ ومتفضلا علىّ خدمنى بنفسه وجاهه وماله وجمع لى بين خيرى الدنيا بتفضله وافضاله .

فصل

وفيها وتوفى البدر الجعبرى والى قلعة دمشق اقام واليا بها مدة وكان ذا مروءة خدم القاهر بحلب وغيره وحمل الى بالس فدفن عند اهله .

فصل

وفيها توفى كافور بن عبدالله الحسامى ولقبه شبل الدولة خادم ست الشام كان عاقلا دينا صالحا له حرمة وافرة فى الدولة ومنزلة عالية عند الملوك بنى مدرسة على نهر ثورا لأصحاب ابى حنيفة ووقف عليهم الاوقاف ونقل اليها الكتب الكثيرة وفتح للناس طريقا من الجبل الى دمشق قريبة عند القفارات على طريق عين الكرس وبنى المصنع الذى على باب الزقاق والخانكاه للصوفية الى جانب مدرسته ومصنعا آخر عند المدرسة وله صدقات دارة واحسان كثير وتوفى فى رجب ودفن الى جانب مدرسته .

وقد سمع الحديث على شيخنا تاج الدين الكندى وروى اعتقاد الطحاوى وغيره .

وفيها توفى الامام الظاهر امير المؤمنين محمد بن احمد وقد ذكرنا ما جرى عليه من الشدائد والتعصبَ الوافر الزائد وما تجرع من

الغصص

الغصص فى اوقاته وما وفت ولايته مدة يسيرة فكانت خلافته تسعة اشهر واياما ويا ليتها دامت اعواما وتوفى فى رجب ومع هذا فانه قام من اوامر الله بما عليه وجب وغسله محمد الخياط الشاعر وحصل له مال وافر ، وحكى لى انه دخل يوما الى الخزائن فقال له خادمها فى ايامك تمتلىء فقال ما جعلت الخزائن لتمتلىء بل لتتفرغ وتنفق فى سبيل الله فان الجمع شغل التجار .

فصل

٤٢٢

فى خلافة ولده ابى جعفر منصور بن محمد ولقبه المستنصر بالله بويع يوم مات ابوه البيعة العامـة واستبشر الناس بطلعته وسعدوا بولايته فانه ظهر منه مخايل الكرم والاحسان والعدل والامتنان وتوفى فى سنة ٦٤٠ وسنذكره هناك ان شاء الله تعالى .

وفيها توفى يونس بن بدران ويلقب بالجمال المصرى كان وكيل بيت المال فى ايام العادل فلما مات العادل والبس المعظم القاضى ابن زكى الدين القباء والكلوتة ولى الجمال المصرى قضـاء القضاة بدمشق وكان فاضلا عفيفا مهيبا وربما نزها ودفن بداره ، والله سبحانه وتعالى اعلم .

السنة الرابعة والعشرون وستمائة

٦٢٤

وفيها عاد الاشرف الى بلاده وقدم رسول الانبرور على المعظم بعد اجتماعه بالكامل يطلب الفتوح فاغلظ عليه وقال قل لصاحبك ما انا مثل الغير ما له عندى سوى السيف .

وفى شعبان امر المعظم الجمال عبدالله بن الحافظ عبدالغنى (١) ان

---

(١) توفى سنة ٦٢٩ .

يرتب مسند احمد على ابواب الفقه فقعد فى الكلاسة ومعه جماعة من المحدثين منهم الشرف الاربلى فرتبوه فمات المعظم وهم على ذلك .

فصل

وحج بالناس من الشام الشجاع بن السلار ومن ميافارقين شهاب الدين غازى بن العادل وكان ثقله على ستمائة جمل ومعه خمسون هجينا كل هجين عليه مملوك وجهزه الاشرف جهازا عظيما وسار غربى الفرات على قرقيسيا والكيسان والقمر والعين وشنانا وكلها قرى فيها عيون جارية ونخل كثير ومنها يجلب التمر الى الشام وعلى كربلا فزار المشهد ثم دخل الكوفة وزار مشهد امير المؤمنين وحج بالناس من العراق قيران شمس الدين مملوك الخليفة وبعث الخليفة لشهاب الدين فرسين وبغلة والف دينار وقال هذه من ملكى للفقهاء فى طريق الحاج واوصى امير الحاج بخدمته وتصدق فى مكة والمدينة وعاد الى العراق ولم يصل الكوفة بل سار غربى الطريق الذى سلكها فكاد يهلك ومن معه عطشا حتى وصل الى حران .

٤٢٣ فصل

و فيها توفى الملك المعظم عيسى بن العادل ابى بكر بن ايوب العالم الفقيه الفاضل المجاهد فى سبيل الله الغازى النحوى اللغوى .

ذكر طرف من اخباره

ولد بالقاهرة فى سنة ٥٧٦ ونشأ بالشام وقرأ القرآن وتفقه على مذهب ابى حنيفة على فخر الدين الحصيرى (١) وحفظ المسعودى واعتنى بالجامع الكبير وقرأ الادب على تاج الدين الكندى فأخذ عنه كتاب

(١) ا ـ الغازى.

سيبويه و شرحه للسيرافى و الحجة فى القراآت لابى على الفارسى و الحماسة و قرأ عليه الايضاح لابى على حفظا و سمع مسند احمد على حنبل بدمشق و على ابن طبرزد اشياء من مسموعاته و سمع السيرة لابن هشام على ابن المحلى (١) بمصر و غير ذلك و شرح الكتب الجامع الكبير و الرد على الخطيب و العروض وله ديوان شعر و من تصنيفه العروض ما كان يقيم و زن الشعر فى بعض الاوقات فكنت اقول له فيك ضرب من النبوة (و ما علمناه الشعر) و كان شجاعا مقداما كثير الحياء متواضعا مليح الصورة ضحوكا غيورا جوادا حسن العشرة محافظا على الصحبة و المودة .

وكان بالبلقاء رجل من بنى مهدى يقال له نضار يشعر على عادة العرب مدح المعظم بقصيدة يقول :

حمى من اوهام الزمان علامة عزيز اذا ما الدهر كر جفاه

فكان يتعجب من قوله كر جفاه ، وكان قد توجه الى اخيه الكامل فى سنة سبع اوتسع و ستمائة و الكامل فى الاسكندرية فركب فرسا واحدا و وصل من دمشق الى الاسكندرية فى ثمانية ايام فخرج الكامل فالتقاه وترجلا و اعتنقا وكان البهاء ابن المبنى على دارالزكاة . فقدم البدر ابن المسجف الشاعر من الشرق معه قماش كثير فسفه ابن المبنى فكتب ابن المسجف الى المعظم يقول :

ايا ملكا اباد عداه قهرا و احيا كل منقبة و فضل
و من هو كالمسيح اسما و فعلا و نصبا للحياة و جزم فعل
يكلفنى البهاء زكاة مال حرام كله من غير حل
لجد بهبات ما لكم فانى اجل زكاتكم عن مال مثلى

---

(١) عماد الدين حسام بن عدى بن يونس .

فكتب المعظم على رأسها يؤخذ منه العشر : وكان اذا خرج
٤٢٤ الى الغزاة لاينام الا على جل الفرس و زرديته مخدته ولا يقطع
الاشتغال بالقرآن و بالجامع الكبير و سيبويه وكان دائما يركب فاذا
نزل مد السماط فاذا اكل الناس قضى الحوائج الى الظهر .

وكان فى ايام الفتح مع الفرنج يرتب النيران على الجبال من
باب نابلس الى عكا وعلى عكا جبل قريب منها يقال له الكرمل
كان عليه المنورون وبينهم وبين الجواسيس علامات وكان له فى
عكا اصحاب اخبار (١) واكثرهم نساء الخيالة فكانت طاقاتهم فى قبالة
الكرمل فاذا عزم الفرنج على الغارة فتحت المرأة الطاقة فان كان
يخرج مائة فارس اوقدت المرأة شمعة واحدة وان كانوا مائتين
شمعتين وان كانوا يريدون حوران اوناحية دمشق اشارت الى تلك
الناحية وكذا الى نابلس فكان قد ضيق على الفرنج الطرق وكان يعطى
النساء والجواسيس فى كل فتح جملة كثيرة ، فقلت له فى بعض الايام
هذا اسراف فى بيوت الاموال فقال انا أستفتيك لما عزم الانبروز
على الخروج الى الشام اراد أن ينزل عكا بغتة ويسير الى باب دمشق
فبعث فارسا عظيما وقال أخف مجيئنا الى البلاد لنغير بغتة وكان بعكا
امرأة مستحسنة فكتبت الى تخبرنى فبعثت لها ثيابا ملونة و عنبرا
ومقانع حرير فلبستها واجتمعت بالفارس فدهش وقال من اين هذا
قالت من عند صديق لنا من المسلمين فقال من هو فقالت الكريدى
فصلب على وجهه وقام فخرج من عندها قال فما زالت تلك المرأة
تتلطف بالفارس وتهاديه حتى صارت كتب الانبرور يجئ اليه مختومة

---

(١) ا ـ اخبار .

فيبعثها

فيبعثها اليه و يقول له تكتب ما تريد فلولم ادار عن المسلمين فلوجاء الانبرور و ساق الى. اهل الشام و مواشيهم و اموالهم ما لا يعد و لا يحصى فانا افدى المسلمين بالشيء اليسير و احفظ الخطير بالحقير .

وكان المعظم قد امر الفقهاء ان يجردوا له مذهب ابى حنيفة دون صاحبيه فجردوا له المذهب فى عشر مجلدات و سماه التذكرة فكان لا يفارقه سفرا و لا حضرا يطالعه دائما فكتب على ظهر كل مجلدة ٤٢٥ انهاه حفظا عيسى بن ابى بكر بن ايوب فقلت له ربما يؤخذ هذا عليك لان اكبر مدرس فى الشام يحفظ القدورى مع تفرغه و انت مشغول بتدبير الممالك تكتب خطك على عشر مجلدات انك قد حفظتها فقال ليس الاعتبار بالالفاظ و انما الاعتبار بالمعانى بسم الله فاسألونى عن جميع مسائلها فان قصرت كان الصحيح معكم و الا فسلموا الى ما قلت .

حكى لى سعدالدين مسعود و الى الخوان قال كنت واليا بالشوبك وكان بها راهب منفرد فى بعض الجبال فجاءنى كتاب المعظم بنفيه فنفيته فغاب سنة و جاءنى بكتاب المعظم : اعده الى مكانه و توص به، فبحثت عن قصته و اذا به قد بعث به الى البحر كشف له اخبار الانبرور على وجهها و انما نفاه حتى لا يتهم و اطلق له ارضا يعيش منها و اعطاه مائة دينار .

و كان يحب الفقهاء يحرضهم على الاشتغال بالعلم فيقول من حفظ نص الجامع الكبير للكرمانى اعطيته مائة دينار و من حفظ الايضاح لأبى على فى النحو اعطيته مائتى دينار فحفظ جماعة الكتابين و وفى لهم بما شرطه .

ذكر وفاته

كان قد جهز العساكر الى طرابلس خوفا من اتفاق الانبرور

و خوفا من الكامل و مرض فى نصف شوال و كان عنده رسل الخوارزمى ، فحكى لى نجم الدين بن سلام قال غرم عليهم فى مدة تسعة اشهر تسعمائه الف درهم و اشتد مرضه و اصابه ذرب عظيم بحيث انه رمى قطعة من كبده و مصرانا و كثرت الاقوال انه سقى السم واتهم به جماعة و ربك الخبير وآخر عهدى به ليلة الجمعة تاسع عشرين ذى القعدة دخلت عليه آخر النهار و عنده ولده الملك الناصر داود و كريم الدين الخلاطى و يعقوب الحكيم فى محفة قد زمن و قد تغيرت احواله و طلع الموت فى محاسن و جهه المليح فبكيت فقال حاشاك حاشاك وتحته طراحة خفيفة بندقى و مخدة و لحاف من جنسها و على رأسه كوفية و عند رأسه صينية اسبادروه (١) فيها تراب فقلت لكريم الدين ما هذه قال يتيمم لكل صلاة و كان المعظم يقول و الله ما فاتنى صلاة قط قال كريم الدين بات الليلة التى مات فى صبيحتها ساهرا فطفت عينه قبل الفجر و كان قد قام قياما عظيما ففتح عينيه و قد كادت الشمس ان تطلع ولم يقدر أن يتيمم فصلى بالايماء وكان دائما يقول ما اظن يدخل ملك الى الجنة و يقول الموت خير من الحياة و الحاجة الى الناس و يقول و قد صح عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال لايجتمع غبار فى سبيل الله و دخان جهنم فى منخرى عبد أبدا و كم فى منخرى من تراب فى سبيل الله .

و توفى فى ثالث ساعة من نهار الجمعة اول يوم من ذى الحجة و غسله النجم خليل و كريم الدين يصب عليه و كان قد اوصى ان لايدفن فى القلعة و يخرج الى الميدان بقاسيون فيدفن على باب تربة و الدته تحت

(١) اى سفيدرو وهو خلط من النحاس والقلعي ــ ك .

الشجرة

الشجرة فلم تنفذ وصيته ودفن فى القلعة ثم اخرج بعد ذلك بمدة لما ملك الاشرف دمشق علــى حال غير مرضى بين يديه نصف شمعة والعزز خليل معه وبلغنى ان الحمالين طلبوا ما يربطوه به على النعش فقيل لاحدهم اربطه بعمامتك ودفن مــع والدته فى التربة عند الباب وفيها اخوه المغيث .

وعملنا له العزاء ثلاثة ايام فى جامع دمشق وجرى على الرعية فى وفاته مالم يجر على غيرهم عند موت احد من الملوك ورأيت بنات البيوت اللاتى لم يخرجن قــط من خدورهن من اوائل الليل يأتين الى تحت القلعة وقد شققن ثيابهن ونشرن شعورهن ومعهن الدرادكة فليطمن عليه ثم يمشين فى الاسواق ويلطمن الى الصباح اقمن على ذلك شهرا وكذلك فى الميادين طول النهار .

وتكلمت اول يوم فى عزائه فغلبنى البكاء وكان محسنا للرعية ذابا عن حريمهم رفيقا بهم يعرف صغيرهم وكبيرهم وكان يحضر مجالسى بجامع دمشق وبالقدس ويبكر الى جامع دمشق فيقعد عند المنبر الذى عنده باب المشهد بين العامة فلما رجع من الحج سنة ٦٢١ حضر مجلسى بجامع دمشق فانشد قصيدا لجدى رحمه الله .

سلام على الدار التى لا نزورها على ان هذا القلب فيها اسيرها

من ابيات فلما فرغ القصيدة بكى وزاد بكاؤه نخفت عليه لا يفتضح بين الناس فقلت لا نسى الله لك مواقفك فى رضائه وسهرك الليالى ٤٢٧ فى جهاد اعدائه :

ذكر ما بنى من المدارس وغيرها

بنى مدرسة بقاسيون ودفن فيها والدته واخاه المغيث ومدرسة

القدس و دار المضيف و اعتنى بأرض الحجاز فبنى حمامين بعمان للرجال و النساء و اقام لهم الضيافة عند رواحهم الى مكة و مجيئهم و اباحهم الحمامين و زرع طريق الحجاز من باب الجابية الى مكة و دفن البرك و المصانع و اوقف علـى الحاج ضياعا من الساحل و على المدارس ولوعاش لسار الناس الى مكة بغير دليل وكان قد حج فى سنة ٦١١ على طريق تبوك و المعلى ففعل ماذكرناه فى طريقها و كانت المعلى (١) لابن صخروهى قطعة فاخذها منهم و رتب (٢) فيها جماعة و عمر المساجد عند جعفر الطيار و اقام الضيافات للزوار و بنى سور دمشق و الطارمة التى على البـاب الجديد و الطيارة التى عند بابب السر المشرفة على دار المعظم العتيقة و بنى الخان على باب الجابية و بنى الدار و الجسر والقصر و القيسارية و غير ذلك .

ذكر ثناء الخلفاء و الملوك عليه

لما قدم خالى فى سنة ٦٢٣ قال لى امرت من الديوان ان لا اخاطبه الابشهر يار (٣) الشام و هو الملك، ولمـا اجتمعت بالملك الظاهر فى سنة ٦١٢ قال لى و الله هو واسطة العقد و عين القلادة و لولا همته و انه مشغول بجهاد الاعداء لما قر لى فى جلب قرار، وكان الكامل يقول و هل انبت الشعر من رؤوسنا الا الملك المعظم .

و قال لى الكامل فى مصر و من حفظ على البلاد و احيانى بعد الموت غيره، يشير الى نوبة ابن المشطوب، وكان الاشرف يقول الله بينى و بين التى ولدت فيها، و معناه انه ولد قبل المعظم بشهر اوبليلة وكان يقف فى خدمة العادل فوق المعظم على ما جرت به عادتهم فى كبر السن .

(١) ا ــ العلى (٢) ا ــ وتب (٣) ا ــ لمشهدتار .

ذكر

ذكر طرف من شجاعته

قد ذكرنا انه التقى الفرنج عـلى القيمون و قتل منهم مائة فارس و اسرمنهم مائة فارس و دخل بهم القدس منكسة اعلامهم وكسر الفرنج غير مرة و اخرب قيسارية و النقر و دعوق و حصونا كثيرة فى الساحل وكان بالغور حرامي يقال له قنديل معه مائة راجل فكان يقطع الطريق ٤٢٨ من بيسان و اريحا فحكى المعظم قال بلغنى الفرنج قاصدين القدس فخرجت من دمشق بعد الظهر و ما معى غير ركبدار و قلاون (١) مملوكى و قلت للجماعة اتبعونى و سقت فبت بالطوق و قمت فى الليل فاصبحت فى بيسان فتغديت و ساق معى و الى بيسان و انسيت قنديل فسقت اريد اريحا فبينما انا فى عدوة (٢) بيسان و اذا بقنديل قد خرج و معه رجاله و لم يكن معى عشر خيالة قال فوقفت و صحت فيه و الك انت قنديل قال نعم و بيـده قوس لو ضرب بسهمه الجبل لنفذ منه فقلت لبعض المماليك انزل اليه فقلت اكتفه بوتر قوسه فكتفه و انهزم اصحابه و اخذت و تر القوس بيدى و سقت الى قراوا و هو ساكت فالتقانى رؤساء قراوا فخافوا و نزلت عندهم و قلت لهم هذا برؤوسكم ما اعرفه الامنكم فى القدس و نمت عندهم الى السحر و ركبت فدخلت القدس-وكانت عادته ان يبيت من دمشق الى القدس فى الطريق ليلة واحده و بعض اخرى-فلما كان من الغد جاؤا و هو معهم فقلت اخرجوا و اشنقوه وكان شابا مليحا شجاعا فقال يا خوند عوض ما تشنقني فاستبقنى احمى بلادك و اجاهد الكفار بين يديك، قال فرق له قلبى و خلعت عليه و استحلفته و اطلقته فنزل الى الغور فاقام فيه الحقوا (؟) فأمنت الطريق و حفظت الاموال و لما نزلت الفرنج

---

(١) ا ـ قلاوز (٢) ا ـ عدرة .

على الطور جاهدهم جهادا عظيما وحفظ الباب فلما رأى الغلبة خرج اليهم فقتل منهم جماعة ثم استشهد رحمه الله .

ذكر اولاده

كان له ثلاثة من الذكور الملك الناصر داود وعبدالعزيز يقال له المغيث وعبدالملك يقال له القاهر ومن البنات سبع وقيل تسع عشرة. انتهت ترجمته والله اعلم .

السنة الخامسة والعشرون وستمائة

٦٢٥

وفيها نزل جلال الدين الخوارزمي على خلاط مرة ثانية وهجم عليه الشتاء فرحل عنها الى آذربيجان وخرج الحاجب على من خلاط بالعسكر واستولى على خوى وسلماس ومجوان وتلك النواحي واخذ خزائن الخوارزمي وعائلته وعاد الى خلاط فقيل له بئس ما صنعت وهذا يكون سبب هلاك العباد والبلاد فلم يلتفت .

وفيها نجزت مدرسة الركن الفلكى (١) بقاسيون وذكر فيها ملك شاه الدرس .

٤٢٩ وفيها فى ربيع الاول كانت الوقعة على باب صور بين العزيزعثمان وصارم الدين كند (؟) الفرنج قريبا من صور فلما تعالى خرج الفارس والراجل باغنامهم ومواشيهم وخرج عليهم المسلمون فقتلوا واسروا منهم سبعين فارسا وسافر(٢) الجميع ولم يسلم من الفرنج سوى ثلاثة انفس وكانت الوقعة عظيمة، وحج بالناس من الشام على بن السلار .

وفيها توفى القاضى جمال الدين عبدالرحيم بن على بن اسحاق بن شبث

(١) هو ابن عبدالملك بن موسى المتوفى سنة ٦٦٥ (٢) لعله « ساقوا »

القرشى العالم الفاضل كان الله تعالى قد جمع له بين الفضل و المروءة و الاحسان الى الخلق ما قصده احد فى شفاعة فرده خائبا وكان يمشى بنفسه مع الناس فى قضاء حوائجهم وكان كثير الصدقات و اسع المعروف غزير الاحسان وكان القاضى الفاضل يحتاج اليه فى علم الرسائل وكان اماما فى فنون العلوم من المنظوم و المنثور و مات له ولد صغير فخرج فى جنازته يبكى و يقول .

ما الذي اطمع فى الدنيا وقد فارقت بعضى
هكذا تنفلت الدنيا من الايدى و تمضى

و له تصانيف كثيرة ظريفة و رسائل و اشعار لطيفة، وكانت وفاته بدمشق سابع محرم و دفن بقاسيون وكان سبب وفاته انه كان محترما عند المعظم مكرما وكان قد جعل له راتبا يقوم بأوده فلما مات المعظم قطع ذلك الراتب الذى كان بصدده ووقع التقصير فى حقه وكانت له نفس شريفة و همة عالية منيفة فرض اياما ثم اسكت فبلغنى انه سأل الله ان يريحه من الدنيا فاستجاب الله دعاءه و سمع نداءه .

فصل

و فيها توفى الشريف البهاء الكاتب و صديقنا شمس الدين ابن القواس والله تعالى اعلم .

السنة السادسة والعشرون وستمائة

٦٢٦

و فى صفر ولى الملك الناصر محي الدين يحيى بن الزكى اقضى القضاة بدمشق و قرأ عهده بهاء الدين بن ابى اليسر بالكلاسة .

و فيها اعطى الكامل الانبرور البيت المقدس ووصل الانبرور

الى يافا و خرج الكامل من مصر فنزل تل العجول و كان الملك الناصر
داود قد بعث الفخر ابن بصاقة الى الملك الاشرف يستدعيه الى دمشق
٤٣٠ فوصل الى النيرب و نزل بستانه و كان عز الدين ايبك قد اشار الى الناصر
بمداراة الكامل ، و قال له لا تبعث الى الاشرف و داری (١) الاخضر
فخالفه و قال الاشرف للناصر انا امضی الى الكامل و اصلح حالك معه.
و مضى اليه فوجده قد دفـــع القدس الى الانبرور فشق عليه و لام
الكامل فقال ما احوجنى الى هذا الا المعظم ، اشار الى ان المعظم اعطى الى
الانبرور من الاردن الى البحر و اعطاه الضياع التى من باب القدس
الى يافا و غيرها ، و لمـا اجتمع الاشرف و الكامل اتفقا عـلى حصار
دمشق و وصلت الاخبار بتسليم القدس الى الفرنج فقامت القيامة فى
جميع بلاد الاسلام واشتدت العظائم بحيث ان اقيمت المآتم و اشار الملك
الناصر داود بان اجلس بجامع دمشق و اذكر ماجرى على البيت المقدس
فما امكنتنى مخالفته و رأيت من جملة الديانة الحمية للاسلام موافقته فجلست
بجامع دمشق و حضر الناصر داود على باب مشهد على و كان يوما مشهودا
لم يتخلف من اهل دمشق احد و كان من جملة الكلام : انقطعت عن
البيت المقدس و فود الزائرين يا وحشة المجاورين كم كان لهم فى تلك
الاماكن من ركعة وكم جرت لهم عـلى تلك المساكن من دمعة تالله
لو صارت عيونهم عيونا لما وفت و لو تقطعت قلوبهم اسفا لما شفت احسن الله
عزاء المؤمنين يا خجلة ملوك المسلمين لمثل هذه الحادثة تسكب العبرات
لمثلها تنقطع القلوب من الزفرات لمثلها تعظم الحسرات .

و ذكر كلاما طويلا و اكثر الشعراء فى حديث القدس ، و حكى

(١) ا ــ داوى .

ان

ان فقيرا بات بالقدس سمع قائلا يقول فى الليل هذه الابيات .

ان يكن بالشآم قل نصيرى و تهدمت ثم دام ملوكى
فلقد اصبح العداء حرائى سمة (١) العار فى حياة الملوك

و مضى عزالدين ايد مرالى الكامل من نابلس و كان الناصر قد اهانه فاعطاه عشرة آلاف دينار و عرفه الانعام. و كان الكامل عزم على العود الى مصر فقال جا فى مفتاح الشام [ونمى] الى الاشرف و الكامل انى قد افتيت بقتالها على المنبر فارعدا و ابرقا و تواعدا عليه و تهددا و لذكر الله اكبر فتوكلت على الله و من يتوكل على الله فهو حسبه ٤٣١ و اعتمدت عليه و من يعتمد عليه يصفو له شربه و احيط بدمشق من كل جانب و حل بها من الخراب و الفساد العجائب و قبض الناصر على الفخر بن بصاقة و ابن عمه المكرم و رماهما فى الجب و استأصلهما و قيدهما و كان قد اتهم الفخر بالاشرف و انه لما مضى فى الرسالة واطى على الناصر و قال هذا صبي لايصلح للملك و انت اولى فبلغني انهما فى الجب تغاضبا فقال الفخر للمكرم يا مكرم بعد الامروالنهى و الجاه أصارنا الدهر الى الحبوس و القيود؟ فسبحان مزيل النعم ، فقال له المكرم سبحانك اى انت كنت السبب .

فصل

. و فيها دخل الانبرور الى القدس و الحصار على دمشق و جرى له عجائب منها انه لما دخل الصخرة رأى قسيسا قاعدا عند القدم يأخذ من الفرنج القراطيس فجاء اليه كأنه يطلب منه الدعاء و لكمه فرماه الى الارض و قال يا خنزير السلطان قد تصدق علينا بزيارة هذا

(١) ا – ثمة .

المكان تفعلوا فيه هذه الا فاعيل لئن عاد و احد منكم دخل على هذا الوجه لأقتله .

وحكى صورة الحال قوام الصخرة قالوا و نظر الى الكتابة التى فى القبة و قد طهر (١) هذا البيت المقدس صلاح الدين من المشركين، فقال ومن هم المشركون و قال للقوام هذه الشباك التى على ابواب الصخرة من اجل ايش ؟ قالوا لئلا تدخلها العصافير فقال قد اتى الله اليكم با لجبارين .

قالوا و لما دخل وقت الظهر و اذن المؤذن قام جميع من معه من الفراشين و الغلمان و معلمه وكان من صقلية يقرأ عليه المنطق فصولا فصلوا وكانوا مسلمين قالوا وكان الانبرور اشقر فى عينيه ضعف لو كان عبدا ما ساوى ما تى درهم قالوا و الظاهر من كلامه انه كان هديا (٢) و انما كان يتلاعب بالنصرانية قالوا و كان الكامل قد تقدم الى القاضى شمس الدين قاضى نابلس ان يأمر المؤذنين ما دام الانبرور فى القدس لا تصعدوا المنبر و لا تؤذنوا فى الحرم فأنسى القاضى ان يعلم المؤذنين و صعد عبدالكريم المؤذن فى تلك الليلة فى وقت السحر و الانبرور نازل فى دار القاضى فجعل يقرأ الآيات التى تختص بالنصارى مثل قوله تعالى (ما اتخذ الله من ولد) (ذلك عيسى بن مريم) ونحوها فلما طلع الفجر استدعى القاضى عبد الكريم وقال له ايش عملت السلطان رسم كذا وكذا قال فما عرفتنى والتوبة فلما كانت الليلة الثانية ما صعد عبدالكريم المأذنة فلما طلع الفجر استدعى الانبرور القاضى و كان قد دخل القدس فى خدمته و هو الذى سلم اليه القدس

٤٣٢

(١) ا ـ طهر (٢) كذا .

فقال

فقال له يا قاضى اين ذاك الرجل الذى طلع البارحة للمنارة وذكر ذاك الكلام فعرفه ان السلطان اوصاه فقال الانبرور اخطأتم يا قاضى تغيرون انتم شعاركم و شرعكم و دينكم لأجلى فلو كنتم عندى فى بلادى هل كنت ابطل ضرب الناقوس لأجلكم الله الله لا تفعلوا اول ماتنقصون عندنا ثم فرق فى القوام و المؤذنين و المجاورين جملة اعطى كل واحد عشرة دنانير و لم يقم بالقدس سوى ليلتين و عاد الى يافا من الداوية فانهم طلبوا قتله .

فصل

و فيها اشتد الحصار على دمشق فألجت الضرورة ان الناصر خرج الى عمه الكامل و اعطاه الكرك و عجلون و الصلت و نابلس و القدس و الخليل و اخذ منه الشوبك و سلم اليه دمشق و كان نزوله على دمشق فى ربيع الآخر من هذه السنة و تسلمها فى غرة شعبان اقاموا عليها اربعة اشهر و سلم الكامل دمشق الى الاشرف .

و نزل الخوارزمى على خلاط و اقام عليها الى السنة الثانية و نزل عليها الثلج و حفر اسرابا له و لاصحابه ولم يزل حتى اخذها عنوة فى السنة الآتية ، و سار الكامل الى حماة فحصرها و اخذها من الناصر قليج ارسلان و اعطاها لمحمود بن المنصور و لقبه المظفر وكلاهما ابنا اخته .

و سار الناصر الى الكرك وكان قد بكى بين يدى الكامل على الشوبك فقال الكامل انا مالى حصن يحمى رأسى و افرض انك وهبتنى اياه فسكت و اقام الاشرف بدمشق فدخل عليه ابن عنين (١) الشاعر

(١) ا ـ عينين .

فلم يرمنه ماكان يعهده من مجالس المعظم و ماكان يجرى فيها من الهنات وقذف المحصنات فان ابن عنين كان هجاء خبيث اللسان فشرع فيما كان يفعله فنهاه الاشرف و قال ماىجالسى كما عهدته يكفيني ماانا فيه حتى اضيف اليه ثلب اعراض المسلمين ؟ فخرج من عنده وكان شاعرا لبيبا كثير الكلام فأخذ يصنف هجاء. وقد عمل فيه .

٤٣٣ وكنا نرجى بعد عيسى محمدا لينقذنا من شدة الضر و البلوى

فأوقعنا فى تيه موسى (١) كما ترى حيارى فلا من لديه و لاسلوى

و بلغ الاشرف فقال هذا الملعون اذا لم يكن عندى من و لاسلوى فعند من ؟ و امر بقلع لسانه فدخل على جماعة و حلف بانه ما قال هذا فقال الاشرف ماافلت من لسانه احد ولا بد من قطعه فهرب الى بلاده زرع و حوران و سكت الاشرف عنه .

فصل

و فيها توفى اقسيس الملك المسعود بن الكامل صاحب اليمن بلغه (٢) موت الملك المعظم فى سنة ٦٢٥ فطمع فى الشام فتجهز جهازا لم يسبقه اليه احد من الملوك و نادى فى بلاد اليمن فى التجار من اراد صحبة السلطان الى الديار المصرية فليتجهز فى التجارة من الهند باموال الدنيا و الاقمشة و الجواهر فلما تكاملت المراكب بزبيد جمع التجار لكل تاجر برأس ماله الى بعض بلاد اليمن و يستولى ففعل بالجميع كذا فاجتمعوا و استغاثوا و قالوا نحن جئنا من بلدان شيء و فينا من اهل الاسكندرية و القاهرة و مصر و الشام و الروم و لنا مدة سنين عن اهلنا و قد اشتقنا اليهم نخذ اموالنا و اطلقنا نروح الى اهلنا فلم يلتفت اليهم

(١) ا عيسى (٢) ا ــ بغله .

واخذ

واخذ الجميع وبلغنى انه كان ثقله فى خمسمائة مركب ومعه الف خادم ومائة قنطار عنبر وعود ومسك ومائة الف ثوب ومائة صندوق أموال وجواهر وركب الطريق الى مكة ولما وصل بعض الطريق مرض مرضا مزمنا فادخل مكة الا وقد فلج ويبست يداه ورجلاه ورأى فى نفسه العبر فلما احتضر بعث الى رجل مغربى بمكة فقال والله ما ارضى لنفسى من جميع ما معى كفنا اتكفن به فتصدق على بكفن فبعث له بنصفيتين بغدادى ومائتى درهم فكفنوه فيهما ودفن بالمعلى .

وحكى ان الهواء ضرب بعض المراكب فرجعت الى زبيد فاخذها اصحابها وبلغنى عن الكامل انه سر بموته ولما جاء خزنداره اليه ما سأله كيف مات بل قال كم معك من المال والتحف ، وقد ذكرنا ما فعل اقسيس وضربه الحرم بالبندق فعوقب سريعا وضربه القدر ضربا وجيعا .

السنة السابعة والعشرون وستمائة

٦٢٧ .

وفيها بعث الاشرف اخاه الصالح اسماعيل لحصر بعلبك وضربها بالمناجيق وضايقها وتوجه اليها الملك الاشرف وكانوا قد ضربوا بيت ٤٣٤ الماء الذى للاشرف قريبا من الشيخ عبدالله اليونينى (١) فقامت قيامة الاشرف وضرب الفراشين وطردهم وضرب خيمته ناحية ودخل الصفى مرزوق ابن الامجد والاشرف صاحبها .

وفيها اخذ خوارزم شاه خلاط بعد أن اكلوا الميتات والجيف

(١) ا ــ اليونانى .

و يعت قطعة عن جلد بالف درهم فلما كان فى جمادى الاولى زحف عليها من كل جانب و نصب المناجيق وطم الخنادق وكان قد اقام عليها عشرة اشهر فدخلها بالسيف فنهبها و هتك نساءها و اخذ مجير الدين وتقى الدين بن العادل وكانا بها و اخذ الكرجية زوجة الاشرف ودخل بها من ليلته وكان عزالدين ايبك قد خنق الحاجب علـــى وكان مع الخوارزمى مماليك الحاجب فقالوا لخوارزم شاه هذا قتل استاذنا فقال اقتلوه فقتلوه و بلغ الاشرف وهو بدمشق و الكامل بالرقة فخرج من دمشق و جاء الى الرقة وكتب صاحب الروم كيقباذ الى الاشرف يقول هذا يستولى على البلاد و المصلحة ان تجئ الى عندى فعندى المال و الرجال فشاور الكامل فقال مصلحة و قطع الكامل الفرات الى ناحية مصر فى سبعة آلاف مقاتل و ليس له عدو و سار الاشرف الى حران فى سبعمائة فارس وعدوه الخوارزمى فاقام بحران وكتب الى حلب و الموصل و الجزيرة فجاءته العساكر فرحل يريد الروم و معه من المقدمين اخوه شهاب الدين غازى و العزيز عثمان و الجواد و شمس الدين جواد والامراء و اجتمع الاشرف بصاحب الروم و بلغ خوارزم شاه فسار اليهم فوقع فى طريقه بسبعة آلاف من الروم جاؤا نجدة لصاحب الروم و قد نزلوا فى مرج يستريحون .

وحكى لى الامير عماد الدين بن موسك صورة الحال فقال لما وصلنا الى الروم و خرج عسكر آذربيجان نجدة لنا وكانوا فى اثنى عشر الفا فنزلوا فى مرج و رموا سلاحهم و سيبوا دوابهم ترعى و لم يعلموا بمسير الخوارزمى فربهم فى طريقه فقتلهم و اسرهم و لم ينقذ منهم الا اليسير وكان فى خامس عشرين رمضان نهار الاربعاء فضعفت قلوب العساكر و خافوا و اقمنا

مقامنا الى عشية الخميس فوصل الجاسوس واخبر أن العدو يصبحنا يوم
الجمعة فرتبنا الاطلاب الحاشية فى الاول ثم بعدهم العرب وبعدهم الحلبيون ٤٣٥
ثم صواب ثم الجواد ثم العزيز ثم شهاب الدين ثم تبعتهم اطلاب الروم
وصاحب الروم فى طلب خاص وكنا فى ارض وعرة فخرجنا الى وطأة
واذا بطلائع الخوارزمى فأخذ منهم العرب مائة فارس وقتلوا مائة
فارس ولم يتقدموا الينا ونزلوا ونزلنا وبيننا وبينهم جبل والى جانبه واد
عظيم وخفنا خوفا شديدا وليس معنا زاد ولا ماء ولاعلف لدوابنا
وقال الاشرف لا نحشر الا (١) تحت حوافر خيولنا ابن المقر، فلما كان
وقت السحر قبيل طلوع النجم امر الخوارزمى بمن بقى من عسكر
آذربيجان وكانوا خمسمائة فضرب رقابهم .

فلما كان بكرة السبت ثامن عشرين رمضان قطعوا الينا الوادى
ووقف الخوارزمى على رأس الجبل وسفحته (؟) فى الوادى ووقع القتال
وارسل الله ضبابا فلم يرأحد كفه ونصرنا الله عليهم فانكسروا ووقع
معظمهم فى الجبال والاودية وقاتل الروم قتالا شديدا وكان من دفع
من رأس الجبل الى الوادى اكثر فاصبحوا بين قتيل واسير وغنم
الناس اموالهم وخيلهم وسلاحهم وامتلأت الجبال والاودية بنتنهم
وشبعت الطيور والوحوش من دمائهم ولحومهم .

وقال الاشرف للرومى لابد لى من خلاط فاعطاه واصحابه
واخوته وجميع الاعيان من الاموال والخلع والثياب والخيل
والتحف ما قيمته الفى الف دينار ورجع الرومى الى بلاده وجرى
مع الاشرف بعض عسكره وسار الاشرف فنزل ارزن الروم وكان

---

(١) ا ــ الى .

صاحبها قد سار مع الخوارزمى فاخذها منه و بعث به الى صاحب الروم و سلم ارزن الى نواب صاحب الروم و سار الى خلاط ، و لما وصل الخوارزمى الى خلاط اخذ جميع ما كان له فيها و الكرجية و مجيرالدين و تقى الدين و نزل ارجيش (١) و جاء الاشرف فنزل خلاط و سار خلف الخوارزمى فأبعد عنه و تراسلا و اصطلحا على ان يطلق الخوارزمى من عنده من الاسارى فاطلق مجيرالدين و تقى الدين و لم يطلق الكرجية و عاد الاشرف الى دمشق مستهل جمادى الاولى سنة ٦٢٨ فأقام شهرا و طلع الى اخيه الكامل الى مصر .

قلت و من العجائب انه كانت لى عادة ان اجلس الثلاثة اشهر بجامع دمشق فلما كان فى يوم السبت ثامن عشرين رمضان اليوم الذى ٤٣٦ التقى فيه الخوارزمى نهار الضباب كان آخر مجالسى بجامع دمشق و حضره الصالح اسماعيل و كان نائب الاشرف بدمشق فقال الصالح وكان بالقبة لنجم الدين بن سلام قل للشيخ يدعو للسلطان بالنصر فاشار الى فدعوت و أمن الجماعة فثار فى ساعة الدعاء ضباب عظيم و غشى اهل المجلس ما غشيهم و غبت انا ايضا فلما افقت قلت نصر الاشرف اليوم فتعجبت الجماعة فوصل الخبر بعد عشرة ايام بالوا قعة كما ذكرنا و ان الضباب الذى كان عندنا كان عندهم و انهم نصروا فى الساعة التى دعونا فيها .

و فيها استخدم شهاب الدين غازى صاحب ميافارقين العزيز الجاموس على ديوانه و اعطاه الكوسات و الاعلام و قدمه على جماعته و دعى بالصاحب العزيز الامير عزالدين و مكنه غازى من البلاد و العباد فبدا

(١) ا ــ ارحيش .

منه

منه من الكبر و التجبر و الظلم و العدوان بحيث كان الجلندى الذى يأخذ كل سفينة غصبا عند كسرى انوشروان (١) وكان غازى قد اقترض من البدر ابن المسجف الشاعر لما توجه الى مكة عشرة آلاف درهم وكتب له توقيعا على الجهات فطله الجاموس و احاله على جهات منكسرة و لقى منه امورا عسرة فهجاه بأبيات وكتب بها الى غازى فنها .

اىوه الذى افتى قديما بسبكم
جهارا وهذا الابن من ذلك الصلب
فا بعده و قيت الردى عن دياركم
و قابله بالاعراض و الفتك و الصلب
فقد قيل بيتا سائرا فى مثاله
و سار مسير الشمس فى الشرق و الغرب
و من ربط الكلب العقور ببابه
فعقر جميع الناس من رابط الكلب

و مات الجاموس فى هذه السنة و هى سنة ٦٢٧ بميافارقين فاستولى غازى على تركته و دوابه و غلمانه و لعنه غازى و قال ظلم الرعية و وسخ اعراضنا فدعوا علينا بسببه و جاء عمه من دمشق يطلب تركته فسبه غازى وقال ايش جاءنى، و اعطى عمه الف درهم .

و فيها توفى زين الامناء بن عساكر و اسمه الحسن بن محمد بن الحسن بن هبةالله ابوالبركات اخو فخرالدين بن عساكر ، سمع الكثير وروى التاريخ عن الحافظ ولى منه اجازة، وكانت وفاته ليلة الجمعة سابع عشر صفر و دفن عند اخيه فخرالدين قريبا من مقابر الصوفية .

٤٣٧

(١) ا- ابوشروان.

وفيها توفى الحاجب على الموصلى وكان خصاصا اول زمانه ثم خدم لطغتكين بدمشق وكان فقيرا .

وحكى لى اخوه عثمان قال كان الطغتكيين يقعد عندى على الدكان بسوق النحاسين بدمشق والحاجب على يحمل سرموجته وهو قائم وكان اخوه عثمان وهو يسوق على الدواب من قاسيون الى دمشق يبيع الحجارة وكنت اقول له بكم عملت اليوم فيقول بدرهمين فتقلبت بهما الاحوال حتى صار الحاجب نائبا للملك الاشرف بالشرق وخلاط وكان شهما مقداما جوادا بنى الحمامات واوقف عليها الاوقاف وكان عادلا منصفا لايحابى احدا فكان الامراء وارباب الدولة يخافونه ويتقونه وكان مهيبا وساق خلف الخوارزمى واخذ البلاد منه ونهب عياله وقد ذكرناه .

وكان سبب هلاكه انه لما جاء الاشرف الى دمشق واتفق مع اخيه الكامل على المقايضة بالشرق بلغ الحاجب فكتب الى الاشرف يقول له الله الله لاتفعل فليس هذا مصلحة لوجوه .

احدها لانك انما قطعت الفرات لتنجد ابن اخيك الناصر فاذا اخذت منه دمشق فأى حرمة تبقى لك عند الملوك فان كان الماء والبساتين والفرجة فهذه سنجار اصح من دمشق وهى وسط البلاد .

والثانى ان الخوارزمى معاهد الملك المعظم فما يتخلى عن ولده وهو قريب منا ومتى اخذ خلاط اخذ جميع البلاد .

والثالث انك اليوم ملك الشرق والشام والخليفة والمواصلة والروم يخدمونك تصبح مثل بعض الامراء تصير تبعا وحكمك اليوم على عشرة آلاف فارس ودمشق ما تقيم باكثر من اربعمائة فارس

وذكر

و ذكر كلاما فوقع الكتاب فى يد الكامل فقال ما كفى الخصاص مافعل واخذه لأهل الخوارزمى و فتحه علينا هذا الباب الذى ما نقدر نسده حتى يكتب مثل هذا الكتاب ثم امركاتبه ان يكتب كتابا الى خلاط الى عزالدين ايبك مملوك الاشرف بقتل الحاجب وكان ايبك عدو الحاجب و بعث بالكتاب الى الاشرف وقال علم عليه فعلم عليه و قال بعد ايام مسكين الحاجب على كتب الكامل كتابا بهلاكه و علمت عليه . ٤٣٨

قلت سبحان الله كيف سمحت نفس الاشرف بهلاك رجل مسلم قد خدمه مدة سنين و حفظ بلاده من السلاطين وكسر جيوش المخالفين وكان الاشرف يغيب تارة بالشام و تارة بمصر و الحاجب يسوس تدبيره على احسن نظام و ما خان الحاجب فى درهم و لادينار و لاقصر فى خدمة ربه آناء الليل و اطراف النهار و لكن حبه لدمشق هو الذى هون عليه هلاك الحاجب و انساه خدمة المشفق الصاحب. و لما وصل الكتاب الى ايبك رمى الحاجب فى جب و اخذ جميع ماله و بعث به فى جماعة من الارمن فخنقوه، و لما فتحت خلاط عمد مماليكه الى ايبك فقطعوه ثم اعتقل الاشرف اخا (١) الحاجب على فى قلعة دمشق و استأصله ثم اطلقه و سار الخوارزمى فنزل على اعمال توريز .

و فيها مات الحلى الشاعر (٢) و قد ذكرناه لما اخذ المسلمون دمياط و الحمدلله وحده .

السنة الثامنة والعشرون وستمائة

٦٢٨

و فى جمادى الاولى ذكر التقى بن الصلاح (٣) الدرس فى المدرسة

(١) ا ـ اخو (٢) هو راجح بن اسماعيل (٣) هوعثمان بن عبدالرحمن بن عثمان توفى سنة ٦٤٢ .

التي وقفتها ابنة حسام الدين لاجين ابن ست الشام على الشافعية بدمشق المجاورة الى مرستان نور الدين، وفي رجب ذكر الناصح بن الحنبلي الدرس في المدرسة التي انشأتها ربيعة خاتون بنت ايوب بقاسيون، وحبس الاشرف على الحريري بقلعة عزتا (١) .

وفي رمضان ساق التتر خلف جلال الدين خوارزم شاه من بلاد توريز فانهزم بين ايديهم الى ديار بكر وكان قد استحلف صاحب آمد متى قصدوه فتح له باب آمد وكان ظهرا له فجاء الى آمد فلم يفتح له الباب ورموه بالحجارة من السور فاخذ على وجهه وحده في اطراف الجبال فوصل الى قرية من اعمال ميافارقين فقتل فيها وسنذكره .

وجاء التتر الى ميافارقين وطلبوه فقال سيف الدين غازي والله ما اعلم اين هو فقاتلوا ميافارقين اياما فلم يقدروا عليها فعادوا الى أسعرد فقتلوا نيفا وعشرين الفا واخذوا من البنات المستحسنات ما ارادوا واخربوها وعادوا الى خلاط وكانت بوادر الشتاء ووصلت طائفة منهم الى نصيبين والجزيرة. انتهى .

. فصل

وحج بالناس من دمشق شبل الدولة كافور العادلي .

وفيها قتل عز الدين ايبك الاشرفي في توريز وقيل خنق في الجب كما فعل بالحاجب علي .

٤٣٩ وفيها قتل الامجد صاحب بعلبك واسمه بهرام شاه بن فرخشاه ابن شاهنشاه بن ايوب ، قد ذكرنا ان صلاح الدين أعطاه بعلبك عند وفاة ابيه في سنة ٥٧٨ فاقام بها الى سنة ٦٢٧ خمسين سنة حتى حصره

(١) ا ـ عربا .

الاشرف و اخرجه منها و ساعده شيركوه صاحب حمص وكان فى قلبه عليه احقاد قديمة كما يكون بين الاهل و كان المعظم يحب صاحب بعلبك و يحترمه و يعظمه و لقد رأيته يقبل يده وكان يتردد على الكامل و الاشرف و الناس فلما مات المعظم بانت الاحقاد البدرية (؟) و الاضغان المخفية و قد ذكرنا انهم اخرجوه من بعلبك و جاء الى دمشق .

ذكر وفاته

ذكر لى جماعة انه سرقت له حياصة لها قيمة و دواة تساوى مائتى دينار فاتهم بها بعض مما ليكه فظهرت عليه و اخفاها عند بعض تلك المماليك فأخذ المملوك السارق و حبسه فى خزانة فى دار فرخشاه وكانت الخزانة خلف الامجد و تهدد المملوك بقطع اليد و الصلب فلما كانت ليلة الاربعاء ثانى عشر شوال جلس على عادته بين يدى الخزانة التى فيها المملوك على الحالة التى يجلس امثاله عليها و عنده عباس ابن اخى الشريف البهاء الكاتب و ابن فهيد اليهودى و بيده الاسطرلاب ليأخذ له طالع الوقت وكان يلعب مع العباس بما جرت عادتهم بلعبه فقال له ابن فهيد يا مولانا انظر الى فهذه ساعة سعيدة لو أردت اخذ دمشق اخذتها فقال له لا تكلمنى فقد تعين لى اللعب و كان مع المملوك الذى فى الخزانة سكين صغيرة فعالج رزة باب الخزانة قليلا قليلا فقلعها و هجم فأخذ سيف الامجد و جذبه و ضربه به فصاح لاو الك يا مابون و المملوك يضربه لحل كتفه و نزل السيف الى نحره (١) ثم ضربه ضربة اخرى فقطع يده و طعنه فى خاصرته و انهزم فصعد السطح فصعدوا خلفه فالقى نفسه الى الدار فمات و قطعه

---

(١) ا ــ نره .

الغلمان قطعا وغسل الامجد وكفن وحمل الى تربة ابيه التى على الميدان على الشرف الشمالى فدفن بها .

وكان شاعرا فاضلا فصيحا وله ديوان شعر مليح وكان جوادا ممدحا وقد مدحه خلق كثير وجزاهم الجوائز السنية وقد ذكرنا مدح النقاش الحلبي له وكان صديقى وكنت اذا صعدت جبل لبنان للزيارة ٤٤٠ أجتاز ببعلبك فيخدمنى ويحسن الى واجتمعت به عند الشيخ عبد الله اليونينى (١) وانشد من شعره .

كم يذهب هذا العمر فى الخسران ما اغفلنى فيه وما انسانى

ضيعت زمانى كله فى لعب يا عمر فهل بعدك عمر ثانى

يا ليتهم عادوا الى الاوطان كى يجتمع الارواح بالابدان

كم رام بى العذول عنهم بدلا هذا غلط عمرى قصير فانى

ورآه بعض اصحابه فى المنام فقال له ما فعل الله بك فأخذ ينشد يقول .

كنت من ذنبي على وجل زال عنى ذلك الوجل

أمنت نفسى بوائقها عشت . لما مت يا رجل

وكان الامجد قدقتل ولدا له شابا مليحا ، وقيل خنقه وقيل بنى عليه بنيانا ، وسنذكره فى ترجمة العزيزعثمان بن العادل فى سنة ٦٣٠ .

وفيها توفى خوارزم شاه واختلفوا فى اسمه فقيل تكش ، سمعت الملك المعظم يقول ليس هو من بنى سلجوق وانما هو من نسل طاهر ابن الحسين وجده تكش هوالذى ازال مملكة السلجوقية وملك محمد ابوجلال الدين البلاد وكان مآله الى ما ذكرنا ، طلع جزيرة فمات بها

(١) ا ــ اليونانى .

فقطع الخطا رأسه و تمزق ملكه و كان ابنه جلال الدين هذا قد هرب الى الهند و عاد منها فنزل على همذان و قصد بغداد و جعل طريقه على دقوقا فقتل اهلها و قد ذكرناه و قد طلبــه عسكره الى تفليس فسار على اربل و وصل الى خنسان و تلك النواحى وعزم عـلى حصار ٤٤١ اربل فضايقه ابن زين الدين و عاهده انه من اصحـابه فجاء الى بلاد الكرج (١) فاستولى عليها و راسله المعظم باطنا بالملق الصوفى و ظاهرا بالركين مملوكه و جاء به فأنزله عـلى خلاط و صـاهره و زوجه ابنته الكبرى و يقال لهـا دارمرشد و جهازها الذى جهزه ابوها ما جهزه ملك لابنته و اتفق موت المعظم و اخذ خوارزم شاه خـلاط و فعل فيها ما فعل و آخر امره مجيء التتر خلفه و انه انهزم الى بلاد ميافارقين و تاه فى الجبال فوقع به فلاح من قرية يقال لها مين دار فرآه راكبا عـلى سرج مرصع باليواقيت و على لجام فرسه الجواهر و سلاحه كله مجوهر فقال من انت فقال خوارزم شـاه و كل عساكر الخوارزمى قد قتلوا فقيل ان الفلاح شره الى ما كان معه فأنزله و اطعمه و امنه و نام عنده فضربه بفأس فقتله و اخذ ما كان معه وبلغ شهاب الدين غازى فارسل الى الفلاح فانكر فقرره فأقر واحضر الفرس و السلاح و قال دفنته الى جانب القرية و كان طرخان خال الخوارزمى قد وصل الى شهاب الدين فأنزله فى قصره و امر بحمل الخوارزمى ليلا من القرية و قال لخاله انظر هل هو هذا فلـما رآه بكى و قال نعم فدفنوه ليلا و اخفوا قبره مخافة ان ينبش .

و بلغنى فى مقتل خوارزم شاه وجه آخر، انه لما كبسه التترخرج

---

(١) ا ـ الكرخ .

من الخيمة ليلا و معه جماعة من اصحابه و قصد ميافارقين و كان معه جواهر نفيسة فبات بقرية عند ارمن فقال انا خوارزم شاه واعطاهم جواهر و قال احملونى الى شهاب الدين غازى فحملوه الى سفينة و كان تحته فرس سرجه و لجامه ذهب بجوهر فأنزلوه فى السفينة و بها رجل كردى كان خوارزم شاه قد قتل اهله فضربه فى صدره بحربة و اخرجها من ظهره فقتلوا الكردى و اخذوا ما كان على خوارزم شاه و حياصته و فرسه و كان فيها جوهر عظيم و ألقوه فى بئر و بلغ شهاب الدين غازى فأرسل اليهم فأخذهم واخذ ما اخذوه و سألهم عن خوارزم شاه فأخرجوه من البئر فقتلهم شهاب الدين و غسله و كفنه و دفنه خارج ميافارقين فعفى شهاب الدين موضع قبره .

و قيل قتل فى سنة ٦٢٩ ، ثم تفرقت عساكره تفرق ايدى سبا و كم فتك و قتل من المسلمين و سبى و زالت ايامه و بقيت آثامه و كان كثير الفساد للعباد و البلاد .

و حكى خالى ابو محمد يوسف محيي الدين قال بعثنى الخليفة اليه فى رسالة و هو على خلاط فدخلت عليه و بين يده المصحف و هو يقرأ فيه و يبكى فقلت له تقرأ فى المصحف و تبكى و انت تفعل بالمسلمين ما تفعل و قد قتلت فى دقوقا عشرين الف مسلم و سبيت نساءهم و فعلت وفعلت؟ فقال هذا عسكر عظيم مسيرة خمسة ايام مالى عليهم طاقة و لا احكم عليهم و لا يلتفتون الى ، و مع هذا فانه كان سدا بين المسلمين و الكفار و سندا لاهل الاسلام من الفجار كان يدفع التتر عن المسلمين فلما هلك انفتح السد . ٤٤٢

و لقد حكى لى الامير عماد الدين بن موسك قال لما كسر الخوارزمى

دخل

دخل عثمان العزيز وغازى وجماعة من الاعيان فهنأوا الاشرف بالكسرة فقال تهنونى بهذا سوف ترون غب هذا والله لتكونن هذه الكسرة سببا لدخول التتر بلاد المسلمين، ماكان الخوارزمى الامثل السد للذى بيننا وبين ياجوج وماجوج، فكان كما قال.

وكان الخوارزمى اذا لقى التتر اقتتلوا عشرة ايام بلياليها يترجلون عن خيولهم ويلتقون بالسيوف وأحدهم ياكل ويبول وهويقاتل.

فصل

وفيها توفى جماعة من الاعيان لم اقف على اسمائهم منهم المجد البهنسى وزير الملك الاشرف من بيت الفضل والعلم كان ابوه فاضلا كتب شرح الحماسة بخطه فى ست مجلدات للتبريزى والنسخة فى وقف خانكاه الصميصانى ليس فى الشام اصح منها وكان المجد فاضلا توزر للاشرف لم يقطع رزق احد وكان حسن المحضر عاقلا ولم يكن فيه ما يعاب به الا استهتاره والله يعفو عنه وكان الاشرف قدعزله عن الوزارة واستأصله واخذ جميع ماله.

ولقد حكى لى المجد فى حران سنة ٦١٣ قال رأيت بين يدى القاصى علاء الدين الكردى قاضى قضاة الاشرف دواة كانت لى اخذت منى فى المصادرة وقيمتها (١) درهم وهى مكفتة بالذهب والفضة فقلت انت قاضى المسلمين وتدعى الورع كيف تستحل تكتب فى دواة غصب وهى مكفتة بالذهب؟ فقال: السلطان اعطانى اياها، فقلت اعطاك مالى فقال ما يلزمنى البحث عن هذا، وكانت وفاة المجد بدمشق ودفن فى تربته التى انشاها بقاسيون ووقف عليها وقفا واوصى بكتبه تكون بها.

---

(١) سقط العدد من.

وفيها توفى المهذب الدخوار (١) الطبيب كان حاذقا بعلم الطب وما كان يرى ان فى الدنيا غيره وتقدم على الاطباء بدمشق ومات بستة امراض مختلفة منها ريح اللقوة (٢) ووقف داره وكتبه على الاطباء ووقف عليها وقفا وكان فاضلا فى علم الطب وكان عاقلا يقرأ عليه الطب وكان له بدمشق دار وبظاهرها بستان فوقف داره على من يقرأ فيها الطب ووقف البستان عليها ودفن بقاسيون عند تربة بدرالدين الشحنة شرقى قاسيون .

٤٤٣

فصل

وفيها توفى العماد المحلى الفقيه الشافعى كان مقيما بالمدرسة الامينية وقيل اسمه حسام بن عدى (٣) بن يونس وانما اشتهر بالعماد وكان فاضلا حافضا للحكايات والاشعار والنوادر وكان لايأكل لأحد شيئا . واذا حضر وليمة كان زاده (٤) فى كمه ولو انه عند السلطان وكان على وسطه الفا دينار لا تفارقه ابدا .

حكى لى قال دخلت ليلة الى العادل فى قلعة دمشق فخلع على خلعة بطيلسان فخرجت فى الليل واذا بنفاط قائم وبيده مشعل فلما رأى طيلسانى ظن انى القاضى فمضى بين يدى بالمشعل فمشيت الى باب البريد اريد الامينية فلما وصلت الى دار سيف اخذت الطيلسان فجعلته فى كمى وقصرت فى المشى فالتفت النفاط فلم ير الطيلسان فقال يا سيدى اين مشى القاضى فأشرت الى ناحية مدرسة نورالدين وقلت داره عند المدرسة فمضى عنى وخلصت منه ودخلت الامينية ، وكانت وفاته فى

(١) اسمه عبد الرحيم بن على بن حامد (٢) ا ــ للوقة (٣) عند ابن كثير غزى (٤) ا ــ داره .

ربيع الآخر و دفن عند مقابر الصوفية و قيل مات العماد فى سنة ٦٢٩ .

فصل

و فيها توفى شمس الدين ابن استادار الامير كان خازنا فى قاسيون و كان كيسا متواضعا حسن العشرة كريم الاخلاق مليح الصورة جوادا كانت داره مأوى الفضلاء و العلماء و الفقراء و الاعيان و هو من بيت مشهور و دفن بتربته بقاسيون المجاوره لتربة ابن نميرك .

فصل

و فيها توفى الرئيس جمال الدولة بن زورتات رئيس قصر حجاج كان كيسا متواضعا له صدقات فى السر و كان صاحب مروءة وعصبية و دفن بتربته عند مسجد فلوس و الله اعلم .

السنة التاسعة والعشرون وستمائة

٦٢٩

و فيها عاد التتر الى الجزيرة و حران و وصلوا لى جسريدايا فقتلوا وأسروا و سبوا و خرج اليهم عسكر حران فما رجع منهم الا القليل و خرج الكامل و الاشرف من مصر لدفع التتر عن البلاد .

و قتل (١) فى هذه النوبة صديقنا عزالدين بن سعد بن كوجبا الحلبي وكان شابا حسنا صالحا و رجع التتر الى خلاط و عبر الكامل و الاشرف الفرات و نزلا على آمد فى ذى الحجة و ولى الاشرف ٢٤٤ القاضى عماد الدين عبدالكريم ابن الحرستانى قضاء القضاة بدمشق و قرأ بهاء الدين ابن ابى اليسر عهده .

و فيها فتح الكامل آمد و استولى على قلاعها و ذخائرها و اخذ

---

(١) ا ـ وقيل .

صاحبها معه الى مصر خاس عليه فاعتقله الى ان مات الكامل وقتل في السنة الآتية .

فصل

وفيها توفى شيخنا شرف الدين اسماعيل بن ابراهيم الموصلي الفقيه الحنفي وهو ابن خالة شمس الدين ابن الشيرازى وكانا ينوبان فى القضاء عن ابن المولى وكان شرف الدين فاضلا عارفا بمذهب ابى حنيفة قرأت عليه الجامع الصغير وسمع الحديث الكثير وكان زاهدا عابدا ورعا فاضلا له تصانيف منها مقدمة فى الفرائض قرأتها عليه وكان قد جرت له واقعة مع الملك المعظم بعث اليه يقول أفت باباحة الانبذة وما يعمل من ماء الرمان ونحوه فقال شرف الدين لا افتح على ابى حنيفة هذا الباب واباحتها عند ابى حنيفة انما رواية النوادر وقد صح عن ابى حنيفة انه ما شربه قط وحديث ابن مسعود لايصح وكذا ما يروى عن عمر فى اباحة شربه لايثبت فغضب المعظم وكان بيد شرف الدين مدرسة طرخان وكان ساكنا بها فأخرجه منها واعطاها للزين بن العيال تلميذ شرف الدين وقد قرأ عليه واحسن اليه فلم يتأثر شرف الدين واقام فى بيته يتردد اليه للقراءة الصغير والكبير لا يخشى احدا من خلق الله مقتنعا باليسير . وكانت وفاته فى جمادى الاولى ودفن بقاسيون سمع الغريب لابى عبيد (١) القاسم بن سلام وغيره .

فصل

وفيها توفى الجمال عبدالله بن الحافظ عبد الغنى كان فاضلا كريما سمع الحديث الكثير سمع ببغداد مسند الامام احمد بن حنبل بالحربية

(١) ا – لابى عبدالله .

فى سنة ٥٩٦ بقراءة اخيه عز الدين و كانت احواله حسنة حتى خالط
ابناء الدنيا و الصالح اسماعيل فتغيرت احواله وآل امره الى ان مرض
فى بستان ابن شكر على وكان الصالح اسماعيل علم به فكفنه وصلى
عليه و دفن بقاسيون عند اهله و قيل فى سنة ٦٢٨ .

فصل

و فيها توفى الفخر ابن الشيرجى الامير و اسمه محمد بن عبدالوهاب
ابن عبد الله ابوبكر الانصارى و لد سنة ٥٤٩ و سمع الحديث و شهد
عند القضاة وكان متعلقا على ست الشام بنت ايوب يتولى امور ديوانها
و فوضت اليه امر اوقافها و كان ثقة اميناكيسا متواضعا و قد سمع ٤٤٥
الحديث من شيخنا تاج الدين و الحافظ ابن عساكر و غيرهما و كانت
و فاته يوم السبت عاشر ذى الحجة و دفن بالباب الصغير . و ولده
شرف الدين و زر للملك الناصر داود مدة يسيرة و عاد الى دمشق
و توفى فجاءة فى شعبان و دفن بقاسيون سنة ٦٣٥ .

فصل

و فيها توفى البدر الفارقى و اسمه يونس بن محمد بن محمد بن محمد
ابونصر خطيب المزة ، سمع الحديث الكثير و اقام خطيبا بها مدة سنين
وتوفى فى رمضان و دفن بقاسيون ، سمع الحافظ ابن عساكر و اباسعد
عبدالله بن محمد بن ابى عصرون وعليه تفقه و ابا الفرج يحيى بن محمد
الثقفى و غيرهم وكان صالحا سخيا كيسا مليح الشيبة فصيح اللهجة وكان
ملازما لمجالسى محبا لى رحمه الله و رضى الله عنه .

السنة الثلاثون وستمائة

٦٣٠

و فيها فتح الكامل آمد و قد كان ضربها بالمنا جيق و انذر صاحبها

الملك المسعود وكان ضد ابيه و اسمه مودود بن الصالح و اعطاه اقطاعات كثيرة فلم يلتفت فلما رأى الغلبة خرج الى الكامل و فى رقبته منديل فوكل عليه و دخل البلد و تسلمه و استولى على اولاده و امواله و ذخائره ، و طلب منه تسليم القلاع فسلم ا لجميع و بقى حصن كيفا عاصيا فبعث الكامل الاشرف و شهاب الدين غازى و معهما صاحب آمد تحت الحوطة فلم يسلموا فعذبه الاشرف عذابا عظيما وكان يبغضه .

قال لى الاشرف و جدنا فى قصره خمسمائة حرة من بنات الناس للفراش ثم سلمت القلعة فى صفر و عاد الاشرف الى دمشق و سمع البخارى على الحسين بن المبارك بن الزبيدى ، و توفيت للاشرف ابنة فدفنها فى بستان العلاء بن القلانسى بقاسيون عند دير الحنابلة ظنا منه ان ابن القلانسى لايتوقف فى مثل هذا و لو دفنها فى داره فشق على العلاء ذلك و قال هذا المكان و قف و بلغ الاشرف فاشترى تربة الشرف يعقوب و نقلها اليها و اشترى لها ملكا و وقفه عليها ، و سأله المقادسته ان يكون و قفا عليهم دون غيرهم فأجابهم .

ثم اجتمعنا عنده بعد ذلك فى النيرب فقال له بعض اصحابه قد خصصت بهذه الدار المقادسة و لهم الضياع و الاو قاف و الغريب اذا و رد اين ينزل؟ فالتفت الى و قال هذا الصحيح فهل يمكن ان يضاف الى الوقف ما قال فى حق الغرباء ؟ فقلت بعدأن حكم الحاكم لايجوز تغييره باجماع الفقهاء اما قبل حكم الحاكم فيه خلاف ، وكان الكامل بدمشق فأمر با ستئصال ابن القلانسى و هلاكه فقال الاشرف لاحاجة الى هذا فلايدخل على بعد .

٤٤٦

و فيها فتحت دار الحديث الاشرفية المجاورة لقلعة دمشق ليلة

النصف من شعبان. واملى بها ابن الصلاح الحديث ووقف عليها الاشرف الاوقاف وبها نعل قدم النبي صلى الله عليه وسلم .

وفيها نزل ناصر الدين صاحب ماردين من قلعته وجاءته عساكر الروم فحصروا حران والرها والرقة واستولوا على الجزيرة وفعلوا بالجزيرة مالا تفعله التتر وكان القاضي علاء الدين الكردى فى المستحم يتوضأ فجاءه حجر المنجنيق فقتله وكان بالرها .

فصل

وفيها توفى صفى الدين بن شكر وزير العادل سيف الدين واسمه عبد الله بن على واصله من الدفيرة قرية من قرى مصر وكان وزيرا مهيبا عالما فاضلا له معرفة بقوانين الوزارة وكان على دولة العادل به جلالة وكانت عنايته مصروفة الى العلماء والفقهاء والفضلاء والادباء والمدارس فى ايامه عامرة والاوقاف عليها ظاهرة والعلم نافق السوق واحواله جارية على النظام ثم انقضت تلك السنون واهلها، وكان مالكى [المذهب-١] محبا لمن في العلم يرغب وصنف كتابا سماه البصائر يرد به (؟) الاوائل والا واخر ومن جملة ما ذكر فيه من فضائل دمشق قال الصادق الذى استحال (؟) القول قد وكل الله تعالى بكل بلد ملكا الادمشق فانه يحرسها بعينه .

وكان العادل قد انحرف عنه آخر عمره ونفاه الى آمد فاقام بها حتى توفى العادل فأرسل الملك الكامل اليه واجتمع به وكان قد قل نظره وكان فى ايام العادل يسير اليه ويجتمع عنده فى درب الشعارين .

---

(١) سقط من ا -

فصل

وفيها توفى الملك العزيز عثمان بن العادل شقيق المعظم لابيه وامه وكان صاحب بانياس وسمى وهونين والحصون وهو الذى بنى الصبيبة وكان عاقلا قليل الكلام مطيعا لاخيه المعظم وكان بعد موت المعظم قد عامل على قلعة بعلبك فى سنة ٦٢٥ وكتب اليه ولد الملك الامجد يقول قد نشرت باب السر فسر الينا وقت السحر وكان بالصبيبة فساق منها اول الليل والمسافة بعيدة فجاءهم وقد طلعت الشمس ففات الغرض ونزل مقابل بعلبك فبعث الامجد الى الناصر داود يقول قد عرفت ٤٤٧ ما كان بينى وبين المعظم وكنت صديق من صادقه وعدو من عاداه واريد ترحل العزيز عنى فأنفذ الناصر [الى] العزيز فرحل الى بانياس وماعاد الى دمشق الاسع الكامل فانه سار اليه والتقاه من القدس وقال انا آخذ لك دمشق واعطاه ما لا واحسن اليه وكان العزيز احد الاسباب الموجبة لأخذ دمشق من الناصر وكذا الصالح اسماعيل وايدمر واما صاحب بعلبك فعلم بما فعل ولده ووقف على نشر الباب فيقال انه خنق ولده وقيل بنى عليه بنيانا، وكانت وفاة العزيز يوم الاثنين عاشر رمضان يبستانه فى الناعمة (١) ببيت لهيا وحمل تابوته فدفن بقاسيون فى تربة المعظم عند والدته واهله .

فصل

وفيها توفى ابوالقاسم ابن جدى ابي الفرج وهو خالى ولد سنة ٥٥١ وسمع الحديث وكتب الكثير من مصنفات جدى وهو الذي اظهرها وباعها بثمن بخس وكان جدى قد سخط عليه بهذا السبب ومات

(١) ا ــ الناعة .

وهو

و هوعلى ذلك و كان فقيرا ليس له الاما ينسخ و يقوت منه و مع هذا فان الخليفة كان يعرض عليه المال و لايقبل منه شيئا، ويحكى عنه و اقعات سمعها منه الناس و ليس لها حقيقة .

منها انه بعث بعض الخلفاء الى جدى بمائة دينار و ابوالقاسم قاعد على الباب فقال دخولك اليوم خروجك متى ؟ و بلغ جدى فدعا التاجر و الخباز و القصاب و فرقها فيهم و قال قولوا لابى القاسم، اليوم يوم سباء، لاخدر و لاخباء .

و كانت وفاته فى صفر و تولى خالى ابومحمد تجهيزه وتكفينه و دفنه عند جدى بمقابر احمد، سمع ابن البطى و يحيى بن ثابت بن بندار و ابا زرعة طاهر بن محمد المقدسى و غيرهم و معظم شيوخ ابيه، سمعنا منه .

فصل

و فيها توفى شهاب الدين بن السهروردى (١) و اسمه عمر بن محمد ابن عبدالله ابوحفص و هو ابن اخى أبى النجيب و قد ذكرنا نسبه الى أبى بكر فى ترجمة ابى النجيب، ولد بسهرورد (٢) فى سنة تسع و ثلاثين و خمسمائة نشأ بين الفقراء على التجريد و الرياضات و المجاهدات و رأيته فى سنة ٥٩٠ يعظ برباط درب المقبرة و منبره طين و على رأسه مئزر صوف ثم تقلبت به الاحوال حتى ارسله الخليفة مرارا الى العادل وغيره ثم أعرض عنه، وقد ذكرنا انه اخذ ماكان فى الرباط ومنعه الجلوس و اقام مدة ثم رضى عليه و رد له رباطه و جلس فى رباط عمه ابى النجيب و عاش حتى ضعف بصره و قيل ذهب بمرة و توفى فدفن فى رباطه عند باب سور بغداد عن نيف و تسعين سنة .

٦٣٢

---

(١) ا ـ الشهرزورى (٢) ا ـ بشهرزور .

سمع عمه ابا النجيب و ابن البطى و من يحيى بن ثابت بن بندار وغيرهم و كان صالحا عابدا زاهدا و رعا جوادا سمحا ملجأ للمكروبين وحصنا للملهوفين اقام بالشام مدة وكم اغاث به من ملهوف وكم فرج من مكروب وكان له قبول حسن و انتفع به خلق كثير و صنف كتابا للصوفية سماه عوارف المعارف ذكر فيه من علومهم التالد و الطارفه جلس يوما ببغداد فذكر احوال القوم و انشد :

ما فى الصحاب اخو وجد تطارحه حديث نجد و لا صب تجاريه

و جعل يردد البيت و يطرب فصاح به شاب من اطراف المجلس عليه قباء وكلوتة و قال يا شيخ الى كم تشطح و تنتقص بالقوم و انشد :

ما فى الصحاب و قد سارت حمولهم الا محب له فى الركب محبوب(١)

كانما يوسف فى كل راحـلة والحى فى كل بيت منه يعقوب

فصاح الشيخ و نزل عن المنبر و قصد الشاب ليعتذر اليه فلم يجده و وجد موضعه حفرة فيها دم مما فحص برجليه عند انشاد الشيخ .

فصل

و فيها توفى مظفرالدين بن زين الدين و اسمه كوكبورى بن على ابن بكتكين (٢) من اربل قد ذكرنا مواقفه مع صلاح الدين فى حطين وغيرها و انه خدم صلاح الدين وزوجه اخته و ملكه الشرق و ان اخاه زين الدين (٣) مات بالناصرة و طلب اربل عوض حران و اعطاه اياها و بعد موت صلاح الدين ما زال منميا الى بيت العادل مصافيالهم حتى مال الاشرف الى بدر الدين لؤلؤ و عزم على اخذ اربل منـه فاستنجد عليه بالخليفة المستنصر فنهاه عنه فانتمى اليه فقدم بغداد و معه

(١) ا ـ مجنون (٢) ا ـ كوكبى .... تكتكين (٣) ا ـ اسمه يوسف .

مفاتيح

مفاتيح اربل و القلاع فالتقاه الموكب و جلس له جلوسا عاما فى صحن السلام و قعد فى شباك المبايعة و حضر ارباب الدولة و صعد على الدرج و بايع الخليفة و طلب منه يده ليقبلها فناوله اياها فجعل يقبلها و يبكى و يقول الحمد لله على هذا المقام ما وصل اليه غيرى و خاطبه الخليفة باجمل خطاب، و قدم للخليفة الخليل و التحف و الهدايا و اعطاه الخليفة اضعاف ذلك و خلع عليه خلع السلطنة و عاد الى اربل و قطع خطبة بنى العادل و اقتصر على خطبة الخليفة و كان كثير الصدقات غزير البر و الصلات حكى جماعة عنه انه كان يقول لما اخذت اربل ٤٤٩ آليت على نفسى ان اقسم مغلها ثلاثة اقسام قسم انفقه فى ابواب البر و قسم للجند و ما يخصنى و قسم ادخره لعدو يقصدنى، وكان يعمل فى كل سنة مولد النبى صلى الله عليه و سلم فى ربيع الاول يجتمع فيه الدنيا من العلماء و الفقهاء و الوعاظ و القراء و الصوفية و الفقراء من كل صنف و يضرب الخيام فى الميدان و ينزل من القلعة بنفسه فيقرأ القراء و يعظ الوعاظ و يمد سماطا اوله عنده وآخره فى القلعة و يحضره الخلائق فلا يبقى الامن يأكل ويحمل .

وحكى لى من حضر بعض السنين فقال عددت على السماط مائة قرش قشلميش (؟) و خمسة آلاف رأس شوى و عشرة آلاف دجاجة و مائة الف زبدية و ثلاثين الف صحن حلوى ثم يخلع فيه على الاعيان و يفرق فيه الاموال على اقدارهم و لايحضر هذا السماط احد من عسكره ثم يقوم فى الميدان فيدخل الخانكاه و قد اجتمع فيه من الصوفية مابين ثمانى مائة الى الف فياخذون فى السماع من بعد الظهر الى الفجر و هو يرقص بينهم فاذا كان من الغد بعث اليهم من يكتب اسماءهم

وكل شيخ و معه جماعة فيعطى المشايخ على قدر طبقاتهم من المائة دينار الى الخمسين و الثلاثين و لأتباعهم على حدة و من شاء ان يسافر و من شاء ان يقيم اياما .

و كان قد بنى دار المضيف يدخلها جميع الاجناس لايمنع منها احد و يعطى كل واحد على قدر حاله و هى خيرا (١) عظيما و قسمه اربعة اقسام، مكان للزمناء، و مكان للعميان، ومكان لليتامى، و مكان للساكين و أجرى عليهم الجرايات و الجوامك والكساوى وكان يركب كل يوم بكرة فيدخل اليهم و يقعد اليتيمة و المسكنية على نخذه (٢) و يقول ايش تريدين تأكلين ايش تريدين تكتسين فمهما طلبت احضره و اذاكبرت اليتيمة زوجها و اقام لكل واحد من الزمناء قائدا يخدمه، وكان فى كل سنة يبعث بالاموال والجواهر الى الشام مع ديوان فيشترى (٣) بها الاسارى من بلاد الفرنج و يعودون الى اربل فيقيمون فى قرية على باب اربل يقال لها بيت النار فلا يدخلون اربل حتى يجهز غيرهم لئلا ينقطع عمله و اذا خلص الاسير اعطوه كسوة و نفقة توصله الى اهله فكان يخلص فى كل سنة خلقاكثيرا فلما توفى احصى ما تخلص من الاسارى فكانوا ستين الف اسير ما بين رجل و امرأة وكان يبعث فى كل سنة بمال يفرق فى الحرمين و عشرة آلاف دينار تنفق فى السبيل و الف دينار برسم اجراء الماء الى البرك التى بعرفات . ٤٥٠

و حكت زوجته ربيعة خاتون قالت كان ثوبه يساوى خمسة دراهم من خام فقلت له لولبست الين من هذا فان بدنك ما يحتمل الخشن فقال ايما اصلح و اكثر اجرا انى ألبس ثوبا بعشرة دراهم او ألبس ثوبا بخمسة

---

(١) لعله و بنى ديرا (٢) ا ـ نخذها (٣) ا ـ قيسرى .

دراهم وأتصدق بخمسة عــلى فقير او مسكين ، وكانت امواله استنفدتها الصدقات فكان يرسل الجواهر فيبيعها بدمشق و يشترى الاسارى .

و حكى لى باربل انه كان ينفق على المولد فى كل سنة ثلاثمائة الف دينار و عــلى الخانكاه مائتى الف و عـلى دار المضيف مائة الف و على الاسارى مائة الف و فى الحرمين و السبيل ثلاثين الف دينار غير صدقات السر ، قلت و مع هذه المناقب فلا يسلم من ألسنة الناس و يقولون هذا يصادر ديوانه و دواوينه وكتابه و يستأصلهم ولعله اطلع منهم على خيانات فرأى اخذ الاموال و انفاقها فى ابواب البر و القربات اولى .

و ذكروا اشياء اخر ، من ذامن ألسنة الناس يسلم ؟ اللهم غفرا .

وكانت وفاته فى رمضان بقلعة اربل و اوصى ان يحمل الى مكة فيدفن فى حرم الله تعالى و قال أستجير به فحمل فى تابوت الى الكوفة و لم يتفق رواح الحج فى هذه السنة الى مكة فدفن عند امير المؤمنين على عليه السلام وكان ايوب بن الكامل فى آمد و اسماعيل ابن العادل فى سنجار فسار كل واحد منهما الى اربل ليأخذها لنفسه وجرى مالا يليق بين الاثنين وكان سبقهما عسكر الخليفة فتسلمها ورجعا وكانت قد عصت و بقلعتها خادمان (١) ففتحت عنوة وجرى بها مالايجوز من النهب و القتل و الذل و الهوان .

فصل

و فيها توفى ابن العالمة الشاعر و هو القائل لهذه الابيات .

قلتم استبدل بنا و نقض (؟) هل لظمآن [من] الماء عوض
شفنى بعدكم بعدكم فمتى يشفى بكم هـذا المرض

(١) اسماهما يرنقش وخالص .

سادتى الجرح الذى خلفتم كلما مرهم بالذكر انتقض

وقيل انها لغيره وقيل انه مات فى سنة ٦٢٣، والحمد لله وحده

السنة الحادية والثلاثون وستمائة

٦٣١

وفيها اجتمع الكامل واخوته واسدالدين صاحب حمص والعساكر الشامية والمصرية وساروا ليدخلوا بلاد الروم من عند النهر الازرق فوجدوا العساكر الرومية قد حفظوا الدربند ووقفوا على رؤوس الجبال وسدوا الطرق بالحجارة والاخشاب فامتنعت العساكر من الدخول وكان الاشرف ضيق الصدر من جهة الكامل لانه طلب منه الرقة تكون برسم عليف دوابه اذا عبر الفرات فامتنع وقال ما يكفيه كرسى بنى امية واجتمع اسد الدين صاحب حمص بالاشرف وقال ان حكم على الروم اخذ جميع ما بأيدينا فوقع التقاعد فلما رأى الكامل ذلك عبر الفرات ونزل السويداء وجاءه صاحب خرت برت وهو من بنى ارتق فقال عندنا طريق سهلة تدخل منها فجهز الكامل من بين يديه ولده الصالح ايوب والملك الناصر داود وصواب الخادم فما راعهم الا علاء الدين بعساكر الروم وكان الناصر قد تأخر وتقدم صواب فى خمسة آلاف وقاتل فأسر صواب والمظفر صاحب حماة ومن معه وقتل منهم جماعة وانهزم الباقون وعاد الكامل الى آمد ولم يتقدم فاطلق الرومى صوابا والامراء واحسن اليهم فجاؤا الى آمد واعطى الكامل ولده الصالح ايوب حصن كيفا واقام صواب بآمد وعاد الكامل الى الشام بالعساكر وعمر الاشرف مسجد جراح بظاهر الباب الصغير .

و قدم رسول الانبرور و معه هدايا فيها دب ابيض و شعره مثل شعر السبع فنزل البحر بتصيد السمك ثم يأكله و معه طاووس ابيض .

فصل

و فيها توفى اتابك شهاب الدين بن طغريل مملوك الملك الظاهر صاحب حلب و عتيقه و كان صالحا عفيفا زاهدا عابدا صحبنى مدة و انزلنى فى الخانكاه التى بناها بظاهر حلب على باب الاربعين عند القناة و كان دائما يبيت عندى اول قدومى الشام فى سنة ٦٠٠ الى سنة ٦٠٦ وكان كثير الصدقات و الاحسان يقسم الليل اثلاثا الثلث الاول يجرى فيه حكايات الصالحين و احوال الناس و محا سنهم و ينام الثلث الا وسط و يحيي الثلث الاخير قراءة و صلاة و بكاء و كان و اسطة خير عند الظاهر و يحب الصالحين و يزورهم و لما توفى الظاهر (١) قام بأمر و لده العزيز احسن قيام و استمال الا شرف يحفظ عليه البلاد و يدفع الاعادى و الحساد و لما استعاد الاشرف تل باشر دفعها الى الخادم و قال تكون هذه برسم صدقاتك و ما يمونك من المغارم فانك تكره ان تتصرف فى اموال الصغير فيقل من الاموال و الذخائر كل نفيس خطير ، و كان قد طهر حلب من الفسق و الفجور و المكوس و الجور وكان الملك الاشرف ٤٥٢ يقول لى ان كان لله تعالى فى الارض و لى فهو هذا الخادم الذى فعل ما عجز عنه الفحول فلما ترعرع الملك العزيز بن الظاهر فى سنة ٦٢٩ تحدث عليه اقوام ارادوا قصد أذى اتابك و قالوا رضيت لنفسك ان تكون تحت حجر هذا الخادم فأخذ منه تل باشر و ازال الحجر و التحق بالاكابر و اقام اتابك لاينفذ له امر فمرض و توفى فى هذه

---

(١) سنة ٦١٣ .

السنة و دفن بباب الاربعين على الجادة .

فصل

و فيها توفى الشيخ طى المصرى مريد محمد الفزارى الشيخ الواسطى قدم الشام و اقام مدة بزاويته منقطعا الى العبادة و خدمة الفقراء و كان تغشاه الاكابر و لازم مجلسى مدة اقامته بالشام الى ان توفى و دفن بزاويته بدمشق و كان عابدا زاهدا كيسا ظريفا ذا مروءة و انتفع بصحبته جماعة و كانت مجالسى تطيب بحضوره و كانت عنده ايام سروره .

فصل

و فيها توفى الشيخ عبدالله الارمنى العابد الورع المجاهد و ماكان ارمنيا بل روميا لما اذكر سافر الى الاقطار و لقى الابدال و الابرار و كان له مجاهدات و رياضات و عبادات و سياحات جوادا سمحا لطيفا طارحا للتكلف ملازما للتعفف موصوفا بالتلطف .

ذكر نبذة من كراماته و صفاته و بداياته و سياحاته

كان فى بدايته لايأوى الا الى البرارى و القفار و يتناول من مباح السمك و الثمار منفردا عن الخلائق قاطعا لجميع العلائق قرأ القرآن و القدورى و تفقه على مذهب ابى حنيفة و صحب رجلا من الاولياء فدله على الطريق و كانت سبقت له سوابق الحسنى بالتوفيق و لقى فى سياحاته الابدال و شاهد الاقطاب و الرجال و كان يحكى عن نفسه الحكايات و يخبر بالواقعات فمن ذلك انه قال دخلت على الشيخ محمد بن فائد بأوانا و بت تلك الليلة فى رباطه فتعدى عليه اثنان من الحشيشية فقتلاه فأخذا و عذبا بانواع العذاب و عذبت معهما و قيل لهما ما الذى جرأكما على قتلة هذا العبد الصالح قالا بلغ كبيرنا

عنه شيء يوجب قتله فقتلناه، قالوا وهذا الفقير؟ فقالوا والله مانعرفه ولاهومنا ونحن لنا هاهنا مدة هذا البارحة وصل، فسألونى فقلت والله ما انا منهم وانما انا فقير اردت زيارة هذا الشيخ وطلبت بركته فاتفق ما جرى، ورفع امرى الى امير المؤمنين الناصر فأحضرونى اليه والوزير ٤٥٣ جالس وبيننا وبينه ستارة فسالنى الوزير وقال ايش كان بينكم وبين هذا الرجل؟ فقلت والله ما انا منهم وانما انا فقير قصدت زيارة هذا الشيخ اطلب بركته فجرى ما جرى، والخليفة يسمع كلامى، فقال الوزير قد قلت انك فقير فمن يعرفك من الفقراء المقيمين فى البلد؟ فقلت ما يعرفنى الامن هو خلف هذه الستارة، فأغلظ علىّ الوزير فخرج اذن من الخليفة ان ابين ما قلت فقلت انا ابن الداية خادمة المرحومة سلجوقة (١) خاتون وكنت اتردد الى خدمة مولانا امير المؤمنين فيما يعرض لها من الحوائج، فامر الخليفة باخلاء المجلس وخرج الى من خارج الستارة وهو يمسح عينيه من البكاء لما ذكرتها فلما رآنى قال لااله الاالله وانت فى الدنيا وانقطعت اخبارك عنا وشرع يحدث حديثها ثم قال تكون فى خدمة ضريحها وتتولى ما اوقفنا عليها من الاوقاف فقلت يا مولانا انا رجل قد خرجت من هذه الدنيا ولزمت طريق الفقر وما اقدر على الدخول فى شيء من امر الدنيا قال فعرض علىّ شيئا من المال وقال أصلح به حالك وحال من معك ومن يصحبك فقلت متى اخذت منه شيئا فسد حالى وتغيرت طريق وقصدى، فخلى سبيلى فسألنى عن من لقيت من المشايخ فأخبرته وخرجت معززا مكرما ـ وذكر كلاما طويلا .

---

(١) ا ـ سحلوقة .

قلت : الاخلاطية توفيت فى سنة ٥٨٤ فى السنة التى قتل فيها فائد (١) وقد ذكرناها هناك .

وحكى ان فقيرا خرج من سياحته طالبا للعمران فاجتاز ببلده وغلبته نفسه على العبور اليها فآلى على نفسه ان لايذوق فيها طعاما ودخلها واجتاز برجل غسال يغسل الثياب فى السوق قال فنظر الى نظرة مستنكرة اقشعرلها جلدى فاسرعت فى المشى وخرجت من البلد واذا بصوت خلفى يصيح يافقير فالتفت فاذا به الغسال ومعه طعام فقال خرجت من العقد الذى عقدت وقد خرجت من البلد فكل فقلت وانت فى هذا المقام وتغسل الثياب فقال لاترفع رأسك ولاتنظر الى شىء من عملك وكن عبدا لله ولو استعملك فى الخشن فارض بما اراد لك ثم انشد :

ولوقلت لى مت قلت سمعا وطاعة وقلت لداعى الموت اهلاومرحبا

والظاهرأن ان الشيخ عبدالله كان ذلك الفقير لانه ماكان يخبر عن نفسه وانما يعنى عن ابناء جنسه .

قالوا وبعث اليه الملك الامجد بن العادل وكان مقيما بالقدس اربعين دينارا ليقضى بها دينه فأخذها الذى بعث بها معه ولم يوصلها ٤٥٤ اليه فجاء الامجد بعدذلك الى زيارته وقال بعثت اليك بأربعين دينارا تقضى بها دينك وصلت ؟ قال نعم اكثر الله اجرك ثم قام وعلم الرجل فجاء وبكى عند الشيخ وقال الدين والعائلة فقال طيب قلبك قد قلت له انها وصلت وانت احق منا .

وحكى عن نفسه غير أنه لم يصرح وقال :كان فقير يدور فى جبل

---

(١) ا ــ قايد .

لبنان فوقع عليه حرامية الفرنج واخذوه اسيرا وربطوه وبات معهم تلك الليلة فى اشد مايكون من العذاب فلما اصبحوا ناموا واذا بحرامية المسلمين يطلبون حرامية الفرنج فايقظ الفقير حرامية الفرنج وقال اقعدوا قد جاء حرامية المسلمين فدخلوا الغار ودخل معهم فلم ترهم حرامية المسلمين فلما قعدوا قال الفرنج للفقير قدجاءك الفرج هلا دللت علينا وتخلصت وتبعت المسلمين؟ فقال لهم الفقير انى صحبتكم واكلت خبزكم وفى طريقنا ان الصحبة عزيزة فما رأيت خلاص نفسى بهلاككم، فشكروه واعترفوا بجميله وسألوه ان يقبل منهم شيئا من الدنيا فامتنع وأطلقوه. وكان قد تأذى من القدس من بعض الاشخاص فخرج من البيت المقدس الى الديار المصرية ثم نظر الى الاسوار وحسنها فقال كأنى بالمعاول تعمل فيها فقيل له معاول الفرنج او معاول المسلمين قال بلى معاول المسلمين فكان كما قال.

قلت وقد كان مقيما بالقدس قبل خرابه وكنت أجتمع به واتفق انى يوم الفطر اكلت سمكا مالحا وصعدت الى زاويته وقعدنا نتحدث فجاء الشمس علىّ وعطشت عطشا شديدا والى جانبه ابريق فيه ماء بارد فاستحييت ان اطلب منه فاحمر وجهه ومد يده الى الابريق وقال اشرب فكم تكاسر، وكان يفتح بالدينار والمائة والدرهم والف فيفرقها فى الحاضرين ولايدخر شيئا واذا دخل الحمام ومعه ذهب اوفضة اعطاه للحامى والقوام.

وقال مررت براهب فى صومعة فاطلع منها وقال يافقيرا قسمت عليك بمن تعبده اى الطريق عندكم اقرب الى الله؟ فقلت مخالفة النفس فاغلق طاقته ومضيت عنه فلما كان بعد مدة حججت فاذا بالراهب يطوف

حول الكعبة فلما رآنى سلم على فقلت من انت؟ فقال: الراهب الذى مررت، بى فقلت ما الذى اوصلك الى هاهنا؟ قال قولك اقرب الطريق الى الله تعالى مخالفة النفس ـ وذكر حكاية طويلة .

٤٥٥ قلت كان الشيخ عبدالله صاحبي وصديقى اقمت بالقدس سنين وكان يحضر مجالسى دائما لاينقطع الامن عذر واتفق انه سافر الى مصر قبل خراب القدس فاقام بها مدة وسبب سفره انه كان بالقدس رجل شرير يبغض الفقراء ويتبع عثراتهم يقال له ابن عروة فاتفق ان الفقراء عملوا سماعا فى الحرم ليلة الوقفة فانكر عليهم ابن عروة وجرت فتنة عظيمة فشكا ابن عروة الشيخ عبدالله الى المعظم وقال هؤلاء قوم قد هتكوا حرمة الحرم ويتعبدون بالرقص ويوقعون القتل (؟) وبلغ الشيخ عبدالله كلامه فخرج بأهله وعياله الى مصر وكان قد صاهر عبدالحق ابن الواسطى واقام بمصر مدة فلم تطب له فرجع الى الشام، وكنت اسمع الفقراء يقولون انه اسلم على يد الشيخ عبدالله اليونينى (١) وليس كما قالوا وانما الشيخ عبدالله كان يدخل على المشايخ فيختبر ما عندهم دخل على اليونينى وعليه برنص (٢) فى زى الرهبان فقال له أسلم فقال اسلمت لله رب العالمين .

واما تسميتهم له بالارمنى فانه ما كان ارمنيا وانما كان روميا من قونية وكانت امه داية الخلاطية فلما زوجها ابوها بصاحب حصن كيفا خرج مع امه وهو صغير فأقام عندها ولما تزوج بها الخليفة كان ببغداد وكانت الخلاطية تحسن الظن فيه فلما حجبها الخليفة ساح عبدالله فى البلاد ثم عاد الى بغداد وجرى له مع الخليفة ما ذكرناه ولما عاد

(١) ا ـ اليونانى (٢) المعروف برنس .

الى

الى الشام سكن قاسيون وكنا نتزاور ويحضر مجالسى دائما فى جامع دمشق وقاسيون لاينقطع ابدا رأى فى العرب العجاب وما زال مقيما بقاسيون حتى مرض فى شوال وتوفى يوم الجمعة تاسع عشرين ذى القعدة ودفن بسفح قاسيون وقد جاوز سبعين سنة وكان يوما مشهودا .

فصل

وفيها توفى السيف الآمدى (١) وكنيته ابوالقاسم لم يكن فى زمانه من يجاريه فى علم الكلام والاصلين وكان يبين باشياء ظاهر حاله من البكاء وكان مقيما بحماة ثم سكن دمشق ومن سلامة صدره انه مات له بحماة قط فلما اقام بدمشق بعث الى حماة فنقل عظام القط فى كيس ودفنها بتربته بقاسيون وكان بنوالعادل والمعظم والاشرف يكرهونه لما اشتهر عنه من الاشتغال بالمنطق وعلوم الاوائل ومع كراهة المعظم له فانه فوض له امر المدرسة العزيزية وكان اذا دخل على المعظم والمجلس غاص لا يتحرك له فكنت اخجل من الآمدى حتى قلت للمعظم يوما عوض ما تقوم لى قم للآمدى فقال ما يقبله قلبي واقام مدرسا بالعزيزية الى ان توفى المعظم وملك الاشرف فأخرجه من العزيزية ونادى من درس غير التفسير والفقه وتعرض لكلام الفلاسفة نفيته واقام السيف الآمدى خاملا فى بيته قد طفئ نورسعادته الى ان توفى فى صفر ودفن بقاسيون فى تربته .

٤٥٦

فصل

وفيها توفى الركن الفلكى واسمه منكورس مملوك (٢) فلك الدين

---

(١) هو ابو الحسن على بن ابى على بن محمد بن سالم وكنيته عند ابن كثير (٢) ا - مذكور .

اخى العادل لامه وكان من كبار الامراء و لاه العادل بصرى و الشام نيابة عنه وكان دينا صالحا عفيفا عادلا منصفا قليل الكلام كثير الصدقات و الخيرات ملازما لجامع دمشق لخمس صلوات وكان يخرج فى وقت السحر الى الجامع وحده و بيده طوافه فلا يتبعه من غلمانه احد و بنى بقاسيون مدرسة و تربة فاوقف عليها الاوقاف الكثيرة و توفى فى نجرود (١) من قرى دمشق و حمل الى قاسيون فدفن بتربته الى جانب مدرسته .

فصل

و فيها توفى جماعة اشتهروا بألقابهم منهم شهاب الدين (٢) ابن المظفر بن شرف الدين ابن ابى عصرون وكان فقيها فاضلا زاهدا محبا للصالحين و ترسل من حلب الى بغداد و الاطراف و جاء فى آخر عمره الى قاسيون فانقطع به الى ان مات و بلغنى انه كان عنده نيف و عشرون جارية بحيث يبست اعضاؤه من الجماع و مرض امراضا مختلفة و دفن بقاسيون .

وكان له من الولد قطب الدين و تاج الدين و هما فقيهان عالمان فاضلان .

و فيها توفى كريم الدين الخلاطى الامير كان كيسا لطيفا حسن الملتقى متعصبا ذا مروءة خدم الاشرف و المعظم و الكامل و حج بالناس اميرا من الشام و توفى بدمشق و دفن بقاسيون عند مغارة الجوع .

و فيها توفى الصلاح الاربلى (٣) خدم مظفر الدين بن زين الدين ثم

---

(١) عند ابن كثير ــ حدود (٢) اعاده فى السنة الآتية وسماه عبد السلام (٣) اسمه احمد بن عبدالسيد بن شعبان .

انتقل الى المغيث بن العادل ثم خدم الكامل و تقدم فى دولته و صار نديمه وكان فاضلا شاعرا و من شعره :

فى يوم فراقنا علـى التحقيق هـذا كبدى احق بالتمزيق
لودام لنـا الوصال الى سنـة ما كان يفى بساعة التفريق

ثم ان الكامل سخط عليه لانه بعثه رسولا الى اخيه المعظم فنقل ٤٥٧ عنه ان المعظم استماله فحبسه الكامل فى الجب مدة سنين ثم رضى عنه واخرجه وقيل ان رضاه عنه ان الصلاح عمل بيتين دوبيتى وغنى بهما بين يدى الكامل وهما :

افعل ما شئت انت انت المحبوب مالى ذنب بلى كما قلت ذنوب
هل تسمح بالوصال فى ليلتنا نجلو صدأ القلب و تعفو و اتوب

وكانت وفاته بالرها .

فصل

و فيها نقل عز الدين ايدمر المعظمى من حران فى تابوت الى الشام فدفن بجبسين (١) بوصية منه لانها كانت مقامه فى الغزوات و كان شجاعا له وقائع مشهورة و هو الذى اخرج دمشق من يد الناصر بن المعظم . انتهت اخبار هذه السنة .

السنة الثانية و الثلاثون و ستمائة

٦٣٢

و فيها شرع الاشرف فى بناء خان الزنجارى بالعقيبة مسجدا وكان خانا مشهورا بالفجور و الخواطىء و شرب الخمور فسبحان من بدل ذلك المكان بالذكر و الصلوات و قراءة القرآن .

---

(١) ا ـ بحسين

فصل

و فيها خرجت عساكر الروم نحو آمد فاقاموا عليها اياما ثم نازلوا السويداء فأخذوها ، و قيل فى هذه السنة اخذوا الرها و حران و الرقة و نزل اليهم صاحب ماردين و اخذوا من الاموال ما لايحصى .

فصل

و فيها توفى شهاب الدين بن ابي عصرون (١) و اسمه عبد السلام ابن المظفر بن عبدالله بن محمد بن ابي عصرون وكان فقيها عابدا زاهدا الا انه كان مغرى بالنكاح فبلغنى عنه انه كان عنده نيف و عشرون جارية للفراش مع علو السن و قيل انهن كن سببا لامراض مختلفة اعترته اورثته يبسا استولى عليه فاتلفه و صلى عليه بجامع الجبل و دفن بقاسيون و هو والد قطب الدين و تاج الدين و قيل مات فى السنة المتقدمة .

فصل

و فيها توفى صواب مقدم عسكر العادل الذى اسره الروم وكان خادما عاقلا شجاعا جوادا وكان العادل و الكامل يعتمدان عليه وكان حاكما على الشرق .

فصل

و فيها توفى على بن هبة الله بن مسعود ابو الحسن البغدادى البزاز من اهل باب البصرة سمع الكثير و رواه و توفى فى المحرم و دفن عند جامع المنصور .

٤٥٨ سمع قاضى المارستان و ابا القاسم ابن السمرقندى و ابن ناصر

(١) قد ذكره فى السنة الماضية .

وغيرهم

وغيرهم ولى منـه اجازة وكان يتغفل خرج يوما الى السوق ويداه مبسوطة كأنه يريد أن يعانق شيئا فقيل له ما الذى بك وما تريد فقال طلبت منى امى اجانة وقالت اريدها تكون بهذا القدر وانا امضى لأشتريها لها .

وفيها توفى المبارك بن الحسن الواسطى ويعرف بابن ماسويه سمع الكثير وقدم الشام فاقام يسمع الحديث بدمشق وتوفى بها فى شعبان ودفن بالباب الصغير .

فصل

وفيها توفى شرف الدين النهاوندى الصوفى شيخ خانكاه شبل الدولة كافور الحسامى بقاسيون وكان رجلا صالحا كريما دينا عفيفا متواضعا حسن السمت .

السنة الثالثة والثلاثون وستمائة

٦٣٣

وفيها قطع الاشرف والكامل الفرات واستعاد الـكامل حران والرها وغيرها من بلاد الشرق واخرب قلعة الرها واندفعت عساكر الروم قبل وصوله ونزل على دنيسر فأخربها الا الجامع واستباحوا الفروج والاموال وبينما هم على دنيسر اذجاء كتاب بدرالدين لؤلؤ الى الاشرف يقول قد قطع التتر دجلة فى مائة طلب كل طلب خمسمائة فارس ووصلوا الى سنجار فخرج اليهم معين الدين بن كمال الدين بن مهاجر فقتلوه على باب سنجار وقطع الكامل والاشرف الفرات الى ناحية دمشق ورجع التتر ولما قطعا الفرات عادت عساكر الروم وجاءت الخوارزمية الى صاحب ماردين فنزل اليهم واحرقوا نصيبين وفعلوا فيهـا اعظم

عما فعل الكامل بدنيسر وتوجهت العساكر فنازلوا آمد وخرجت السنة والحصار على آمد وفتحت فى السنة الآتية .

فصل

وفيها توفى القاضى القيلوى البغدادى الفاضل الكاتب واسمه الحسن ابن محمد وقيلويا (١) قريـــة من قرى بغداد ، وولدالقاضى بالنيل بالعراق فى سنة ٥٦٤ وكان فاضلا كثير الادب مليح الخط عارفا بالتواريخ وايام الناس حسن الصورة متواضعا دينا صالحا .

حكى لى ولده نجم الدين ابوالحسن على بقاسيون فى سنة ٦٤٩ قال سألت أبى كم كتبت فى عمرك فقال مقدار الفى مجلدة ما بـــين صغير وكبير وكتبت الصحاح ست نسخ ودخل(٢)على تاريخ ابى القاسم السهيانى وكتابه احسن وكان يسب (٣) القاضى شريح وتوفى بدمشق ثالث عشر ذى القعدة ودفن بمقابر الصوفية عند المنيبع وكان الاشرف يحبه ويعتقد فيه .

٤٥٩

فصل

وفيها توفى ابن عنين الشاعر واسمه محمد بن نصرالله بن عنين (٤) الزرعى اصله من حوران وكان خبيث اللسان هجاء فاسقا متهتكا وعمل قصيدة اسماها مقراض الاعراض خمسمائة بيت لم يفلت احد من اهل دمشق منها بما قبح هجوه ، ونفاه صلاح الدين الى الهند فمضى ومدح ملوكها واكتسب مالا وعاد الى دمشق وخدم فى ديوان المعظم وكان من اكبر سيئاته وكانت مجالسه معمورة بقبائحه وهناته وقد ذكرنا ذلك ومن هجوه لصلاح الدين واصحابه :

(١) أ ــ قيلوا (٢) الظاهر «وذيل »(٣) لعله « يشبه » (٤) ا ــ نا صر بن عنين .

سلطاننا

سلطاننا اعرج وكاتبه اعيمش والوزير منحدب
وصاحب الامر خلقه شرس وعارض الجيش وارد عجب
والدولعى الخطيب منعكف وهو على قشر بيضة يثب
ولابن باقا وعظ يغربه الناس وعبد اللطيف محتسب

ولما نفى كتب من الهند الى دمشق .

فعلام بعدتم اخاثقة لم يجترم ذنبا ولا سرقا
انفوا المؤذن من بلادكم ان كان ينفى كل من صدقا

وحضر يوما بخراسان مجلس فخرالدين الرازى خطيب الرى وهو يعظ فجاءت حمامة خلفها جارح (١) فألقت نفسها على الفخر فقال ابن عنين بديها :

جاءت سليمان الزمان حمامة والموت يلمع من جناحي خاطف
قرم (٢) لواه الجوع حتى ظله من تحته شيء لقلب خائف
من اعلم الورقاء ان محلكم حرم وانك ملجأ للخائف

فرمى عليه فخرالدين جميع ماكان عليه والحاضرون ، ولما عاد الى دمشق هجا العادل فقال :

ان سلطاننا الذى نرتجيه واسع المال ضيق الانفاق
هو سيف كما يقال ولكن قاطع للرسوم والارزاق

ولما استخدمه المعظم مدة ثم كتب اليه يستقيله من ذلك فانشأ يقول :

اقلنى عثارى وادخرها وسيلة يكون برحماها لك الله جازيا
كفى حزنا ان لست ترضى ولا ارى فتى راضيا عنى ولا الله راضيا ٤٦٠

---

(١) ا - خارج (٢) ا - يوم .

وكيف ارجى بعد سبعين حجة نجاة وقد لاقيت فيها الدواهيا
اخوض الافاعى طول دهرى خائفا وكم يتوقى من يخوض الافاعيا

ولزم السجادة وانقطع فبعث اليه المعظم قنينة (١) خمر وفصوص النرد وقال سبح بهذه، ومات على احدى وثمانين سنة وقيل مات سنة ثلاثين وستمائة.

فصل

وفيها توفى ابن دحية المغربى المحدث وكنيته ابوالخطاب وكان فى المحدثين مثل ابن عنين فى الشعراء يثلب علماء المسلمين ويقع فى ائمة الدين وتزيد فى كلامه فترك الناس الرواية عنه وكذبوه وكان الكامل مقبلا عليه فلما انكشف له حاله اعرض عنه واخذ منه دار الحديث واهانه فتوفى فى ربيع الاول بالقاهرة ودفن بقرافة مصر.

وكان قدم دمشق وسأل الوزير ابن شكر أن يجمع بينه وبين شيخنا تاج الدين فاجتمعا وتناظرا وجرى بينهما البحث فى قول العرب «لقيته من وراء وراء» فقال ابن دحية لايقال وراء بالرفع بل بالنصب فقال تاج الدين اخطأت بل الصحيح وراء بالرفع فسفه على شيخنا تاج الدين فقال له يا مدعى انت تكتب: وكتب ابن دحية [ودحية] باجماع المحدثين ما اعقب فقد كذبت فى نسبك، قلت والصحيح مع تاج الدين وقد ذكرها الجوهرى فقال وراء بمعنى خلف وقد يكون بمعنى قدام وهومن الاضداد وانشد:

اذا انا لم أومن عليك ولم يكن لقاؤك الا من وراء وراء

(١) ا ــ فنينة.

السنة الرابعة والثلاثون وستمائة

٦٣٤

وفيها نزل التتر على اربل بالفارس والراجل وحاصروها مدة ونصبوا عليها المناجيق ونقبوا سورها ودخلوها عنوة وقتلوا كل من فيها وسبوا وفضحوا البنات وأخذوا الاموال وصارت الآبار والدور قبور اهلها وتنتت المدينة من كثرة الجيف، وكان بادكين (١) مملوك الخليفة فى القلعة فقاتلهم ونقبوا القلعة وجعلوها سردابا وطرقا وقلت عندهم المياه ومات بعضهم عطشا ولم يبق الا اخذها فمن الله على من بقى من اهلها فرحلوا عنها فى ذى الحجة وقد عجزوا عن حمل ما اخذوا من الاموال والغنائم ثم هرب بعد ذلك بادكين الى بغداد واستخدم الصالح ايوب الخوارزمية الذين بقوا من اصحاب جلال الدين فانضموا الى الصالح ايوب بن الكامل وانفصلوا عن الرومى .

فصل

٤٦١ وفيها بدت الوحشة بين الاشرف والكامل وسببه ان الاشرف طلب منه الرقة فقال: الشرق قد صار له وانا كل يوم فى خدمته فتكون هذه برسم عليق دوابى وجعلت الفلك بن المسيرى واسطة فكتب الفلك الى الكامل يخبره فكتب الكامل الى الفلك كتابا غليظا شنيعا وكان الكامل قد عزم على اخذ الروم قال اسد الدين للاشرف متى اخذ الروم نبقى بين يديه يقلبنا كيف شاء واتفقا عليه ولما عادوا من الروم الى دمشق فهم الكامل ذلك فخاف وعجل الرجوع الى مصر فبعث اليه الاشرف يقول اخذت منى الشرق وقد افتقرت البواكير ودمشق

(١) ويقال ايضا باتكين بالتاء ـ توفى سنة ٦٤٠ .

فشتان مالى فيها شئ فبعث اليه الكامل بعشرة آلاف دينار فردها
وقال انا ادفع هذه لاميرين فغضب الكامل وقال ايش يعمل بالملك
يكفيه عشرة المغانى وتعلمه لصناعتهم فتنمر عليه الاشرف وقال والله
لأعرفنه قدره فارسل الى حلب وحماة وبلاد الشرق وقال قد عرفتم
بخل الكامل وطمعه فى البلاد فحلفوا واتفقوا ولما وصل الكامل الى
قلعة القاهرة باس العتبة وقال رأيت روحى فى قلعتى فلما مات الاشرف
فى سنة ٦٣٥ قال والله لولم يمت لراحت البلاد منا فقيل له لك من
باب الموصل الى اليمن فايش تلتفت اليه فقال اسكتو كان كريما والكرم
ما معه حديث وكان الملك الاشرف قد اتفق مع الملك الناصر ثم
انحرف عنه ومضى الى الكامل .

فصل

وفيها توفى الناصح ابن الحنبلى واسمه عبدالرحمن بن نجم الدين بن
عبدالوهاب (١) ولد بدمشق ونشأ بها وقرأ القرآن وقدم بغداد فتفقه
على ابى الفتح ابن المنى وسمع الحديث من شهدة وطبقتها وعاد الى
دمشق ووعظ وصنف الكتب ورأيت بخط ابنه فهرسة تصانيفه،
الايجاد فى الجهاد، والمقامة الدمشقية، والاجماع والنص والقياس فى
فضائل بنى العباس، والمروق فى التفسير، والفروق فى اللغة، والحدائق
فى الوعظ والجدل والاقيسة والخطب، وشرح اسماء الله تعالى، واسباب
الحديث، ومختارات من المسند والبخارى ومسلم، وغير ذلك .

وقد ذكرنا ما جرى بينه وبين العادل فى فتح باب الفراديس
وسفر الناصح الى حلب واقامته بها حتى مات العادل وعاد الى دمشق

---

(١) عند ابن كثير نجم بن عبد الوهاب .

و درس بمدرسة ربيعة خاتون فى الجبل و كان يعظ فى الاحايين وقد حضر مجالسى بحلب و دمشق و كان قد جرى بينى و بين الاشرف ٤٦٢ بسبب الناصر و جلوسى ذلك المجلس الذى ذكرت فيه القدس و حشة ، و لما اخذ الاشرف دمشق لزمت زاويتى و لم اجتمع به حياء منه لانه كان قد احسن الى احسانا كثيرا و تفضل علىّ فضلا غزيرا و فوض الى جميع الخوانك التى ببلاده شرقا و غربا و بعدا و قربا و جهزنى الى الحج على طريق العراق فسرت عارفا باحسانه و جميله ، و اقام لى سبيلا مثل سبيله ، و لما دخل دمشق و انقطعت منه صعد الناصح الى القلعة و سأل الاشرف ان يجلس بجامع دمشق و ذلك عقب جلوسى فى نوبة القدس ، و قال الناصح اريد اذكر فضائل السلطان و ما اولى الناس من العدل و كان مقصوده ان يأتى بعكس ما اتيت به ليتقدم عند الاشرف ثم قال: اريد السلطان يحضر عندى فقال اما اشتغالى كثير بلى السلطان الصالح اسماعيل يحضر عندك و عماد الدين بن موسك وجلس بباب المشهد فى المكان الذى يجلس فيه و الصالح و العماد فى القبة و شرع فى الكلام و بالغ و اطال و لم يخشع قلب ولم تدمع عين ووقع فى شمل المجلس الشتات و البين ، وكان من عادتى يوم الجلوس ان لاانزل حتى تصل الشمس على المنبر وقد الف الناس ذلك فهم به اخبر فقال عماد الدين للصالح متى تنزل الى موضعها فقال الصالح الشمس ترويه و قاموا .

و حكى للاشرف صورة المجلس فاعجبه جواب الصالح و قال له و الله صدقت ، وحضر يوما عند الاشرف فقال قد ذكرت فى كتاب الجهاد انه ما اجتمع الف من الانصار فى جيش الاونصر فقال الاشرف

فقد خرج يوم احد مع النبي صلى الله عليه وسلم الف من الانصار وجرى ما جرى ، قلت ما حضر يوم احد الف من الانصار كانوا ستمائة منهم مهاجرون وانصار وكيف يكونون الفا ، وكانت وفاته غرة المحرم ودفن بقاسيون .

فصل

وفيها توفى القاضي التكريتي واسمه عبدالرحمن ، ولى ديوان المعظم بالقدس ثم ولى قضاء الكرك وكان قد درس بمدرسة الزبداني (١) مرة فلما اخذ وقفها عاد الى القدس ولما اخذ الاشرف دمشق عاد الى دمشق فناب بها عن القضاء وتوفى بدمشق ودفن بقاسيون وكان فاضلا نزها عفيفا .

وفيها توفى الشهاب احمد الامير كان شجاعا جوادا من خواص الكامل وارباب سره كيسا متواضعا حسن المحضر .

فصل

٤٦٣ وفيها توفى الشجاع على بن آقد اش (٢) ابن السلار امير الحج حج بالناس نيفا وعشرين حجة وكان صالحا عابدا سخيا صاحب اوراد كريم النفس حسن الاخلاق كان يحضر مجالسي فيبكي من اول المجلس الى آخره وكان المعظم يحبه ويحترمه ويعتمد عليه .

ذكر وفاته

كان مقيما بالكرك عند الملك الناصر فنقل الحساد اليه مالا يليق فاحضره الناصر واحضر القاضي شمس الدين قاضي نابلس واسمع الشجاع كلاما خشنا وقال قلت عني كذا وكذا فانكر، فقال القاضي للناصر، مولاى

(١) ا ـ الريداى (٢) ا ـ انداش .

شجاع الدين

شجاع الدين مايفرط فيه وقد كان له عند المعظم المكانة الرفيعة و مايحسن هذا بك ، وكنت يومئذ بدمشق فقدم دمشق وجاء الى عندى وحكى لى صورة ماجرى فقلت له هو عندك مثل الولد فقال و الله ماقلت الا انه يقرأ المنطق و الفقه اولى مثل ما كان ابوه و بعد يومين مرض فأصابه ذرب عظيم فرمى كبده قطعا ومات بعد ثمانية ايام من قدومه دمشق و ذلك فى جمادى الآخرة و دفن بقاسيون .

فصل

و فيها توفى الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر صاحب حلب ، و لد فى ذى الحجة سنة ٦٠٩ و توفى و الده و هو طفل و نشأ تحت حجر شهاب الدين الخادم فرتب اموره احسن ترتيب و قام بدولته القيام العجيب الى ان ترعرع فى سنة ٢٩ فاشتغل بالامر وفك عن نفسه الحجر وتوفى بحلب و دفن فى القلعة وكان حسن الصورة كريما عفيفا ولم يبلغ اربع وعشرين سنة ، وحكى الحلبيون ان احواله تغيرت .

فصل

و فيها توفى علاء الدين كيقباذ صاحب الروم كان عاقلا شجاعا كسر الخوارزمى وكسر الكامل و استولى على بلاد الشرق و زوجه الحاكم بنته و اولادها منه وكان عادلا منصفا مهيبا ماوقف له مظلوم الا وكشف ظلامته و توفى فى شوال و اقاموا و لده الملك الناصر يوسف بعده .

فصل

و فيها توفى الكمال بن مهاجر ، كان كثير المال و الصدقات مات بدمشق فى جمادى الاولى فجاءة و دفن بقاسيون و اخذ الاشرف جميع ماوجد له بدمشق تبلغ قيمته ثلاثمائة الف دينار ، ارانى الاشرف من ذلك

مسبحة فيها مائة حبة مثل بيض الحمام ، والحمدلله .

السنة الخامسة والثلاثون وستمائة

٦٣٥

وفيها توفى الاشرف والكامل والخطيب والقضاة ، وولى الجواد
٤٦٤ دمشق واختلفت الخوارزمية على الصالح ايوب بن الكامل و ارادوا
القبض عليه فهرب الى سنجار وترك خزائنه و اثقاله وعبر الفرات
من عند ديرشير فنهبوا (١) الجميع ولما وصل سنجار سار اليه بدرالدين
لؤلؤ لحصر فى ذى القعدة فارسل الصالح الى لؤلؤ يسأله الصلح
فقال لابد من حمله الى بغداد فى قفص وكان لؤلؤ والمشارقة يكرهون
مجاورته و ينسبونه الى التكبر والتجبر والظلم فالجئت الضرورة
الى ان بعث الصالح الى الخوارزمية وهم على حران يستنجدهم فيقال
أنه بعث اليهم بدرالدين قاضى سنجار وحطه من السور فى حبل
فشرط الخوارزمية كل ما ارادوا و ساقوا جرائد من حران و كبسوا
بدرالدين لؤلؤ على سنجار فنجا وحده على فرس سابق فنهبوا امواله
وخزائنه والخيام والخيل وجميع ماكان معه فى عسكره .

وبلغنى ان الدواة المفضضة تساوى مائتى درهم [بيعت] بخمسة
دراهم والطشت والابريق بعشرين درهما واقتسموا الكوسات
والنقارات من ذلك اليوم واستغنوا الى الابد جميعهم .

فصل

وفيها توفى الكمال بن طلحة النصيبينى بجامع دمشق وهذا غلط فى
اسم ابن طلحة واسمه عمر بن احمد بن هبة الله وكانت وفاته فى شعبان

(١) ا - فنهبوا .

بعد

بعد وفاة الدولعى .

فصل

وفيها توفى خطلبا بن عبد الله التبنينى (١) المجاهد المرابط الدين الصالح العاقل مات يوم الاثنين ثالث شعبان ودفن فى تربته التى انشأها بقاسيون ودفن بها شركس وهو الذى انشأ هذه التربة ووقف عليها الاوقاف واقام فى الثغور مدة سنين يجاهد العدو ويحفظ البلاد على المسلمين وكان كثير الصدقات دائم المعروف والصلات طاهر اللسان كثير الفضل والاحسان .

وفيها توفى الملك الكامل محمد بن ابى بكر بن ايوب ولد سنة ٥٧٣ وكان اكبر اولاد العادل بعد ممدود وكان العادل قد عهد اليه لما رأى من ثباته وعقله وسداده فى اصداره وايراده .

ذكر نبذة من اخباره وماجرى بعد وفاته

سيرته مفرقة فى السنين كان شجاعا زكيا مهابا فطنا يحب العلماء والاماثل ويلقى عليهم المشكلات من المسائل وتكلم على صحيح مسلم بكلام مليح ولفظ فصيح ويثبت بين يدى العدو ولما نزل الفرنج على دمياط ما ابقى قلما فى خزائنه وذخائره . واما عدله فاليه المنتهى وفضله فهو المشتهى ، جلست (٢) عنده بدار الوزارة فى القاهرة فى سنة ٦٠٩ وحضر شيخ الشيوخ قال لما حصر (٣) الفرنج دمياط صعد الكامل على مكان عال وقال لى ماترى ما اكثر الفرنج مالنا بهم طاقة قال فقلت له اعوذ بالله من هذا الكلام قال ولم ؟ قلت لان السعد موكل بالمنطق فأخذت الفرنج دمياط بعد قليل فلما طال الحصار صعد على مكان وقال ٤٦٥

(١) ا ـ التنينى (٢) ا ـ حليت (٣) ا ـ حضر .

يا فلان ترى الفرنج ما اقلهم و الله ما هم شيء قلت اخذتهم و الله قال وكيف (؟) . قلت فى يوم كذا كذا فأخذوا دمياط و قد قلت اليوم كذا فالملوك منطقون بخير و شر فاخذ دمياط بعد قليل .

وكانت وفاة الملك الكامل ليلة الاربعاء حادى عشرين رجب فى بيت صغير بدار الفضة (١) ولم يعلم احد بموته ولا حضره احد من شدة هيبته و دخلوا عليه فوجدوه ميتا و كان مرضه نيفا و عشرين يوما بالاسهال و السعال و نزل فى حلقه و نقرس فى رجليه و اظهروا موته يوم الجمعة ولم يحزن عليه احد و لا لبسوا ثياب الحزن و لحق الناس بهتة و نفقوا فى الحلقة فى ذلك النهار باتفاق الجواد و سيف الدين بن قليج و الخدام و عز الدين ايبك و عماد الدين بن الشيخ و سنذكر القصة

و بلغ من عدله ان بعض الركبدارية استغاث اليه يوما و قال ان استاذى استخدمنى ستة اشهر بغير جامكية فأحضر استاذه وانزله عن فرسه و خلعه ثيابه و البسها للركبدار و اركبه الفرس و البس الجندى ثياب الركبدار و قال للجندى احمل مداسه و اخدمه ستة اشهر كما خدمك .

و كان اذا سافر لايتجاسر احد ان يأخذ من فلاح علاقة تبن ولادجاجة و ان دعت الى ذلك الحاجة .

و لقد بلغنى انه شنق جماعة من الاجناد على آمد على الحبال من شعير هذب به الماموور الامير و كانت الطرق فى ايامه آمنة بحيث يسير الراكب وحده و لايحتاج الى حمل عدة وكان الاشرف قد توفى اول هذه السنة و استولى الصالح اسماعيل على دمشق و جاء

---

(١) عند ابن كثير دار القصبة .

الكامل فحصره و كان خالى محيي الدين بدمشق فدخل بينهما فى الصلح و اعطاه الكامل بعلبك مضافة الى بصرى بعد ان حوصرت دمشق حصارا شديدا و قتل عليها جماعة وزحف الناصر داود بعسكره من باب توما و تعلقوا بالنقوب و لم يبق الا اخذها فارسل الكامل فخرالدين ابن شيخ الشيوخ اليه فرحله الى ارض برزة ، وكان الصالح قد ارسل للكامل يقول قد بلغنى انك تعطيها الناصر و انت احق و سلمها الى الكامل فى آخر جمادى الاولى فاقام بها الى ثانى عشرين رجب فتوفى و دفن بالقلعة بعد ما صلوا عليه و اظهروا موته .

ذكرما جرى بعد وفاته ٤٦٦

اجتمع الامراء و فيهم سيف الدين بن قليج و عزالدين ايبك و الركن الهيجاوى و عمادالدين و فخرالدين ابنا الشيخ و تشاوروا وانفصلوا على غير شيء و كان الملك الناصر بدار اسامة فجاءه الهيجاوى و الركن فى الليل و بينا له وجه الصواب و ارسل اليه عزالدين ايبك يقول اخرج المال و فرّقه فى مماليك ايبك و العوام معك و تملك البلد ويبقوا فى القلعة محصورين فما اتفق و اصبحوا يوم الجمعة فى القلعة فحضر من سمينا بالامس و ذكروا الناصر و الجواد و كان اضرما على الناصر عمادالدين لانه كان يجرى فى مجلس الكامل مباحثات فيخطئه فيها و يستجهله فيبقى فى قلبه و كان فخرالدين يميل الىّ فأشار عمادالدين بالجواد و وافقوه و اراح الهيجاوى يوم الجمعة الى الناصر و هو فى دار اسامة فدخل عليه و قال له ايش قعودك فى بلد القوم قم فقام و خرج وركب و جمع من فى دمشق من دارا سامة الى القلعة و ما شك احد ان الناصر طلع القلعة و ساق فلما تعدى مدرسة العماد الكاتب و خرج

الى الزقاق عرج على باب الفرج فصاحت العامة لالالاو انقلبت دمشق وخرج الناصر من باب الفرج الى القابون و وقع بهاء الدين بن مركيشوا فى الناس وغلمانه بالدبابيس فاتكون فيهم فهربوا ، واما الجواد فانه فتح الخزائن واخرج المال فبلغنى انه فرق ستة الآف الف دينار وخلع خمسة الآف خلعة و بطل المكوس والخمور ونفى الخوا طى واقام الناصر بالقابون اياما وعزموا على قبضه فرحل وبات بقصر م حكيم وخرج خلفه ايبك الاشرفى ليمسكه وعرف عماد الدين بن موسك فبعث اليه فى السر فساق فى الليل الى عجلون ووصل ايبك الى قصرام حكيم وعاد الى دمشق .

ما جرى بين الناصر والجواد

سار الناصر من عجلون الى غزة فاستولى على الساحل فخرج اليه الجواد فى عسكر مصر والشام ، فبلغنى انه قال للاشرفية كاتبوه واطمعوه فكاتبوه واغتر بهم فساق من غزة فى سبعمائة فارس الى نابلس باثقاله وخزائنه وامواله وكانت على سبعمائة جمل على ما بلغنى وترك العساكر مقطعة خلفه وضرب دهليزه على صبصطية والجواد على حسبين فساقوا عليه واحاطوا به فساق فى نفر يسير نحو نابلس واخذوا الجمال باحمالها والخزائن والجنائب والجواهر واستغنوا للابد وافتقر هو وبلغنى ان عماد الدين ابن الشيخ وقع بسفط صغير فيه اثنى ٤٦٧ عشرة قطعة من الجوهر وفصوص ليس لها قيمة فدخل على الجواد فطلبه منه فاعطاه اياه .

قالوا وهذه الاموال كانت على الجمال هى التى جهز بها المعظم دار مرشد ابنته لما زوجها للخوارزمى اخذها الناصر منها ظنا انه

يعوضها اذا فتح البلاد ففعل الله فى ملكه ما اراد و صار الناصر لايلوى الى شيء الى الكرك وكانوا قد اشاروا عليه فى غزة ان يبعث الاموال و الخزائن و الاثقال الى الكرك علي الزويرة و يجمع عسكره و يسير اليهم جريدة فان ظهر عليهم و الاسلمت خزائنه و امواله و اموال عسكره فاغتر بمكاتبة الاشرفية و لله فى خلقه اسرار خفية .

حكى لى ان الكامل لما توفى اختلفت اصحابه فيمن يولون فقالوا لفخر الدين بن الشيخ ما تقول فى الجواد فقد اتفق الامراء عليه فقال المصلحة أن يولى بعض الخدام نائبا عن ابن استاذنا العادل متى شاء عزله و متى شاء ابقاه و لا تولوا احدا من بيت الملك ما يقدر احد بعد ذلك عليه و يحكم علينا و بلغ الجواد فجاءه و قال يا فخر الدين انا و انت ربينا فى خدمة الكامل و بيننا خبز و ملح و انا مملوكك و وعده ان يعطيه مائة وخمسين فارسا و عشرة آلاف دينار فقال و الله ما وافقنا الا على ما فيه مصلحة ابن استاذى فلما أيس منه فرق ضياع الشام على الامراء و خلع عليهم و فرغ الخزائن وكان تسعمائة الف دينار و توجه فخر الدين الى مصر و معه جماعة من الامراء بعد ان تردد الى الناصر بالقابون دفعات .

فصل

و فيها توفى القاضى شمس الدين ابن الشيرازى و اسمه محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن مميلط (١) ابو نصر، ولد بدمشق سنة ٥٤٩ و سمع الحديث الكثير و ناب فى القضاء مدة سنين و درس بمدرسة ست الشام بالعوينة و توفى فى ليلة الخميس ثالث جمادى الآخرة و دفن

(١) سماه ابن كثير محمد بن هبة الله بن جميل

بقاسيون فى تربته ، وسمع من الحافظ ابن عساكر قطعة من تاريخه وغيره وابا يعلى حمزة بن على الحولى (١) وابا البركات الخضر بن شبل و يعرف بابن عبد خطيب جامع دمشق وابا المعالى مسعود بن محمد و يلقب بالقطب النيسابورى وخلقا كثيرا وكان اماما فقيها عالما فاضلا كيسا لطيفا حسن الاخلاق كريم الطباع حميد الآثار حفظة للحكايات الحسان والاخبار وايام العرب والاشعار .

فصل

وفيها توفى الخطيب العدولى واسمه محمد بن أبى الفضل بن زيد ابن ياسين (٢) ويقلب الجمال اقام خطيبا بعد موت عمه الدولعى الى هلم جرا ،وكان حريصا على المنصب ولم يحج حجة الاسلام خوفا على المحراب وكان الملك المعظم قد منعه من الفتوى فقلت له لما منعته ؟ فقال ما منعته انما منعه شيوخ مذهبه واكابرهم كتبوا الى يقولون لله رجل جاهل غليظ الطبع فتاويه كلها خطأ ولا يحل ان تمكنه من الفتوى فى الفروج والاموال .

٤٦٨ وحكى لى عماد الدين بن موسك وجماعة من اصحاب الاشرف قالوا لما مرض الاشرف المرض الذي مات فيه دخل علينا فى النيرب والاشرف على خطة فقال له طيب قلبك فقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يقول « قل لعيسى (٣) والله ما تموت فى هذه المرضة » قال فقلنا بشرك الله الخير قال فان مات فارجمونى قال عمادالدين فمات بعد سبعة ايام وما رجمناه .

---

(١) كذا فى ا ـ ولعله الحرانى المتوفى سنة ٢ ٦ وفى الشذرات الحيونى .

(٢) ا ـ ياسر (٣) الصواب لموسى هو اسم الملك الاشرف .

مات

مات و دفن بالمدرسة التي انشأها بجيرون وكان قليل سماع الحديث سمع عمه عبدالملك بن زيد بن ياسين (٣) الدولعي و محمد بن صدقـة الحراني وكان له اخ جاهل فولي الخطابة بعده .

فصل

و فيها توفي الملك الاشرف ابوالفتح موسى بن ابي بكر بن ايوب ولد بالقـاهرة في ستة ٥٧٦ و كان في مبدأ امره بالقدس تحت ابن الزنجيلي عثمان قال لي المعظم انا اخذت له حران و الرهـا و الشرق وجهزته من عندي بالخيل و العدة و المماليك و تقلبت به الاحوال حتى صار شاه ارمن وكسر المواصلة و الروم و الخوارزمي و اخاه شهاب الدين، و كان جوادا عادلا عاقلا لو كانت الدنيا بيده و دفعها الى اقل الناس ما استكثرها له وكان ميمون النقيبة، و ما كسرت له راية قط و لما ايقن بالموت اخذ بعض مماليكه سنجقه ليكسره و قال ما يحمله غيره فقال له لاتفعل فوالله ما كسر قط و حضر مجالسي بخلاط و حران و دمشق في ذي الحجة يوم عرفة بعد العصر بجامع التوبة التي انشأه و بكى بكاء شديدا و اعتق مماليكه وجواريه وكان عفيفا عن المحارم ماخلا بامرأة الاان تكون زوجة اوجارية ولما صعدت الى خلاط اجتمعت به بالقلعة جلس يوما في منظرة فعتب علي المعظم في قضية بلغته عنه و قال و الله ما مددت عيني الى حريم احد و لاذكر و لا انثى و لقد كنت يوما قاعدا هاهنا في هذه الطيارة فدخل الخادم فقال على الباب امرأة عجوز تذكر أنها من عند بنت شاه ارمن صاحب خـلاط (١) فأذنت لها فدخلت و معها و رقة من بنت (٢) شاه ارمن تذكرأن الحاجب علي قد قصدها و اخذ

---

(١) ا ـ ياسر (٢) ا ـ اخلاط (٣) ا ـ بيت .

٤ ضيعتها وقصده هلاكها وما تتجاسر أن تظهر خوفا منه قال فكتبت على الورقة باطلاق القرية ونهى الحاجب عنها فقالت العجوز فهى تسأل الحضور بين يديك فعندها سر ما يمكن ذكره الاللسلطان، فقلت بسم الله فقامت وغابت ساعة ثم جاءت فدخلت ومعها امرأة ما رأيت فى الدنيا احسن منها وكأن الشمس (١) تحت نقابها، فخدمت وقمت لها لكونها بنت شاه ارمن فقلت وانت فى هذا البلد وما علمت بك فسفرت عن وجـــه ضاءت منه المنظرة فقلت لها غطى وجهك واخبريني حالك فقالت بنت شاه ارمن صاحب هذه البلاد، مات أبى واستولى بكتمر على الممالك وتغيرت الدول وكان لى ضيعة اعيش منها اخذها الحاجب على وما اعيش الامن عمل النقش غيرأنى ساكنة فى دور الكرى قال فبكيت ورق قلبي لها وامرت الخادم ان يكتب لها توقيعا بالضيعة والوصية وامرت لها من الخزانة بقماش ودار تصلح لسكنها وقلت بسم الله فى حفظ الله فقالت العجوز يا خوند ما جاءت الاحتى تحظى بك الليلة فلما سمعت كلامها أوقع الله فى قلبي تغير الزمان وان يملك خلاط (٢) غيرى وتحتاج بنتى ان تقعد مثل هذه القعدة قال فقلت يا عجوز معاذ الله والله ما هو شيمتى ولاخلوت بغير محارمى فخذيها وانصرفى وهى العزيزة الكريمة ومهما كان لها من الحوائج فهذا الخادم تنفذ اليه فقامت وهى تبكى وتقول صان الله عاقبتك كما صنتنى قال فلما خرجت افتتنتنى نفسى وقالت فى الحلال مندوحة عن الحرام تزوجها فقلت ويحك يا نفس خبيثة فاين الحياء والكرم والمروءة والله ما فعلته ابدا .

---

(١) ا ـ الشهر (٢) ا ـ اخلاط .

قال وقال لى مات لى مملوك بالرها وخلف ولدا لم يكن فى زمانه احسن منه صورة ولا اظرف وكان من لا يفهم باطن حالى يتهمنى به وكنت احبه وهو عندى اعز من الولد وبلغ عشرين سنة فضرب غلاما له فمات فاستغاث اولياؤه فقلت أثبتوا انه القاتل فاثبتوا وجاؤا يطلبون الثأر فاجتمعوا عليهم مماليكى وخواصى وقالوا نعطيكم عشر ديات فأبوا وقالوا لابد من الاستيفاء فقلت سلموه اليهم فسلموا فقتلوه ولو طلبوا ملكى دفعته اليهم ولكن خفت من الله ان امنعهم حقهم لغرض نفسى .

وكنت عنده بخلاط فقدم عليه النظام بن ابى الحديد ومعه نعل النبى صلى الله عليهم وسلم فعرفته بقدومه فقال يحضر فلما دخل عليه ومعه النعل قام قائما ونزل من الايوان واخذ النعل فقبله ووضعه على عينيه ٤٧٠ وبكى وخلع على النظام واعطاه نفقة واجرى عليه جراية وقال تكون فى الصحبة نتبرك بك وانفصلت عن خلاط واقام عنده فبلغنى انه قال هذا النظام يطوف البلاد وما يقيم عندنا وانا اوثر أن يكون عندى قطعة منه ثم بات مفكرا ورجع عن ذلك الخاطر ولما اخذ دمشق حكى لى قال عزمت على اخذ قطعة منه ثم فكرت فقلت ربما يجئ بعدى من يفعل مثل فعلى فيتسلسل الحال ويؤدى الى استئصاله بمرة فتركته وقلت من ترك شيئا لله عوضه الله امثاله ثم اقام عندى النظام شهورا واتفق انه مات واوصى لى بالنعل فأخذت النعل بأسره ، ولما فتح دمشق اشترى دار قيماز النجمى وجعلها دار حديث وترك النعل فيها ونقل اليها الكتب الثمينة واوقف عليها الاوقاف الكثيرة وكان فطنا ذكيا .

فصل

ماعمر من الاماكن

بنى مسجد أبي الدرداء بقلعة دمشق وزخرفه وكان عامة مقامه به والمسجد الذى عند باب النصر ومسجد القصب بالعقيبة وجامع بيت الابار ووقف عليها الاوقاف وبنى فى بستان النيرب بنيانا عظيما وكان حسن الظن بالفقراء يحسن عليهم ويزورهم ويفتقدهم بالمال والاطعمة، وقصته مع اصحاب الشيخ حياة لما بددوا المسكر بين يديه مشهورة وكان يقول وبها نصرت وكان طول ليالى رمضان لا يغلق باب القلعة وجفان الحلوة خارجة الى الجوامع والزوايا والربط وبيت الابار والمزة الى ابى القاسم المسعودى وعمر الخلخال والى الجبل وغيره وكان انعامه العام شاملا للخاص والعام .

ولما فارقت دمشق بسبب ماجرى فى حديث القدس طلعت إلى الكرك واقمت عند الملك الناصر وكنت اتردد الى القدس ونابلس من سنة ٢٦ الى سنة ٦٣٣ ثم جرت اسباب اوجبت قدومى الى دمشق فسر بقدومى وزارنى واحسن الى وفصل لى خلعة سنية فامتنعت من لبسها فقال لابالله ولوساعة ليعلم الناس بانك قد رضيت وزال ماكان بيننا من الوحشة وبعث لى بغلته الخاص وعشرة آلاف درهم وجلست فى جامع التوبة ليلة عرفة وحضر وبكى واعتق مماليكه وجواريه وقال لى قد رجع الحق الى نصابه ومثلك يصلح ان يكون فى خراب نابلس والقدس والكرك والله ان دمشق تغار عليك ان تكون فى غيرها واقمنا معه من سنة ٣٣ الى ان توفى فى سنة ٦٣٥ فى ارغد عيش واحسن حال واهنأ بال .

٤٧١

ذكر

ذكر وفاته

مرض في رجب مرضين مختلفين في الاعالي و الاسافل وكنت كل يوم اعوده انا و الاماثل وكان الجرائحي يخرج العظام من رأسه و هو يسبح الله و يحمده و يوحده و يقدسه ثم اشتدبه الذرب فكان يتحامل الى ان غلب فلما أيس من نفسه قال لوزيره جمال الدين بن جرير يا جمال الدين في اى شئ تكفنوني فقال حاشاك من ذلك فقال دعني من ذلك فابقى في قوة تحملي اكثر من نهار غدو تواروني فقال عندنا في الخزانة نصافي فقال حاشا الله ان تكفنوني من هذه الخزانة التي لاتخلو من الخيانة وكان عماد الدين بن موسك حاضرا فقال قم احضر الوديعة التي هي الى الله ذريعة فقام عماد الدين و مضى و على رأسه متزرصوف ابيض يلوح من انوار الرضى ففتحه واذا فيه خرق الفقراء الشيوخ وكان في الثياب ازار عتيق مايساوى خمسة قراطيس فقال هذا يكون على جسدى اتقى به حرالوطيس فان صاحبه كان من الابدال و سادات الرجال وكان حبشيا اقام بجبل الرها يزرع قطعة زعفران يتقوت بها برهة من الزمان وكنت اصعد الى زيارته و اعرض عليه المال فيمتنع فقلت له يوما انا اعرض عليك الدنيا فلا تقبل فاريد من اثرك ما اجعل في كفني فقال أمهل و اعطاني هذا الازار و قال قد اجرت فيه عشرين حجة، وكان آخر كلامه لااله الا الله ثم مات يوم الخميس رابع المحرم و دفن بالقلعة ثم نقل الى تربته بالكلاسة في جمادى الاولى ولما كان بعد موته بأيام قدم رجل من اهل حران كان له عليه في كل سنة شقاق قطن لاولاده و مائتي درهم فجاء الى قبره فجعل يبكي ويقول كان لي عليه رسم فقال له بعض اصحابه هو ذا يسمعك فان اراد

يعطيك فهو يعطيك فانكسر قلبه وخرج الى السوق فالتقاه تاجر من اهل بلده وقال له أنتظرك قد خبأت لك من الزكاة ماتى درهم وشقاق لاولادك واعطاه اياها وقال هذا رسم لك فى كل سنة .

وحكى لى الفقيه محمد البرنانى ببعلبك فى سنة ٦٤٥ عند عودى من بغداد قال حكى لى فقير صالح من جبل لبنان قال لما مات الاشرف رأيته فى المنام وعليه ثياب خضر وهو يطير بين السماء والارض مع جماعة من الاولياء فقلت له ياموسى ايش تعمل مع هؤلاء وانت كنت تفعل فى الدنيا وتصنع فالتفت الى وتبسم وقال الجسد الذى كان يفعل تلك الافاعيل فى الدنيا تركناه عندكم والروح التى كانت تحب هؤلاء قد صارت معهم .

٤٧٢

وكان الاشرف لما احس بوفاته فى آخر سنة ٣٤ وكنت اغشاه فى مرضه فقلت له استعد للقاء الله فما يضرك قال لا والله بل ينفعنى ففرق البلاد واعتق المماليك ووقف دارفرخشاه التى يقال لها دار السعادة وبستان النيرب على ابنته واوصى لها بجميع الجواهر .

ذكر ماجرى بعد وفاته

لما انقضى عزاؤه ركب اخوه الملك الصالح اسماعيل ركوب السلطنة وترجل الناس فى ركابه وصاحب حمص الى جانبه وعز الدين ايبك قدامه بالغاشية وعاد اسدالدين الى حمص وعزالدين الى صرخد وجاءت نجدة حلب ووصلت الاخبار بوصول التتر الى دقوقا وصادر اسماعيل الصالح جماعة من دمشق اتهمهم بالكامل منهم العلم يوسف واولاد ابن مزهر وابن عريف البدرى واخذ جميع مالهم وحبس اولاد مزهر ببصرى فأقاما مدة سنين ومات احدهما فى الحبس مقيدين واخرج

اسماعيل على الحريرى من قلعة عزاز (١) ومنعه من دخول دمشق وجاء عسكر الكامل الى قريب من دمشق فقسم الابراج على الامراء وحصنها وغلقت ابوابها ووصل عزالدين ايبك من صرخد وامربفتح ابوابها ففتحت وجاء الناصر داود فنزل المزة ونزل مجيرالدين وتقى الدين القابون واحدق العسكر بالبلد وجاء الكامل فنزل عند مشهد القدم وقطع المياه عن دمشق واشتد الحصار وغلت الاسعار ونصبوا على الابواب المنا جيق وسدوا الابواب بمرة الا باب الفرج وباب النصر ورد الكامل ماء بردا الى ثورا واخرب الصالح العقيبة والطواحين خرابا شنيعا وزحف الناصر الى باب توما وعلق النقوب فيه ولم يبق الا فتح البلد ثم تأخر الى ارض برزة واحرق الصالح الشاغور وبدع بظاهر المدينة واخربه خرابا لم يعهد مثله واصبح اهل هذه الاماكن على الطرق يكدون واحترق جماعة فى دورهم .

وحكى لى ان الصالح او ابنه وقف على العقيبة وقال للزراقين احرقوها فضربوها بالنار وكان لرجل عشربنات فقال لهن اخرجن فقلن لاوالله النار ولاالعار ما نفتضح بين الناس فاحترقت الدار وهن فيها فاحترقن ولم يخرجن، وجرت قبائح وفضائح آل الامرفيها الى ان اعطى الكامل لاخيه بعلبك مع بصرى وتسلم دمشق وكان ٤٧٣ الفلك المسيرى قد حبسه الاشرف فى حبس الحيات بالقلعة فأخرج وتسلم الكامل دمشق ونقل الاشرف الى الكلاسة الى تربته وعبر الكامل الى القلعة .

فصل

وفيها توفى القاضى ابن سنى الدولة شمس الدين واسمه يحيى بن

---

(١) ا ــ عزتا.

هبة الله بن الحسن ابو البركات كان اماما فاضلا فقيها نزها عفيفا عادلا منصفا حافظا للقوانين الشرعية لا تأخذه فى الله لومة لائم ولى القضاء زمانا بالبيت المقدس ثم وليه بدمشق مدة وكان صاحبي وصديقي يزورني ويحضر مجالسي وكان الاشرف يحبه ويثني عليه عندي ويقول ما ولى دمشق مثله ، وكانت وفاته يوم الاحد سادس ذى القعدة وصلى عليه ولده القاضي صدرالدين بجامع دمشق وحمل الى قاسيون وكانت جنازته عظيمة وتأسف الناس عليه .

سمع الحديث من جماعة منهم ابو عبد الله محمد بن صدقة الحرانى وكان له اجازة من الصائن اخى الحافظ ابن عساكر .

السنة السادسة والثلاثون وستمائة

٦٣٦

وفيها قبض على الصفى بن مرزوق واخذ منه اربعمائة الف دينار وحبس فى قلعة [حمص] فاقام ثلاث سنين لايرى الضوء وكان ابن مرزوق يقيم بالجواد ويكتب اليه مملوكه بولس .

فصل

وفيها اتفق الجواد والصالح ايوب على مقايضة دمشق بسنجار وعانة وسببه ضيق عطن الجواد وعجزه عن القيام بمملكة الشام وكان يقول لى ايش اعمل بملك ؟ باز وكلب عندى احب الى من الملك ، وكان اسدالدين قد جاء الى دمشق واقام بها وقتل ابن الشيخ عمادالدين فى قلعة دمشق ، وكان الجواد يظهر انه النائب بدمشق عن العادل صاحب مصر فلما قتل ابن الشيخ واقام اسد الدين صاحب حمص بدمشق خاف الجواد من صاحب مصر وظن ان صاحب حمص يأخذ .

. منه دمشق فخرج من دمشق الى البرية وكاتب الصالح ايوب فاتفقا على المقايضة وعلم صاحب حمص و توجه الى حمص و كان فى قلب الصالح منه لما جرى بينه و بين الكامل، و دخل الصالح دمشق غرة جمادى الاولى و الجواد بين يديه قد حمل الغاشية من تحت القلعة و حملها المظفر صاحب حماة من باب الحديد و اتفق ان صنجق الصالح انكسر عند باب القلعة و نزل الصالح فى القلعة و الجواد فى دارفرخشاه فدخل ٤٧٤ ابن جرير فى الوسط و اصلح الحال و خرج الجواد الى النيرب و اجتمع الخلق على باب النصر يدعون عليه و يسبونه فى وجهه و كان قد سلط عليهم خادما لبنت كرخى يقال له الناصح فأخذ اموال الناس و صادرهم و علقهم و ضربهم فيقال انه اخذ من الناس ستمائة الف درهم و ارسل الصالح ايوب الى الجواد ليعطى الناس اموالهم فما التفت و سافر و بقيت فى ذمته و مات و لم يعط احدا شيئا .

و اما الناصح الخادم فانه كان مقيما بحماة فتوصل لما اخذ الصالح ايوب مصر الى مصر و خدم الصالح وكان لما قتل ابن الشيخ عمادالدين قد اخذ الجواد ثيابه و فيها فرجية حمراء فاعطاها للناصح و علم عمادالدين و اخيه(؟) معين الدين فقال معين الدين للصالح هذا الناصح الذى فعل بالناس ما فعل رمانى (؟) على قتل اخى و لبس فرجيته و فعل و فعل فرماه الصالح فى الجب و استأصله فمات فى الجب على اقبح صورة من الفقر و القلة و القمل، و استوزر الصالح جمال الدين بن جرير فاقام اياما و مات فى رمضان .

و توجه الصالح ايوب[1] الى خربة اللصوص على عزم ديار مصر

---

(١) لعله سقط وتوجه الناصر .

وكاتب عمه الصالح اسماعيل صاحب بعلبك ليسير وكان ايوب لما دخل دمشق جاء اليه اسماعيل من بعلبك واجتمعا وتحالفا وتعاهدا ورجع اسماعيل الى بعلبك وسار ايوب الى نابلس فى شوال استولى عليها على بلاد الناصر (١) الى مصر الى العادل واقام ايوب بنابلس ينتظر وصول عمه اسماعيل وكان ولده وعسكره عنده وكتبه واردة الى نابلس يقول للصالح ايوب اننى واصل وكان ناصرالدين بن يغمور مع ابن الصالح اسماعيل بنابلس دائراً على الامراء والجند يحلفهم على ايوب والدسائس تعمل فى دمشق .

وبلغنى ان الاموال كانت تفرق فى دار النجم بن سلام (٢) وحكى لى الصالح ايوب بمصر القضية وقال ان فتح الله على يدى دمشق لأفعلن به واصنع .

رجعنا الى الحديث

والدسائس تعمل فى دمشق ومن تكبر ايوب وتجبره لايتجاسر احد أن يخبره وخرجت السنة على هذه .

فصل

وفيها توفى شيخنا الامام العلامة محمود بن احمد الحصيرى (٣) جمال الدين واصله من بخارا من قرية يقال لها حصير تفقه فى بلده وسمع الحديث صحيح مسلم وغيره وقدم الشام ودرس بالنورية وانتهت اليه ٤٧٥ رياسة اصحاب ابى حنيفة وصنف الكتب الحسان وشرح الجامع الكبير وقرأ عليه المعظم الجامع الكبير وغيره وقرأت عليه الجامع الصغير

(١) لعله سقط « وتوجه الناصر » (٢) الحسن بن سالم بن سلام توفى سنة ٦٤٢
(٣) ا ـ الحطيرى .

والقدورى

و القدورى و كتب لى خطه عليهما بالاعتراف لى بفنون العلوم و معرفة الاحاديث و المذاهب ، و كان كثير الصدقة غزير الدمعة عاقلا نزها عفيفا وكان يحضر مجالسى و حج من الشام وكانت و فاته يوم الاحد ثامن صفر و دفن بمقابر الصوفية عند المنيبع على الجادة وكان المعظم يحترمه و يكرمه وكذلك و لده الملك الناصر .

فصل

و فيها توفى عمادالدين بن شيخ الشيوخ (١) قد ذكرنا انه كان السبب فى اعطاء دمشق للجواد فلما مضى الى مصر لامه العادل على ذلك وتهدده فقال انا امضى الى دمشق و انزل فى القلعة و ابعث بالجواد اليك و ان امتنع اقمت نائبا فسار الى دمشق و ذلك قبل المقايضة و نزل بقلعة دمشق و امر و نهى وقال انا نائب السلطان و قال للجواد تسير الى مصر و كان اسد الدين صاحب حمص بدمشق قالوا فاتفق الجواد و اسد الدين على قتل ابن الشيخ و استدعى صاحب حمص بعض نصارى قارا و امره بقتله فركب ابن الشيخ يوما من القلعة و قت العصر فوثب عليه النصرانى فضربه بسكين حتى قتله و ذلك فى جمادى الاولى ودخل الصالح ايوب دمشق فى جمادى الآخرة و حبس النصرانى اياما ثم اطلق

قلت و اسد الدين لما قتل ابن الشيخ كان فى حمص و انما شنعوا عليه ، و ذكر سعد الدين مسعود بن تاج الدين شيخ الشيوخ ابن عم عماد الدين و هو كان حاضر القضية قال خرجنا من القاهرة فى ربيع الاول و ذكر أن عماد الدين لما توجه و دعه اخوته فقال له اخوه فخرالدين ما ارى رواحك مصلحة و ربما آذاك إبن مودود (٢) فقال انا ملكته

(١) عمر بن محمد بن عمر الجوينى (٢) ا ـ ممدود .

دمشق فكيف يخالفني. فقال صدقت انت فارقته اميرا وتعود اليه و قد صار سلطانا فتطلب منه تسليم دمشق و تعوضه الاسكندرية و يقيم عندكم فكيف تسمح نفسه بهذا؟ و اذا ابيت فانزل على طبرية و كاتبه فان اجاب و الا تقيم مكانك و تعرف العادل، فلم يلتفت و سار الى دمشق .

قال سعد الدين فنزلنا المصلى و جاء الجواد للقائنا و قال هذا شئ يلزمني خدمة المولى عماد الدين لانه جعلني من الناس و ملكني دمشق، و سار معنا فأنزل عماد الدين بالقلعة بدار المسرة و عاد اسد الدين صاحب حمص الى دمشق و بعث الجواد لعماد الدين بالذهب و الخلع و الخيل و القماش .

٤٧٦ قال سعد الدين و ما وصلني من رشاشها قطرة مع ملازمتي لعماد الدين فى مرضه فانه ما خرج من القاهرة الا فى محفة فكنت كما قيل :

ان يطبخوا يوسعوني من دخانهم   و ليس يبلغنا ما تنضج النار

و كان عمادالدين قد فرق الخلع فى اصحابه و لما تحقق الجواد ان رسالة عمادالدين ان يخرج من دمشق و يعوض منها اسكندرية رسم عليه فى الدار و منعه من الركوب و جاء الى عمادالدين و قال اذا اخذتم مني دمشق اعطيتموني الاسكندرية و لابد أن يكون لكم بدمشق نائب فاحسبوني ذلك النائب و الا فقد بعث الى الصالح نجم‌الدين ايوب اسلم اليه دمشق و آخذ منه سنجار فقال ابن الشيخ اذا فعلت هذا اصلحت بين الصالح و العادل و تبقى انت بغير شيء، فقام و خرج مغضبا .

و حكى الجواد لاسدالدين ما جرى بينهما فقال و الله لئن اتفق

العادل

العادل و الصالح ليتركونا نشحذ فى المحال فجاء اسد الدين الى ابن الشيخ و قال له المصلحة ان تكتب الى العادل و تشير له عن هذا فقال ابن الشيـــخ حتى اروح الى برزة و تهرب الى بعلبك فغضب و انفصلا عن هذا .

قال و دس الجواد الى عمادالدين ابن قاضى بعلبك ليسقيه سما وكان ابن الشيخ مريضا فلم يفعل و توجه اسدالدين الى حمص فلما كان يوم الثلاثاء سادس عشرين ربيع الاول بعث الجواد الى عمادالدين يقول ان شئت ان تركب تتنزه فاركب الى ظاهر البلد فاعتقد أن ذلك بوادر (١) رضا فلبس فرجية كان الجواد بعث اليه بها و شدوا له حصانا بعث به اليه فلما خرج من باب الدار قابلـــه واحد و اقف و بيده قصة فاستغاث فأراد حاجبه ان يأخذها منه فقال: لى مع الصاحب شغل فقال عمادالدين دعوه فتقدم اليه فناوله القصة و ضربه بسكين على خاصرته ندر مصارينه و جاء آخر فضربه على ظهره فمات فردوه الى الدار ميتا و بعث الجواد فأخذ جميع مال عمادالدين و خيله و مماليكه وكتب محضرا انه ما والى على قتله فامتنع مماليك ابن الشيخ من خدمة الجواد و قالوا انت تدعى انك ما قتلته و هو له اخوة و ورثة فباى طريق تأخذ ماله ؟ فحبسهم .

قال سعدالدين و بعث الجواد الى والدى تاج الدين و قال اطلع فجهز ابن اخيك قال فجهزناه و اخرجناه وكانت له جنازة عظيمة لانه قتل مظلوما و حملناه الى قاسيون فدفناه فى زاوية الشيخ سعد الدين و خيطنا جراحاته، و صلى عليه سعدالدين ابن عمه .

---

(١) ا ــ البوارد .

قال سعدالدين بن تاج الدين و رثيته ببيتين فقلت :

٤٧٧ فبعدك لارقت عبرات عين باحزان ولا سكن الغرام
و لا هدأت جوانحنا قليلا على فقدان مثلك و السلام

قال وكان له يوم مات ست وخمسون سنة

قال وكتب على تقويم

اذا كان حكم النجم لاشك واقع فما سعينا فى دفعه بنجيح
و ان كان بالتدبير يمكن رده علمنا بان الكل غير صحيح

فصل

و فيها توفى جمال الدين بن جرير وزير الاشرف اصله من الرقة وكان يتردد الى خانكاه الرقة فى سنة ٦١٢ او ٦١٣ وكان له بستان وملك يسير يعيش منه ولم يكن يعرف الاشرف يومئذ فمازال يتوصل اليه حتى استوزره بدمشق ايوب اياما فلا ئل دون الشهر وكانت وفاته يوم الجمعة سابع عشرين جمادى الآخرة بالخوانيق و دفن بمقابر الصوفية عند المنيبع ، سمع الحديث وكان يتردد الى زيارة الصالحين وفيه يقول ابن محمد بن الحنفى .

من قال اهل الشام عندى كلهم بقر فليس عليه فيه جناح
لولم يصح مقاله فيهم لما اضحى يسوس امورهم فلاح

قلت ماكان ابن جرير فلاحا ، وعامة الوزراء كانوا فلاحين مثل ابن هبيرة وغيره .

السنة السابعة والثلاثون وستمائة

٦٣٧

و فيها هجم الصالح اسماعيل دمشق ومعه اسدالدين صاحب حمص

يوم الثلاثاء سابع عشرين صفر وكان الصالح ايوب مقيما بنابلس و اسماعيل يعلبك يكاتبه ويعده انه واصل الى خدمته وكان اسدالدين قدجاء الى الزراعة واجتمع مع اسماعيل واتفقا على ايوب وان تكون البلاد بينهما مناصفة وكان اسماعيل وابن يغمور بنابلس كما ذكرنا وكان عزالدين ايبك مقيما بصرخد لم ينزل الى خدمة ايوب واتفق مع اسماعيل على ايوب وكتب اسماعيل الى ايوب يطلب ولده ليصل اليه ويقيم عوضه يبعلبك فبعث اليه به وكل هذا وام عامر نائمة وكان هذا بترتيب السامرى وابى الحسن المتطبب (١) بن غزال وزير اسماعيل وكان الصالح ايوب قد سير سعدالدين الحكيم من نابلس ومعه الطيور ٤٧٨ الى بعلبك يعرف ايوب اخبار اسماعيل كل وقت ومسيره فكان سعدالدين يكتب الكتب ويربطها على جناح الطير فيسرق ابن غزال الطير ويكتب الى ايوب ما يريد فاطمأن اليهم وما كان عنده دهاء كان سليم الصدر واسماعيل يبعث الدراهم والخلع الى دار ابن سلام على ما قالوا تفرق فى المقدمين وخرج اسماعيل من بعلبك بالفارس والراجل على انه متوجه الى نابلس على بانياس فبات بالمجدل وكتب بطاقة الى ايوب يخبره بوصوله اليه وقام وقت السحر وقصد دمشق ووصل الى عقبة دمر ووقف وجاء صاحب حمص من وادى منين وقصدوا باب الفراديس ففتحوه فى ساعة واحدة وماكان عليه احد ودخلوا فنزل الصالح فى داره بدرب الشعارين واول من دخل عليه ورقص بين يديه وهنأه وقال الى بيتك جئت نجم الدين بن سلام ونزل صاحب حمص واصبحوا يوم الاربعاء ثامن عشرين صفر فزحفوا على القلعة

---

(١) ا – المتطيب .

فنهبوها من ناحية باب الفرج و هتكوا حرمتها و دخلوها و بها المغيث
ابن الصالح ايوب فاعتقله اسماعيل فى برج و استولى على ما فى القلعة
ولم يكن بها ذخائر و لاعدة كان الصالح ايوب قد ركن الى أيمان
اسماعيل و عهوده و مواثيقه و ماظن انه ينكث ايمانه و لا تفكر فى عواقبه
وضيع ايوب الحزم و بلغ الصالح ايوب ماجرى و قيل له لم تؤخذ
القلعة فخلع على عميه مجير الدين و تقى الدين و الركين و النميس و غيرهم
و اعطاهم الاموال و قال ما ترون قالوا نسوق الى دمشق قبل ان تؤخذ
القلعة فخرجوا من نابلس و نزلوا القصير و بلغهم اخذ القلعة فساروا
عن ايوب بأسرهم و خافوا على اثقالهم و اولادهم بدمشق و كان الفساد
قد لعب فيهم فرحلوا الى دمشق و بقى ايوب فى مماليكه و غلمانه و معه
جاريته ام خليل فرحل من القصير بريد نابلس على طريق حسين
وطمع فيه اهل الغور و القبائل وكان مقدمهم شيخ جاهل يقال له
تبل من اهل بيسان قد سفك الدماء و قد التقت الجيوش بسببه و رأيته
بمصر بعد ما تملكها ايوب و قد عفا عنه و احسن اليه فتبعوه و ما
زالوا وراءه و هو يحمل عليهم فيفرق جمعهم و أخذوا بعض ثقله و وصل
٤٧٩ الى سبسطية فنزل عليها وكان الوزيرى قد عاد الى نابلس فارسل اليه
يقول قد مضى ما مضى و ما زالت الملوك كذا و قد جئت مستجيرا بابن
عمى و نزل فى الدار بنابلس و اتفق عود الناصر داود من مصر على غير
رضا فوصل الى الكرك وكتب الوزيرى الى الناصر يخبره الخبر
فبعث الناصر عمادالدين بن موسك (١) و الظهير بن سنقر الحلبى فى ثلاثمائة
فارس الى نابلس فركب ايوب و التقاهم فخدموه و قالوا طيب قلبك

(١) ا ــ موشك .

الى

الى بيتك جئت فقال لاينظر ابن عمى الى ما فعلت فما زال الملوك كذا
و قد جئت اليه أستجير به فقالوا قد أجارك و ما عليك بأس و أقاموا
اياما حول الدار فلما كان فى بعض الليالى ضربٌ بوق النفير و قيل جاءت
الفرنج الى الظهير فركب الناس و مماليك الصالح و وصلوا الى سبسطية و جاء
عمادالدين و الظهير و العسكر الى الدار و دخل عليها الظهير و قال تطلع الى
الكرك فان ابن عمك له بك اجتماع و أخذ سيفه و بلغنى ان جاريته
كانت حاملا فأسقطت و أخذوه و توجهوا الى الكرك، و لما اجتمعت به
فى سنة ٦٤٦ (١) بالقاهرة حكى لى صورة الحال قال أركبونى بغلة بغير
مهماز و لامقرعة و ساروابى الى الرمه (٢) فى ثلاثة ايام و الله ما كلمت
احدا منهم كلمة و لا اكلت لهم طعاما حتى جاء خطيب الرمه (٢) و معه
ثريدة (٣) عليها دجاجة فأكلت منها و اقاموا بى فى الرمه (٢) يومين و لم
اعلم ايش كان المقصود و اذا بهم يريدون يأخذوا طالعا نحسا يقتضى اننى
لا اخرج من الكرك ثم ادخلونى الى الكرك ليلا على الطالع الذى كان
سبب سعادتى و نحوسهم و وكل بى مملوكا له فظا غليظا يقال له زريق
فكان اضر لى من كل ماجرى فاقمت عندهم الى رمضان سبعة اشهر و لقد
كان عندى خادم صغير فاتفق انه اكل ليلة كثيرا فاتخم و بال على
البسط فأخذت البساط بيدى و الخادم و قمت من الايوان الى قريب
الدهليز و فى الدهليز ثمانون (٤) رجلا يحفظون و قلت يا مقدمين هذا
الخادم قد اتلف هذا البساط بالله انزلوابه الى الوادى و اغسلوه قال
فتفوق زريق و قال ايش جاء بك الى هنا وصاحوا على فعدت موضعى.
وحكى لى اشياء من هذا الجنس .

(١) ا - ٣٦ (٢) كذا (٣) ا - ترده (٤) ا - ثمانيس .

ثم ان الوزيرى اطلع خزائنه وخيله و اشياءه الى الصلت واقام مماليكه بنابلس و وصل ابن النابلسى العلاء من مصر من عند العادل
٤٨٠ يطلب الصلح من الناصر و يعطيه مائة الف دينار فما اجاب و كان اسماعيل و صاحب حمص فى هذا المعنى فما اجاب و لما طال مقامه اشار عماد الدين بن موسك (١) و ابن قليج و الظهير على الناصر باتفاقه و اخراجه و تحالفا و اتفقا و اخرجه فى اواخر رمضان .

و قال لى الصالح لما اخذ مصر: حلفنى على شيء ما تقدر ملوك الارض عليه و هو ان آخذ له دمشق و حمص و حماة و حلب والجزيرة والموصل و ديار بكر و غيرها (١) و نصف ديار مضر و نصف ما فى الخزائن من المال و الجواهر و الخيل و الثياب و غيرها فحلفت من تحت القهر و السيف و لما علم العادل و اسماعيل و الملوك باخراجه من الحبس رموا الناصر عن قوس و احدة و عزموا على قصده و اتفقوا عليه و اول من برز العادل الى بلبيس بالعساكر يريد الشام و اختلف العسكر عليه و قبضوه و ارسلوا الى الصالح يعرفونه و يسألونه الاسراع فسار و معه الملك الناصر و جماعة من امرائه ابن موسك (١) و غيره و كان وصول الصالح الى بلبيس يوم الاحد رابع عشرين ذى القعدة فنزل فى خيمة العادل و العادل معتقل فى خركاه وكان خالى محيي الدين بمصر قد خلع على العادل و الفلك بن المسيرى فأخبر بمسكه فخرج الى بلبيس و قد فات .

وحكى لى الصالح و اقعات جرت فى مسيره الى مصر منها انه قال و الله ما قصدت بمجيء الناصر معى الاخوفا لا تكون معمولة على

---

(١) ا ـ موشك (٢) ا ـ و غيرها .

و منذ

ومنذ فارقنا غزة تغير علّى ولاشك ان بعض اعدائى اطمعه فى الملك فذكر لى جماعة من مماليكى انه تحدث معهم فى قتلى .

قال ومنها انه لما اخرجنى ندم وعزم على حبسى فرميت روحى على ابن قليج فقال ما كان قصده الاان يتوجه الى دمشق فاذا اخذنا عدنا الى مصر .

قال ومنها ان ليلة وصلت الى بلبيس بشرت و تبطح (؟) الى العادل فخرج (١) من الخركاه وقبل الارض بين يديه فقال له كيف رأيت ما اشرت عليك ولم تقبل منى فقال التوبة التوبة، فقال طيب قلبك الساعة اطلقك ثم قال الصالح وجاء فدخل عليه(٢) الخيمة ووقف فقلت بسم الله اجلس فقال ما اجلس حتى تطلق العادل فقلت اقعد وهو يكرر الحديث فسكت ولوا طلقته لضرب رقابنا كلنا .

قال فنام فما صدقت بنومه وقمت فى آخر الليل فأخذت العادل فى محفة ودخلت القاهرة ولما وصلنا القاهرة بعثت اليه بعشرين الف دينار فعادت الىّ مع غلمانى.وذكر قول الناصر له بس يدى ورجلى فقلت ما اظنه يبدو منه هذا وهو رجل عاقل فأقسم بالله ان هذا وقع منه .

٤٨١

فصل

وفيها اخذ بدرالدين لؤلؤسنجار من الجواد بموافقة من اهلها لسوء سيرته فانه صادرهم واخذ اموالهم وخرج يتصيد ولجج فى البرية فبعثوا الى بدرالدين فجاء ففتحوا له الابواب ومضى الجواد الى عانة فأقام بها ثم باعها للخليفة .

وفى ربيع الاول ذكر الرفيع القاضى الدرس فى مدرسة ست

(١) ا ــ برا (٢) لعله « ثم قام .... فدخل على » .

الشام و اسم الرفيع عبدالعزيز بن عبدالواحد الجيلى وكنيته ابو حامد .

وفى ربيع الاول انزل الكامل من القلعة الى تربته بجامع دمشق وولى الخطابة العزعبد العزيز بن عبدالسلام بجامع دمشق فى ربيع الآخر وخطب الصالح اسماعيل لصاحب الروم بجامع دمشق وغيره ونقل الكامل من القلعة الى تربته .

وفيها توفى القاضى شمس الدين الخوئى و اسمه احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى ابو العباس كان فاضلا فى كل فن فقيها مناظرا عالما بعلم الكلام وغيره وكان لطيفا حسن العشرة كريم الاخلاق طيب النفس عفيفا كانت وفاته يوم السبت سابع شعبان و دفن بقاسيون وكان قد تيقن الموت لانه علق به مرض السل وكان متواضعا يمضى الى جامع دمشق ويجلس بين يدى محمود الضرير عند مقصورة الخطابة فيقرأ عليه القرآن ومات مديونا ثم ولى الرفيع بعده قضاء القضاة والتدريس بالعادلية .

فصل

وفيها توفى ناصر الدين صاحب ماردين وقيل اسمه ارتق (١) قد ذكرنا قتله للنظام ولؤلؤ واستيلاءه على ماردين وطلوع المعظم اليه واتفاقه معه ومصاهرته اياه وكان المعظم قد تزوج اخت ناصر الدين وهى التى بنت المدرسة والتربة عند الجسر الابيض بقاسيون فدفن بها لانه لما مات المعظم انتقلت الى ماردين فتوفيت بها وكان ناصر الدين شجاعا شهما جوادا ما قصده قاصد فخيبه، وقصده الاشرف غير مرة ولم يلتفت، وكانت وفاته بماردين قتله ولده خنقا وهو سكران فبعث الى ابنه (٢) وكان محبوسا فجاء الى ماردين فملكها .

(١) ا ـ اريق (٢) ا ـ ابيه .

فصل

وفيها توفى أسد الدين صاحب حمص ولقبه الملك المجاهد واسمه شيركوه بن محمد بن اسدالدين [شيركوه] بن شاذى .

وقد ذكرنا ان صلاح الدين اعطاه حمص عند موت والده محمد فى سنة ٥٨١ فاقام بها الى هذه السنة سبعا وخمسين سنة وكان شجاعا ٤٨٢ شهما مقداما يباشر الحرب بنفسه وحفظ المسلمين من الفرنج والعرب واما من ناحية الفرنج بنى الابراج على مخائض العاصى وسكن فيها الرجال والطيور فيخرج بنفسه فشق الريح (؟) الى المخاضة فيقتل ويأسر ويرد القافلة وما اخذوا منها شيئا وكذا كان يفعل بالعرب من ناحية البرية يركب بنفسه ويقاتل، ولم يزل كذلك حتى توفى وكانت بلاده طاهرة من الخمور والخواطىء والمكوس فكانت تعبر (١) على بلده قوافل الدنيا فلايتعرض لها وكان بنوايوب يخافونه لانه كان يرى انه احق بالملك منهم لأجل جده اسد الدين وفتحه مصر وكان قد استوحش الكامل منه واتهمه بانه هو الذى اوقع بينه وبين الاشرف فلما ملك الكامل دمشق ونزل جوسق ابيه اجتمعنا فقال لى ما افسد احوالنا الا صاحب حمص والله لأمحون آثاره فقلت: ابن عم وقريب وهو خير من غريب وطلب منه مالاعظيما فبعث اسد الدين نساءه الى دمشق يسألن (٢) الكامل فيه فما اجاب وقال لابد من المال وايقن اسد الدين بوزن المال، فحكى لى جماعة انه كان فى قلعة حمص قاعدا يزن المال ويعبيه فى الاكياس واذا بطاقة من دمشق قد وصلت على جناح طائر فأخذها البراج فدخل بها فقرأها وفيها وفاة الكامل فرد

(١) ا ــ تغير (٢) ا ــ يسألنى .

المال الى الخزائن و جاء بعد ذلك الى دمشق و جلس عند قبر الكامل يتصرف فى امواله و خيلة و دولته . و كان اسد الدين دينا عاقلا يعاشر العلماء و الفقهاء، جوادا متصدقا .

قالوا الا انه كان اذا حبس انسانا اقام مدة محبوسا.و كان قد منع النساء يخرجن من باب حمص ايام و لايته .

و كانت وفاته بحمص فى شهر رجب يوم الثلاثاء العشرين منه و دفن بها .

فصل

و فيها توفى يعقوب الخياط ، كان يسكن مغارة الجوع بقاسيون وكان شيخا صالحا لقى المشايخ و عاشر الرجال و عادل خضر بن صلاح الدين لما سافر الى الحج و ردوه من الصفراء الى دمشق رجع يعقوب معه ولم يحج ، و مات ليعقوب و لد اسمه صالح قد بلغ خمسا و عشرين سنة وكان و لدا صالحا حسنا فخرج يعقوب فى جنازته و لم يبك عليه و الناس يبكون و هو صابر محتسب.وكان يحكى لى عن مغارة الجوع العجائب و انه يرى فيها الرجال من الليل و ان باب المغارة يفتح و يخرج منه اشخاص عجيبة ، وكانت و فاته بقاسيون و دفن بالمغارة ، و الحمدلله و صلى الله على اشرف خلقه سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم . ٤٨٣

السنة الثامنة و الثلاثون وستمائة

٦٣٨

و فيها سلم اسماعيل الصالح الشقيف لصاحب صيدا و عزل عبدالعزيز ابن عبدالسلام من الخطابة و ولاها لعماد الدين الخطيب (١) و حبس ايضا

(١) هو داود بن عمر بن يوسف خطيب بيت الآبار توفى سنة ٦٥٦ .

ابا عمروا بن الحاجب لانهما انكرا عليه فعله فحبسهما مــدة ثم اطلقهما و امرهما بملازمة بيوتهما .

فصل

و فيها سلم الملك الحافظ قلعة جعبر الى الحلبيين و عوضوه اعزاز وكان قد ضربه الفالج و كان ولده قد مضى الى الخوارزمية يطلب منهم عسكرا ليحاصره فخاف فجاء الى حلب .

و فيها ظهر بالروم رجل تركمانى يقال له البابا و ادعى النبوة و كان يقول قولوا لا اله الا الله البابا ولى الله و اجتمع اليه خلق عظيم فجهز اليه صاحب الروم جيشا و التقوا فقتل منهم اربعة آلاف و قتلوا البابا .

و فيها وصل رسول خاقان ملك التتر (١) الى ميا فارقين الى شهاب الدين غازى و معه كتاب اليــه و الى ملوك الاسلام يأمرهم بالدخول فى طاعته وكان فى عنوان الكتاب : من نائب رب السماء ماسح وجه الارض ملك الشرق و الغرب خاقان ، و قال لشهاب الدين قد جعلتك سلحدار و امرتك ان تخرب اسوار بلادك جميعهــا ، فقال شهاب الدين انا من جملة الملوك و بلادى حقيرة بالنسبة الى بلاد الروم و الشام و مصر فتوجه اليهم فمهما فعلوه فعلته وكان هذا الرسول شيخا لطيفا مسلما من اهل اصبهان .

حكى لشهاب الدين عجائب منها انه قال بالقرب من بلاد قاقان قريبا من بلد ياجوج و ما جوج عــلى البحر المحيط اقوام ليس لهم رؤوس و اعينهم فى منا كبهم و افواههم و اذا رأوا النـاس هربوا وعيشهم .... (٢) و منها ان هناك طائفة تزرع فى الارض بزرا (٣)

(١) هو تولى بن چنكيز خان (٢) لاخرم فى ا ـ و فى ابن كثير نعض هذه الخرافات (٣) ا ـ سررا .

فيتولد منها غنم كما يولد دود القز الحرير فلا يعيش الخروف اكثر من شهرين او ثلاثة مثل بقاء النبات فى الارض وان هذه الغنم لاتتناسل .

ومنها ان بمازندران (١) عين ماء يطلع منها كل ثلاثين سنة خشبة غليظة مثل المنارة فتقيم طول النهار فاذا غربت الشمس غارت فى العين ولاترى الى مثل ذلك الوقت .

٤٨٤ وقيل ان بعض ملوك العجم جاء بنفسه اليها فى مثل ذلك اليوم وربطها بسلاسل وحلق عظام وربطها الى اساطين حولها واستوثق منها فلما جاء وقت الغروب قطعت السلاسل وغارت فى العين وهى الى الآن اذا طلعت رأوا السلاسل فى وسطها .

فصل

وفيها جاء عسكر حلب الى حران ومعهم ابراهيم المنصور صاحب حمص والتقوا فانكسرت الخوارزمية وانكى فيهم الحلبيون قتلا وأسرا وهرب بركة خان الى الخابور واخذ المنصور حران وعصت عليه القلعة .

وفيها اختلف عسكر مصر على الصالح ايوب فقبض على جماعة .

وفيها تسلم الروم آمد بعد حصار شديد فيقال انهم اشتروها بثلاثين الف دينار . وفى هذه السنة وهى سنة ٦٣٨ قدمت دمشق من القدس فاشار السامرى وزير اسماعيل الصالح عليه باخراجى من دمشق وكان لما قدمنا دس السامرى صبيا يقال له يوسف بن يعقوب المؤذن وكان جامكية ابيه عندنا بمدرسة شبل الدولة شيئا يسيرا فالتجأ يوسف الى السامرى

(١) بلانقط فى ا ــ

وصار

وصار صاحب خبرله فتقدم عنده وصار مدرسا بالشبلية فلما قدمت دمشق حضر الى عندى يوسف وجرى حديث اخراج نجم الدين ايوب وانه لما اخرج من الحبس بالكرك اجتمعنا بالقدس وجرى بيننا مفاوضات فضى يوسف الى السامرى وكذب وقال مااخرج نجم الدين من الحبس الا فلان عنى فأخرجونا فى حرشديد الى حماة فصعد بخار عظيم الى رأسى واتلف عينى وكادت تذهب وما حكم احد بسلا متها فمن الله بالعافية وعدت الى دمشق على رغم انف السامرى واحيانى الله حتى دليت يوسف بن يعقوب فى الحبس بباب الصغير (١) حبسه الملك الناصر صاحب حلب واقام شهورا ومات وخنق السامرى عدوالله وعجل الله بروحه الى عذاب السعير وذهب الخمير والفطير .

فصل

وفيها كانت الوقعة بين الحلبيين والخوارزمية وكان الجواد والصالح صاحب حمص مع الخوارزمية يقصدون حلبا ونزلوا على باب بزاعة فى خمسة آلاف فخرج عليهم عسكر حلب فى الف وخمسمائة فارس فكسروهم كسرة عظيمة وأسروا امراءهم وساقوا الى جيلان وقطعوا الماء عن حلب وضايقوها ثم عادوا الى منبج فنهبوها وقتلوا اهلها وفضحوا نساءها وعادوا الى حران وكان الملك المنصور ابراهيم شيركوه ٤٨٥ ابن صاحب حمص نازلا على شيزر فاستدعاه الحلبيون فجاء الى حلب فنزل بظاهرها ومعه عسكر حمص ودمشق .

فصل

وفيها توفى القاضى احمد بن محمد بن خلف بن راجح المقدسى

---

(١) ا ـ فى باب الحبس الصغير .

الحنبلى ثم انتقل الى مذهب الشافعى و ولى القضاء بدمشق نيابة وكان فقيها صالحا فاضلا فى علوم الحقائق و له المصنفات و مات فى شوال و دفن بقاسيون .

و فيها توفى الشيخ ابن عربى وكان فاضلا فى علوم الحقائق و له المصنفات الكثيرة المشهورة و حكى لى انه كان يقول انا اعرف الاسم الاعظم و اعرف الكيمياء بطريق المنازلة لابطريق الكسب (١) وكانت وفاته بدمشق فى دار القاضى محيي الدين بن زكى الدين و غسله الجمال بن عبدالحق و محيي الدين وكان الجمال ابن النحاس يصب الماء عليه و حمل الى قاسيون فدفن بتربة القاضى محيي الدين .

فصل

و فيها توفى نورالدولة ابن القواس وكان عدلا خيرا غزير المروءة واحتاط الصالح اسماعيل على تركته و الحمد لله على اشرف خلقه محمد وآله و صحبه و سلم .

السنة التاسعة و الثلاثون وستمائة

٦٣٩

و فيها قصد الجواد ديارمصر ملتجئا الى الصالح ايوب و مهاجرا الى بابه فعبر الرمل فخاف ايوب منه فعزم على قبضه فرجع الى الملك الناصر داود و التجى اليه و جاء جمال الدين ابن شيخ الشيوخ فنزل غزة وكان الناصر بالقدس فجاء اليه الجواد و اتفقا و اقام الناصر بالقدس و جهز العسكر مع الجواد و جاء الكمال و التقوا على مكان يقال له بيت فوريك فكسره الجواد و اخذ الكمال ابن الشيخ اسيرا فجاء به الى الناصر

(١) ا ــ الكتب .

فوبخه

فوبخه فقال له الجواد لاتوبخه واقام الجواد عند الناصر فتخيل منه فاعتقله وبعث به الى بغداد فى البرية (١) تحت الحوطة فنزل قريبا من الازرق فعرفه بطن من العرب فاطلقوه فعاد الى دمشق واقام فى خدمة الصالح اسماعيل ثم اتى الى الفرنج واقام معهم مدة وعاد الى دمشق واعتقله الصالح فى عزتا (٢) ثم هلك فى سنة ٦٤١ وسار المنصور صاحب حمص وعسكر حلب الى حران فالتقوا مع الخوارزمية فكسروا الخوارزمية ومزقوهم كل ممزق .

فصل

وفيها شرع الصالح ايوب فى عمارة المدارس بين القصرين وقلعة الجزيرة واخذ املاك الناس واخرب نيفا وثلاثين مسجدا وقطع ٤٨٦ الف نخلة وغرم عليها دخل مصر سنين كثيرة فأخربها الترك فى سنة احدى [وخمسين] وستمائة .

فصل

وفيها تخلص الصفى ابراهيم بن مرزوق من حبس حمص بعد اليأس منه وكان الجواد واسدالدين قد اتفقا عليه واخذا منه اربعمائة الف دينار وبقى محبوسا ثلاث سنين ، والحمد لله الخ .

السنة الاربعون وستمائة

٦٤٠

وفيها اتفق شهاب الدين غازى مع الخوارزمية ومضوا الى ميافاقين ونزلوا وجاءه عسكر حلب ونزل الجزيرة بالخوارزمية فنهبوا وقتلوا وجرت حروب كثيرة مع المواصلة وصاحب ماردين .

---

(١) ا ــ التوبة (٢) ا ــ عربا .

فصل

وفيها عزم الصالح ايوب على التوجه الى الشام فقيل له البلاد مختلفة والعساكر مختلفة فجهز العساكر واقام اياما ولم يتهيأ له سفر .

فصل

وفيها كانت وقعة عظيمة بين الحلبيين والخوارزمية وكان غازى صاحب ميافارقين مع الخوارزمية وقد اخربوا بلاد الموصل وماردين وحلفوا لغازى وحلف لهم ووافقهم صاحب ماردين وجمع غازى الخانات وشاورهم فقالوا لابد من اللقاء فقال المصلحة ان نمضى ونخرب بلد الموصل فلم يلتفتوا عليه فلما كان ثامن عشرين محرم ركبوا وطلبوا من جبل ماردين الى الخابور وساقوا الى المجدل ووقف الخانات ميمنة وميسرة وغازى فى القلب واقتتلوا فصدمهم عسكر حلب صدمة رجل واحد فانهزموا لايلوون على شىء وتبعهم الحلبيون يقتلون ويأسرون واخذوا اثقال غازى وعسكره واغنام التركمان وخيلهم ونساءهم وكانوا خلقا عظيما وبيع الفرس بخمسة دراهم ورأس الغنم بدرهم ونهبت نصيبين وسبى نساؤهم وكانت قد نهبت مرارا فى سنة تسع واربعين (١) مقدار سبع عشرة مرة من المواصلة والخوارزمية وعسكر ميافارقين وماردين وعاد غازى الى ميافارقين وتفرقت الخوارزمية ثم اجتمعوا ثم رحلوا فنزلوا رأس عين فقتلوا اهلها ونهبوا الاموال وسبوا النساء وفعلوا بالخابور كذلك وقد نهبوا اغنام التركمان .

وفيها جاء الى غازى منشور بخلاط واعمالها من شمس الدين

---

(١) كذا فى ا .

النائب بالروم فتسلم غازى خلاط و ما فيها ، انتهى و الله تعالى اعلم .

و فيها توفى كمال الدين احمد بن صدر الدين شيخ الشيوخ بغزة فى ٤٨٧ صفر عن ست وخمسين سنة وبنى عليه اخوه معين الدين قبة فى جانب الطريق و كان قد كسره الجواد بعسكر الناصر داود و يقال انه سم، و كتب الى ابن عمه سعدالدين هذه الابيات :

لوأن فى الارض جنات مزخرفة تحف اركانها الولدان و الخدم
ولم تكن رأى عينى فالوجود هنا ولا اراك وجود كله عدم

فصل

و فيها توفى الامام المستنصر بالله ابومنصور جعفر بن محمد الظاهر كان جوادا سمحا عادلا قريبا من الناس رحوم القلب متصدقا سرا و جهرا عمر المدرسة الشاطئية و وقفها على المذاهب الاربعة و اوقف عليها الاوقاف الكثيرة و نقل اليها الخطوط المنسوبة مثل خط ابن البواب و ابن مقلة وغيرهما و رتب للفقهاء جميع ما يحتاجون اليه من الاطعمة و الاشربة و الجوامك و الفواكه فى ناحيتها حتى المارستان و الحمام فيها ولم يكن عنده تعصب على مذهب ، وليس فى الدنيا مثل هذه المدرسة و لابنى مثلها فى سالف الاعوام فهى فى العراق كجامع دمشق وقبة (١) الصخرة بالشام ، و بنى المساجد و المشاهد وعمر الخانات فى الطرقات و كان يزور الصالحين ويحسن اليهم و يتفقدهم و يبرهم و يزور المشهدين مشهد على عليه السلام و مشهد الحسين ويحسن على العلويين و ينعم على المجاورين و لم يكن للمال عنده قدر ولما وردت بغداد فى سنة ٦٤٤ حكى لى الثقات عنه انه له الاحوال الجليلة ، منها انه كان

---

(١) ا ـ وفيه .

يزور الشيخ عبد العزيز الناسخ بالحريم الطاهرى ويغشاه كثيرا فقال له يوما انالا اثاب على ما افعله فقال له عبدالعزيز الله الله يا مولانا اذا لم تثاب انت فمن يثاب، فقال لان المال الذى انفقه فى ابواب البر ما له عندى قدر بل مثل التراب والثواب انما يكون على قدر المشقة .

ومنها انه كان يمضى الى العلب قرية من الدجيل بينها وبين بغداد مسيرة يومين حتى يزور اسحاق العلبي (١) الحنبلي .

ومنها انه لما كان الناصر فى الحياة كان قد بنى عنده فى الدار بركة للمال فكان يقول ترى اعيش حتى املأها فلما ولى المستنصر وقف عليها وقال ترى اعيش حتى افرغها .

٤٨٨

ومنها انه ركب يوما للصيد فى رمضان فاجتاز بين الحربية ودار القز محلتين بالجانب الغربى من بغداد فرأى شيخا كبيرا مع قدح فيه طبيخ قد اخذه من العيانين وهو يريد يدخل الحربية وكان فى كل محلة دار مضيف فى رمضان فقال له يا شيخ ممن انت قال من الحربية قال أما عندكم دار مضيف قال بلى قال تأخذ من الموضعين قال فبكى الشيخ وقال والله ما اخذت من المحلتين وانما انا رجل كان لله على نعمة وكان لى مال كثير فافتقرت وذهب المال والولد وأستحيي من اهل محلتى ان آخذ من دار المضيف فانا امضى الى المحلة التى لا اعرف فيها فآخذ الطعام فى القدح وآتى الى باب الحربية فاذا اذن المغرب ودخل الناس فى الصلاة دخلت بيتى ولا يرانى احـــد ، فبكى الخليفة وقال لنفســـه : ويحك يا منصور ما جوابك غدا اذا سألك الله عن هـــذا الفقير المحتاج ، ثم اعطاه الف دينار وقال اذا نفدت تعال الى

(١) توفى سنه ٦٣٤ وفى الشذرات العلثى بالثاء المثلثة .

 باب .

باب البدرية فأخذ المال و من فرحه انشق قلبه فعاش عشرين يوما و مات و طولع للخليفة فقيل ما نقص غير دينار فقال ان كان له و رثة فادفعوه اليهم و الا فأذنت لكم ان تتصدقوا به فى الحربية على الفقراء فهذا مال اخرجناه لله فلا نرجع فيه و لا يدخل الينا .

وكانت وفاته فى هذه السنة وحمل الى الرصافة وحزن الخلق عليه حزنا عظيما لاحسانه اليهم وعمل له العزاء ببغداد و البلاد كلها ثلاثة ايام وولى ولده عبدالله و لقبه المستعصم بالله و الحمدلله و صلى على اشرف خلقه محمد و على آله و صحبه و سلم .

السنة الحادية والاربعون وستمائة

٦٤١

وفيها تردد الرسل بين الصالح ايوب وعمه الصالح اسماعيل فى الصلح وقدم الشرف ابن البلتى و الاصيل السعيد بن الخطيب و اطلق المغيث بن الصالح ايوب وخطب للصالح ايوب بدمشق ولم يبق الا ان يتوجه المغيث الى مصر ورضى الصالح ببقاء دمشق على عمه الصالح بعد أن سلم اليه ولده عمر للمغيث فافسد السامرى وزير اسماعيل الحال وقال لاسماعيل هـــذا خاتم سليمان لاتخرجه من يدك فتقدم الملك وتوقف الامر ولم ينتظم صلح ومنع المغيث من الركوب وحبس فى برج القلعة وفسدت الاحوال وكتب الصالح ايوب الى الخوارزمية فعبروا الفرات وانقسموا قسمين قسم جاءوا على بقاع بعلبك وقسم على غوطة دمشق ونهبوا واسروا وقتلوا وسد اسماعيل ابواب دمشق ونزلوا غزة وكنت حينئذ بديار مصر فقدمت الاسكندرية فى هذه السنة وهى سنة ٦٤١ فوجدتها كما قال الله تعالى (ذات قرار ومعين) ٤٨٩

معمورة بالعلماء مغمورة بالاولياء الذين هم فى الدنيا شامة كالشيخ محمد الساوى(١) و الشاطبي و ابن ابي شامة و وجدتها اولى بقول (٢) القيسرانى فى وصف دمشق من المدحة الزائدة :

ارض تحل الامانى فى اما كنها بحيث تجتمـــع الدنيا و تفترق

اذا شدا الطير فى اغصانها وقفت على حدائقها الاسماع و الحدق

قلت و سألونى الجلوس فجلست بها بمجلسين فتاب فيها نحو من ألفين فلما عزمت على العود الى القاهرة قام بعض افاضلها فانشد يقول :

ذكرتم فراقا فاستهلت مدامعى و زا دلهيب النار بين ضلوعى

واصبحت ميتا من سماع فراقكم اود بانى لم اكن بسميــع

فيا اهل هذا الثغر ترضون غيبة لشمس علوم آنست بطلوع

فقى شمسنـا قبل الفراق هنيئة فلسنا على علـم بوقت رجوع

لقد وقفت شمس السماء كيوسف وما ذاك من افعالهـا بشنيـع

فنحن ضيوف و القراء ثلاثة وجودك يا مولى الانام شفيعى

فكان البيت الاخير هو الباعث الى ان عزرت لهم بمجلس ثالث و لم اقدر ان اسافر عنهم الا ليلا لانهم و جدوا بي كوجد مجنون بليلى .

و فيها توفى الصالح صاحب الروم و قيل توجه الى التتر و لم يمت و توافق مع التتر على ان يدفع لهم فى كل يوم الف دينار وفرسا ومملوكا و جارية وكلب صيد و هذا هو ابن علاء الدين و كان ناقص العقل فاتكا يلعب بالكلاب و السباع و يسلطها على الناس فعضه سبع فمات و صح موته .

---

(١) ا ـ السارى (٢) ا ـ يقول .

وفيها

وفيها توفى النجم خليل الحنفى و اسمه خليل بن على بن الحسين الحموى قدم دمشق و تفقه بها على مذهب ابى حنيفة و خدم المعظم و ارسله ابن ابى شكر الى بغداد و درس فى دمشق فى الريحانية و ناب عن الرفيع فى القضاء وتوفى فى ربيع الاول و دفن بقاسيون .

٤٩٠ وفيها توفى الجمال ابن كروس (١) محتسب دمشق و اسمه محمد بن عقيل بن كروس (١) كان رجلا كيسا متواضعا محتسبا جلدا و بدمشق شقيقة تعرف بشقيقة ابن كروس و يقال انها و قف على الملا قطية وكانت و فاته فى شوال و دفن بداره بدمشق .

وفيها توفى الجواد و اسمه يوسف وقيل يونس بن ممدود بن ابى بكر بن ايوب و لقبه مظفر الدين وكان قد جاء الى المعظم لما وقع بينه و بين الكامل ما وقع فأحسن اليه ثم عاد الى مصر و لما مات الاشرف جاء مع الكامل الى دمشق و قام بها حتى مات الكامل و ملكوه دمشق وكان جوادا كما سموه الا انه كان حوله من ينهب الناس و يظلم و ينسب ذلك اليه، وكان يحب الصالحين و يحسن الظن بالفقراء و قد ذكرنا تقلب الاحوال به و ان اهلـه لم يقبلوه فقصد الفرنج فقبلوه و خدموه وحضر معهم نوبة قلنسوة ـ ضيعة من اعمال نابلس ـ قتلوا فيها الف مسلم وهو قائم لم يتكلم كلمة وخاف منه الصالح اسماعيل فبعث اليه ناصرالدين بن يغمور ليحتال عليه و يحمله الى دمشق فيقال انهما اتفقا على الصالح ثم احتال الصالح على الجواد حتى قبضه و حبس الجواد فى عزتا و ابن يغمور فى قلعة دمشق وكان السامرى قد قصده وطلب الفرنج الجواد و قالوا لابد لنا منه فاظهر انه قد مات و اهلـه

(١) ا ـ كروش

يقولون انه خنقـه والله اعلم . وكان ذلك فى شوال ودفن بقاسيون فى تربة المعظم .

واما ناصرالدين بن يغمور فاقام محبوسا بقلعة دمشق حتى ملكها الصالح ايوب وبعث به ابن شيخ الشيوخ الى مصر فحبسه الصالـح ايوب فى الجب فأقام مدة ثم شنق هو السامرى على قلعة القاهرة وسنذكرهما .

وفيها توفى ابوبكر الشعبى من اهل ميافارقين كان صالحا زاهدا بعث اليه غازى مرارا يسأله فى زيارته فلم يأذن وقيل له هل تطرق بلاد التتر فرفع رأسه الى السماء وانشد يقول :

وما كل اسرار القلوب مباحة   ولا كل ماحل الفؤاد يقال

وخرج الى قرية يقال لها الشعبية وقال احفروا هاهنا فبعد يومين اموت فمات بعد يومين رحمه الله تعالى ، والحمد لله وحده وصلى على اشرف خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

السنة الثانية والاربعون وستمائة

٦٤٢

وفيها عزل القاضى الرفيع والسبب السامرى فإن الرفيع كتب الى الصالح اسماعيل يقول قد حملت الى خزانتـك الف الف دينار من اموال الناس فقال اسماعيل ولا الف الف درهم واوقف السامرى على ورقة الرفيع وكان الله تعالى قد سخر اسماعيل للسامرى فلوقال له مت لقال لداعى الموت أهلا ومرحبا ليكون سببا لهلاكه وانكر السامرى فقال الرفيع وانا اقابله فقال السامرى للصالح هذا الرفيـع قد أكل البلاد واقام الشناعات علينا والمصلحة عزله ليحقق الناس انك

ما

٤٩١

ماامرته بهذه الاشياء فعزل عن القضاء اول السنة و اخذ منه مدارسه و فوض امرها الى ابن الصلاح فاعطى العادلية للقاضى الجمال التفليسى صهر الخوئى و الشامية للتقى الحموى و العنداوية لمحيي الدين بن الزكى(١) بالقضاء و استناب الصدر بن سنى الدولة وحكم محيي الدين بأسقاط شهادات اصحاب الرفيع العزابن القطان و الزين ابن الحموى و الجمال ابن سيده و النصير ابن قاضى بعلبك و سالم المقدسى و ابنه محمد لما فعلوا بالمسلمين و اكلوا اموالهم بالباطل وكانت المحنة العظمى و الطامة الكبرى الواسطى الملقب بالموفق فانه اهلك الحرث و النسل فاهلك الله ذلك الفسل.

فصل

وفيها ورد كتاب بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل يقول بانى قدقدرت على اهل الشام قطيعة فى كل سنة على الغنى عشرة دراهم و على الوسط خمسة و على الفقير درهم و قرأ محيي الدين بن الزكى الكتاب على الناس و شرعوا فى الجباية .

و فيها كانت وقعة عظيمة بين الخوارزمية و الفرنج لمانزل الخوارزمية غزة بعث اليهم الصالح ايوب الاموال و الخيل و الخلع و الاقمشة و العساكر و امرهم بالنزول على دمشق فاتفق الصالح اسمعيل (١) والناصر داود و المنصور صاحب حمص مع الفرنج على الخوارزمية وعسكر مصر وكان اسماعيل قد اعطاهم الشقيف و بلاد المسلمين و صفد وعذب والى الشقيف واستأصله حيث امتنع من تسليمه وخرج اسماعيل من دمشق و مضى الى الشقيف و سلمه اليهم بنفسه وكان صفد خرابا و الشقيف عامرا ، و لما اتفق مع الفرنج خرج صاحب حمص من دمشق

---

(١) كأنه سقط من هنا شيء (٢) الاصل « ايوب »

بعسكر دمشق و حمص الى بلاد الفرنج و جهز الناصر عسكره من نابلس
مع الظهير بن سنقر الحلبي و الوزيرى وكنت يومئذ بالقدس و الناصر
بالكرك و اجتمعوا بأسرهم على يافا و الخوارزمية و عسكر مصر على
غزة و ساق صاحب حمص و عسكر دمشق تحت اعلام الفرنج و على
٤٩٢ رءوسهم الصلبان و الاقفاء فى الاطلاب يصلبون على المسلمين ويقسسون
عليهم و بيدهم كأسات و طاسات يسقونهم و ساقت الخوارزمية و عسكر
مصر و التقوا على مكان يقال له فرما (١) و كانت الفرنج فى الميمنة
و عسكر الملك الناصر فى الميسرة و ابن صاحب حمص فى القلب وكان
يوما عظيما لم يجر فى الاسلام مثله و لا فى زمان نورالدين و صلاح الدين
فاول ما كسرت الميسرة و هرب الوزيرى و اسر الظهير بن سنقر وجرح
فى عينه و اخذ جميع ماله و اصبح فقيرا و انهزم ابن صاحب حمص
و مالت الميمنة بالفرنج فرأوا القلب و القلب قد انكسروا فخذلوا فاحاطت
بهم الخوارزمية وكان عسكر مصر قد انهزموا الى قريب العريش ورموا
كوساتهم و اثقالهم و ثبتت الخوارزمية وكان الفرنج الفا و خمسمائة
فارس من المصلل (؟) عليهم و الكنود و الكبار و عشرة آلاف راجل
و ما كانت الاساعة حتى حصدتهم الخوارزمية بالسيوف حصدا جيدا
و اسروا منهم ثمانى مائة اسير ولقد اصبحت ثانى يوم الكسرة الى غزة
فوجدت الناس يعدون القتلى بالقصب فقالوا هم زيادة على ثلاثين الفا
و قد بعث الخوارزمية بالاسارى و الرءوس الى مصر و الظهير بن سنقر
و جماعة من المسلمين فى الجملة .

و اما صاحب حمص فما وصل الى دمشق الا فى نفر يسير و نهبت

(١) ا ـ فرسا .

خزائنه

خزائنه وخيله وسلاحه وقتل اصحابه ولقد بلغنى انه طلب شاشا ويتعمم به فما وجده وجعل يبكى ويقول قد علمت انا لما سرنا تحت صلبان الفرنج انا لانفلح ووصل الاسارى مصر والظهير معهم وعلقت الرءوس على ابواب القاهرة وامتلأت الحبوس من الاسارى وكان يوما عظيما وجهز الصالح ايوب معين الدين ابن الشيخ لحصار دمشق .

فصل

وفيها توفى وزير الخليفة (١) وتولى خالى محيي الدين استاداره بعده .

وفيها توفى شهاب الدين احمد بن الناقد وزير ..... (٢) اولاده وصودروا واستؤصلوا وذهب جاههم واقاموا مدة الى ان ولى المستنصر فاستوزر محمدا (٣) ولقبه مؤيد الدين وكان رجلا فاضلا صالحا عفيفا دينا قارئا للقرآن .

٤٩٣ ظ وفيها توفى النجم بن سلام واسمه الحسن بن سالم بن سلام كان ابوه من اكابر عدول دمشق يدعى بالشيخ الامين ونشأ نجم الدين على ما كان ابوه اولا وكان ذا مروءة وعصبية جوادا سخيا كريم الاخلاق حسن العشرة يحب الصالحين ويزورهم ويبرهم وله فى رمضان ضيافة لا يمنع منها احد، وقد تغيرت احواله فى آخر عمره فانه دخل فى اشياء لاتليق بابناء جنسه طمعا فى الدنيا، وحكى لى معين الدين ابن الشيخ قال آخر ما اوصانى الصالح ايوب انى اذا فتحت دمشق انى اعلق ابن سلام بيده الى بابه لان الذهب الذى بعثه اسماعيل الى مقدمين دمشق فى داره .

---

(١) هو ابو الازهر احمد بن محمد بن على ابن الناقد نصير الدين (٢) سقط فى الاصل

(٣) اـ احمد والصواب محمد بن احمد العلقمى .

وكانت وفاته فى ذى الحجة ودفن بقاسيون ، ومات ولده وتمزقت امواله ودثرت احواله وبلغنى ان ولده خلف ثلاثمائة الف درهم واكثر فتفرقت تفرق ايدى سبا فرحمة الله على كل حال محط الرحال وكعبة الآمال (ان الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) وبلغنى انه صودر بمال كثير مع انه كان من اكبر الدماشقة وانفسهم.

فصل

وفيها توفى شيخ الشيوخ تاج الدين واسمه عبدالله بن عمر بن محمد بن حمويه ابو محمد كان فاضلا نزها عفيفا شريف النفس عالى الهمة قليل الطمع لايلتفت الى مال احــد من خلق الله تعالى لاجل دنيا لا الى اهله ولا الى غيرهم ، وصنف التاريخ وغيره وكان صديقى وكان رحمه الله تعالى يزورنى ويحضر مجالسى وقد انشدنى لنفسه فقال:

لم الق مستكبرا الا تحول لى عند اللقاء له الكبر الذى فيه
ولا حلا لى من الدنيا ولذتها الا مقابلتى للتيه بالتيه

وولى مشيخة الخوانك بعد اخيه صدر الدين وكانت وفاته فى سادس عشر صفر وصلى عليه بجامع دمشق ودفن بمقابر الصوفية عند المنيبع .

سمع اباه عمر بن محمد والحافظ ابن عساكر وشهدة الكاتبة وغيرهم رحمه الله ورضى عنه ، ونقلت من خط ولده سعد الدين قال ولد والدى تاج الدين يوم الاحد رابع عشر شوال سنة ٥٧٢ وكان مفتنا فى العلوم عارفا بالاصلين والفروع والترسل والتواريخ والهندسة والطب وسمع الحديث الكثير، وله مقاطيع شعر جيدة. وصنف الكتب منها المؤنس فى اصول الاشياء ثمانى مجلدات، وكتاب السياسة الملوكية للكامل صاحب مصر، والمسالك والممالك، وعطف الذيل فى التاريخ، وله امالى وتواريخ

٤٩٤

 كثيرة

كثيرة .

و سافر تاج الدين الى الغرب فى سنة ٥٧٣ (١) و وصل الى مراكش و اتصل بالملك المنصور يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن فاحسن اليه و قدمه على جماعته و هذه عادتهم فى الغرب يولون الحرب العلماء و الفضلاء و جعله برسم من يقصد المغرب من الشام يعرف ليحسن يعقوب الى من يقصد و اقام فى خدمته الى ان مات يعقوب و خدم و لده محمدا و عاد تاج الدين الى الشام فى سنة ٦٠٠ و حج تاج الدين سنة ٦٠٤ مع اخيه صدر الدين و او لاده و هى اول حجة حجها من بغداد و كان امير حاج الشام دلدرم (٢) و حج معنا شبل الدولة الحسامي و وقفنا يوم الاربعاء بعرفة وكانت سنة مشهودة كثيرة الخيرات عظيمة البركات و اقام بالرها مدة عند الاشرف و قد ذكرنا و فاة تاج الدين .

ذكر او لاده

و لد سعدالدين مسعود ليلة الاحد سادس عشرين ربيع الاول سنة ٥٩٢ و ولدشرف الدين ابوبكر فى المحرم سنة ٦٠٨ ، و قال و لده سعدالدين توفى يوم الاربعاء سادس عشر صفر و دفن يوم الخميس على و الده شيخ الشيوخ عمر عن خمس و سبعين سنة وكان مرضه بالسعال و الاسهال .

و فيها قتل القاضى الرفيع و اسمه عبدالعزيز بن عبدالواحد بن اسمعيل ابوحامد القاضى الملقب بالرفيع الذى فعل باهل دمشق تلك الافاعيل ففعل الله تعالى به كما فعل باصحاب الفيل و ارسل عليهم من العذاب طيرا أبابيل .

---

(١) كذا و تقدم تقدم ان مولده سنة ٥٧٢ فتأمل (٢) أ ــ دارم .

وحكى جماعة من اعيان دمشق انه كان فاسد العقيدة دهريا مستهزئا بالشريعة يخرج يوم الجمعة الى الجامع سكرانا وكذا كان يجلس فى مجالس الحكم وكانت داره مثل الخانات النساء بالرجال مختلطات وكل هذه الاشياء شهد بها عندى جماعة من العدول الذين ما عن شهادتهم عدول .

ذكر مقتله

حكى لى جماعة ممن اثق بهم ان السامرى بعث به فى الليل الى قلعة بعلبك على بغل لبعض النصارى على برذعة فاعتقله واستأصله ثم بعث به الى مغارة يقال لها مغارة افقه فى جبل لبنان من ناحية الساحل ٤٩٥ وانه بعث اليه عدلين من عدول بعلبك شهدا عليه ببيع املاكه .

وحكى لى واحد منهما قال رأيته وعليه قندورة صغيرة وعلى رأسه تخفيفة ، قال أمعكم شيء آكل فلى ثلاثة ايام ما أكلت شيئا ، قال فأطعمناه من زادنا وشهدنا عليه ببيع املاكه للسامرى ونزلنا من عنده فبلغنا الى داود النصرانى سيف النقمة جاء اليه وقال قد امرنا بحملك الى بعلبك فأيقن بالهلاك وخرج معهم وقال دعونى اصلى ركعتين فقال داود فصل فقام فصلى ركعتين واطال فرفسه داود من رأس شقيف يطل على نهر ابراهيم فوقع فما وصل الى الماء وقد تقطع ، وحكى لى آخر أنه تعلق ذيله بسن الجبل فما زال داوود يضربه بالحجارة حتى قتله واما الواسطى المدعو بالموفق - وكان ضد اسمه - فحكى لى اعيان الدماشقة انه كان اساس البلايا ومعدن المصائب والرزايا فتح ابواب للظالم وأوقع المسلمين فى المغارم وجسر الرفيع على خوض جهنم وكان يقال انه من ظلمه تعلم واخذ اموال الناس لنفسه على مابلغنى وهى نحو ستمائة الف درهم : وانه فى آخر عمره عذب عذابا ماعذبه

احد

احد من العالمين وكسرت ساقاه و صار عبرة للناظرين و مات تحت الضرب و سر بموته اهل دمشق و العرب و القي في مقابر اليهود و النصارئ ولم يجد له من دون الله انصارا واكلت لحمه الكلاب و صار عبرة لاولى الالباب (ان بطش ربك لشديد) (و ماهى من الظالمين ببعيد) .

وفيها توفى الملك المغيث عمر بن الصالح ايوب كان ولدا حسنا عاقلا دينا اسره الصالح اسماعيل فى سنة ٦٣٨ وحبسه فى بعض ابراج قلعة دمشق وكان عاقلا لم يحفظ عنه كلمة فحش و لا كسر قلب احد وكان جوادا .

حكى عنه ابوه بعد ما بلغ و اجتهد فى خلاصه فلم يقدر وما كان سبب وفاته الا السامرى فانه ضيق عليه وآذاه فمات غما و غبنا ليلة الجمعة ثانى عشرين ربيع الاول فى حبسه وحمل الى تربة جده الكامل فدفن بها فرحمة الله عليه صبر صبر الكرام و سار الى دار السلام وآل مآل السامرى الى الدرك الاسفل من النار فلا رحم الله تلك العظام .

و فيها توفى عمر بن شهاب الدين غازى صاحب ميافارقين و يلقب بالملك السعيد وكان شابا حسن الاخلاق مليح الصورة جوادا شجاعا ٤٩٦ وكان التتر لما استولوا على ديار بكر و اخذوا خلاط فخرج غازى من ميافارقين هاربا منهم ليستنجد عليهم الخليفة و الملوك و خرج معه ولده عمر و الامير حسن بن تاج الملوك اخى غازى فوصلوا الى الهرماس لوداع غازى فقال غازى لولده عمر يا ولدى المصلحة ان ترجع الى ميافارقين وتحفظ المسلمين من التتر و انا اروح اما الى بغداد و اما الى مصر استنجد الملوك فقال و الله ما افارقك و جاء حسن بن تاج الملوك الى جانبه و اخرج سكينا وضرب عمر فى خاصرته و هرب

ليرمى نفسه فى العين ليغرقها فصاح غازى أمسكوه فقد قتل عمر ولدى و قام السلطان غازى ليقتله فرمى عمر نفسه على غازى و قال لحسن يا عد و الله قتلتنى و تقتل و الدى فضربه حسن بالسيف فقطع خاصرته فوقع الى الارض و امر غازى بحسن فقطع قطعا و حمل عمر الى الحصن فدفن به و حزن عليه و الده حزنا عظيما رحمه الله و الحمد لله وحده و صلى على اشرف خلقه محمد و على آله و صحبه و سلم .

السنة الثالثة والاربعون وستمائة

٧٤٣

و فيها حصر معين الدين ابن الشيخ و الخوارزمية دمشق وضايقوها و قطعت الخوارزمية على الناس الطرق و زحفوا على البلد من كل ناحية و فى يوم الاثنين ثامن محرم بعث الصالح اسماعيل الى معين الدين ابن الشيخ سجادة و ابريقا و عكازا و قال اشتغالك بهذا اولى من اشتغالك بقتل الملوك فبعث اليه ابن الشيخ بجنك وزمر و غلالة حرير احمر و اصفر و قال السجادة تصلح لى و انت اولى بالغلالة و الجنك والزمر و اصبح ابن الشيخ فركب بالعساكر وزحفوا من كل ناحية و رموا النيران فى قصر حجاج و ضربوا المناجيق و كان يوما عظيما و بعث اسماعيل الزراقين يوما الثلاثاء تاسع المحرم فأحرقوا جوسق العادل و منه الى زقاق الرمان العتيقة بأسرها و نهبت اموال الناس و رموا على الطرق فاحترق بعضهم .

وحكى ان رجلا كان له عشر بنات ابكار فقال لهن اخرجن فقلن لا و الله الحريق اولى من الفضيحة فاحترقت الدار واحترقن و لم يخرجن وجرى على الناس مالم يجر فى بلد آخر .

و فى

و فى ربيع الآخر خرج الملك المنصور صاحب حمص من دمشق ٤٩٧
الى ظاهرها و اجتمع ببركة خان و استبشر الناس باجتماعهما و عاد المنصور
الى دمشق و فى جمادى الاولى فتحت دمشق بعث السامرى الى ابن الشيخ
يطلب منه من ملبوسه فبعث له فرجية و عمامة و قميصا و منديلا فلبسهم
و خرج الى ابن الشيخ بعد العشاء الآخرة فتحدث معه ساعة ثم عاد
الى دمشق ثم خرج مرة اخرى فوفق الحال و خرج اسماعيل و صاحب
حمص فى الليل الى بعلبك و دخل ابن الشيخ دمشق فنزل فى دار أسامة
و دخل الشهاب رشيد الى القلعة و ولى ابن الشيخ الجمال هارون المدينة
و صدر الدين بن سنى الدولة قاضى القضاة و استتاب العزيز السنجارى
و الكمال التفليسى و عزل محيي الدين بن الزكى و وصل سيف الدين
ابن قليج من عجلون الى دمشق تاسع عشرين جمادى الاولى منفصلا
عن الناصر داود و اوصى بعجلون و ماله للصالح ايوب و نزل بدار فلوس
و جهز ابن الشيخ السامرى الى مصر (١) تحت الحوطة، و اما الخوارزمية
فانهم لم يحضروا الصلح و لم يعلموا فلما علموا دخلوا الى داريا فنهبوا
اهلها و اتلفوا ما كان عليها ثم رحلوا نحو الشرق و كاتبوا الصالح اسماعيل
و اتفقوا معه على ايوب و نقضوا الصلح الذى قرره السامرى و وصل
ابن خالى عبدالرحمن و ابن سنقر من بغداد بخلع السلطنة للصالح ايوب
و المنشور و مضيا الى مصر فالتقاهما و البساه على العباسة و عادت
الخوارزمية فحصرت دمشق و جاءهم اسماعيل من بعلبك فى ثالث عشرين
ذى القعدة و ضيقوا على دمشق فبلغت الغرارة الف و ستمائة درهم
و القنطار الدقيق ستمائة درهم و الخبز و قيتين الا ربع بدرهم و عدمت

(١) ا ـ دمشق .

الاقوات و بيع العقار بالدقيق و اكلت الميتة و الجيف و الدم و القطط و الكلاب و مات الناس على الطرق و تنتت الدنيا فكان الانسان اذا مر بالجبل و شم روائح الناس مرض و مات و ضجر الناس من التغسيل و التكفين و كانوا يحفرون الآبار و يرمون الناس بعضهم على بعض و مع هذا فكانت الخمور دائرة و الفسق ظاهرا و المكوس بحالها .

فصل

و فيها ولى معين الدين ابن الشيخ صدر الدين بن سنى الدولة القضاء بدمشق .

و فيها قدمت من مصر الى قاسيون و مرضت فخرجت الى العراق فى السنة الآتية فقدمت بغداد فى رمضان .

٤٩٨ و فيها وصلت الكرجية (١) بنت ايوانى زوجة الملك الاشرف التى اخذها الخوارزمى الى خلاط و معها منشور خاقان باخلاط و اعمالها و راسلت شهاب الدين غازى تقول انا كنت زوجة اخيك الملك الاشرف و خاقان اقطعنى خلاط فان تزوجت بى فالبلاد لك . فما أجابها فاقامت بخلاط و اعمالها و راسلت شهاب الدين غازى تقول انا أتوجه الى ميافارقين فسكت عنها .

فصل

و فيها بعث الصالح نجم الدين ايوب حسام الدين بهرام بن الحصن ليحضر المعظم توران شاه الى مصر و بعث بدر الدين لؤلؤ الى المعظم الخيام و المماليك و الخيل و كذا فعل شهاب الدين غازى كذلك و كتب ايوب الى ولده مع ابن بهرام : الولد يقدم خيرة الله ويصل الى بالس

(١) ا ـــ الكرخية .

فقد

فقد اتفقنا نحن مع الحلبيين وقد ذكروا انهم يجردون الف فارس فى خدمتك و اعبر بلدما ردين ليلا فما نحن و اياهم متفقين فلما قرأ الكتاب كره ذلك و ما كان يؤثر الخروج من الحصن و قال لابن بهرام يكون الانسان مالك رأسه يصبح مملوكا عليه و لم يجبه .

وحكى لى حسام الدين بن ابى على ان الصالح ايوب كان يكره مجيء ابنه المعظم اليه وكنا اذا قلنا له نفذ احضره ينفض يده و يغضب و يقول اجيبه و اقتله ؟ .

فصل

و فيها اخرج الصالح ايوب فخر الدين ابن شيخ الشيوخ من الحبس بعد ان لاقى شدائد من الضيق و الضرب و لقد بلغنى ان القمل ما كان يمكنه من النوم و فرج الله عنه و اقام فى الحبس ثلاث سنين و قصته مشهورة .

و فيها بعث الخليفة خلع السلطنة الى الصالح ايوب مع عبدالرحمن ابن خالى محيي الدين و هى عمامة سوداء و فرجية مذهبة و ترس ذهب و سنان محلاة و غلامان وطوق ذهب و حصان بسرج و لجام وخلع لاصحابه . ولما علم الصالح ايوب ان اسماعيل قد اتفق مع الخوارزمية شرع يقطع عنه الملك المنصور صاحب حمص و يستجلبه و يمنيه فأجابه.

فصل

و فيها توفى احمد بن عبدالخالق و يعرف بابن هشام المحدث امام مسجد الفسقار (؟) وكان يقرأبه الحديث وكانت وفاته فى المحرم ودفن بالباب الصغير .

و فيها توفى معين الدين بن شيخ الشيوخ و زير الصالح ايوب و اسمه

٤٩٥ الحسن بن صدرالدين [محمد] بن عمر بن حمويه ابوعلى الذى حصر دمشق و كانت وفاته ليلة الاحد الثانى و العشرين من شهر رمضان بمرض الاسهال و النوم و نزع يوما و ليلة و توفى فى ست وخمسين سنة و صلى عليه بجامع دمشق و دفن بقاسيون الى جانب اخيه عمادالدين فكان بين بلوغ امنيته و حلول منيته اربعة اشهر و خمسة عشر يوما .

و فيها توفى الفلك (١) ابن المسيرى بمصر رحمه الله تعالى .

فصل

و فيها توفيت ربيعة خاتون بنت ايوب اخت صلاح الدين والعادل قد تزوجها اولاسعد الدين مسعود بن معين الدين وكان صلاح الدين قد تزوج اخت معين الدين ثم مات (٢) سعد الدين مسعود فزوجها صلاح الدين من مظفرالدين بن زين الدين فاقامت باربل ثم قدمت دمشق و خدمتها امة اللطيف العالمة بنت الناصح ابن الحنبلى و اقامت فى خدمتها مدة فحصل لها منها اموال عظيمة و بنت للحنابلة بقاسيون مدرسة و اوقفت عليها الاوقاف ، و توفيت ربيعة خاتون بدمشق بدار العقيقى (٣) و دفنت بقاسيون و قد جاوزت ثمانين سنة لان اباها ايوب مات فى سنة ٥٦٨ و توفيت هى فى هذه السنة بينهما ست و سبعون سنة وكانت لربيعة خاتون محارم كثيرة و قد ذكرناهم فى ترجمة اختها ست الشام .

واما امة اللطيف المدعوة لطيفة بنت الحنبلى فانها لاقت بعد ربيعة خاتون الشدائد و الاهوال من الحبس و المصادرة و اخذ المال و اقامت محبوسة ثلاث سنين بقلعة دمشق و دخلت مع نواب الصالح

(١) ا – الملك (٢) سنة ٥٨ (٣) ا – العتيقى .

فى قضيتها و بالغت فى امرها و اطلقت من الحبس و تزوجت با بن صاحب حمص الملك الاشرف و سافر بها الى الرحبة وتل باشرفتوفيت فى سنة ٦٥٣ غريبة من الاهل و العشائر و ظهر (١) لهابدمشق من المال و الذخائر و اليواقيت و الجواهر مايساوى ستمائة الف درهم على ماقيل غير الاوقاف و الاملاك فان الدنيا تكون عاقبتها الهلاك و مع هذا فكانت فاضلة صالحة دينة عفيفة و لهاتصانيف و مجموعات و تآليف

فصل

و فيها توفى امين الدين الحلبي الكاتب و اسمه عبدالمحسن بن حمود ٥٠٠ ابن عبدالمحسن ابوالفضل كان كاتبا لعزالدين ايبك وكان فاضلا بارعا دينا صالحا حسن الخط ذا مروءة و فضائل جمة و له تصانيف كثيرة وانشدنى لما نزل الفرنج على الطور فى سنة ٦١٤ .

قل للخليفة لازالت عساكره لها الى النصر اصدار و ايراد
ان الفرنج بحصن الطور قد نزلوا لا تغفلن فان الطور بغداد

و قد ذكرنا البيتين و كانت وفاته فى رجب و دفن بباب توما .

و فيها توفى التقى (٢) بن الصلاح و اسمه عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان ابوعمرو الفقيه المحدث كان مقيما بالقدس ثم قدم دمشق لما خرب القدس و قد اقام بدمشق و درس بها و سمع الحديث و اسمعه و ولاه الاشرف دارالحديث المجاورة للقلعة وكان يفتى و يناظر و حضر درسى فى مدرسة شبل الدولة فى سنة ٦٢٣ و تقلبت به الاحوال حتى توفى ليلة الاربعاء الخامس و العشرين من ربيع الآخر و صلى عليه بجامع دمشق و دفن بمقابر الصوفية عند المنيبع و كان قد سافر الى

---

(١) ا ـ ظهور (٢) ا ـ المتقى .

البلاد فسمع بنيسابور منصور بن عبدالمنعم بن عبدالله بن محمد بن الفضل الفراوى وكان ابن الصلاح يقول للفراوى كنى (١) ابوالفتح وابوالقاسم وابوبكر، وسمع ايضا المؤيد بن محمد بن على الطوسى واباىكر القاسم بن عبدالله بن عمر الصفار وابا المظفر عبدالرحيم بن ابى سعد (٢) ابن عبدالكريم بن محمد ابن السمعانى وسمع بن مشايخنا عمر بن طبرزذ وغيره وزارنى يوما بتربة حسين على تورا فى ايام المعظم وقال تسأله ان يعطينى مدرسته وكان المعظم يكرهه فما زلت به حتى استصلحته له فأخذ ينشدنى فى ذلك اليوم يقول:

احذر من الواوات ار بعة فهن من الحتوف
واو الوصية والوكا لة والوديعة والوقوف

فصل

وفيها توفى العلم السخاوى (٣) واسمه على بن محمد بن عبدالصمد ابوالحسن قرأ القرآن بالروايات على الشاطبى وشرح قصيدته وشرح المفصل (٤) للزمخشرى وكان صالحا فقيها عدلا زاهدا متعبدا له التصانيف ٥٠١ وقصائد منها هذه الابيات:

قف بالمدينة زائرا ومسلما واشكر صنيع الدمع فيها ان هما
فهى المنازل لم يزل يشتاقها قلبى وكنت بها المعنى المغرما
الزق بتربتها الفؤاد فكم شفت داء دفينا قد اذاب واسقما
عجبا لصب عاينته عينه فرعى الحوادث واستطاع تكلما
هذا هو الحرم الشريف فقف به واقرا السلام على الرسول متمما
يا خاتم الرسل الكرام ومن له الـ آيات تحكى فى السماء الانجما

(١) ا ـ لقيت (٢) ا ـ ابى سعيد (٣) ا ـ السنجارى (٤) ا ـ المتصل .

وله

و له انشقاق البدر و الجذع الذى ابدى حنينا و الجماد تكلما
و الماء ينبع فى انامل من دعا زمرا الى الزاد اليسير فاطعما
ودعا بأشجار الفلاة فأقبلت واتى على حجر اصم فسلما
وعلا على متن البراق مشرفا وسرى الى اعلى السماء معظما
صلى عليه الله ما انهل الحيا وكسا الرياض ملونا و منمنما

من ابيات طويلة ، وكان اماما فاضلا متقيا زاهدا عابدا ورعا متعففا من الدنيا مقتنعا منها باليسير وكانت له حلقة بجامع دمشق يقرأ عليه فيها القرآن و العربية و الحديث فاذا خرج من الجامع الى قاسيون ركب حمارا و الطلبة يقرأون عليه القرآن فى الطريق وختم ألوفا من الناس و نفع خلقا عظيما ،وكانت وفاته ليلة الاحد ثانى عشر جمادى الآخرة بدمشق و دفن بقاسيون، سمع الحافظ السلفى و ابا القاسم هبةالله البوصيرى و ابا الطاهر ابن عوف و ابا الفضل محمد بن يوسف العربونى و غيرهم .

و فيها مات صاحب الروم صبيا لعابا و قد ذكرناه .

فصل

و فيها توفى الفخر ابن المالكى و اسمه محمد بن محمد بن عبدالكريم ابو عبدالله الحميرى كان بجامع دمشق بالمدينة يقصد بقضاء حوائج الناس عند الولاة و السلاطين ذا مروءة وكرم و دين و فتوة و زهد فى الدنيا و كانت و فاته ليلة الاثنين ثامن عشر شوال و دفن بمقابر الصوفية عند المنيبع .

و فيها توفى الناسخ الفارسى وكان شيخا مسرفا على نفسه لم يفارق الخمر ساعة واحدة مات و حمل الى حلب .

٥٠٢ وفيها توفى نورالدين على بن عقيل كان شابا عاقلا دينا صالحا وكان صهر العزيز الخليل على ابنته رحمه الله تعالى ، والحمدلله وحده وصلى على اشرف خلقه محمد وآله وسلم .

السنة الرابعة والاربعون وستمائة

٦٤٤

وفى رابع المحرم كسر الخوارزمية على بحيرة حمص لما بعث الصالح ايوب الملك المنصور اليه واقتطعه عن الصالح اسماعيل كتب الى الحلبيين يقول هؤلاء الخوارزمية قد اخربوا البلاد والمصلحة ان تتفق عليهم فاجابوه وخرج شمس الدين لؤلؤ بالعساكر من حلب وصاحب حمص بالعرب والتركمان وخرج اليهم عسكر دمشق واجتمعوا كلهم على حمص واتفق الصالح اسماعيل والخوارزمية والملك اسماعيل والملك الناصر وعزالدين ايبك واجتمعوا على مرج صفر ولم ينزل الناصر من الكرك وانما بعث عساكره وبلغهم ان صاحب حمص يريد قصدهم فقال بركة خان دمشق لاتفوتنا والمصلحة ان نسير اليهم فساروا والتقوا على بحيرة حمص يوم الجمعة سابع محرم اوفى ثامنه فكانت الدبرة عليهم فقتل بركة خان وهرب اسماعيل وعزالدين ايبك ومن سلم من العسكر عرايا جياعا، وقد نهبت اموالهم ووصلوا الى حوران وساق صاحب حمص الى بعلبك واخذ الربض وسلمه الى ناصرالدين القيمرى وجمال الدين هارون وعاد الى حمص وودع الحلبيين وساروا الى حلب وجاء الملك المنصور الى دمشق فى خدمة الصالح ايوب فنزل يبستان اسامة ومضت طائفة من الخوارزمية الى البلقاء ونزل اليهم الملك الناصر من الكرك وصاهرهم واستخدمهم وأطلع عائلتهم الى الصلت وكذا فعل

عزالدين

عزالدين و ساروا و نزلوا نابلس و استولوا عليها و مرض صاحب حمص بدمشق فتوفى بالنيرب و حمل الى حمص و جهز الصالح ايوب فخر الدين ابن الشيخ بالعساكر الى الشام فلما وصل غزة عاد من كان بنابلس من الخوارزمية الى الصلت فقصدهم ابن الشيخ و قاتلهم فكسرهم و بدد شملهم وكان الناصر معهم فعاد الى الكرك و تبعه الخوارزمية فلم يمكنهم من صعود القلعة و لا الربض و احرق ابن الشيخ الصلت و ساق فنزل على الكرك و طلع عزالدين وكان مع الناصر الى صرخد فتحصن بها وكانت ٥٠٣ كسرة ابن الشيخ للخوارزمية على الصلت سابع عشر ربيع الآخر فى هذه السنة و نزل ابن الشيخ على وادى الكرك و قابل الناصر وكتب اليه الناصر يقول :

صدور على قيس لخفر جواره. لأمنع عرضى ان عرضى ممنع

وكان عند الناصر صبى امرد مستحسن من الخوارزمية يقال له طاش بورك بن خان فطلبه ابن الشيخ فقال الناصر هذا صوته طيب قد اخذته ليقرأ عندى القرآن فكتب اليه ابن الشيخ كتابا غليظا شنيعا و ذكر غدره و ايمانه و خبثه و انشده (لأبذل عرضى ان عرضى مقطع) وقال لابد من الصبي الخوارزمى فبعث به اليه وكان ابن الشيخ قد قال انا ابعث لك بشيخ اعمى يقرأ اطيب منه فقال مااريد وكان حسام الدين بن ابى على بدمشق فسار الى بعلبك فتسلم قلعتها باتفاق من الشاماتى مملوك اسماعيل وكان حاكما عليها و بعث اولاد اسماعيل و عياله الى مصر و تسلم نواب ايوب الصالح بصرى وكان بها الشهاب غازى واليا فأعطوه حرستان القنطرة .

فصل

و فى رمضان قدمنا بغداد و معي ابنى ابراهيم و مملوكى بلبان و سالم

فانزلنا خالى ابو محمد فى داره بدار الخليفة و خدمنا غير أن ماربحناه فى سورة يوسف خسرناه فى سورة النور و جرى لنا عجائب و مازلت مع وزير الخليفة ادام الله تعالى سعده حتى خرجنا من بغداد فى صفر سنة ٦٤٥ و وصلنا الى حلب و توفى ابنى ابراهيم فى ربيع الآخر و نقلته الى قاسيون فى هذه السنة فدفنته بالتربة عند أمه و أخته .

و فى ربيع الآخر لما كنا بحلب قدمها الصالح اسماعيل فى طائفة من الخوارزمية منهم كشلو خان و كانوا هاربين من الصالح ايوب و لم يبق لاسماعيل فى الشام مكان يأوى اليه فتلقاهم الملك الناصر صاحب حلب و انزل الصالح فى دار جمال الدولة الخادم و قبض على كشلو خان و الخوارزمية و ملأ بهم الحبوس و بلغنى ان الناصر لما التقى اسماعيل قال شمس الدين لؤ لؤ للناصر أبصر عواقب الظلم كيف صارت.

فصل

و فيها وصلت الاخبار من البحر صحبة مركب وصل من صقلية ٥٠٤ الى الاسكندرية ان البابا غضب على الانبرور (١) عن دين النصرانية و مال الى المسلمين فاقتلوه و خذوا بلاده لكم و أقطع كل واحد مملكة فاعطى واحدا صقلية و الآخر نصافية، و الآخر بولية (٢) و هذه ممالك الانبرور وكتب اصحاب الاخبار الى الانبرور بذلك فعمد الى مملوك له فجعله مكانه على التخت و اظهر أنه قد شرب دواء و ارسل الى الثلاثة فجاؤا و المملوك نائم على التخت فظنوه الانبرور و قد اختبأ الانبرور فى مجلس معه مائة فارس فلما دخلوا على المملوك مالوا اليه بالسكاكين فقتلوه فخرج اليهم الانبرور فذبحهم بيده و سلخهم و حشا جلودهم تبنا و علقهم

(١) ههنا سقط (٢) ا ــ تصافية... تولية .

على باب القصر و بلغ البابا فبعث الى قتاله جيشا والخلف واقع بينهم وهذا الانبرور هو الذى اعطاه الكامل القدس .

ذكر ألقابه

- . الملك الكبير الاجل الخطير الاعز الاثير ، قيصر المعظم امبرطور(١) المقتدر بقدرةالله ، المستعلى بعزته مالك الالمانية والانبرورية وصقلية ، وحافظ بيت المقدس معز امام رومية ، مالك ملوك النصرانية حامى الممالك الفرنجية ، قائد الجيوش الصليبية .

فصل

وفيها قبض الملك الناصر داود على عماد الدين بن موسك (٢) فى الكرك واحتاط على موجوده وكان له صندوق نيف وخمسين الف درهم .

وفى يوم الخميس تاسع عشرذى القعدة قدم الصالح ايوب دمشق فأحسن الى اهلها وتصدق على المدارس والربط وارباب البيوت باربعين الف درهم وبعلبك بعشرين الفا وبصرى بعشرين الفا وخلع على اعيان الدماشقة الخلع السنية ومضى الي بعلبك وعاد عنها ومشى ناصر الدين وابن مطروح بين الصالح وعز الدين ايبك فى الصلح بواسطة شمس الدولة ابن العميد وخرج الصالح من دمشق ومضى الى بصرى وصعد الى صرخد ونزل اليه عز الدين ايبك العميد وتسلم الصالح صرخد واقامَ عزالدين فى ميدانها اياما وقدم دمشق فى ذى الحجة فنزل بالنيرب وكتب له منشورا بقرقيسيا والمجدل وضياعا فى الخابور فلم يحصل له منها شىء ، وتوجه الصالح ايوب الى مصر وتصدق

---

(١) ا ـ امبر طور (٢) ا ـ موشك .

٥٠٥ فى القدس بألفى دينار مصرية و امر بعمارة القدس و ذرع وكان ستة الف ذراعا (؟) بالهاشمية فقال اصرفوا مغل القدس فى عمارته، وكنت (١) لما اطلقه الناصر من الحبس و جاء الى القدس اخذت يده على ذلك .

فصل

وفيها توفى الملك المنصور صاحب حمص واسمه ابراهيم بن شيركوه وكان شجاعا مقداما وكان موافقا للصالح اسماعيل ومصاهرا له ثم الفته عنه الصالح ايوب وقدم دمشق فنزل بستان اسامة .

وحدثنى جماعة من الدماشقة انه عامل على دمشق ولوعاش اياما لأخذها فمرض وحمل الى النيرب فنزل ببستان الاشرف فتوفى به يوم الاربعاء حادى عشر صفر وحمل فى تابوت الى حمص فكانت ولايته بعد وفاة ابيه عشرسنين واخذت منه كما نذكر .

وفيها توفى بركة خان الخوارزمى احد الخانات الاربعة وكان اصلحهم فى الميل الى الخير والرفق بالناس، وكان الصالح ايوب قد صاهره واحسن اليه وجرى منه عليه ما جرى، ولما قتل انحل نظام الخوارزمية وامنت البلاد والعباد .

حكى لى شمس الدين لؤلؤ لما اخذوا دمشق -فى سنة ثمان واربعين وستمائة وكان يزورنى زارنى يوما فحكى حديث بركة خان، قال لما التقينا على حمص رأيتهم خلقا عظيما نحن بالنسبة اليهم كالشامة السوداء فى الثور الابيض فقال لى غلمانى ايما احب اليك نأخذ بركة خان اسيرا او نحمل رأسه-اليك قال فقلت رأسه كأن الله انطقنى والتقينا

(١) ا ــ وكتب .

فلما كان بعد ساعة و اذا بواحد من اصحابنا يحمل رأسا مليح الصورة و ليس فى و جهه سوى شعرات يسيرة و لم يعرفه و لا نحن و انهزموا ، و جىء بطائفة منهم أسارى فلما رأوا الرأس رموا نفوسهم و بكوا فعلمنا حينئذ انه رأسه فبعثنا به الى حلب .

و فيها توفيت زينب بنت ابى القاسم قاضى حماة زوجتى و امها خطلخ خاتون بنت سودكين (١) و تعرف بينت العكبرى كانت صالحة دينة متفقهة تعمل ألوان الطبائخ و الحلاوات و كان الملوك يرغبون فى صنعتها و يعجبهم طعامها ، و حجت و تصدقت و كانت كريمة ضيعت اموالا عظيمة و توفيت بدمشق و نحن ببغداد و دفنت بتربتى عند ولدها على ، سمعت الحديث من البهاء الحنبلى و ابن صصرى و غيرهما و الله علم .

و فيها توفى عماد الدين بن داود بن موسك (٢) و كان ابن الشيخ فخر الدين قد شفع فيه الى الملك الناصر فاخرجه من الحبس و كان قد خرج فى حلقه خراج عظيم فبط بغير اختياره و حشى الدواء الهالك فمات بالكرك و حمل الى مساجد جعفر بن أبى طالب فدفن هناك رحمة الله عليه لأنه كان جمع بين الاصالة و الجلالة و الفتوة و المروءة الزائدة و العصبية و النفس الطاهرة فكم اغاث ملهوفا و كم اعان مكروبا و كان الناصر اتهمه بالرواح الى مصر و و الله قد برأك الله من الغدر و الخيانة يا عماد الدين كما برئت عائشة ام المؤمنين ، و اقول : ٥٠٦

هيهات ان يأتى الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

و ختم الله اعماله بان مات فقيرا من بعض فقراء المسلمين .

و مات الركن الهيجاوى فى مصر فى الحبس و كان قد نفر (٣)

---

(١) ا ـ سردكين (٢) ا ـ موشك (٣) ا ـ قفر .

الى دمشق من غير عادة وكان الصالح ايوب قد احسن اليه وقدمه على العساكر والحمد لله .

السنة الخامسة والاربعون وستمائة

٧٤٥

وفيها تسلم نواب الصالح ايوب قلعة الصبيبة من نواب الملك العزيز واقطعه بمصر اقطاعا واعطاه مائة الف درهم وخمسمائة قطعة قماش وخبز المائة وخمسين فارسا ، ونازل فخرالدين ابن الشيخ طبرية ففتحها عنوة وحاصر عسقلان وقد قاتل عليها قتالا عظيما وفتحها فى جمادى الآخرة وتسلم نواب الصالح سمين (١) من ابن صاحب حمص حصنها وبعث اليها الخزائن ونزل عسكر حلب على حمص واخذها فى السنة الآتية .

وفيها فوض الى الامير عزالدين ايبك النظر فى اوقافه ومدارسه وابواب البر على كره منى وحياء منه .

وفيها قدم تاج الدين بن مهاجر من مصر الى دمشق ومعه المبارز نسيبه ومعهما تذكرة فيها اسامى جماعة من الدماشقة بان يحملوا الى مصر فحملوا وهم القاضى محيي‌الدين ابن الزكى وابن الخضيرى (٢) وابن العماد الكاتب وبنو (٣) صصرى الاربعة وشرف الدين بن المعتمد وابن الخطيب العقربانى والتاج الاسكندرانى الملقب بالشحرور وابو الشلمات مملوك اسماعيل وابن الهادى المحتسب واخرج العماد ابن خطيب بنت الآبار (٤) من جامع دمشق الى بيت الآبار وولى العماد ابن الحرستانى ٥٠٧

---

(١) كذا فى ا ــ وفى تاريخ ابى الفداء مشيس ولعل الصواب سمنين بضم السين (٢) لعل الصواب الحصيرى (٣) ا ــ وابن (٤) ا ــ الاثار .

القاضى

القاضى الخطابة بجامع دمشق فى رجب، و سبب حمل الجماعة المذكورين الى مصر انه نقل الى الصالح ايوب انهم خواص الملك الصالح اسماعيل فخاف ان يجرى ماجرى فى النوبة الاولى من اخذ دمشق و لما وصلوا الى مصر اقاموا بحسب اختيارهم غير ابن الهادى المحتسب وعاد الباقون بعد وفاة ايوب الى دمشق .

و فى ثالث عشرين ذى القعدة اعتقل عزالدين ايبك فى دار فرخشاه بتواطى ابن مطروح وصعوا بترحما (؟) جاء له من حلب من عند اسماعيل و اعانه عليه قوم آخرون فكتبوا الى الصالح ايوب واخبروه فامر أن يحمل الى القاهرة تحت الحوطة فأنزل فى دار صواب فاعتقل فيها .

و بلغنى انه (١) قال لأيوب ان اموال أبى بعث بها الى الجبليين و اول ما نزل بها من صرخد كانت ثمانين خرجا فاودعها عند فلان ـ عنى ، قال و بلغ عزالدين اجتماعه بأيوب فمرض و وقع الى الارض وقال هذا آخر عهدى ولم يتكلم بعدها حتى مات بباب النصر فياليته عاش حتى رأى فى اعدائه العبر .

و اما ابن مطروح فرأى الذل و الهوان و لعب به القدر ولم يمت حتى ذهب منه البصر، و اما غيره فانتثر لحمه عن عظامه و ارتحل بآثامه و لماسعى ابراهيم بعزالدين سعى بحاشيته وقال عندهم امواله مثل البرهان كاتبه و ابن الموصلى صاحب ديوانه و البدر الخادم و مسرور و غيرهم فأمر أيوب بحملهم الى مصر فاما البرهان فانه من خوفه يوم اخرج ليتوجه الى مصر فمات بمسجد التاريخ و الباقون فحملوا الى مصر ولم

---

(١) كذا ولعل الصواب « ان ابنه » .

يظهر عليهم مما قيل درهم واحد ورجعوا الى دمشق بعد وفاة ايوب وقد لاقوا الشدائد وختم للامير عز الدين بالشهادة كما عاش فى دنياه تحت تلك السعادة ، وكنت قد عزمت على نقله الى دمشق ودفنه فى تربته فاتاح الله بعض مماليكه فحملناه فى تابوت ودفناه فى قبته بين العلماء والفقهاء والمحدثين والفقراء واعطاه الله فى آخرته ماكان يتمنى فى دنياه واناله ارفع الدرجات والاعمال بالنيات ولقد كان كثير الصدقات عظيم الصلات اشتراه المعظم فى سنة ٦٠٧ ونحن على الطور وفوض اليه استاداريته وظهر منه من العقل والسداد ما أوجب تقديمه على الاولاد واعطاه قلعة صرخدوا قام بها يضا هى الملوك ولا فرق عنده بين الغنى والصعلوك وقيل انه مات فى سنة ٦٤٧ السنة التى مات فيها ايوب رحمة الله عليهما .

٥٠٨

فصل

وفيها توفى شهاب الدين غازى، وقد ذكرناه فى عدة اماكن وكان شجاعا شهما جوادا اجتمعت به فى الرها سنة ٦١٢ وانا قاصد الى خلاط فحضر مجلسى بجامع الرها وكان يوما مشهودا واحسن الى وخدمنى وكان حفظه لطيفا ينشد الاشعار ويحكى الحكايات وقد ذكرنا حجه على العراق . حكى [عنه] سعدالدين مسعود بن تاج الدين شيخ الشيوخ قال قطع الكامل الفرات فى سنة ٦٣٢ بعسكر لم يجمع لصلاح الدين مثله قال فدخلت يوما عليه وعنده الملك الناصر داود فقال تروح تروح تخرب خوند (١) ما يحل لى ان اقاتل المسلمين و انهبهم أنفذ غيرى فاغتاظ فقال والله ان شربنا الخمر وفسقنا اجود من زهدك وذكرتك

(١) كذا .

مثل

مثل مارحت خلصّت نهب الفرادى من اصحابنا وتزهدت علينا ولووقع لك ظلم ظلمت وهــذا الآخر يعنى الناصر يوافقك فى الخساف قال فقمت وخرجت فلحقنى الصلاح الاربلى وقال قال لك السلطان تروح الى حصن منصور نحن نبعث غيرك قال فقلت له والله ما اروح ولو رسمت علىّ فلا حاجة الى قولك . قال سعدالدين وانشدنى شهاب الدين:

ومن عجب الايام انــك جالس
على الارض فى الدنيا وانت تسير
فسيرك يا هـــذا كسير سفينـــة
بقوم جلــوس والقلــوع تطير

قال وانشد أسامة :

ولما التقينا بعد بعد تحـــدرت	دموعى الى ان كدت بالدمع اغرق
فقلت لهــا يا عين هذا لقاؤنا	فقالت ألسنا بعـــــد ذا تفرق

وكتب على تقويم :

٥٠٩

اذا اردت اختيار السعد فيه فقل	على الذى فى يديه السعد أتكل
ســلم الى الله فيما انت فاعله	فما الى النجم لا قول ولا عمل

قال ورثاه سعد الدين فقال :

الا روّى الاله تراب قبر	حلت به شهاب الدين غازى
واسكنك المليك جنان عدن	وكان لك المكافىء والمجازى
فضلت الناس مكرمـــة وجودا	فمالك فى البريـــة من موازى
وكنت الفارس البطل المفدى	مبيـــد القرن فى يوم البراز
تجندله بابيض مشرفى	وتطعنه باسمر ذي اهتزاز (١)

(١) ا ـ امتزازى .

انتهت سيرة شهاب الدين غازى رحمه الله والحمد لله وحده وصلى على اشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

السنة السادسة والاربعون وستمائة

٦٤٦

وفيها قايض الاشرف موسى صاحب حمص تل باشر بحمص مع الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز صاحب حلب وخرج الصالح ايوب من مصر الى دمشق وجهز العساكر مع فخر الدين ابن الشيخ الى حمص وسخر الفلاحين لحمل المناجيق الى حمص وكانوا يحملون عودا عشرون درهما الى حمص فيغرم عليه الف درهم فخرب الشام وهرب اهله ونصبوا المناجيق على حمص وخرج عسكر حلب الى لقائهم على حمص وكان الشيخ نجم الدين البادرانى بالشام فدخل بين الفريقين ورد الحلبيين الى حلب والدمشقيين الى دمشق وعاد الصالح ايوب الى مصر مريضا فى محفة .

فصل

وفيها ولى جمال الدين بن يغمور فتح الدين ابن العدل حسبة دمشق وعزل النجم ابن الشرحى وتسمى هذه السنة سنة الفقهاء مات فيها اكثر الحنابلة .

فصل

منهم التقى ابن المعز واسمه احمد بن محمد بن عبدالغنى الحافظ المقدسى كان فقيها فاضلا مات شابا .

وعبدالله الشرف بن ابى عمر خطيب الجبل وكان صالحا سليم الصدر فقيها فاضلا .

والضياء

و الضياء محمد بن عبدالواحد ابوعبدالله الحنبلى المقدسى ابوالشمس البخارى كان فاضلا صالحا عابدا زاهدا عمر دار الحديث بالجبل عند الجامع ٥١٠ و وقف بها الكتب و جمع و الف و سمع الحديث الكثير وكانت وفاته فى جمادى الاولى و دفن بقاسيون .

و الضياء له محاسن كان فاضلا فقيها زاهدا عابدا و رعا عارفا بجميع المذاهب يقرئها و لايتعصب على مذهب و ما زاحم احدا على منصب و لادنيا و لا اكل من الاوقاف شيئا وكان يتقوت من شكارة تزرع له فى حوران و ما آذى مسلما قط و لا دخل حماما و لاتنعم وكان له ثوب و عمامة لبسهما طول عمره وكان على خير كثير قل ان كان بالشام من يماثله فى سيرته و يعادله فى طريقته .

و فيها قتل نور الدين بن رسول صاحب اليمن قتله مماليكه .

فصل

و فيها توفى الصلاح يوسف بن الشهاب كان خيرا فاضلا يحب الفقراء و يخدم المشايخ و يمشى فى حوائج الناس و يشترى الاسارى وكان الصالح ايوب قد حبسه فى مصر فخلصته من يده بعد الليتا و التى و جعلت خلاصه من الصالح ضيافتى و فائدتى وكان فطنا يقول الشعر و قد رثى العماد الحنبلى .

فصل

و فيها توفى ابوبكر الملقب بالعادل بن الكامل اخو الصالح نجم الدين ايوب ذكر سعد الدين مسعود بن تاج الدين شيخ الشيـــخ بن حمويه و قال و فى خامس شوال سنة ٦٤٦ جهز الصالح اخاه ابا بكر العادل و نفاه الى الشوبك و بعث اليه الخادم محسن فدخل عليه الحبس و قال

: السلطان يقول لابد من رواحك الى الشوبك فقال ان اردتم تقتلونى فى الشوبك فهاهنا اولى و لا اروح ابدا فعذله محسن فرماه بدواة كانت عنده فخرج و عرف الصالح ايوب فقال دبر امره فأخذ ثلاثة مماليك ودخلوا عليه ليلة الاثنين ثانى عشر شوال فخنقوه بشش علسه (١) و علقوه به و اظهروا انه خنق نفسه و اخرجوا جنازته مثل بعض الغرباء و لم يتجاسر احد أن يترحم عليه او يبكى حول نعشه و دفن بتربة شمس الدولة .

قلت سبحان الله الحكم العدل الذى لا يحيف فى قضائه و لا يحكم عليه احد فى امر قضائه و امضائه فانه لم تطل مدة ايوب لانه توفى فى نصف شعبان سنة ٦٤٧ و قتل اخوه فى شوال سنة ٦٤٦ بينهما عشرة اشهر رأى بنفسه فيها العبر و لا نفعه الاحتراز و الحذر و بعد أن اذاقه كؤوس حتوفه قتل مماليكه ولده تورانشاه بسيوفه انتهى ، و الحمد لله وحده و صلى على اشرف خلقه محمد وآله وصحبه و سلم .

٥١١

السنة السابعة و الاربعون وستمائة

٦٤٧

و فيها توجه الصالح ايوب من دمشق الى مصر فى المحفة مريضا مدنفا فى رابع المحرم و نادى فى الناس من كان له عندنا شىء فليحضر و يأخذ الذى له فطلع الناس الى قلعته و اخذوا ما كان لهم .

و حدثنى من شهد الواقعة قال بينا الصالح فى مرج صفر فى محفه استغاث اليه رجل على المخلص المغنّى ، و قال اشترى منى غنما و لم يعطى شيئا قال و مسكه من بغلته فنكسه و اخذ البغلة فباعها بسبعمائة

(١) لعله « بشاش عليه » .

درهم و استوفى ماله من ذاك .

و فيها حمل عزالدين ايبك المعظمى الى القاهرة تحت الحوطة وقيل فى سنة ٦٤٦ و فيها احترقت المئذنة الشرقية بجامع دمشق وراح للفقراء و المشائخ بها ودائع و صناديق و اموال كثيرة وكتبوا الى الصالح ايوب فأمر بعمارتها .

و فيها توجه الملك الناصر داود من الكرك الى حلب وورد كتاب الصالح ايوب الى جمال الدين ابن يغمور بخراب دار أسامة و قطع شجر بستان القصر فتوقف أبن يغمور فجاءته كتب فأخرب الدار و القصر و قلع الشجر .

و فيها مضى حسن بن الناصر من الكرك الى مصر و سلم الكرك الى الصالح ايوب فى جمادى الآخرة واعطاهم مالا و اخرج منه عيال المعظم و اولاده و بناته و ام الناصر و جميع ما كان فيه و بعث اليه الف الف دينار و جواهر و ذخائر و اسلحة و شيئا كثيرا .

و فيها تقحمت الفرنج دمياط فى ربيع الاول و كان فيها فخرالدين ابن الشيخ و العساكر فخرجوا منها و خرج اهلها و كان الصالح على المنصورة فشنق من اعيان اهلها ستين نفسا وهرب الباقون خوفا ان يجرى عليهم ما جرى فى النوبة الاولى و لما امر بشنقهم قالوا ما ذنبنا اذا كان عساكره و امراؤه هربوا و احرقوا الزردخانة فأيش نعمل نحن . قال وكان فى الذين خنقوا رجل كتانى محتشم و له ولد من احسن الناس صورة فقال ابوه بالله اشنقونى قبله و بلغ الصالح فقال لا الا اشنقوا الابن قبله ففعلوا و قامت على العسكر القيامة و دعوا على أيوب ، و بلغنى ان مماليكه ارادوا قتله فقال لهم ابن الشيخ اصبروا عليه

فهو على شفا فان مات فقد استرحتم منه والا فهو بين ايديكم وقتل نجم الدين بن شيخ الشيوخ (١) وقال الصالح ايوب لابن الشيخ والعسكر اما قدرتم تقفوا ساعة بين يدى الافرنج ولا قتل من العسكر الا هذا الضعيف يعنى ابن شيخ الشيوخ(١) وكان قد قفزمن الكرك الى مصر وأسرها الصالح فى نفسه ولو عاش لأهلك ابن الشيخ وغيره ولما ان هجمها الفرنج من باب وخرج ابن الشيخ والعسكر من باب فظنوا انها مكيدة فتوقفوا ثم تيقنوا عجز المسلمين وخرج اهل دمياط حفاة عراة عطاشا جياعا فقراء حيارى النساء والاطفال وكان قد سلم لهم ما يعيشون فيه فنهبهم فى طريق القاهرة .

وفى ليلة النصف من شعبان مات الصالح ايوب بالمنصورة وكانت ام خليل عنده وهى مدبرة للامور فلم تغير شيئا من الدهليز بحاله والسماط كل يوم يمد والامراء فى الخدمة وهى تقول السلطان مريض ما يصل احد اليه وبعثوا الى الملك المعظم تورانشاه بن الصالح ايوب الى حصن كيفا اقطايا (٢) مملوك الصالح ايوب فخرج به من حصن كيفا وسلك البرية وخاطر بنفسه وكاد يهلك من العطش ووصل الى دمشق فى آخر رمضان وخلع على الدما شقة واعطاهم الاموال واحسن اليهم وما سئل شيئا فقال لا، وبلغنى انه كان فى قلعة دمشق ثلاثمائة الف دينار فاخرجها واستدعى من الكرك مالا نفقة .

وفى ذى القعدة كانت وقعة عظيمة على المنصورة ووصل الفرنج الى الدهليز وخرج فخر الدين بن الشيخ فقاتل فقتل وانهزمت العساكر من بين ايديهم ثم استحى المسلمون فعادوا على الفرنج فقتلوا منهم مقتلة

---

(١) أ- شيخ الاسلام (٢) اخ- اقطابا .

عظيمة

عظيمة وصار المعظم تورانشاه الى مصر بعد ان اقام بدمشق سبعة وعشرين يوما ، وقيل دخلها فى العشرين من رمضان وخرج منها فى سابع عشر شوال الا انه ما وصل الى مصر الا فى آخر السنة وكان فى عزمه الفتك بابن الشيخ لانه بلغه انه يريد الملك والناس كلهم يريدونه فاستشهد واستراح رحمة الله تعالى عليه .

فصل

وفيها توفى الملك الصالح ايوب بن محمد الكامل ولد فى سنة ٦٠٣ بالقاهرة ونشابها ولقبه نجم الدين استخلفه ابوه بها لما نزل الى الشرق فاقام مع صواب لا امر له ولا نهى ثم اعطاه حصن كيفا وجرى له ما ذكرناه ، ولما ملك مصر اجتهد فى خلاص ولده المغيث فلم يقدر وكان مهيبا معظما جبارا ابا د الاشرفية وغيرهم وقد حكى لى جماعة من امرائه قالوا والله ما نقعد على بابه الا ونحن نقول من ها هنا نحمل الى الجبان وكان اذا حبس انسانا نسيه لا يتجاسر احد ان يخاطبه فيه وبنى قبابا فى تنيس للحبس وكان يحلف انه ما قتل بغير حق وهذه مكابرة ظاهرة فان خواص اصحابه حكوا انه لم يكن احصى من قتل من الا شرفية وغيرهم ولو لم يكن الا قتل العادل اخيه وكانت ام خليل عتيقة ايوب تكتب خطا يشبه خطه فكانت تعلم على التواقيع وكان فسد مخرجه وامتد الى فخذه اليمنى ورجله ونحل جسمه وعملت له محفة يركب فيها وكان يتجلد ولا يطلع احد على حاله ثم حمل تابوته الى الجزيرة فعلق بسلاسل حتى قبر فى تربته الى جانب مدرسته بالقاهرة وقد ذكرنا واقعاته فى السنين الى ان توفى فى ليلة النصف من شعبان واخفى موته على ما ذكرنا .

٥١٣

فصل

وفيها توفى فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ كان عاقلا جوادا مدبرا خليقا بالملك محبوبا الى الناس ولما توفى الصالح ندب الى الملك وامتنع ولو أجاب ما خالفوه وكان لماقدم دمشق حضر الى عندى وسألنى الجلوس فجلست بجامع دمشق وكان ساكنا فى دار أسامة فدخل عليه العماد بن النحاس وقال له يا فخرالدين الى كم مابقى بعد هذا اليوم شئ فقال يا عماد الدين والله لأسبقنك الى الجنة فكان كما قال استشهد فخرالدين فى سنة ٦٤٧ وتوفى العماد عبدالله بن النحاس فى صفر سنة ٦٥٤ بينهما ثمانى سنة ، ولما مات ايوب قام فخرالدين بن الشيخ بامر الملك وأحسن الى الناس وبعث جماعة الى الحصن فحصروا تورا نشاه وحسد الجند فخرالدين وعزموا على قتله ونهبوا داره فاستدعى الامراء والاكابر وقال اما مالى طمع فى الملك وانما احفظ بيت استاذى حتى يجيء ولده ويتسلم البلاد فحلفوا واعتذروا وكان المتهم بذلك الخادم محسن وجماعة وجهز جماعة من مماليك الصالح الى دمشق لماوصلها المعظم يستعجله فى الحضور الى مصر فأوهمه بعض المماليك الواصلين اليه ان فخرالدين قد حلف العسكر لنفسه ومتى وصلت قتلك فتوقف وانفق اموال دمشق فى العساكر ليستميل بها عسكر مصر وقد حلف المماليك الذين بعثهم فخرالدين اليه على قتل فخر الدين .

٥١٤

واتفق مجيء الفرنج الى عسكر المسلمين وعبورهم الخنادق والبحر واندفاع المسلمين بين ايديهم وكان اليوم العظيم فركب فخرالدين وقت السحر ليكشف الخبر وانفذ الى الحلقة والامراء ليركبوا وساق جريدة ومعه بعض مماليكه واجناده فالتقى طلب الداوية مصادفة فحملوا

عليه

عليه فهرب من كان معه فطعنوه فى جنبه فوقع عن فرسه وضربوه فى وجهه بالسيف عرضا وطولا ضربتين فقتلوه وجاء مماليكه الى داره فكسروا صناديقه ونهبوا اكثرمافيها و نهبت امواله وخيله واخذ الجولانى قدور حمامه والد مياطى اخذ ابواب داره وما نفعه تربية مماليكه واحسانه اليهم وكان قبل ذلك بايام قدرأى والدته فى المنام وهى تقول له قد اوحشتنى وحملته على كتفها فاستشعر فقتل بعد ذلك بايام ثم مربه من المعركة بقميص واحد وجعل فى حراقة الى القاهرة وخربت داره كأنها لم تكن بالامس اخربها الامراء الذين كانوا يركبون كل يوم الى خدمته ويقفون على بابه وهم اكثر من سبعين اميرا كانوا يتمنون ان ينظر الى احد منهم نظرة اخربو داره بأيديهم وحمل من المقياس الى الشافعى فدفن عند والدته وكان يوما مشهودا وحمل على الاصابع وبكى عليه الناس وعمل له العزاء العظيم وكان له يوم مات ست وثلاثون سنة ، ولما وصل تورانشاه الى العسكر اخذ مماليك فخرالدين الصغار وبعض قماشه بنصف القيمة ولم يعطهم درهما ولاعوض الورثة شيئا وكان الثمن خمسة عشر الف دينار وكان اذا جلس جعل حسنات فخرالدين سيآت يقول اطلق الكتان والسكر ونفق الاموال واطلق المحابيس فأيش ترك لى انا فكان حفظه للملك وسياسته العسكر ومقاتلته للاعداء من اكبر ذنوبه ، ولفخرالدين اشعار منها ٠

عصيت هوى نفسى صغيرا فعندما رمتنى الليالى بالمشيب وبالكبر
اطعت الهوى عكس القضية ليتنى خلقت كبيرا وانتقلت الى الصغر

وله ايضا

اذا تحققتموا ما عند صاحبكم من الغرام فذاك القدر يكفيه

اتم سلبتم فوادى و هو منزلكم وصاحب البيت ادرى بألذى فيه
و له فى مملوك له توفى

لا رغبة فى الحياة من بعدك لى يا من يعاده تـد انى اجلى
ان مت و لم امت انا و ا خجلى من عتبك لى فى يوم عرض العمل

فصل

و فيها مات شهاب الدين قاضى رار ا(١) الذى كان الى الظلم المنتهى
و الحمد لله وحده و صلى على اشرف خلقه محمد و على آله و صحبه و سلم .

السنة الثامنة و الاربعون و ستمائة

٦٤٨

و فى اول ليلة منها كان المصاف بين الفرنج و المسلمين على المنصورة بعد مجىء الملك تورانشاه الى الخبيث الافرنسيس. و قتل من الفرنج مائة الف و وصل كتاب المعظم تورانشاه يقول « الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن و ما النصر الامن الله و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء و هو العزيز الحكيم » (و اما بنعمة ربك فحدث)(و ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) نبشر المجلس السامى الجمالى بل نبشر الاسلام كافة بما من الله به على المسلمين من الظفر بعدو الدين فانه قد كان استفحل امره و استحكم شره و أيس العباد من الاهل و الاولاد فنودوا (لا تيأسوا من روح الله انه لاييأس من روح الله) الآية و لما كان يوم الاربعاء مستهل السنة المباركة تمم الله على الاسلام بركتها فتحنا الخزائن و بذلنا الاموال و فرقنا السلاح و جمعنا العربان والمطاوعة و اجتمع خلق عظيم لايحصيهم الا الله تعالى و جاؤا من كل فج عميق

(١) كذا فى ـ ا .

و من

و من كل مكان بعيد سحيق و لما رأى العدو ذلك ارسل يطلب الصلح على ما وقع الاتفاق بينهم و بين الملك الكامل فأبينا ، و لما كان فى الليل تركوا خيامهم و اثقالهم و اموالهم و قصدوا دمياط هاربين فسرنا فى آثارهم طالبين و ما زال السيف يعمل فى ادبارهم عامة الليل و قد حل بهم الخزى و الويل فلما اصبحنا نهار الاربعاء قتلنا منهم ثلاثين الفا غير من التى نفسه فى اللج، واما الاسرى فحدث عن البحر ولا حرج و التجأ الافرنسيس الى المنية و طلب الامان فامناه واخذناه واكرمناه ٥١٦ و تسلمنا بعون الله وقوته و جلا له وعظمته وذكر كلاما طويلا :

و فى ثامن عشرين المحرم قتل المعظم تورانشاه .

و فيها وصل ابن الملك العزيز صاحب بانياس منهزما من مصر نفاه تورانشاه فلما طلع دمشق طلع الى عزتا و اعتقل فيها .

و فى مستهل ربيع الآخر وصل الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز صاحب حلب الى قارا يريد دمشق فارسل جمال الدين بن يغمور و القيمرية الى عزتا فانزلوا ابن الملك العزيز الى دمشق و اسكنوه دار فرخنشاه و جاء عسكر حلب فنزل القصير و انتقلوا الى داريا يوم السبت سابع ربيع الآخر و زحفوا يوم الاحد ثامن ربيع الآخر الى باب الصغير وكان مسلما الى ناصر الدين القيمرى (١) وكان المجاهد ابراهيم فى القلعة فلما وصلوا الى البابين كسرت الاقفال من الداخل و فتحت الابواب فدخلوا و نهبوا دار جمال الدين بن يغمور و سيف الدين المشد و عسكر مصر و دمشق و اخذت خيولهم من اصطبلاتهم و اموالهم و اثاثهم من دورهم و دخل ابن يغمور القلعة ثم نودى بالامان

(١) ا ــ القمرى .

وانقضت ايام الصالح ايوب بدمشق، وكانت مملكته الاخيرة خمس سنين الا اياما، ثم دخل الملك الناصر القلعة وطيب قلوب الناس ولم يغير على احد شيئا، وكان الملك الناصر داود نازلا بالعقيبة فجاءه الملك العزيز فبات عنـده تلك الليلة وهرب ابن العزيز الى الصبيبة وكان بها خادم من خدامه قد كاتبه فوصلها ففتح له فدخلها وتسلم الملك الناصر بعلبك من الحميدى وبصرى وصرخد وغيرها وفى ليلة الاربعاء ثانى شعبان كان الناصر داود فى قصر القابون وكان الملك الناصر يوسف نازلا فى المزة وضربوا له خيمة واعتقلوه فيها واختلفوا فى سبب اعتقاله عـلى اقوال، احدها انه طلب الدستور الى بغداد فاعطوه اربعين الف درهم فانفقها فى الجند وعزم على قصد مصر، والثانى ان الصالح اسماعيل جاءه كتاب من مصر فاوقف شمس الدين لؤلؤ عليه واخبر حامله انه اوصل الى الناصر داود كتابا فسأله فانكر، والثالث ان الصالح اشار اليهم بقضيته وقال انتم ما تعرفوه نحن نعرفه وانتم عـلى قصد مصر وما هو مصلحة يبقى خلفنا ولا يكون معنا فقبضوه فاقام بالمزة معتقلا اياما ثم بعثوا به الى قلعة حمص فاعتقل بها وأسكن (١) اهله ووالدته واولاده فى خانكاه الصوفية التى بناها شبل الدولة عند ثورا.

٥١٧

فصل

وفيهـا مات جمال الدين بن يغمور بالعباسة واحمى الحمام للملك الناصر وهيأ له الاقامة هذا، والملك الناصر على طلب كراع ما عنده خبر وهو واقف بسناجقه وقرائنه واصحابه، ولما وقعت الهزيمة عـلى

(١) ا – امكن.

المصريين ساق عزالدين ايبك التركماني و اقطايا في ثلاثمائة فارس طالبين الشام هاربين فعثروا في طريقهم بالشمس لؤلؤ و الضياء القيمري فساق شمس الدين لؤلؤ عليهم فحملوا عليه و اسروه و قتلوا ضياء الدين القيمري وجيء بشمس الدين لؤلؤ الى بين يدي عزالدين لؤلؤ فبلغني ان حسام الدين بن ابي علي قال لا تقتله لنأخذ به الشام فقال اقطايا هذا الذي نصر بمائتين قناع قد جعلنا مخانيث فضربوا عنقه و اعترضوا طلب السلطان بخامر بعض العزيزية مماليك ابيه عليه و جاء منهم جماعة الى عزالدين و اقطايا و قالوا الى اين هذا السطان و اقف فقطعوا على الطلب و كسرت العزيزية سناجق السلطان و كسروا صناديقه و نهبوا ماله و رموه بالنشاب فأخذه نوفل البدوي و جماعة من مماليكه و أصحابه و ساروا به الى الشام و قد عطفوا المصريون على الملك المعظم ابن صلاح الدين فاسروه بعد ان اخرجوه و اخرجوا ولده تاج الملوك و اخذوا اخاه النصرة و الاشرف ابن صاحب حمص و الزاهر عمه و الصالح اسماعيل و اعيان الحلبيين و مات تاج الملوك بن المعظم من جراحة كانت به فحمل الى القدس فمات به و ضرب الشريف المرتضى في وجهه بالسيف ضربة هائلة عرضا و ارادوا قتله فقال انا رجل شريف ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم فتركوه .

و فيها توفي تورانشاه بن الملك الصالح ايوب و يلقب بالمعظم قد ذكرنا مجيئه الى الشام و ذهابه الى مصر، و اتفق كسرة الفرنج عند قدومه و تيمن الناس بطلعته و استبشروا بمشاهدته غير انه بدت منه اسباب نفرت القلوب عنه فاتفقوا على قتله، منها انه كان فيه نوع خفة بلغني انه لما دخل دمشق كان يجلس على السماط فاذا سمع فقيها

٥١٨ يذكر مسألة و هوبعيد يصيح هولانسلم ، و فيها انه احتجب عن الناس اكثر من ابيه و مالقوا من ابيه ذلك وكذا سمع مماليكه ابوه (؟) و ما لقوا من ابيه ذلك و كذا مع حظايا ابيه و كان اذا سكر يجمع الشموع و يضرب رؤوسها بالسيف فيقطعها و يقول كذا افعل بالبحرية و يسمى مماليك ابيه باسمائهم و قدم الاراذل و ابعد الاماثل و اهان مماليك ابيه الكبار ، وكان قد وعد اقطايا انه يأمر ولم يف له فاستوحش منه وكانت ام خليل لما وصل الى القدس مضت الى القاهرة فبعث يهددها و يطلب المال و الجواهر فخافت منه وكانت فيه على ما قالوا (١).

ذكر مقتله

لما كان يوم الاثنين سابع عشرين محرم جلس على السماط فضربه بعض المماليك البحرية بالسيف فالتقاه بيده فقطع بعض اصابعه و قام فدخل برجا(٢) و صاح من جرحني فقالوا الحشيشية قال لا و الله لا البحرية و الله لا ابقيت منهم بقية و استدعى المزين فخيط يده و هو يتوعدهم فقال بعضهم لبعض تمموه و الا ابادكم فدخلوا عليه فانهزم الى اعلى البرج فاوقدوا النيران حول البرج و رموه بالنشاب فرمى بنفسه و هرب نحو البحر وهو يقول ما اريد الملك دعوني ارجع الى الحصن يامسلمين ما فيكم من يصطنعني و يجيرني و العساكر كلها واقفة فما اجابه احد و النشاب تأخذه وكذا لما صعد الى البرج رموه بالنشاب فتعلق بذيل اقطايا فما اجاروه فقطعوه قطعا و بقي على جانب البحر ثلاثة ايام منتفخا ما يتجاسر احد ان يدوه حتى شفع فيه رسول الخليفة فحمل الى ذاك الجانب فدفن ، و لما قتلوه دخلوا على الافرنسيس الخيمة بالسيوف و قالوا نريد المال فقال

---

(١) سقط شيء (٢) ا ــ برج .

نعم اطلقوه وسار الى عكا على ما اتفقوا عليه معه و كان الذين باشروا قتله اربعة ، قال سعد الدين مسعود (١) بن تاج الدين شيخ الشيوخ حكى لى رجل صادق ان اباه الملك الصالح ايوب قال لمحسن الخادم اذهب الى اخى العادل الى الحبس و خذ معك من المماليك من يخنقه فعرض المحسن ذلك على جميع المماليك فامتنعوا بأمرهم الا هؤلاء الاربعة فانهم مضوا معه و خنقوه فسلطهم الله على ولده حتى قتلوه اقبح قتلة و مثلوا به اعظم مثلة مثلما فعل بأخيه .

٥١٩ وحكى الامير حسام الدين بن ابى على قال كان تورانشاه متخلعا لايصلح للملك كان يقال للصالح نجم الدين ما تنفذ تحضره الى هاهنا فيقول دعونى من هذا فألححنا عليه يوما فقال اجيبه الى هاهنا اقتله .

وحكى العماد بن درباس قال : رأى جماعة من اصحابنا الملك الصالح ايوب فى المنام وهو يقول .

قتلوه شر قتلة صار للعالم مثله
و لم يراعوا فيه الا لاولا من كان قبله
ستراهم عن قليل لاقل الناس اكله

كانوا قد جمعوا فى قتله ثلاثة السيف و النار و الماء فانهم قتلوه و قد التجأ الى البحر، وخطب لام خليل على المنابر بالقاهرة ومصر .

فصل

وفيها توفى شمس الدين لؤلؤ ابن عبدالله مقدم عسكر حلب كان اميرا حسنا صالحا عابدا زاهدا مدبرا يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و قد كان يحكى و اقعات جرت له ، منها قوله عن بركة خان اريد رأسه

---

(١) اسعد بن مسعود .

فكان كما قال و حكى لى انه لما كان على حمص جاء و معه جماعة الى البحيرة و معهم مقلى و زيت يصيد سمكا فرموا الشبكة فلم يصعد فيها شي. قال و كنت واقفا على ظهر فرسى فقلت نرجع بغير شيء واذا بسمكة كبيرة قد خرجت من الماء و جاءت فوقفت بين يدى (١) فرسى و بلغنى انه قال انا سجدت سجدة فى حلب أخذت دمشق وأسجد اخرى فى دمشق آخذ مصر و من هذا الجنس شيئا كثيرا وكان يدعى ذلك كرامات و انما كان يخبر عن نفسه وما به بأس ابدا، قال الله تعالى (و اما بنعمةربك فحدث) الا انه قتل قتلة شنيعة و بقى مدة لا يوارى، و كان قدلج فى الدخول الى مصر لجاجا لا يدارى فغفر الله تعالى ذنبه فانه لم يزل غفارا .

و فيها توفى ابو الحسن الطبيب السامرى و زير الصالح ايوب الكورانى و هو الذى كان سببا لزوال دولته و اخماد جمرته و قد ذكرنا فظائعه مفرقة فى السنين، فسبحان من اراح منه المسلمين وما كان مسلما ولا سامريا بل كان يتستر بالاسلام و يبالغ فى هدم شريعة المصطفى صلى الله عليه و سلم، و بلغنى ان الشيخ اسماعيل الكورانى رحمه الله قال له يوما و قد زاره لو بقيت على دينك كان اصلح لك بل تتمسك بدين اما الآن فانت مذبذب لا الى هؤلاء و لا الى هؤلاء، و قد ذكره محمد ابن سعد فى قصيدته التى ذكرها فى سنة ٥٥٠ و قد ذكرنا انه شنق ٥٢٠ و عجل الله بروحه الى اسفل الدركات، وما كان شنقه علوا فى الحياة بل خفضا و لعنة فى الممات و لقد ظهر له من الاموال و الجواهر و اليواقيت و التحف و الذخائر ما لا يوجد فى خزائن الخلفاء و لا

(٢) ا ــ يديه .

السلاطين

السلاطين و اقاموا ينقلونه مدة سنين فبلغنى ان قيمة ما ظهر ثلاثة آلاف الف دينار غير الودائع التى كانت له عند اصدقائه و التجار و وجد له عشرة آلاف مجلد من الكتب النفيسة و الخطوط المنسوبة فتمزق الجميع فى زمان يسير و اذهبه الله تعالى فى اقل زمن، و الحمد لله وحده و صلى على اشرف خلقه محمد و على آله و صحبه .

السنة التاسعة و الاربعون و ستمائة

٦٤٩

و فيها عاد الملك الناصر صلاح الدين من غزة و الساحل و نابلس و حكم البلاد على قوانين الشريعة و جهز الملك الناصر عسكره جاءته النجدة و عاد الترك الى مصر و اقام العسكر على غزة مدة سنين و شهور و ترددت الرسائل بينهم و خرجت السنة و التى بعدها على هذا.

فصل

و فيها اخذ ابن العادل الكرك و الشوبك اعطاه اياهما الخادم و قد خرج اقطايا من القاهرة فى الف فارس فنزل غزة .

و فيها نقلوا تابوت الصالح الى تربته بالقاهرة و لبس الامراء ثياب العزاء و ناحوا عليه بين القصرين وحزنوا و بكوا و تصدقت ام خليل بمال عظيم .

و فيها اخرب الترك دمياط و حملوا ابوابها الى مصر و اخربوا الجزيرة و قيل اخلوها و عزلوا العماد بن القطب الحموى عن قضاء مصر و اضافوها الى القاضى بدر الدين .

و فيها تزوج بدر الدين الصالحى بأم خليل و تسمى شجر الدر بحضور القاضى بدرالدين و العدول .

فصل

و فيها توفى شهاب الدين بن فرج بدمشق وخلف مالا عظيما وامر منه بصدقة و اسمه سليمان .

و فيها توفى الفقيه بهاء الدين على بن هبة الله بن سلامة الجميزى (١) وكان اماما فاضلا عابدا عارفا بمذهب الشافعى دينا وكان يخالط الملوك و اتفق انه حج فى آخر عمره فاهدى اليه صاحب اليمن بمكة هدية فقبلها فاعرض عنه الصالح ايوب فلم يرض عنه وكان قد اخذ الفقه عن محمد الطوسى عن محمد بن يحيي وسمع الحديث الكثير ورواه وترسل من الكامل الى الاشرف وكان قد سافر فى عنفوان شبابه الى العراق وسمع شهدة و اقرانها و الحافظ السلفى بمصر وكان خطيب القاهرة ، ٥٢١ وكان مرضى الاخلاق كريم النفس قل مادخل عليه احد الا وأطعمه وكنت أجتمع به بين القاهرة ومصر و يقف معي يباسطنى ويدعو لى و يشكرنى ، و عمر لان مولده فى سنة ٥٥٩ و هو سبط الجميزى (١) و حكى لى عن محمد بن السماك الواعظ قال رأى الحق سبحانه و تعالى فى منامه فقال له « يا مشعث الى متى تدعو الناس الى بابى و لا تحضر بنفسك وعزنى لولا انه حضر مجلسك بعض الاولياء فسألى فيك فشفعته لعذبتك » قال فعاش اياما ومات وكانت وفاته ليلة الخميس رابع عشر ذى الحجة و دفن يوم الخميس بالقرافة و حملت جنازته على الاصابع و دفن قريبا من روز بهان ، و الحمد لله وحده و صلى الله على اشرف خلقه محمد و على آله و صحبه .

---

(١) ا ــ الحميرى .

السنة الخمسون و ستمائة

٦٥٠

و فيها وصل التتر الى الجزيرة و نهبوا ديار بكر و ميافارقين و جاؤا الى رأس عين و سروج و قتلوا زيادة على عشرين الفا صادفوا قافلة خرجت من حران تقصد بغداد بين رأس عين و الجداد فأخذوا منها اموالا عظيمة منها ستمائة الف حمل سكر ومعمول مصر وستمائة الف دينار و قتلوا الشيوخ و العجائز و ساقوا النساء و الصبيان ما ارادوا ورجعوا الى خلاط و قطع اهل الشرق الفرات و خاض الناس فى القتلى من دنيسر الى الفرات، حكى لى شخص من التجار قال عددت على جسر بين حران ورأس عين فى مكان واحد ثلاثمائة وثمانين قتيلا.

وحج بالناس من بغداد بعد عشرين سنة بطل الحج فيها منذمات المستنصر الى هذه السنة .

فصل

و فيها توفى شمس الدين محمد بن سعد الكاتب المقدسى نشأ بقاسيون على الخير و الصلاح و قرأ القرآن و النحو و العربية و سمع الحديث الكثير و برع فى علم الادب و حسن الخط وكتب للصالح اسماعيل و الناصر داود و كان دينا فاضلا شاعرا و انشدنى قصيدة و كتبها لى بخطه لما تفاقم ظلم السامرى و نوابه و كتب بها الى الصالح اسماعيل و لو كتبت بالذهب على الاحداق لكان ذلك اقل من قليل و هى هذه الابيات .

يا مالكا لم اجدلى من نصيحته بدا و فيها دمى اخشاه مسفكا
اسمع نصيحة من او ليته نعما تخاف كفرانها ان كف او تركا
و الله ما امتد ملك مد مالكه على رعيته من ظلمه شبكا

ترى الحسود به مستبشرا فرحا   مستغربا من بوادى امره ضحكا
وزيره ابن غزال والرفيع به   قاضى القضاة و والى حزبه ابن تكا
وثعلب وفضيل من هما وهما   اهل المشورة فيما ضاق اوضنكا
جماعة بهم الآفات قد نشرت   والشرع قدمات والاسلام قدهلكا
ما راقبوا الله فى سروفى علن   وانما يرقبون النجم والفلكا
وانما قلد الملك الخصيص به   من همه عزله عنه ومن فركا
ومن عداوته اصليـــة وله   من البطانة فيما يبتغى شركا
والآن قد حكموا واستوثقوا تلفا   وصيروك لهم فى صيدهم شركا
ان كان خيرا ورزقا واسعافهم   اوكان شرا وامرا سيئا فلكا
فقد نصحت فقم واقبل نصيحة من   ما مان فى قوله حرفا ولا افكا
واستدرك الامر واستر ماجنوه بهم   تلق الرشاد وان صدوه منهمكا
فمن قريب ترى آثار فعلهم   فيهم وفيك اذا ماسترهم هتكا

قلت رحم الله قائلها فقد كان ينظر من ستر رفيع وهذا من جملة التوفيق .

واما ابن غزال فهو السامرى وثعلب وفضيل منجمان كانا قد أستوليا على الصالح اسماعيل وحسنا له فعل قبيح شنيع رذيل فما نفعهم النجوم واباده الحى القيوم ، وكانت وفاته فى صفر ودفن بقاسيون قريبا من الشيخ ابى عمر .

فصل

وفيها توفى جمال الدين بن مطروح فى شعبان وكانت له جنازة عظيمة ودفن بسارية فى القرافة وكان فاضلا كيسا شاعرا ومن شعره هذه الابيات :-

و المسجد الاقصى له عادة سارت فصارت مثلا سائرا
اذا غدا للكفر مستوطنا ان يبعث الله له ناصرا
فناصر طهره اولا و ناصر طهره آخرا

و من شعره ايضا رضى الله عنه (١) (لاعاش الغزال و لا بق). ٥٢٣
و هو شعر ركيك ،و كان قد دخل بين الخوارزمية و الصالح ايوب
و استنابه بالشام وامره و لبس ثياب الامرة و ما كان يليق به و غضب
عليه و دحضه و اعرض عنه الى ان مات، و لما وصل توران شاه الى
ديار مصر اعرض عنه بالكلية فاقام مخمولا الى ان مات ، و فى الجملة
فرحمه الله تعالى لقد كان جوادا ذا مروءة متعصبا سمحا حليما حسن
الظن بالفقراء عارفا بفضل العلماء .

انتهت ترجمته و الحمد لله تعالى و صلى على اشرف خلقه محمد و على
آله و صحبه و سلم .

السنة الحادية والخمسون وستمائة

٦٥١

و فيها دخل نجم الدين الباد رائى (٢) بين العسكرين و تولى اصلاح
الفريقين و كانت الحرب قد ضرست الجمعين و خصوصا عسكر
الشام و الله تعالى يؤيد الاسلام و يجرى اموره على احسن نظام ، وقدم
البادرائى (٢) و النظام ابن المولى القاهرة و حلفوا الملك و الامراء و خاصوا
الامراء المعظم و اخاه النصرة (٣) و ابن صاحب حمص و غيرهم و بنت
الاشرف و اولاد الصالح اسماعيل .

---

(١) سقط من ا ـ و ديوانه مطبوع فى ايدى الناس (٢) ا ـ المادرائى
(٣) ا ـ البصرة .

و فيها توفى القاضى صدر الدين الحنفى قاضى آمد كان فاضلا عارفا بمذاهب كيسا لطيفا متعصبا ذامروءة حسن الوجه بشوشا، وكانت وفاته فى صفر بالقاهرة .

و فيها ورد الخبر بوفاة سعد الدين محمد بن المؤيد بن حمويه ابن عم صدر الدين شيخ الشيوخ بخراسان و كان هذا زاهدا عابدا ورعا لطيفا يتكلم فى الحقيقة و له مجاهدات و رياضات، و قدم و حج و سكن الشام فاقام بقاسيون مدة فى زاوية يتعبد ومعه جماعة من اصحابه وبلغنى انه بلغ به الفقر الى حال شديد و مع ذلك فلم يكن يتردد الى احد من ابناء الدنيا ولا الى بنى عمه ولا يلتفت فلما ضاق الحد عليـــه توجه الى خراسان و اجتمع مع ملوك التتر و احسنوا به الظن و اعطوه مالا عظيما هناك، فقال فى بعض الايام اريد ازور جـــدى محمد بن حمويه بحراباد (؟) فمضى اليه و زاره و اقام عنده اسبوعا، و مات و دفن الى جانب جده، و قيل ان سعد الدين مات فى سنة ٦٥٠ رحمه الله تعالى، و الحمد لله تعالى و صلى على اشرف خلقه محمد و عـــلى آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا .

السنة الثانية و الخمسون و ستمائة

٦٥٢

و فيها اقطع الملك ايدغدى العزيزى دمياط زيادة على خبزه و نقل ثلاثين الف دينار .

٥٢٤ و فيها وردت الاخبـار من مكة بان نارا ظهرت فى الارض بعدن و بعض جبالها بحيث يطير شرارها الى البحر فى الليل و يصعد مثل الدخان العظيم فى النهار فما شكوا انها التى ذكر النبى صلى الله عليه و سلم

انها

انها تظهر فى آخر الزمان فتاب الناس و اقلعوا عن المعاصى و عما كانوا عليه من المظالم و الفساد و شرعوا فى فعل الخير و الصدقات .

فصل

و فيها توفى شهاب الدين بن كوجبا بات و هو يشرب الخمر فاصبح سكرانا نائما ميتا و اتفق الصلح بان يكون ابن اقسيس (١) ، و يلقب بالاشرف هو السلطان و الملك ايبك بمكة (٢) و خطب لهما بمكة وضربت السكة باسمهما و اخذت مدرسة الصالح من القاضى (٣) بدر الدين و دفعت الى ابن عبد السلام .

و فيها قدم اقطاى من الصعيد بالمسلمين اسارى و نهب اموالهم و اسر ابن عم الشريف ابن ثعلب و شنق تحت القلعة .

و فيها وصلت الاخبار باستيلاء انسان (٤) على افريقية و ادعى الخلافة و تلقب بالمستنصر و خطب له فى تلك النواحى و اظهر العدل و الانصاف و بنى له برجا و اجلس الوزير و القاضى و المحتسب و الوالى بين يديه يحكمون بين الناس .

و فيها وصل الشريف المرتضى من الروم و معه بنت علاء الدين صاحب الروم من بنت العادل تزوجها الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن محمد فزفت اليه بدمشق و احتفل لها احتفالا عظيما و أظهر تجملا كثيرا لم ير مثله و تلقاها قضاة البلاد و النواب بالهدايا و الاقامات من الروم الى دمشق .

---

(١) ا ـ ابن ابى اقسيس وهو الاشرف موسى بن الناصر يوسف بن الملك المسعود اقسيس (٢) ا ـ اتى مكة (٣) ا ـ احدث بمدرسة الصالح من القاضى (٤) ا ـ هو ابو عبد الله محمد بن ابى زكريا يحيى الحفصى ولى الافريقية من سنة ٦٤٧ الى سنة ٦٧٥ .

وفيها حج القاضى بدر الدين قاضى مصر فى البحر وعاد فى البر .

وفيها مات الواسطى العماد الواعظ بمصر وكان قد قال على المنبر ان الله خلق آدم بيده ، واومى الى يدنفسه ، وعزموا على قتله وكان يعظ فى الاعزية فحصل له منها مال كثير فأخذه الحشوية وهذا المذكور كان بدمشق لايلتفت اليه ويستثقل ، فلما فارقت دمشق بعد موت الاشرف سنة ٦٣٥ تعصب له السامرى وكان يحضر مجلسه ويمدحه الواعظ بماليس فيه وكان قصد السامرى ان يقيمه موضعى وتعصب له النجم ابن سلام والجماعة وظهر فى تلك الايام من النفاق ما كان يبدو من المنافقين ٥٢٥ فى زمان النبي صلى الله عليه وسلم ورد الله كيدهم فى نحورهم وانعكست عليهم الامور وكان الدماشقة اذا جلس فى الجامع يصيحون من جوانب الجامع لاعاشوا المشبهون (١) (ليس التكحل فى العينين كالكحل) وترك الوعظ فلما اخذت دمشق هرب هذا الواعظ الى مصر ومات بها .

وفيها مات اقطاى بمصر قتلة شنيعة وكان قد طغى وبغى وتكبر وتجبر بحيث انه كان اذا ركب من داره بالقاهرة الى القعلة يقتل جماعة ولايلتفت الى الله وهو الذى قتل المعظم وباشره وأكب عليه وصاهر أصحاب حماة واختلفوا فى جهاز العروس وحملوها الى دمشق فى محمل عظيم وعجب الناس من بنت الكامل كيف سمحت لذلك العبد بالمصاهرة مع عدم الكفاية فانها كريمة الطرفين من ناحية الاب والام ولما لم يغر احد لها غار الله فسلط على اقطايا من قتله اقبح قتلة ومثل به اعظم مثلة وكان قد طلب من الملك القلعة ليتسكن العروس فيها

(١) ا ــ المشبهين

فاتفق

فاتفق مع شجر الدر على قتله و استدعاه فقتله بالقلعة و هربت البحرية الى الشام .

فصل

وفيها توفى الشيخ شمس الدين الخسروشاهى (١) و اسمه عبد الحميد، كان اماما فاضلا فى فنون شتى و صحب الفخر الرازى ابن خطيب الرى و اقام عند الملك الناصر داود سنين كثيرة بدمشق و الكرك وكان متواضعا كبير القدر كيسا محضرخير لم ينقل عنه انه آذى احدا و ان قدر على نفع و الا سكت، وكانت وفاته بدمشق و دفن بقاسيون على باب تربة الملك المعظم و الله اعلم .

السنة الثالثة والخمسون وستمائة

٦٥٣

وفيها عاد الملك الناصر داود من الاسار الى دمشق بعد أن حبسه الملك الناصر يوسف بقلعة حمص ثلاث سنين و بعث به الى بغداد ثم عاد فى سنة ٦٥٣ من العراق وحج وعاد فاقام بالحلة، وكان قد جرى بين الحج من العراق و اصحابه فتنة و اصلح بينهم و الحمد لله وحده على كل حال .

السنة الرابعة والخمسون وستمائة

٧٥٤

٥٢٦ وفيها فتح الملك الناصر يوسف بن محمد مدرسته التى انشأها بدمشق بباب الفراديس و حضر الناصر و الامراء و القضاة و الفقهاء ولم يتخلف احد غيرى و بعث الى الملك الناصر و سألنى الحضور فامتنعت

(١) ا ـ الخسرنشاهى

بسبب تشويش مزاج عرض لى .

و فيها غرقت بغداد الغرق الشنيع لم يعهد مثله بحيث انتقل الخليفة الى دار المنشاة و دخل الماء دار الوزير و دار الخليفة و خرج خالى محيي الدين من دار الخليفة و ضرب خيمة على تل عال و جلس فيها بأهله و غرقت خزائن الخليفة و المنابر، وجرى شيء لم يجر مثله و كان ذلك فى شهر ربيع الاول، و من العجائب ان الصريمى الخارج على صاحب مصر قدم دمشق فى جمادى الآخرة .

و فيها توفى الشيخ عماد الدين عبد الله ابن النحاس الزاهد العابد الوارع المجاهد خدم الملوك و وزراء العجم و انقطع فى آخر عمره بقاسيون بزاوية فاقام ثلاثين سنة صائما قائما مشغولا بالله تعالى و بقضاء حوائج الناس بنفسه و ماله و دفن بقاسيون و هو الذى قال له ابن شيخ الشيوخ فخرالدين لما لامه ، و الله لأسبقنك الى الجنة وسبقه فخرالدين .

و فيها شرع الملك الناصر يوسف بعمارة تربة غربى قاسيون و قد نهب ماله بالصعيد و قتل رجاله فأنزلوه فى مدرسة عزالدين على الشرف فقال للفقهاء اعذرونى فانهم يخلوا لى الجواسق الذى على الميدان و ما أنتقل اليه الاعلى طالع و احضر المنجم و اخذ له الطالع و انتقل الى الجوسق .

تم التاريخ المبارك بحمد الله تعالى و حسن توفيقه .

الحمد لله

و الحمد لله وحده و صلى على اشرف خلقه سيد نا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا .

و كان الفراغ من نسخه فى ثانى عشرى صفر سنة ٧٩٤ احسن الله عاقبتها على يد الفقير الى الله تعالى احمد بن صلعاى السيفى ايد حاجب غفرالله له و لوالديه و للسلمين .

الى ها هنا تم تاريخ المصنف رحمه الله و توفى فى هذه السنة .

و قد ذيل عليها بعضهم ذيلا كبيرا و قفت عليه و قد زاد على سنة ٧١١ و هو ذيك جيد نحو الاصل (١) و حذوه و فيه فوائد كثيرة .

٥٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيد نا محمد و آله وصحبه .

هذه نبذة من التاريخ مما و قع فى السنين على و جه الاختصار سنة ٧٥٠ أحسن الله عاقبتها ، كان الملك فيها السلطان الملك الناصر حسن ابن السلطان الملك الناصر محمد و لد الملك السلطان المنصور قلاوون الصالحى بمصر و الشام و حلب و الحجازين ، و النائب سيف الدين تيبغا ، و الوزير سيف الدين منجك الناصرى ، و القاضى على الطائفة الشافعية بالديار المصرية عزالدين عبدالعزيز بن القاضى بدر الدين ابن جماعة الشافعى ، و على الطائفة المالكية تقى الدين محمد بن ابى بكر الاخنائى (٢) المالكى ، و على الطائفة الحنابلة موفق الدين الحنبلى ، و على الطائفة الحنفية علاء الدين بن على بن فخر الدين التركمانى الحنفى ، و الحاجب سيف الدين قبلاى ، و كاتب السر علاء الدين بن على بن محيي الدين بن فضل الله ، و ناظر الخواص علم الدين عبد الله بن زنبور ، و ناظر الدولة موفق الدين ، و صاحب الشرطة علاء الدين الكورانى الكردى وذلك . . . . خلافه (؟) آمين .

---

(١) هو ذيل قطب الدين اليونينى (٢) ا ــ الاخفافى .

فهرست اسماء الرجال

للجزء الثامن من كتاب مرآة الزمان

آقسنقر البرسق = انظر البرسق

آقسنقر الدودار ٥٣٦

آقسنقر المسمعى وجه السبع امير الحاج مظفرالدين =
انظر وجه السبع

آقياش الناصرى امير الحاج ٦٠٦، ٦١٠، ٦١١

الآمر باحكام الله بن المستعلى ابوعلى منصور ٣، ٨١، ١٠٤

آمنة بنت ابى موسى ٥٥٣

ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم الموصلى ابواسحاق ٢٦٣

ابراهيم بن احمد بن محمد بن طاهر العكبرى ٤٤٩

ابراهيم بن احمد المخرمى ابوالفضل ٦٤

ابراهيم الحربى ١٢٦

ابراهيم بن دينار بن حكيم النهروانى الفقيه الحنبلى ٢٣٦

ابراهيم بن سعيد الحبال ابواسحاق ٥٠

ابراهيم بن سعيد السابانى ابواسحاق وزير خلاط ٢٣٢

ابراهيم بن شهاب الرقى ٥٢٧

ابراهيم الخواص ٩٦

ابراهيم بن عبدالواحد بن سرور المقدسى ابواسحاق ٥٨٦

ابراهيم بن عثمان بن محمد الغزى الشاعر ابواسحاق ١٣٣

ابراهيم بن على بن بكروس الحنبلى ٥٧٠. ٥٧١

ابراهيم غلام المهرانى ٣٩٣

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ناطر نهر الملك ٤٨٠

ابراهيم بن محمد بن ابى بكرالقفصى ابواسحاق ٥٦١

ابراهيم بن محمد القيسى ابو اسحاق ٢١٨

ابراهيم بن محمد نفطويه ٣٥٦

ابراهيم بن موسى والى دمشق ٥٤٥

الابله الشاعر، محمد بن بختيار بن عبد الله ٣٧٩، ٣٨٠

أبي بن كعب ٩٧

اتابك نرسى ٥٤٤

ابن الاثير مجدالدين ٣١١، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٦٣، ٣٦٦، ٤٣٥

احمد بن ابراهيم الفيروز اباذى ابوالوفاء ١٤٨

احمد بن اسمعيل بن يوسف القزوينى ابوالخير ٢٣٦، ٤٤٣

احمد بن جعفر بن الفرج الحربى ابوالعباس ١٧٤

احمد بن ابى جعفرالسمنانى ابوالحسن احمد بن محمد بن احمد بن محمد ٨١

احمد بن حامد بن محمد المستوفى ابونصر العزيز = انظر العزيز

احمد بن الحسين بن حيدرة الطرابلسى الشاعر ابوالحسين ابن خراسان ١٠

احمد بن حنبل ٦٤، ٦٨، ٨٨، ١٨٢، ١٩٤، ٣٤٤، ٣٥٩، ٤٢٢، ٤٦٨، ٥٠٠، ٥٢٢، ٥٤٠، ٥٤٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٧١

احمد بن خليل بن سعادة الخوئى ابوالعباس شمس الدين ٦٣٩، ٧٣٠

احمد بن الزبيدى ٣٥٧

احمد بن زهرة العدل ابونصراحمد بن زهير ٥٢٣

احمد بن سعد ٦٢٩

احمد بن سلامة بن عبيدالله ابوالعباس ابن الرطبى ١٤٦

احمد بن سلمان الحربى ابو العباس السكر ٥٠٠، ٥٢٤، ٦٢٩

احمد بن الطلاية ٥٣٨

احمد بن عبدالله بن احمد بن محمد الطوسى ابوطاهر ٥١٦
احمد بن عبد الخالق بن هشام ٧٥٥
احمد بن عبد العزيز بن محمد المقدسى ابوالطيب ١٦٢
احمد بن عبدالملك بن عطاس مقدم الباطنية ١٩
احمد بن عبدالواحد بن احمد بن محمد المتوكلى ابو السعادات ١٢٦
احمد بن عبد الواحد بن ابي الحديد السلمى ابوالحسين ٥٩١
احمد بن عبد الوهاب بن هبة الله السيبي ابوالبركات ٩١، ١٥٦
احمد بن على بن احمد العلثى ابو بكر ٣٢
احمد بن ابي عمر ٥٥٣
احمد بن على بن احمد بن يحيي الرفاعى ابو العباس ٣٧٠
احمد بن ابي غالب بن احمد ابو العباس ابن الطلاية ٢١٥
احمد بن الفرج بن عمر الدينورى ابو نصر ٤٣
احمد بن قاسم الصقلى القاضى الرشيد ١٠٥
احمد بن محمد بن احمد بن سليم ابوالعباس و ابوالفتوح الخراسانى ١١٤، ١١٩
احمد بن محمد بن احمد بن على شمس الدين ابن القصاب = ابن القصاب
احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن سلفة ابوطاهر السلفى ٣٦١
احمد بن محمد بن احمد بن محمد قدامة ابوالجمال ٣٤١
احمد بن محمد البغدادى ابو المظفر ابن حمدى ٣٦١
احمد بن محمد بن بكروس الحمامى ابو العباس ٣٤٤
احمد بن محمد بن الحسن بن على ابوسعد ابن البغدادى ١٨٥
احمد بن محمد الحويزى ٢٢٤
احمد بن محمد بن خلف بن راجح المقدسى نجم الدين ٧٣٥

احمد بن محمد بن سعيد البلدى ابوجعفر شرف الدين الوزير ٢٦٢ ، ٢٨٥
احمد بن محمد بن عبد الغنى ابن سرور المقدسى التقى بن العز ٧٧٠
احمد بن محمد بن عبدالقاهر الطوسى ابو نصر ١٣٧
احمد بن محمد بن على بن محمود الزوزنى ابو سعد ١٨٠
احمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى ابوالفتوح ٩٩ ، ١٢١
احمد بن محمود بن دوست ابو سعد الصوفى ١٨٨
احمد بن مسعود التركستانى ضياء الدين ٥٤٣
احمد بن المقرب الكرخى ابو بكر ٥٢١
احمد بن منصور بن المؤمل ابو المعالى الغزالى ١٢٠ ، ١٧٤
احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسى ابوالحسين الشاعر ٢١٤ ، ٢١٧
٢١٨ ، ٢٢٠
احمد بن نفاذة الدمشقى النشو الشاعر ٣٥٤
ابو احمد بن الحداد ٣٦٣ ، ٣٦٤
احمديل الروادى امير مراغة ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٥٣
ابن الاخضر ابو محمد عبدالعزيز بن محمود بن المبارك ٢٢٦ ، ٣٥٢
الادفنش ملك الفرنج ٤٦٤
الاربيارى ٦٣٦
ارتق ٣٧
ارجوان الارمينية ام المقتدى ٧٤
الارجوانى امير الحاج قيماز ١٨٨
ارسلان خان محمد بن سليمان ملك ماوراء النهر ١٢٤
ارسلان شاه بن طغريل بن ملك شاه ٣٣٠ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٦٩

ارسلان شاه بن عزالدين محمود ٤٥٨ ، ٤٦٩
اركيس ٤٦٠
ارتاط ٣٤٣
ارهشت صاحب عمان ٢٥١
ازبك ٥٥٦ ، ٥٧٤
اسامة الجبلي امير الحاج ١٨ ، ١٩ ، ٤٣٠ ، ٤٧١ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٧٠٧
اسامة بن مرشد بن على بن منقذ مؤيد الدين ٢٤١
اسحاق بن احمد العلبي الزاهد ٥٤٤ ، ٧٤٠
اسحاق بن موهوب ابن الجواليقي ابو طاهر ٣٥٥
ابو اسحاق الشيرازى ابراهيم بن على بن يوسف ١٤ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٨٣ ، ٨٨
١٢٩ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٨٠ ، ٣٦٨
اسد الدين اكز الحاجب ١٦٤
اسد الدين سراسنقر ٤٦١
اسد الدين شيركوه بن شازى ٢١٠ ، ٢٢٢ ، ٢٥٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠
٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٩٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٨٦ ، ٤٠١
٤٢٠ ، ٤٢٥ ، ٥٠٤ ، ٥١٠ ، ٦٦٧ ، ٧٣١ ، ٧٣٢
اسد الدين شيركوه بن محمد شيركوه ٣٧٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٤٠١ ، ٤٢٥
٥٢٩ ، ٦١٥ ، ٦٦٧ ، ٦٨٤ ، ٦٩٩ ، ٧١٦ ، ٧١٨ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤
٧٢٥ ، ٧٣٧
اسد الدين يرنقش مملوك صاحب آمد ٣٨٣ ، ٣٨٤
اسعد بن المطران موفق الدين النصرانى الطبيب ٤١١ ، ٤١٢
اسعد بن ابى نصر الميهنى . ابو الفتح ١٣١ ، ٢٠٧ ، ٢٦٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤

٢٨١ ، ٣٤٠
اسمعيل بن ابراهيم القاضى الشريف ابو الفضل ٢١٩
اسمعيل بن احمد الطوسى ابوسعد الواعظ ٩٩
اسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندى ابو القاسم ١٨١
اسمعيل بن احمد بن محمود بن دوست ابوالبركات ١٨٨
اسمعيل بن بورى بن طغتكين — شمس الملوك ١٤٥ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٤٢ ،
٤٥٣
اسمعيل بن ثعلب الجعفرى الشريف امير الحاج ٤٤٨ ، ٤٤٩
اسمعيل بن حماد الكاتب البغدادى ٦٢٩
اسمعيل خازن بيت المال ٣٢٤
اسمعيل الداعى الباطنى ٤٨
اسمعيل بن ابى سعد الصوفى ٥
اسمعيل بن سلطان بن منقذ ابوالفضل الامير ٢١٨
اسمعيل الشعار ٣٦٤
اسمعيل بن صاعد بن محمد البخارى ابو القاسم ٩٧
اسمعيل بن صلاح الدين ٤٣٤
اسمعيل بن العادل ٦٠٧ ، ٦٨٣
اسمعيل بن عبدالله عبد المحسن الانماطى ابوالطاهر ٦٢٢
اسمعيل بن العرباض ٤١٢
اسمعيل بن على بن الحسين غلام ابن المنى فخرالدين ابن الماشطة ٥٦٥ ، ٥٦٦
اسمعيل بن فضائل بن سعيد البد ليسى ١٧٧
اسمعيل بن قاسم الزيات ابوطاهر ٥٥٢

اسمعيل الكورانى ٧٨٤
اسمعيل بن محمد بن الطلحى ابو القاسم ١٧٧، ٢١٨، ٢٢٥
اسمعيل بن محمود بن زنكى الملك الصالح ١٩١، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٥
٣٣٢، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٥٠، ٣٦٦
اسمعيل بن مسعدة الاسمعيلى ابو القاسم ٤٩
اسمعيل بن موهوب ابن الجواليقى ابو محمد ٣٥٥، ٥٣٨
الاسمعيلية ١٦، ١٣٠، ٣٢٩، ٣٢٧، ٤٢٣
الاصيل السعيد ابن الخطيب ٧٤١
الاصم ٤٤
ابن الاصبة ٥٣٢
ابو الاعز ١٥٥
بنت الاعز ٥٦٣
افتخار الدين الشريف — ابو هاشم عبد المطلب بن الفضل ٥١٧، ٥٧٩
أفتكين — ناصر الدولة ٢
الافضل — ابو القاسم شاهنشاه بن بدر الدين الارضى امير الجيوش ١
٢، ٣، ٣٥، ٤٢، ٤٥، ٥٦، ٥٧، ٨١، ١٠٤، ١٤٦، ٣٩٥
افضل ابن الجهة الاتابكية ٤٥٨
اقبال الخادم ٩٧
اقبال المسترشدى حال الدولة و سيف الدولة ١٤٠
اقسيس بن الكامل الملك المسعود ٥٦٩، ٦٢٤، ٦٣٣، ٦٢٨، ٦٠٧، ٦٣٣
٦٥٨
ابن اقسيس الاشرف موسى بن الناصر يوسف بن المسعود اقسيس ٧٩١

اقطايا الخادم ٥٩٢ ، ٧٧٤ ، ٧٨١ ، ٨٧٢ ، ٧٨٥ ، ٧٩١
اقباش الناصرى ، امير الحاج ٥٩٣
الاكمل احمد بن الافضل بن امير الجيوش ١٤٦
الب ارسلان بن رضوان بن تتش ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٤٤
الب ارسلان بن طغريل ٤٠٠
الب ارسلان بن محمود بن محمد السلجوقى ١٦ ، ١٥٤
الب قرا مملوك طاشتكين ٤٤٩
البقش الارمنى ١٧١
البقش السلاحى ١٤٧ ، ١٦٣
الدكز ٤٤٥
الفنش ، ملك طليطلة ٣٧٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥
الالمان ، ملك الالمان ١٩٧ ، ٤٠٣
الامام الظاهر امير المؤمنين محمد بن احمد ٦٤٢
ابن ملك الالمان ٤٠٤ ، ٤٠٥
الامام الناصر ٥٣٥ ، ٥٨١
امير الجيوش المستظهرى امير الحاج ـ يمن بن عبدالله ٧٢
اميز ميران بن زنكى نصرة الدين (نصير الدين) ١٩١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٣
امين الدين الحلبي ـ عبدالمحسن بن محمود ٥٨٥ ، ٧٥٧
ابن الانبارى كاتب الانشاء سديد الدولة ـ محمد بن عبد الكريم ٩٧ ، ١٣٥ ، ١٣٦
الأنبرور ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٨٥ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣

الأنساباذى — قوام الدين ابو القاسم الدركزيتى وزير طغديل٧٢، ١٤١
انس بن مالك ١٧٨، ٢٦١، ٢٧١
الانكلتار ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٥٩٥
الانماطى = ابو البركات عبدالوهاب بن المبارك
اياز الطويل مملوك صلاح الدين ٤٠٩
ايبك الاشرفى ٧٠٨، ٧٩١
ايبك الفارسى ٤٣٠
ايبك فطيس ٤٣٠، ٤٤٨، ٥٢٦، ٥٧٩
اليدغدى العزيزى جمال الدين ٧٩٠،
ايدغمش صاحب همذان ٥٥٦، ٥٦٠، ٥٦٧
ايدكين ٥٦١
ايلبا التركى مملوك طغتكين امير الحاج ١٤٧، ١٤٨، ٤٥٦
ايل غازى بن ارتق نجم الدين ٣٧، ٥٢، ٦٩، ٧٢، ٧٩، ٨٠، ٨٩، ٩١، ١٠٢، ١٠٣، ١٥٥
ايل غازى بن البى بن تمر تاش بن ايل غازى بن ارتق قطب الدين ٢١٨، ٣٨٣
ايوب بن شاذى نجم الدين ٢١٠، ٢٢٧، ٢٩٥، ٤٢٥، ٥٠٤، ٧٣٥
ايوانى ٥٤١
ايوب بن الكامل محمد ١٨، ٦٨٣
ايوب بن كنعان ٤٢٦
ابن ايوب قاضى عكبرا ١١٣

البابا خليفة الفرنج ٨٠ ، ٧٣٣ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣

بادكين مملوك الخليفة صاحب اربل ٦٩٩

البحرية ٧٨٢

باطنى ٣٠ ، ٢٣٧

باغى سيان ٤٧

ابن البخارى قاضى القضاة = على بن على بن هبة الله

بختيار السلار شحنة دمشق ٦٩

بدرالدولة ابن ايل غازى — سليمان بن عبدالجبار بن ارتق ١١٢

بدر الدين احمد بن الداية ٣٢٥

بدر الدين حسن بن الدايه ٥٩٧ ، ٦٢٦

بدر الدين الجعبرى والى قلعة دمشق الحاجب مبارك ٦٤٢ ، ٦٧٢

بدر الدين دلدرم الياروقى ٣٧٦ ، ٣٩٢

بدر الدين الشحنة ٦٣٩ ، ٦٤١ ، ٦٧٢

بدر الدين الصالحى ٧٨٥

بدر الدين القاضى ٧٠٤ ، ٧٨٥ ، ٧٩١ ، ٧٩٢

بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ٥٤٦ ، ٦٠١ ، ٦٠٩ ، ٦٣٣ ، ٦٨٠ ، ٦٩٥ ، ٧٠٤ ، ٧٢٩ ، ٧٤٥ ، ٧٥٤

بدر الدين محمد سبط العقاب ٥٤٦ ، ٦٠٨

بدر الدين محمد بن ابى القاسم الهكارى ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٩٢

بدر الدين بن المسحف الشاعر ٦٤٥ ، ٦٦٣

بدران بن صدقة بن منصور ٢٦

بدران صنجيل ٦٢

بدران بن ابى الطيب الدمشقى شرف الدين ٤٥
بدران الكافر الكردى ١٥٣، ١٥٤
بدليس ١٠١
البديع الاسطرلابى = ابو القاسم هبة الله بن الحسين
ابن البديع = هبة الله بن بديع الاصبهانى
بريا ٢٩٥
برجان بن طنكرى ملك الفرنج ٨١
البرسق آقسنقر ٣٥، ٣٦، ٥٢، ٥٣، ٦٣، ٦٩، ٩٠، ١٠٠، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٦، ١٢٦، ١٨٩، ٤٤٥
ابو البركات اسمعيل بن احمد بن محمد ٤٧٣
بركات بن ابراهيم الخشوعى ٦٢٢
ابو البركات بن عبد الحارثى = الخضر بن شبل بن عبد
بركاش الرهاوى الفرنكى ٨٠
بركة خان قائد الخوارزمية ٧٣٤، ٧٥٣، ٧٦٠، ٧٦٤، ٧٨٣
بركياروق بن ملك شاه ابو المظفر ٨، ١٢، ١٣، ٢١، ٦٩، ٤٤٤
البرمكى ـــ ابو اسحاق ابراهيم بن عمر الحنبلى ١٠٤، ١٧٩
البرنس ارناط صاحب الكرك ٣٦٩، ٣٨٩، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤
البرنس (آخر) ٦١٠، ٦٩٠
البرنس صاحب انطاكية (اثنان) ١٩٩، ٢٠١، ٢٤٧، ٣٠٥، ٤٠٣، ٥٧٢، ٥٩٨
برهان الدين الحنفى ـــ ابو الحسن على بن محمد البلخى ٢١٠، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٦٣

برهان الدين الكاتب ٧٦٧
بزان بن يامين بن على بن محمد مجاهد الدين ابو الفوارس ٢٠١، ٢٢٣
بزواش شجاع الدولة ١٦٤
الباسيرى ٢٩٠، ٥٢٣
ابن بشران ابو الحسين على بن محمد بن عبدالله ٨٣
بشر الحافى ١٨١
ابن بشرون المهدوى ١٧٢
ابن البطايحى الوزير — محمد بن فاتك ١٠٥
ابن البطر = ابو الخطاب نصر بن احمد بن عبدالله
بردويل بغدوين صاحب بيت المقدس ١، ٩، ١٩، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٤١، ٤٢، ٥١، ٥٢، ٥٦، ٨٠، ١١١، ١١٦، ١٢٦
بردويل الثانى ١١١، ١١٦، ١٢٦، ١٤٦
ابن برى ٥٤٧
ابن البطى ابوالفتح محمد بن عبدالباقى بن احمد ٥٠٢، ٥١٦، ٥٢٤، ٥٨٦، ٦٢٢، ٦٧٩، ٦٨٠
ابن البغدادى الحنفى ابن حركها المبارك بن احمد بن محمد ٣٥٠
بغية النفوس ويقال لها نسيم ام ولد ٢٣٥
البقش الارمنى ١٧١، ١٧٢
البقش السلاحى ١٤٧
بكبه شحنة بغداد بك آبه ١٨٨
بكتمر سيف الدين صاحب خلاط ٣٨٤، ٤٢١، ٤٢٣، ٧١٢
ابن بكتمر ٥٢٥، ٥٣٤

بكر

بكر بن محمد بن علي بن الفضل الزرنجي ابو الفضل	٧٤
ابو بكر بن ايوب	٢٩٤
ابو بكر البيهقي ـــ احمد بن الحسين بن علي	١٦١
ابوبكر الحصري ـــ محمد بن المبارك بن الحسين	٢٢٦
ابو بكر الخاضبة ـــ محمد بن احمد بن عبدالباقي	١٨١
ابو بكر الخطيب ـــ احمد بن علي بن ثابت	٣٣، ٨٣، ١٤٣
ابو بكر الخرايطي	٥٩١
ابو بكر الخلال ـــ احمد محمد بن هارون	٨٨، ١٩٦
ابو بكر بن خلف ـــ احمد بن علي بن عبدالله الشيرازي	٤٩
ابوبكر الخياط ـــ محمد بن علي بن محمد بن موسى	١٣٤، ١٣٥
ابوبكر الدلال	٣٤٥
ابوبكر بن ابي الدنيا ـــ عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان	٢٢٨
ابوبكر الدينوري ـــ محمد بن عبيدالله الواعظ	٨٣، ٨٨، ٤٨٢
ابوبكر الدينوري ـــ احمد بن محمد بن احمد	٣٤٤، ٤٨١
ابوبكر الشاشي ـــ محمد بن احمد بن الحسن بن عمر	٣٤، ٤١، ١٧٦
ابوبكر الشبلي	٢٦٦
ابوبكر الشعبي	٧٤٤
ابوبكر الشهرزوري ـــ محمد بن القاسم بن المظفر	١٠١
ابوبكر الشيروي ـــ عبدالغفار بن محمد بن حسين	٢٢٤
ابوبكر الصائغ الاندلسي ـــ ابن ماجد	١٧٢
ابوبكر بن العادل صاحب الكرك	٦٠٧
ابوبكر العادل	٢٩٥، ٣٤٤، ٣٨٨

ابوبكر بن يوسف صلاح الدين ــ النصرة ٤٣٤
ابوبكر القديمى ٣٦٤
ابو بكر القرطبي المقرى ــ يحيى بن سعدون بن تمام ٢٤٢
ابو بكر بن منصور السمعانى ــ محمد بن منصور ٣٢
ابوبكر النصبة ٥٨٠
البلالى ــ مسعود بلال ٢١٢
بلبان المملوك ٧٦١
ابن البلدى الوزير=شرف الدين ابو جعفر احمد بن محمد
بلك بن ارتق نور الدين ١١١ ، ١١٢
ابن البلنكرى ــ خاص بك ٢٠٦
البندنيجي ــ ابو العباس احمد بن احمد بن احمد بن بكر ابو غالب ٦٠٠ ، ٦٠١
بنفشا جهة المستضىء ١٩٥ ، ٣٢٦ ، ٣٤٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٤٣٨ ، ٥١٠
بهاء الدين احمد الميهنى ــ احمد بن عبد المنعم ٤٢٢ ، ٤٧٥ ، ٥٨٦
بهاء الدين ابن شداء ٥٧٩
بهاء الدين بن الشهرزورى القاضى ابو الحسن على بن القاسم ١٦٥
بهاء الدين القاضى ٢٠٧
بهاء الدين قراقوش ٤٤١
بهاء الدين بن المبنى ٦٤٥
بهاء الدين بن مركيشوا ٧٠٨
بهاء الدين بن أبي اليسر ــ ابراهيم بن شاكر بن عبد الله ٦٢٢ ، ٦٥٣ ، ٦٧٣
بهرام بن تتش ٤٦ ، ٤٨
بهرام داعى الباطنية ١١٨

بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب = الملك الامجد
بهروز الخادم ــ مجاهد الدين ابو الحسن ٢٧ ، ٤٢ ، ٦٢ ، ١١٩ ، ١٤١ ، ١٦٣ ، ١٨٦ ، ٤٢٥
بهلوان بن الذكر ــ محمد بن الذكر ايل شاه ٣٣٠ ، ٣٧٨ ، ٣٨٤ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥
بورى بن طغتكين ــ تاج الملوك ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٦٩ ، ٢١٧ ، ٢٩٥
ابن البوشنجى الرشيد ٤٠٠
البوصيرى ابوالقاسم هبة الله ٦٢٢
يولس مملوك الجراد ٧١٨
ابن بيان ــ ابو القاسم على بن احمد بن بيان ٢٣٧
ابو البيان ــ نبأ بن محمد بن محفوظ ابن الحورانى ٢٢٧
ابن بيروان الفرنجى صاحب طرابلس ٢٦٨ ، ٣٥٣ ، ٤٢٨
بيمند صاحب انطاكية ٩
تاج الدولة تتش بن الب ارسلان ٤٨ ، ١٢٧ ، ١٤٢ ، ٤٤٤
تاج الدين الاسكندرانى الشحرور ٧٦٦
تاج الدين ابو بكر حامد اخو العماد الكاتب = حامد بن محمد بن حامد ابو الرجاء
تاج الدين بن حمويه شيخ الشيوخ ــ عبدالله بن عمر بن محمد بن حمويه ابو احمد ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٧٤٩
تاج الدين بن سالم بن نباتة القاضى ١٠٣
التاج الكندى ــ ابو اليمن زيد بن الحسن ١٧ ، ١٧٨ ، ٣٢٠ ، ٤٩٠ ، ٥١٥ ، ٥١٧ ، ٥٢١ ، ٥٣٠ ، ٥٧٥ ، ٦٢٢ ، ٦٣١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٤ ، ٦٧٥ ، ٦٩٨
تاج الدين بن مهاجر ٧٦٦

تاج الملك ابو القاسم بن دارست ٥٨
تاج الملوك بوری بن ایوب اخو صلاح الدين تاج الاسلام ٤٥، ١٢٨
١٣٠، ١٣١، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٨
تاج الملوك بن الملك المعظم ٧٨١
تاج الملوك بورى بن طغتكين ٤٢، ١٣٦، ٧٨١
تبل البيسانى الثائر ٧٢٦
تامش الناصرى علاء الدين ٣٤٢، ٣٤٨
التتر ٦٠٩، ٦١٩، ٦٦٦، ٦٦٩، ٦٧١، ٦٧٣، ٦٩٩، ٧١٦، ٧٢٣
٧٤٢، ٧٨٧، ١٩٠
تتش بن دقاق ١١
ابن تتش بن الب ارسلان ٤٥، ٢٤٢
تركى ٢٥٦
ابن تركان ٥٢٦
الترك ٩٨، ٧٨٥
ترجم — بنو ٥٦٧
تغاشيق علم الدين صاحب قرقيسيا ٦٠٩
تقى الدين الحموى ٧٤٥
تقى الدين بن الصلاح — عثمان بن عبدالرحمن بن موسى ٦٦٥
تقى الدين عباس بن العادل ٥٩٧، ٦٦٠، ٦٦٢، ٧٢٦
تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب ٢٧٩، ٢٨٣، ٣٣٤، ٣٤١، ٣٤٣
٣٥٠، ٣٥٤، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤١٢، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٧١٧
تمرتاش بن ايل غازى بن ارتق حسام الدين ٦٩، ١٠٣، ١١٧

التميمى عبدالواحد ابن ابى الفضل ٢٦٦
تميم بن المعز بن باديس ابو يحيي ٢٨
التنوخى ابوالقاسم على بن المحسن بن على ٦٦
تو بة تلميذ عبدالله اليونيى ٦١٣
توفيق بن محمد بن الحسين الطرابلسى النحوى ١٠٣
ابن تومرت = محمد
ثابت بن بندار بن ابراهيم البقال ابو المعالى ابن الحمامى ١٩٣
ثعلب المنجم ٧٨٨
جابر بن محمد الانصارى ٥١٦
الجاولى شحنة بغداد ٣١
جاولى صاحب آذر بيجان ١٨٩
جاولى الاسدى ٣٧٧
ابن الجاولى ٣٢٦
جحظة البرمكى ٦٠
جرديك النورى عز الدين ٢٧٧، ٢٧٨، ٣٤٦، ٣٧٧، ٤١٧، ٤٥٦
جرفاس الفرنجى ٢٥
ابن جرير — جمال الدين ٧١٩
الجزرى وزير الملك الافضل ضياء الدين ابن الاثير ٣٠٧، ٣٢٠، ٤٣٦، ٤٤١، ٤٤٢
جعفر بن احمد بن الحسين السراج ابو محمد ٢٠، ١٦٧، ٣٥٢
جعفر بن المستعلى ٣
ابو جعفر امام الكلاسة — احمد بن على بن ابى بكر القرطبي ٤٣٠

ابوجعفر بن البلدى الوزير ٢٧١
جعفر بن أبي طالب ٢٢٠
ابو جعفر بن المسلمة ــ محمد بن احمد بن محمد بن عمر ١٢٦، ١٧٥، ١٧٨
جفرى الفرنجى ٣٩٣
جكرمش الامير صاحب الموصل ٩
جلال الدولة بن عمار قاضى الاسكندرية ٢، ٩
جلال الدين حسن صاحب ألموت ٥٥٥، ٥٦٧، ٦٩٩
جلال الدين ابو الحسن على وزير سيف الدين غازى بن مودود ٣٣٠
جمال الدولة ٣٢٤
جمال الدولة بن زورتاب رئيس قصر حجاج ٦٧٣
جمال الدولة الخادم ٧٦٢
جمال الدين بن اوسكر ٤٠٥
الجمال البصراوى ٥٥٠
جمال الدين التفليسى ٧٤٥
جمال الدين بن جرير وزير الملك الاشرف و الملك الصالح ٧١٥، ٧١٩، ٧٢٤
جمال الدين بن الحرستانى ــ ابو القاسم عبد الصمد بن محمد ٥١٧، ٥٨٩
جمال الدين الحصى ٢٦٢
جمال الدين الحصيرى ــ محمود بن احمد ٤٩٠، ٦٢٤، ٧٢٠، ٧٦٦
جمال الدين بن سيده ٧٤٥
جمال الدين بن شيخ الشيوخ ٧٣٦
جمال الدين عبدالله بن عمر قاضى اليمن ٣٩٦

جمال الدين عبدالله بن الحافظ عبدالغنى ٦٧٤
جمال الدين الماساسى ٣١٨
جمال الدين محاسن بن العجمى حاجب الملك الافضل ٤٣٦
جمال الدين المصرى وكيل دار المال — يونس بن بدران ٦٠٥ ، ٦٢٢ ، ٦٣٩ ، ٦٤٣
جمال الدين بن النحاس ٧٣٦
جمال الدين هارون ٧٦٠
جمال الدين الموصلى الوزير ابوجعفر محمد بن على بن ابى منصور ٢٠٤ ، ٢١٣ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠
جمال الدين ابن يعقوب قاضى كرك البقاع ٦١٣
جمال الدين ابن يغمور — موسى ٧٧٠ ، ٧٧٣ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠
ابو الجمال احمد بن ابى عمر ٥٥٣
ابن جمال الدين هارون ٧٥٣
ابن جميع ابوالحسن محمد بن احمد بن محمد الصيداوى ٥٩١
الجناح اخو المشطوب ٤١٨
جناح الدولة — الحسين بن ملاعب ١ ، ٣ ، ٤ ، ٦٠
ابن جهير الوزير — ابونصر المظفر بن على بن محمد ٦٠ ، ١٥٧ ، ٣٢٦ ، ٥١١
الجواليقى — ابومنصور موهوب بن احمد ٤٠٦ ، ٤٢١ ، ٤٨١ ، ٥٧٦
ابن الجوائز الواسطى الشاعر ٤٥٠
جورة جارية السلطان ٤١٢
ابن الجوزى — عبدالرحمن بن محمد بن على ٧ ، ٢٠ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٣٥

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٧٢ ، ١٨٥
٢١٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥١
٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٧
٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨
٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٤١٥ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٥٦ ، ٤٥٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١
٤٨٢ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٦ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٨ ، ٥١١
٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٣٧ ، ٥٤٠ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٦
٦١١ ، ٦٤٩ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩

جوسلين صاحب تل باشر والرها ٣١ ، ١١١ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠٢

ابن جوسلين ٢٠٧ ، ٢٤٧

جوهر الحبشى المقرب خادم سنجر ١٧٥

جوهرة بنت ابن الجوزى ٥٠٣

الجوهرى ابو محمد الحسن بن على بن محمد المقنعى ٧٥ ، ٨٣ ، ٩٤ ، ٤٨١ ، ٥٧٦

ابن بنت الجوينى ٣٧٣

ابو حاتم الخزاعى ١٤٣

الحافظ لدين الله العبيدى عبد المجيد بن محمد ١٤٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣

الحافظ السلفى ٤٢٧ ، ٥١١ ، ٥٢١ ، ٥٢٢

حامد بن محمد بن حامد ابو الرجاء تاج الدين ٤٠٠ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧

ابو حامد الاسفرايني احمد بن محمد بن احمد ٢٢ ، ١٢٠

ابو حامد الاصبهانى ابن محمد العماد ٢٧٠

ابو حامد بن ابى عصرون ٤٣٤

ابو حامد الغزالى محمد بن محمد بن محمد ٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ١٧١ ، ١٩٢

الحبيب العجمى ٢٦٦
الحجة خطيب الشام ٥٢٦
ابن ابى الحديد ابو الحسين احمد بن عبدالواحد ١٤٣، ٢١١
ابو الحسين عبدالرحمن بن عبدالله بن الحسن ٢١١
ابوالحسن الفضل ٢١٢
الحرستانى الشافعى ٢٥٤
الحرة ملكة عدن ٢٥١
الحريرى ٤٢٥، ٥٧٧، ٧١٧
حسام الدين بن امير تركمان ٥٢٦
حسام الدين بشارة الشحنة ٤٣٠، ٤٨٠
حسام الدين ابن بهرام بن الحسن ٧٥٤، ٧٥٥
حسام الدين دمر داش (تمرتاش) بن ايل‌غازى بن ارتق ١٠٣، ١٨٨، ٢٠٤، ٢١٨، ٢١٩، ٥١٩
حسام الدين طمان ٣٧٥
حسام الدين بن عدى بن يونس ابن المحلى ٦٤٥
حسام الدين بن ابى على الامير ٧٥٥، ٧٦١، ٧٨١، ٧٨٣
حسام الدين لاجين ٣٦٢، ٣٨٩، ٦٠٦
ابنة حسام الدين لاجين ٦٦٦
حسام الدين لؤلؤ الحاجب ٣٦٩
حسام الدين بن محمد بن لاجين ٤١٣
حسان بن تميم بن نصر الصوفى ابو الندى ٢٥٣
حسان صاحب منبج حسام الدين ١١٢، ٢١٠

حسان بن مكتوم الكلبي ١٣٥
حسان بن نمير الكلبي ابو الندى عرقلة الدمشقي ٢٨٦
الحسن بن ابراهيم بن على الفارقي ابو على قاضي واسط ٧٨
الحسن بن احمد بن الحسن بن احمد الهمدانى ابوالعلاء العطار ٥٠
الحسن بن احمد بن حكينا الشاعر ٥٤٢
حسن بن ابي بكر النيسابوري ابن ذي النون ١٨٣، ١٨٤
حسن بن تاج الملوك ابن اخي شهاب الدين غازى ٧٥١
الحسن البصرى ٢٦٦
الحسن بن الحسين بن محمد الصوفى ابومحمد رئيس دمشق ٣
الحسن بن سلام الدمشقي نجم الدين ٣١٦
الحسن بن صافي بن عبدالله ابو نزار ملك النحاة ٢٩٥، ٢٩٦
الحسن بن العباس بن ابى الطيب الرستمي ٢٦٣
الحسن بن عبدالله الصقلي ابو على ٥٨
الحسن بن على بن بركة بن عبيدة الكرخي ابومحمد ٣٩٠
الحسن بن على بن ابي جرادة ثقة الملوك ٢٣٩
حسن بن على بن محمد الدرزيني ٤٨٠
حسن بن قتاده اميرمكة ٦١١
الحسن بن محمد بن اسحاق الباقرحي ابوعلى ١٠٤
الحسن بن محمد القيلوى القاضي ٦٩٦
حسن بن مسلم بن ابى الحسن الفارسي ابو على ٤٥٦، ٤٥٧
حسن بن الناصر ٧٧٣
الحسن بن هبة الله بن على فخرالدولة استاذ الدار ١١٧، ٣٧١

الحسن بن يحيى ورويل الابار ابو محمد ١٦٥
ابو الحسن الاسترابادى الفصيحى — على بن زيد ٢٩٦
ابو الحسن الاشعرى ١٨٣
ابو الحسن البراندسى ٢٤٠
ابو الحسن البطائحى — على بن عساكر بن مرحب ٤٨١، ٥٨٦
ابو الحسن بن ابى الحديد — احمد بن عبد الواحد ٣٢، ١٤٣، ١٧١
ابو الحسن الخلعى — على بن الحسن بن الحسين ٥٠
ابو الحسن الدامغانى — قاضى القضاة على بن محمد بن على ١٨، ٧١، ٩٣٢، ١٨٢
ابو الحسن الزاغونى — على بن عبيد الله بن نصر ٧٣، ٤٨٢
ابو الحسن الزوزنى — على بن محمود بن ابراهيم ١٨٠
ابو الحسن السلمى — جمال الاسلام على بن المسلم بن محمد ٥٤، ٥٥، ٢٤٠، ٢٧٤
ابو الحسن بن صصرى ١٣٢
ابو الحسن بن عوف — محمد بن عوض المزنى ٣
ابو الحسن الغزنوى الواعظ — على بن الحسين ١٨٤
ابو الحسن بن الفضل ٦٠٣
ابو الحسن بن القزوينى — على بن عمر بن محمد ١٧، ٢١، ٧٤، ٨٣، ٨٨، ١٠٤، ٢١٦
ابو الحسن بن قبيس — على بن احمد بن منصور ١٥٦، ١٥٩، ٢٦٧، ٥٩١
ابو الحسن بن المستظهر ٩١، ١٤٠
ابو الحسن المعرى ٥١٦
ابو الحسن الموازينى — على بن الحسن بن الحسين ١٨٦، ٢٧١

ابوالحسن الهكارى — على بن احمد بن يوسف ١٤٩
الحسين بن احمد بن الحسين الخيارى ابوعبدالله ٦١١
الحسين بن احمد بن طلحة النعالى ابوعبدالله ٧٠، ١٧٤
الحسين بن بكمش بن ازدمر التركى ابوالفوارس ١٦٦
الحسين بن حمزة بن الحسين ابوالقاسم قاضى حماة ٤١٢
الحسين بن على بن محمد الطغرائى ابواسمعيل مؤيدالدين ٩٢
الحسين بن على بن ابى القاسم اللامشى ابوعلى ٤٤، ١٢٧
الحسين بن المبارك بن محمد الزبيدى ابوعلى ٦٧٦
الحسين بن محمد بن احمد بن طلاب ابونصر ٥٩١
الحسين بن محمد بن عبدالوهاب الدباس ابوعبدالله البارع ١٣٤
حسين بن الهكارى ٥١٠
ابوالحسين بن سمعون ٢١٦
ابوالحسين بن المتهدى — محمد بن على بن محمد بن عبيدالله ٨٨، ١٥٩، ١٨٢
ابوالحسين بن ابى نصر — محمد بن عبدالرحمن بن عثمان ٥٤، ١٣٢
ابوالحسين بن النقور — احمد بن محمد بن احمد ١٥٩، ١٧٤
ابوالحسين بن يوسف ١٢٠
حصن الدولة ابراهيم بن السلار امير الحاج ٤٢٢
ابن الحصين ٣٤٤، ٣٤٩، ٣٥٥، ٣٥٦، ٤٢١، ٤٥٨، ٥٠٣، ٥٣٧
حطان بن كامل بن منقذ والى زبيد ٣٦٨
حطلسو ٣٨٧
ابن الحكم الاندلسى الشاعر ٢٠٠
الحكيم المنجم الباطنى ٤، ٤٨

حماد بن ابى الخبر ابوالمكارم ٢٦
حماد بن مسلم الرحبي الدباس ١٣٨ ، ٢٦٤
حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضل الحرانى ابوالثناء ٤٦٥ ، ٥١١
حماس ١٤٠
حمزة بن احمد النيلى ابوالغنائم ابن ساروج ٥٧٧
حمزة بن على بن حمزة الحرانى ابويعلى ابن القبيطى ٥٢٦ ، ٦٣١ ، ٧١٠
حمزة بن على بن طلحة ابوالفتوح ٢٣٦
حمزة بن محمد بن طاهر بن يونس الدقاق ابوطاهر ١٨١
ابن الحمصى ٤٤٣
حميد بن سعيد ٢٨ ، ٢٩
الحميدى والى بعلبك ٧٨٠
حنبل بن عبدالله بن الفرج الرصافى ابوعبدالله ٥٣٦ ، ٥٣٧
حياة بن قيس الحرانى ٣١٤
ابن حيوس ٦٠٩
الحيص بيص الشاعر ــ ابوالفوارس سعد بن محمد ٢١٢ ، ٣٥٢
خاتون السفرية زوجة ملك شاه ٩٨
خاتون المستظهرية بنت سنجر ١٤١ ، ١٦٤ ، ١٦٩
خاتون بنت عبدالله ام ولد ٥٠١
خاتون اخت نور الدين ٥١٨
خاتون بنت ملك شاه ٢٧ ، ٣٤ ، ٩٩ ، ١١١
خاتون بنت مسعود بن محمد شاه زوجة المقتفى ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٦
خاتون اخت مسعود بن ارسلان شاه بن مسعود ٢٠٤ ، ٢٠٥

خاتون بنت معين الدين عصمة الدين ٣٠٧، ٣٣٨
خاتون بنت نور الدين ٣٣٥
خاتون ام جلال الدين ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧
ابن الخازن ابوالفضل الشاعر ٧٦، ٧٧
خاص بك ابن البلنكرى ٢٦٥، ٤٤٥
خاقان ملك التتر — تولى ٧٣٣، ٧٥٤
خالد بن محمد القيسرانى وزير نورالدين ٣٢٣، ٣٢٨
الخجندى — صدرالدين محمد ٥٢١
الخرزى — يونس بن احمد ٩١
الخركاوى — عنبر الفراش
ابن الخشاب — ابو الفتح محمد بن محمد بن عبدالرحمن ٥٠٥، ٥٣٨، ٥٥٥، ٥٧٩، ٥٨٩
ابن الخشاب — ابو محمد عبدالله بن احمد بن احمد ٤٥٦، ٥٨٩
خشف زوجة الراشد ١٥٨
الخشوعى — ابو طاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر ٦٢٢
ابن الخضيرى — جمال الدين محمود بن احمد ٧٦٦
الخضر بن شبل الحارثى ابو البركات ٥٤، ١٨٨، ٢٧٠، ٧١٠
خضر بن صلاح الدين ٧٣٢
الخضر بن محمد بن على الجزرى ابو العباس ٥٣٩
ابو الخطاب بن البطر — نصر بن احمد بن عبد الله ١٧٥، ١٩٣، ٢٠٥
ابو الخطاب الكلوذانى — محفوظ بن احمد بن الحسن ٦٦، ٦٧، ٦٨، ١٧٥
خطلبا بن عبدالله التنيبى — صارم الدين ٥٥٨، ٧٠٥

خطلخ خاتون بنت سودكين ٤١٣
الخطيب — احمد بن على بن ثابت البغدادى ٢١ ، ٤٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ١٢٦
١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥٩ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٧٠٤
خطيب التبريزى ١٩٢
ابن خطيب بيت الآبار ٧٦٦
ابن الخطيب العقربانى ٧٦٦
خلف بن ملاعب صاحب فاميه ١٦
خليل العدل والى دمشق ٦٠٩
خليل بن على بن الحسين الحوى نجم الدين ٧٤٣
خليل بن الملك العادل ٥٩٧
ام خليل جارية الصالح ايوب شجر الدر ٧٢٦ ، ٧٧٤ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٥ ، ٧٩٣
خوارزمشاه — علاء الدين تكش بن ارسلان شاه بن آتشز ٤٧١
« ٨٦٨ ، ٦٧٠
« محمد بن تكش ٤٧١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٩٣ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠
جلال الدين محمد بن محمد ٥٩٣ ، ٥٩٩ ، ٦٢٣ ، ٦٣٢ ، ٦٣٤ ، ٦٥٢ ، ٦٥٧
٦٥٩ ، ٦٦١ ، ٦٦٦ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩
الخوارزمية ٦٩٥ ، ٦٩٩ ، ٧٠٤ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٤١
٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٥٦ ، ٧٥٣ ، ٧٥٥ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٨٩
الخوئى القاضى — ابو العباس احمد بن الخليل بن سعادة ٥٦٦ ، ٦٣٩ ، ٧٣٠
الخياط — الشاعر محمد ٦٤٣
ابن الخياط الشاعر — احمد بن محمد بن على بن يحيى بن صدقة ١٤٢ ، ١٦٥
ابو الخير القزوينى — احمد بن اسمعيل بن يوسف ٢٣٦ ، ٥٦٨

الخيزران . ٩٩
خيرخان بن قراجا ٥٢ ، ١٥٨
الدارقطنى ٥٢٢
دار مرشد بنت الملك المعظم ٦٦٩
ابن دارست الوزير — ابو الغنائم تاج الدين (تاج الملك) ٥٨
داعى الدعاة ٣٠٠
ابن الدانشمند ٩٧ ، ٢٩٤
ابن الدامغانى قاضى القضاة — عماد الدين ابو القاسم عبد الله ٨٢ ، ٥٦٩
داود الطائى ٢٦٦
داود بن ابى الغنائم الملهمى الداودى ابوسليمان ٥٩٣
داود بن محمود بن محمد السلجوقى ١٣٦ ، ١٤٥ ، ١٦٨ ، ٤٤٥
داود بن مسكلان ٣٣٥
داود بن ملاعب — ابو البركات داود بن احمد بن محمد بن منصور ٥١٧
داود المؤذن ٦١٦
داود ملك الابخاز و الكرج ١٠١
داود الناصر ٦٠٧ ، ٦٣٣
داود النصرانى ٧٥٠
ابو داود محاسن ٥١٠
ابن الدبيثى — ابو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى الواسطى ٤٨٢
دبيس بن صدقة سيف الدوله ٢٦ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٦ ، ٩٨
١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٥٢
١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٠ ، ١٧٣

دبيس بن على بن مزيد ٦٨ ، ١٠٩
ابن دبيس = صدقة
ابنة دبيس بن صدقة زوجة مسعود بن محمدشاه ١٧٣
ابن دحية ـ ابوالخطاب عمر بن الحسن ٤٨١ ، ٦٩٨
درباس المهرانى ٣٩٣ ، ٤١٩
الدركزينى = انظر الانسابازى
دعوان بن على بن حماد بن صدقة الجبى ابو محمد ١٩٦
دقاق بن تتش شمس الملوك ٤ ، ٩ ، ١١ ، ٧٩ ، ١٢٧ ، ٢٤١
ابن دكالة ٥٣٣
دلدرم بدر الدين ٤٥٥ ، ٤٦٢ ، ٧٤٩
« زين الدين ٥٣٥
دهمش البدوى ٤٢٢
ابن الدوامى حاجب الباب ـ فخر الدين ابوعلى الحسن بن هبة الله ٣٧٩
٣٨٠
الدولعى ـ ضياء الدين عبدالملك بن زيد بن ياسين ٤٣٠ ، ٧٠٥
« جمال الدين محمد بن ابى الفضل بن زيد بن ياسين ٥٩٣
ديمطرى بن داود ملك الابخاز و الكرج ١٠٢
رابعة بنت ابى حكيم ابراهيم بن عبدالله ٧٥
رابعة بنت عبد الرحمن ابن الجوزى ٣٣١ ، ٥٠٣
راجح بن اسمعيل الشاعر ٦٦٥
راجح بن قتادة ٦١١
الراشد بالله الخليفة ٨٢ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٩ ، ٢٣٧

٤٤٥

ابن الراوندى ٣٤٤، ٥٩٣

ابو الربيع الواسطي — محمد الدين يحيي بن الربيع ٥٠٩

ربيعة خاتون بنت ايوب اخت صلاح الدين ٢٠٤، ٣٨٥، ٥٥٦
٦٠٧، ٦٦٦، ٦٨٢، ٧٠١، ٧٥٦

الرحبي الطبيب ٣٢١، ٤٣٠

رجاة خادم عبد المنعم ٥٨٦

رزيك بن طلائع بن رزيك ٢٣٧، ٢٥١

رشأ بن نظيف الدمشق ابو الحسن ٥٤، ٥٥

رشيد الدين البوشنجي ٤٠٠

رشيد الدين نجيم بن عبدالرزاق الكرخي ٤٠٥

رشيق خادم الناصر الخليفة ٦٣٥

رضوان بن تتش فخر الملوك ٤، ١٧، ٤١، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨

رضوان بن محمد الدينورى ١٤٣

الرضى العلوى — ابوالحسن محمد بن الحسين بن موسى ٤٥٩

ابن الرطبي — ابو العباس احمد بن سلامة بن عبيدالله ١٥٠

ابن الرطبي النائب ٦٠٠

ركن الدين الفلكى امير الحاج — منكورس ٦٢٤، ٦٥٢، ٦٩١

ركن الدين بن الهيجاوى ٧٠٧، ٧٦٥

الركين مملوك الملك المعظم ٦٦٩، ٧٢٦

الروم ٧٣٤

ريحان خادم نورالدين جمال الدين ٣٢٤، ٣٢٧

ريحان بن تنكان بن موسك الحربي ابو الخير ٦٠٦
ريمند بن صنجيل ٢٧
ابن رئيس الرؤساء — ابو نصر على بن محمد بن عبدالله ٢٨٣، ٢٨٦
٣٤٢، ٣٥٦، ٣٤٩، ٣٥٩، ٣٩١
ابن الزاغونى — ابو الحسن على بن عبدالله ٤٨١
زاهر بن طاهر الشحامى ابوالقاسم ٣٦٣
زبيدة ٦١
الزبيدى النحوى — ابو عبدالله محمد بن يحي بن على ٢٢٩، ٢٣٥
الزراد الدمشق المقرئ ٦٣١
زريق الخادم ٧٢٧
ابن زطينا النصرانى ٣٧٨
زكى الدين محمد بن على بن الحسن قاضى القضاة ٣٧٦
زكى الدين على بن محمد بن على بن الحسن ٦٠٤
ابن زكى الدين — محيي الدين ابو المعالى محمد بن محمد بن يحيي ٣٩٨
٥٩٤، ٥٩٥، ٦٤٣
زمرد خاتون بنت جاولى زوجة بورى بن طغتكين ١٥٣، ١٦٥
زمرد خاتون ام الناصر الخليفة ٢٤١، ٣٥٥، ٥١٣
الزنجارى قاضى القضاة ٥٦٩
زنكى بن آقسنقر عماد الدين ٦ : ١٠٩، ١١٠، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٥
١٥٣، ١٥٤، ١٥٩، ١٥١، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢
١٩٤، ٢٤٢، ٢٤٨، ٣٦٤، ٣٠٥، ٣١٤، ٣٣٩، ٥٤٦
زهر الدولة الجيوشي ٩

الزهرى — ابو الفضل عبدالله بن عبدالرحمن بن عوف ٨٣
ابن زهير الدمشقى ٤٢٧
زياد بن محمد بن زياد الهمدانى ابو الفضل ٣٣
زين الأمناء — ابو البركات الحسن بن محمد بن الحسن ابن عساكر ٦٦٣
زينت بنت ابى القاسم زوجة المصنف ٧٦٥
زينت بنت خطلخ خاتون ٤١٢
زينت بنت ابن الجوزى ٥٠٣
زين الدين ابن الحموى ٧٤٥
زين الدين بن حيدرة ٢١٥
زين الدين على الحاجب ٢٠٤
زين الدين على كوچك ١٩١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٧٢
زين الدين بن العيال ٦٧٤
ابن زين الدين ٥٣٧ ، ٥٧٤ ، ٦٢٥ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٦٩
زين الدين قراجا امير الحاج صاحب صرخد ٤٥٧ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٨ ، ٥٢٤ ، ٥٣٨
زين الدين بن نجية — ابو الحسن على بن ابراهيم بن نجا ٢٣٨ ، ٢٤٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٤١٤ ، ٤٧٦ ، ٥١٥
زين الدين صاحب اربل — يوسف بن على كوچك بن بكتكين ٢٤٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣٣٣ ، ٣٨٣ ، ٤٣٥
الزينبى قاضى القضاة — ابو القاسم على بن الحسين ٩٧ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٩٢
سابق الدين عثمان بن الداية ٢٨١ ، ٣٢٥ ، ٤٠١ ، ٤٣٠

ابن ساروج ـــ ابوالغنائم حمزة بن احمد ٥٧٧
ابن ساسير ٥٥٤
ابن الساعاتى ـــ مظفرالدين احمد بن على بن تغلب ٣٧٥
سالم المقدسى ٧٤٥
سالم امير المدينة ٥٧٠
سالم المملوك ٧٦١
سالم بن مالك بن بدران شمس الدولة العقيلى ١٠، ١٩٩، ٤٢١
السامرى وزيرالملك الصالح ايوب ابوالحسن الطيبت الكورانى ابن غزال
٧٢٥، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٤١، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٣، ٧٨٤، ٧٨٧
٧٨٨، ٧٩٢
ابن ساوى النصرانى ابوالغنائم نصر بن ساوى ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦
سبط الجبزى ٧٨٦
سبيع بن قيراط ـــ سبيع بن المسلم بن على ابوالحسن ٥٤
ست الحدود ابنة السيد العلوى ٤٠١
ست الشام بنت ايوب اخت صلاح الدين ٣٨٦، ٣٤٢، ٣٩٣
٤١٣، ٤٤٢، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٢٦، ٦٦٦، ٦٧٥
ست العلماء ٣٤٤، ٥٠٣، ٥٠٧
ست الكتبية ـــ نعمة بنت على بن يحيى بن محمد بن الطراح ٥٣٩
ست الوفاء ٢٠٣
ست المنا ٢٩٠
سديدالدولة ـــ محمد بن عبدالكريم الانبارى = انظر الانبارى
سديدالملك ـــ ابوالمعالى المفضل بن عبدالرزاق ١٤

ابن السراج — ابومحمد جعفر بن احمد ١٣، ١٦٧
سرخاب الديلمي الحاجب ٢٦
سرى السقطى ٢٦٦
ابوالسادات بن زريق ٥٢٤
ابوالسعادات ابن الشجرى — هبة الله بن على بن محمد ٣٩٠، ٤٥٠، ٥٧٦
سعد الخير بن محمد سهل المغربى ابوالحسن ١٩٢، ٥١٥، ٥٢٧، ٥٧٧
سعد بن دكلا عزالدين اتابك فارس ٥٤٤
سعد الشرابى ٣٥٥
سعد بن على بن القاسم ابو المعالى الكتبي الحظيرى ٢٩٧
سعد بن على بن مجد بن على الز نجانى ابوالقاسم ١١٤
سعد بن محمد الشاعر شمس الدين ٥٥٣
سعد بن منصور البيهق رئيس بيهق ١٢٩
ابو سعد بن الحلوانى — يحيى بن على بن الحسن ٢٤
ابو سعد السمعانى — عبدالكريم بن منصور ٣٠، ٣٩، ٤٩، ٦٨، ١٦٦، ١٦٨، ١٨٠، ١٨١، ٢١٣، ٢٤١، ٤٨٢، ٧٥٨،
ابوسعد الصوفى ١٤
ابو سعد بن الطيورى — احمد بن عبدالجبار بن احمد ٤٥٥
ابو سعد بن ابى عصرون — عبدالله بن محمد بن اهبةالله ٢٦٦
ابو سعد بن ابى عمرو ٥١٢
سعيد بن عبدالله بن القاسم ٣٤٢، ٣٦٢
ابوسعد المخرمى — محمد بن الحسين بن محمد ١٤٦
سعد الدولة — يرنقش الزكوى ٧

سعد الدين اخو بدرالدين مودود ٤٣٠ ، ٥٢٨
سعد الدين الحكيم ٧٢٥
سعد الدين مسعود صاحب صفد ٤٦٢ ، ٧٢١ ، ٧٢٢
سعد الدين مسعرد صاحب الخوان ٦٤٧
سعد الدين مسعود بن تاج الدين شيخ الشوخ ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩
٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧١ ، ٧٨٣ ، ٧٩٠
سعد الدين بن معين الدين ـــ مسعود بن انر ٣٨٥ ، ٨٣٩ ، ٧٥٦
سعد الملك ابوالمحاسن وزير محمد بن ملك شاه ١٧
ابو السعود ابن سيل الحريمي الطاهرى ٣٨٩ ، ٣٩٠
سعيد بن حميد الخفاجي ٢٦
سعيد بن ابى سعيد ابوعثمان العيار ١١٤ ، ١١٩
سعيد بن العاص ٦١
ابوسعيد الحيرى ٢٢٤
سفرى خاتون بنت ايوب بن شاذى اخت صلاح الدين ٣٨٨
سفرى خاتون بنت دبيس بن صدقة زوج السلطان محمود ١٦٤
سفيان الثورى ٥٨٨
ابن السقاء ٤١ ، ١٨٠
سكمان بن ابراهيم القطبي ٣٦
سكمان بن ارتق قطب الدين ٩ ، ١٠ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤
ابن سكينة الامير ـــ ابوعبدالله محمد بن على بن الحسين ١٥٧
سلجوق شاه بن محمد بن ملك شاه ٦٩
سلجوق ـــ بنو ١٥٤

سلجوقة خاتون خادمة ٦٨٧
سلطان بن على بن منقذ ٣٥
سلطان شاه بن محمد بن زنكى ٦٠٨
سلمان على الدمشقى ٥٨٩
سليمان بن ايل غازى بن ارتق شمس الدولة ١٠٣، ١١٧
سليمان بن حيدر (جندر) ٤١٣، ٦٤٦
سليمان بن شياوش ٣٧٩
سليمان شاه بن محمد ١٨٩، ٤٤٥
سليمان بن عبدالملك ٣٢١
سليمان بن على الحرجى ٥٥٢
سليمان بن فرج شهاب الدين ٧٨٦
ابن السمرقندى ٣٥٦، ٣٦١، ٤٥٠، ٤٥٤، ٤٥٨، ٥٠٣، ٥١١، ٥١٢، ٥٧٧، ٥٩٢
ابن سمعون ١٢٦، ٣٣٥
سنان بن سليمان ٤١٩
سنجر بن ملك شاه ٨، ٢١، ٢٢، ٣١، ٧٢، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٩، ٩٧، ٩٩، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٧، ١٧٥، ٢٢٧
ابنة سنجر زوجة المسترشد ١١٢، ١١٣
سنجر مملوك الخليفة ٥٥٥
سنجر الناصرى اميرالحاج ٤٤٨، ٥٦٨
سنجر شاه، بن غازى بن زنكى ٣٦٤، ٣٨٣، ٤٠٤، ٤٣٥، ٤٤٤، ٤٤٥، ٥١٨، ٥٤٤

سنقر الاحمديلى	١٤٥
سنقر الحلى = انظر المبارز	
سنقر الخلاطى	٣٨٤، ٤٢٨
سنقر السلحدار	٥٣٤
سنقر الكبير = انظر المبارز	
سنقر المستنجدى	٣٦٥
ابن سنقر	٧٢٦، ٧٥٣
ابن سنى الدولة صدرالدين احمدبن يحيي بن هبةالله	٧٤٥
« شمس‌الدين يحى بن هبة الله بن الحسن	٧١٧
السهروردى شهاب الدين ابوالفتح يحيي بن حبش	٤٢٧
« شهاب‌الدين عمر بن محمد	٦٧٩
ابن السهروردى ابو النجيب عبد القاهر بن محمد	٤٢٧
سهل بن بشرالاسفر اينى ابو الفرج	٧٦
سهيل الخادم نورالدين	٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠
السوادى	١٧٦
سوار سيف الدين النائب فى قنسرين	١٤٦، ١٥٨، ١٦٥
سوسيان بن شملة	٤٤٥
السوسى	٥٨
سونج بن بورى بن طغتكين	١٣٥، ١٤٨
ابن السيبي—ابوالبركات احمد بن عبدالوهاب بن هبةالله	٨٩
السيدة بنت القائم زوجة طغرل بك	٨
سيف‌الاسلام = انظر طغتكين ظهيرالدين ابو منصور	

ابن سيف الاسلام ٦٠٧
سيف الدولة ابن الصوفى ٢٢١، ٢٢٣
سيف الدولة – صدقة بن منصور بن دبيس ٢٥، ٢٦، ١٩١
« مبارك بن منقذ والى اليمن ٢٩٩، ٤٢٦
« مسعود والى صور ٤١
سيف الدين الآمدى – ابو القاسم على بن ابى على ٦٩١
سيف الدين البرسيق ١١٤
سيف الدين زنكى بن محمد بن زنكى ٢٨٢
سيف الدين طغتكين ٣٦٨
سيف الدين طغريل ٣٢٨
سيف الدين العادل ٣٦٩، ٣٧٧، ٣٩٥، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٢، ٤٢٤، ٤٣٥
سيف الدين بن علم الدين – على بن سليمان بن جعفر ٦٣٧
سيف الدين على بن احمد المشطوب المكارى ٢٧٨، ٣٤٣، ٣٦١، ٤٢٠
سيف الدين – غازى بن زنكى ١٩١، ١٩٢، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢
٢٠٤، ٢٤٨، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٤
٣٦٥، ٣٦٦، ٤٠٥، ٦٠٨
سيف الدين غازى صاحب ميافارقين ٥٩٧، ٦٦٦
سيف الدين غازى بن مودود = انظر غازى بن مودود
سيف الدين بن قليج ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٥٣
سيف الدين محمد بن عميرك امير الحاج ٤٥٣
سيف الدين بن المرزبان ٥٨٤
سيف الدين المشد – ابو الحسن على بن عمر بن قزل ٧٧٩

سيف الدين يازكج (يازكوج) يازكش ٣٦٠، ٣٦٦، ٣٧٧، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٧٠

سيف الدين بن يبرك ٥٣٠

ابن سيمنا الفرنجى ٢٤٧

ابن سينا ١٢٢، ٣٤٤، ٥٤٢

شاذ بخت الخادم ٣٢٥

ابن شاشير الواعظ — مظفر ٤٥٤، ٥٥٣

الشاطبي ٧٤٢، ٧٥٨

شاكر بن عبدالله بن الفضل التنوخى ابواليسر ١٠٦، ٢٣٩، ٣٢٢

ابو الشامات مملوك الملك الصالح ٧٦٦

الشاماتى مملوك الملك الصالح (هو الدى سبق) ٧٦١

ابن ابي شامة — عبدالرحمن بن اسمعيل بن ابراهيم ٧٤٢

الشامى قاضى القضاة — ابوبكر محمد بن المظفر ٨١

شاه ارمن بن سكمان بن ابراهيم بن سكمان ٣٨٣، ٤٢٣

بنت شاه ارمن ٧١١

شاهنشاه بن ايوب بن شاذى نورالدولة ٢٩٥

شاوّر وزير المصريين ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٣٠٢، ٤٥٦

ابن شبل الشاعر — محمد بن الحسين بن عبدالله ٨٣

شبل الدولة كافورالحسامى ٥٣٥، ٥٥١، ٦٠٧، ٦٢٦، ٦٤٢، ٧٤٩

شبل الدولة كافور العادلى اميرالحاج ٦٢٧، ٦٣٩، ٦٦٦، ٦٩٥

ابو شجاع بن الدهان البغدادى ٣٦٥

شجاع الدين على بن محارب امير الحاج ٥٢٦، ٥٦١، ٦٣٣، ٦٤٤، ٧٠٢، ٧٠٣

فهرست اسماء الرجال للجزء الثامن من كتاب مرآة الزمان

ابن شداد القاضى ٢٩٥ ، ٤٠٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٥٨٠

شرف خاتون بنت عميد الدولة ابن جهير ٩١ ، ١٥٥

شرف خاتون زوجة طغتكين ١٢٩

شرف الدولة بن الافضل ٥

شرف الدولة — مودود بن انو شتكين ٣٩

شرف الدين الاربلى ٦٤٤

شرف الدين ابن البخارى = انظر على بن على بن هبة الله

شرف الدين ابن البلتى ٧٤١

شرف الدين ابن البلدى الوزير — ابوجعفر محمد بن ابى الفتح ٢٦٢ ، ٢٨٣

شرف الدين الزينبي الوزير ، على بن طراد ١٤٧ ، ١٧٣

شرف الدين بن تاج الدين شيخ الشيوخ ٧٤٩

شرف الدين بن الشيرجى وزير الناصر داود ٦٧٥

شرف الدين محمد بن عروة الموصلى ٦٣٢

شرف الدين بن ابى عصرون ، ابوسعيد عبدالله بن محمد بن هبة الله ٢٨٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣٨ ، ٤٣٤

شرف الدين بن ابى عمر — عبدالله بن محمد بن احمد بن محمد بن قدامة ٥٥٣ ، ٧٧٠

شرف الدين بن المعتمد ٧٦٦

شرف الدين بن منى القارئ ٤٩٠

شرف الدين مودود ٤٢٤

شرف الدين بن الموصلى — اسمعيل بن ابراهيم بن احمد بن فلوس ٥١٧ ، ٦٧٤

شرف الدين النهاوندى ٦٩٥
شرف الدين يعقوب والد المبارز المعتمد ٣١٣ ، ٦٢٥
شركس ــ چهاركس ــ فخر الدين الصلاحى ٤٣٦ ، ٤٦٣ ، ٤٨٠ ، ٥٥٨ ، ٥٩٨ ، ٦٢٥ ، ٧٠٥
شرف النساء بنت الجوزى ٥٠٣
شريد بن سليم ١٥١
الشريف ابن البياضى ٦٠
الشريف بن ابى الحسن ٢٠٧
الشريف ابو القاسم العلوى ٤٨٢
الشريف ابن ثعلب ٧٩١
شروين ٥٦٣
شقيفان مملوك المعظم امير الحاج الشامى ٦٠٦
ابن شكر وزير الملك العادل ــ صفى الدين ٤٧٣ ، ٤٧٦ ، ٦٧٥ ، ٦٩٨
ابن ابى شكر ٧٤٣
ابن الشمحل ٢٣٦
شمس الحجاب محمد اكديش ١٠٣
شمس الخلافة والى عسقلان ٣٤ ، ٣٥
شمس الدولة ــ سليمان بن ايل غازى ١٠٣
شمس الدولة بن العميد ٦٢٧ ، ٧٦٣
شمس الدولة تورا نشاة بن ايوب الملك المعظم ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٥١ ، ٣٦٢ ، ٣٨٦ ، ٦٠٧ ، ٧٧٢ ، ٧٨١ ، ٧٨٣

شمس الدين بن استادار ٦٧٣
شمس الدين اصبه امير الحاج ٤٥٣
شمس الدين بن التبنى ٦٦٠
شمس الدين جواد ٦٦٩
شمس الدين بن الحنبلى ٤٦٩
شمس الدين الخسرو شاهى = انظر عبدالمجيد بن عيسى
شمس الدين بن الخلدى ٥٩١
شمس الدين الخوئى قاضى دمشق ــ احمد بن خليل ٥٦٦، ٧٣٠
شمس الدين بن سناء الدولة ــ قاضى القضاة ــ يحيى بن هبة الله بن الحسن ٤٩٠
شمس الدين ابن الشيرازى ــ ابونصر محمد بن هبة الله ٥١٧، ٦٧٤، ٧٠٩
شمس الدين على بن الداية ٣٢٥، ٣٤٦
شمس الدين بن ابى عمر ــ عبدالله بن محمد بن احمد بن محمد بن قدامة ٥٥٣
شمس الدين قاضى نابلس ٦٥٦، ٦٥٧، ٧٠٢
شمس الدين بن القراص ٦٥٣
شمس الدين لؤلؤ مقدم عسكر حلب ٧٦٠، ٧٦٢، ٧٦٤، ٧٨١، ٧٨٣
شمس الدين بن المقدم ــ محمد بن عبدالملك ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٥١، ٧٢، ٥١٠٣
شمس الدين ممدود ٥٩٧
شمس الدين محمد بن سعد الكاتب ٧٨٧
شمس الدين بن منقذ ــ عبدالرحمن بن محمد ٤٠٥، ٤٦٧
شمس الدين النائب ٧٣٨
شمس الدين بن هبيرة ٣٩١

شمس الدين بن ابى يعلى الموصلى وزير الملك الظاهر ٥٨٠
شمس الملوك = انظر اسمعيل بن بورى صاحب دمشق
شمس الملوك اسعيل بن طغتكين سيف الاسلام ١٤٣ ، ٤٥٣ ، ٦٢١
شهاب الدين احمد الامير ٧٠٢
شملة التركمانى ٢٦٨ ، ٧٤٧ ، ٣٣٠
ابن شواش ٢٣٩
شهاب الدين بن الجبلى ٤٦٢
شهاب الدين رشيد ٧٥٣
شهاب الدين السهروردى — عمر بن محمد ٥١٣ ، ٥٣٤ ، ٥٨٢ ، ٦٧٩
شهاب الدين طغريل اتابك مملوك الملك الظاهر ٥٧٥ ، ٥٨٠ ، ٦٨٥
شهاب الدين عبدالرزاق وزير محمود بن محمد بن ملك شاه ٧٨
شهاب الدين غازى بن العادل صاحب ميافارقين ٥٩٧ ، ٦٠٧ ، ٦٢٥ ، ٦٣١ ، ٦٤٤ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٥٤ ، ٧٦١ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠
شهاب الدين غازى والى بصرى ٧١١ ، ٧٣٣
شهاب الدين قاضى رارا ٧٧٨
شهاب الدين بن كوجبا ٧٩١
شهاب الدين محمود الحارى خال صلاح الدين ٢٧٨ ، ٣٢٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠
شهاب الدين محمود بن بورى تاج الدين = انظر محمود بن بورى
شهاب الدين بن النابلسى ٣١٨
شهاب الدين بن الناقد الوزير — احمد بن محمد بن على ٥٦٦ ، ٧٤٧

شهدة بنت احمد بن الفرج الابرى فخر النساء ٤٣ ، ٣٥٢ ، ٥٥٥ ، ٥٨٦ ، ٦١٢ ، ٦٢٢ ، ٧٠٠ ، ٧٤٨ ، ٧٨٦
ابن الشهرزورى القاضي — القاسم بن يحيى بن عبدالله ١٢٢ ، ٢٢٧ ، ٤٧٧
شيخ الشيوخ — بدر الدين عبد الرحيم بن اسمعيل بن احمد ٣٥٥ ، ٣٦٠ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٧٠٥
» صدرالدين محمد بن محمود بن حمويه ٤١٥ ، ٤٧٠ ، ٥٣٥ ، ٥٩٣ ، ٥٩٥ ، ٧٤٨ ، ٧٩٠
» تاج الدين عبدالله بن محمد بن حمويه ٥٨١ ، ٧٤٨
الشريف البهاء الكاتر ٥٨١ ، ٧٤٨ ، ٦٥٣
شيركوه بن شاذى — اسد الدين ٢١٠ ، ٢٢٢ ، ٢٥٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٦٦٧ ، ٢٩٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٨٦ ، ٤٠١ ، ٤٢٠ ، ٥٠٤
ابن الصابونى ٤١٤
ابن الصاحب استاذ دار ٣٦٠ ، ٣٧٣ ، ٣٨٧
صارم الدين برغش العادلى امير الحاج ٥٢٤
صارم الدين — خطلبا التبنينى ٥٥٨
صارم الدين كند الفرنج ٦٥٢
صاعد بن محمد بن عبد الرحمن البخارى ابو العلاء ٢٩ ، ٩٧
الصالح بن رزيك — انظر طلائع
صالح بن يعقوب ٧٣٢
الصالح بن نور الدين زنكى ٣٢٤
ابو صالح بن العجمى وزير الملك الصالح اسمعيل ٣٢٤ ، ٣٢٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥٠

الصائن بن عساكر — هبة الله بن الحسن بن هبة الله ٧١٨
صخربن حرب ٤٩
صدر الدين البكرى شيخ شيوخ دمشق ٥٦٦، ٦٢٣
صدر جهان — برهان الدين محمد بن عمر بن مازة البخارى ٥٣٠، ٥٣٢
صدر الدين الحنفى قاضى آمد ٧٩٠
صدر الدين بن الخجندى — محمد بن عبداللطيف بن محمد ٥٩
صدر الدين بن سنى الدولة قاضى القضاة — احمد بن يحيى بن هبة الله ٧١٨، ٧٥٣
صدر الدين — شيخ الشيوخ ٤١٥، ٥٣٥، ٧٩٠
صدقة بن الحسين ابو الفتح الناسخ ٣٤٤
صدقة بن منصور بن ديس سيف الدولة ١٨، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٤٧، ١٤٠
صدقة بن وزير الواسطى ٢٤٢
ابن صدقة الوزير — ابو على الحسن بن على بن صدقة ٩٠، ٩٢، ٩٩، ١٠٠، ١٢٧
صديق بن تمرتاش التركمانى امير الحاج ٥٦٤
صديق غلام عماد الدين بن موسك ٦٠٥
الصريمى الخارج على صاحب مصر ٧٩٤
ابن صصرى = انظر الحسن بن هبة الله
« ابوالغنائم هبة الله بن محفوظ بن الحسن ٧١١، ٣٧١، ٥١٧، ٥٦٥، ٧٦٦
صفوة الملك خاتون ام محمود بن بورى زمرد خاتون ١٢٣، ٢٧٢
صفوة الملوك ام دقاق ١١، ٧٩
صفى الدين بن شكر وزير العادل عبدالله بن على ٣١٨، ٤٧٠، ٤٧٣

٤٧٦ ، ٥٦٤ ، ٥٩٨ ، ٦٧٥ ، ٦٧٧ ، ٦٩٨

صفى الدين بن القابض وزير صلاح الدين اسمه نصر الله ٣٥٥ ، ٣٩٤ ، ٤١٣ ، ٤٣٤

صفى الدين محمد بن معد الموسوى ٥٥٦

صفى الدين ابو الحسن ٤٧٣

صفى الدين بن مرزوق — ابراهيم ٦٠٦ ، ٧١٨ ، ٧٣٧

صفيه بنت الموفق ٦٣٠

ابن صفية الطبيب ٢٨٥

صفية اخت عمرو ٦٥

ابن الصقلية ٦٥٦

صلاح الدين الاربلى ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٧٦٩

صلاح الدين بن مظفر الدين بن زين الدين ٧٥٦

صلاح الدين موسى بن شهاب الدين ٥٨٩ ، ٧٧١

صلاح الدين الياغيسانى — محمد بن ايوب ١٩١

صلاح الدين يوسف بن ايوب الملك الناصر ٤٤ ، ٢٠٤ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤
٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧
٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٣ ، ٣٢١
٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤
٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١
٣٥٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦
٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٣٩١ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥
٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٣٣ ، ٤٤٣ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٦٧ ، ٤٧١

٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥١٥ ، ٥٢٨ ، ٥٤٨ ، ٥٥٨ ، ٥٧٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩٤
٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٢٧ ، ٦٣٧ ، ٦٤١ ، ٦٥٦ ، ٦٦٦ ، ٦٨٠ ، ٧٩٦ ، ٧٢٧ ، ٧٣١
٧٤٦ ، ٧٥٦ ، ٧٦٨ ، ٧٨٥ ، ٧٩١
ابن الصلاح — تقي الدين ابو عمرو عثمان بن عبدالرحمن ٦٧٧ ، ٧٤٥ ، ٧٥٧
صمصام الدين العلائى اخو ساروج ٥٢٩ ، ٥٥٦
الصميصاطى ٤١٢
صنجيل ٩
ابن صنجيل — بدران ١ ، ٩ ، ٣١ ، ٥٣
صندل الخادم المقتفوى استاذ الدار ٢٨٥ ، ٣٣١ ، ٣٥٥
صواب الخادم القائد ٦٦١ ، ٦٨٤ ، ٦٩٤
ابن الصوفى — سبق الدولة مؤيد الدين ٢٠٦ ، ٢١٠
» وجيه الدولة ١٤٣ ، ٢٠٢
الضحاك بن جندل ١٤٧ ، ٢٢٤
ابن الضحاك — عضدالدين ابونصر المبارك ٥٤١
ضياء الدين بن الخبير ٥٠٠
ضياء الدين بن سكينة — عبدالرحمن بن على الصوفى ٥٠٠
ضياء الدين الشهرزوى — ابو الفضائل القاسم بن يحيى بن عبدالله
٣٤١ ، ٣٥٥ ، ٤٣٥ ، ٤٦٠ ، ٥٧١
ضياء الدين القيمرى ٧٨١
ضعيفة خاتون بنت العادل ٥٩٧
طاش بورك خان الخوارزمى ٧٦١
طاشتكين التسترى مجير الدين امير الحاج ٣٥٥ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٧١

٣٨٣ ، ٣٨٩ ، ٤٠٥ ، ٤١١ ، ٤١٥ ، ٤٤٩ ، ٤٨١ ، ٥١٣ ، ٥١٩ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨
٥٣١ ، ٥٣٣ ، ٥٤٤ ، ٥٥٥ ، ٥٦٩

ابو طالب بن تتش ٤٦ ، ٧٤

ابو طالب السميرمى وزير محمود بن محمد بن ملك شاه — على بن حرب
٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٧

ابو طالب بن يوسف — عبد القادر بن محمد بن عبد القادر ١٦٩ ، ٣٦٤
٤٥٥

طاووس ام ولد ٢٢٣

طاهر بن سعد المزدقانى — المزدقانى الوزير ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٣١

طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى ابوزرعة ٦٣٠ ، ٦٧٩

طاهر النحوى ابو الفضل ٤٦٨

ابو طاهر الباقلاوى — احمد بن الحسن بن احمد ١٤٩

ابو طاهر الحنائى — محمد بن الحسن بن محمد الدمشقى ١٨٦ ، ٢٤١ ، ٢٧١

ابو طاهر السلفى — احمد بن محمد احمد ٣٦١ ، ٥١١ ، ٥٢١ ، ٧٨٦

ابو طاهر العجمى الباطنى الصائغ ٤٨ ، ١٦

ابو طاهر بن العلاف — محمد بن على بن محمد ٨٣

ابو طاهر بن عوف ٣٦٦

ابن الطباخ — ابو زكرياء يحيي بن ابى الفتح بن عمر ٥١٧

ابن طبرزد — موفق الدين ابو حفص عمر بن محمد الدارقزى ٥٣٧
٥٦٤ ، ٦٤٤

طغلغ بن عبدالله الاتابكى ابو محمد ٢٤١

طراد التميمى — طراد بن محمد على الزينبى ١١٤ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ، ٣٥٢

ابن طراد الوزير — على بن طراد بن محمد ١٥٦
طرخان خال خوارزمشاه ٦٦٩
الطرشوشى ٢٦٦
طغان صاحب ارزن و بدليس ١٠١
طغتكين اتابك — ظهيرالدين ابو منصور ٤ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٥
٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠
٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٨ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٧
١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٩٥ ، ٣٢٧ ، ٣٦٨ ، ٤٥٣ ، ٦٦٤
الطغرائى الوزير — الحسين بن على بن محمد ٩٢ ، ٩٣
طغريل بن ارسلان بن طغريل ٣٣٠ ، ٣٩١ ، ٤٠٦ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٥٢٣
طغريل بن محمد ملك شاه ٦٩ ، ١٠١ ، ١١٢ ، ١٤١ ، ١٥٢
طغر ل بك بن ميكائيل السلجوقى ٢٠ ، ٤٤٥
زوجة طغرل بك ابنة القائم ٨
طلائع بن رزيك الارمنى الملك الصالح ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٣٠٢ ، ٥١٥
ابن الطلاية — ابوالعباس احمد بن ابى غالب عباس ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٥٧٨
طلحة بن على الزينبى النقيب ابو احمد ٢٤٥
طلحة المالكى ابو العز ٥١٦
طنكرى صاحب انطاكية ٩ ، ٣١ ، ٣٥
الطوسى — محمد بن محمود بن محمد ٥١٥
ابو الطيب الطبرى — طاهر بن عبدالله بن طاهر ٢٢ ، ٣٠ ، ٨٣ ، ٨٨
ابن الطيورى — ابو الحسين المبارك بن عبدالجبار ١٣ ، ٢٤٠ ، ٤٥٧
الظافر بالله — ابو منصور يوسف بن الآمر ٢٠٣ ، ٢٢٣

الظاهر بامر الله ابو نصر محمد بن للناصر الخليفة ٤٠١، ٥٢٢، ٦٣٦
ظفر الخادم امير الحاج ١٨٠
ظهير الدين ابن العطاء الوزير ــ ابوبكر منصور بن نصر ٢٣٠، ٣٤٧
٣٥٠، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٨٦
ظهير الدين بن سنقر الحلبي ــ غازى ٥٧٩، ٦٢٦، ٦٢٧، ٧٤٦، ٧٤٧
ظهير الدين غازى بن نورالدين ارسلان شاه ٥١٨
عاتكة بنت يزيد ٢٠٤
العاضد العبيدى ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٣٠٤، ٤٠١، ٥٠٤
العادل ــ على بن اسحاق بن السلار ٢٠٥، ٢٢٤
ابن العالمة الشاعر ٦٨٣
عبادة قبيلة ٢٦
العبادى الواعظ ــ قطب‌الدين اردشير بن منصور ٥، ٧، ٩٥
ابن العبادى ــ ابو منصور المظفر بن ارد شير ٣٨٤
عباس شحنة الرى ١٩٣
عباس ابن اخى الشريف البهاء ٦٦٧
ابن عباس ٦٠
ابو العباس بن الرطبى القاضى ــ احمد بن سلامة ٢٤، ١١٠
ابو العباس بن قبيس ١٧١، ١٨١
ابو العباس بن ما سيف المغربى ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨
ابو العباس بن المندائى ــ احمد بن بختيار ٢١٢
ابو العباس بن نفيس ــ احمد بن سعيد بن احمد بن نفيس ٥٤٣
العباس بنو ٥٨٣

عبدالله بن احمد بن احمد بن احمد إلخشاب ابو محمد ٢٨٨

عبدالله بن احمد بن الحسين بن اسحاق ابن النقال ٢٨٩

عبدالله بن احمد بن عبدالقادر ابو القاسم ٥٣٨

عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة موفق الدين الحنبلى ٥١٧ ، ٦٢٧

عبدالله بن احمد بن يوسف ابو القاسم ٥٧٨

عبدالله الارمنى العابد ٦٣٢ ، ٦٨٦

عبدالله بن برى بن عبدالجبار ابو محمد النحوى ٥٢١ ، ٥٥٢

عبدالله بن ابى بكر بن احمد الحربى ابن السدان ٥٧٨

عبدالله الجبائى ــ ابن ابى الحسن بن ابى الفرج ١٩٢ ، ١٩٦

عبدالله الجونى ٤١

عبدالله بن الحسن بن زيد الكندى ابومحمد ٥١٤ ، ٥١٥

عبدالله بن الحسين الانصارى ابو محمد بن رواحة ٢٦٣

عبدالله اليونينى ٦١٢

عبدالله بن الدامغانى ٥٢٩

عبدالله بن صابر ــ عبدالله بن عبدالرحمن بن احمد بن على بن صابر ٥٨٩

عبدالله صاحب المصنف ٦٣٨

عبدالله بن طاهر بن محمد بن كاكوا ابو محمد ١٢٩

عبدالله بن عبدالرحمن بن سلطان القاضى شرف الدين ابوطالب ٥٩٤

عبدالله بن عبدالغنى بن عبدالواحد المقدسى جمال الدين ٥٢٢ ، ٦٤٣ ، ٦٩٠

عبدالله بن عبدالكبير بن الحسن ابوالمعالى ابن الطويل ٩٤

عبدالله بن على بن احمد المقرئ ابومحمد ١٩٣

عبدالله بن على الطامذى ابومحمد ٤٥٤ ، ٥٧٥

عبدالله بن القاسم بن المظفر الشهزورى ابومحمد المرتضى ١٢١
عبدالله بن المبارك ٦١
عبدالله بن أبي المجد ٥٢٢
عبدالله بن محمد بن احمد بن محمد بن قدامة شرف الدين وشمس الدين ٥٥٣
عبدالله بن محمد بن اسمعيل ابومحمد ابن الغزال ١٣٢ ، ٣٣٧
عبدالله بن محمد بن أبي بكر الشاشى ١٤٩ ، ١٥٠
عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سليمان التنوخى ابومحمد ١٠٦
عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عبدالمجيد الصوفى ٤٤٨
عبدالله بن محمد بن أبي عصرون ابوسعد ٢٦٦ ، ٦٧٥
عبدالله بن محمد بن عبدالله المؤدب ابوبكر بن الفقيه ١٥٥
عبدالله بن معد اخو المستعلى ٢
عبدالله بن منصور بن عمران ابوبكر ابن البقلاوى ٤٥٣
« « النقور ٥٢١
عبدالله اليمنى الزاهد ٦٣١
عبدالله اليونينى الزاهد ٥٤٩ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧
٦٥٩ ، ٦٦٨ ، ٦٩٠
ابوعبدالله بن جبير البلخى ١٠٢
ابوعبدالله بن ابى الحديد ١٤٧
ابوعبدالله الحسين ولقبه المؤيد ٥٧٣
ابوعبدالله حلوان ٥٤
ابوعبدالله بن الحيارى البصرى ٨٧
ابوعبدالله الدامغانى القاضى ـــ محمد بن على بن محمد ٤٤ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٨٣

١٠٠ ، ١٧٩
ابوعبدالله بن سكينة ـــ محمد بن على بن الحسين ١٥٦
ابوعبدالله الطبرى ـــ الحسين بن على بن الحسين ١٦٢
ابوعبد الله بن طلحة النعالى ـــ الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة ١٥٠
ابو عبد الله بن فضل الانطاكى ٦٢٨
ابو عبد الله الفراوى ـــ محمد بن الفضل بن الصاعدى ١٦٠ ، ٤٤٤
ابو عبدالله القيروانى ٢٩٦
عبدالباقى بن عبد الله بن محمد العطار ابوالمعالى ١٤٧
عبدالحق اليوسفى ـــ ابن عبد الخالق بن احمد ٥٥٥ ، ٥٨٩
عبدالحق بن الواسطى ٦٩٠
عبدالحميد الخسرو شاهى ـــ ابن عيسى بن عمويه ٥٤٣ ، ٧٩٣
عبد الحميد وزير صاحب غزنة ١٣
عبدالخالق بن احمد بن يوسف ٥١٥
عبدالخالق بن عبد الوهاب بن محمد ابومحمد ابن الصابونى ٤٥٠
عبدالدائم بن الحسين الهلالى الحورانى ٣٣
عبدالرحمن بن الاستاذ ٥١٧
عبدالرحمن بى أبى حامد الحربى ٤٠٦
عبدالرحمن بن الحسن بن عبدالرحمن ابوطالب بن العجمى ٢٦٣
عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله النيلى ابو منصور ابن النعمانى القاضى شريح ٥٣١
عبد الرحمن بن عبدالله بن الحسن ابوالحسين بن ابى الحديد ٢١١
عبد الرحمن الصفار ٤٨١

عبدالرحمن بن عبدالصمد بن احمد ابوالقاسم ابن الاكاف ٢٢٣
عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن ابى العجائز ابو الفهم ٥٥٢
عبدالرحمن بن عندالغنى بن عبدالواحد المقدسى ابوسليمان ٥٢٢
عبد الرحمن بن عوف ٥٤٩
عبدالرحمن بن عيسى البزورى ابو الفرج ٥٣٧
عبدالرحمن بن محمد بن عبدالواحد القزاز ابو منصور ابن زريق ١٧٨
عبد الرحمن بن محمد بن عبيدالله الا نبارى كمال الدين ابو البركات ٣٦٨
عبدالرحمن بن محمد العلوى ٦٢٩
عبدالرحمن بن نجم الناصح ٥٩٦
عبد الرحمن بن يوسف بن عبدالرحمن ابن الجوزى ٧٥٣، ٧٥٥
عبد الرحيم بن الاخوة — عبدالرحيم بن احمد بن محمد ١٢
عبدالرحيم بن اسمعيل بن احمد بدر الدين — شيخ الشيوخ ٣٥٥، ٣٧٨
عبدالرحيم بن رستم الزنجانى ابو الفضائل قاضى بعلبك ٢٧٢
عبدالرحيم بن عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعانى ابو المظفر ٧٥٨
عبدالرحيم بن على بن اسحاق بن شيث جمال الدين ٦٥٢
عبدالرحيم بن محمد بن محمد بن ياسين كمال الدين الواسطى ٥٣٢
عبدالرزاق بن عبدالله بن على بن اسحاق ابن اخى نظام الملك ١٤، ٩٩
عبد السلام بن عبدالوهاب بن عبدالقادر الجيلى ركن الدين ٤٣٨
٤٥٤، ٥٢٩، ٥٧١
عبد السلام بن أبى عصرون — عبدالسلام بن المظفر بن عبدالله شهاب الدين
٥٧٤، ٦٩٢، ٦٩٤
ابن عبد السلام اقضى القضاة — ابوالفضل اللمغانى ٧٩١

ابن

ابن عبد السميع الهاشمى ٦٢٢
عبد الصمد خادم اليونينى ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧
عبد الصمد بن محمد بن ابى الفضل الحرستانى جمال الدين ٥٩١
عبد العزيز ٢٦٦
عبد العزيز بن احمد الحلوانى ابو محمد ٧٤
عبد العزيز بن الاخضر الجنابذى — ابو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك ٣٥٦
عبد العزيز بن دلف بن ابى طالب عفيف الدين ابو محمد ٣٥٢
عبد العزيز بن عبد الرحمن بن على ابو بكر ابن الجوزى ٥٠٢
عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم الدمشقى عزالدين ٧٣٠، ٧٣٢
عبد العزيز بن عبد المنعم بن على الحرانى عزالدين ٥٢٥
عبد العزيز بن على بن عمر الدينورى ابوحامد ٩٥
عبد العزيز الناسخ الزاهد ٧٤٠
عبد الغافر بن اسمعيل الفارسى ابو الحسن ٣٢، ٣٩، ١٦١
عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور تقى الدين ابو محمد ٥١٩، ٦٢٧
عبد الغنى بن محمد بن نقطة الزاهد ٣٧١، ٥٠٩، ٥٨٦
عبد القادر شيخ الشيوخ ١٣٨، ١٣٩
عبد القادر بن ابى صالح الجيلى ١٩٤، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦
٣٨٩، ٣٩٠، ٤١٥، ٤٤٠، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٦٢٩
عبد القادر بن عبدالله الرهاوى ٥١٧
ابن عبدالقادر ٢٧٠، ٤٥١
عبد القاهر بن عبد العزيز ابو محمد خطيب حماة ٢١٨

عبد الكريم المؤذن بالقدس ٦٥٦
عبد الكريم ابن اخى حسن بن مسلم بن أبى الحسن الفارسى ٤٥٦
عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمى ابو محمد ١٤٣ ، ٥٩٠ ، ٥٩١
عبد الكريم بن عبدالله بن الفضل التنوخى المعرى ابو الفضائل ٢٣٩
عبد الكريم بن محمد بن ابى الفضل بن محمد ابو الفضائل ابن الحرستانى ٢٦٦ ، ٦٧٣
عبد اللطيب بن اسمعيل بن احمد بن محمد صفى الدين ابو الحسن بن شيخ الشيوخ ٤٧٣
عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرانى النجيب ٥٢٥
عبد اللطيف بن ابى النجيب السهروردى ــ عبد اللطيف بن عبد القاهر ٣٩٥
عبد اللطيف بن نصرالله بن على الدامغانى ابو المحاسن بن الكيال ٥٠٩
امة عبد اللطيف العالمة بنت الناصح ٧٥٦
عبد المجيد بن الآمر ٢٠٣
عبد المحسن بن حمود بن عبدالمحسن التنوخى امين الدين ٧٥٧
عبد المسيح بن مودود بن زنكى فخر الدين ٢٧٢ ، ٢٨٢
عبد الملك بن ثابت وزير شمس الدولة سليمان بن ايل غازى ١٠٣
عبد الملك بن جهور القرطبى ٢٥٣
عبد الملك بن بن درباس الكردى صدر الدين القاضى ٢٨٣ ، ٤٧٠
عبد الملك بن زيد بن ياسين الدولعى ابو القاسم ٥١١ ، ٧١١
عبد الملك بن عبد الوهاب بهاء الدين ابن الحنبلى ٢٠٧
عبد الملك بن مروان ٩٩

عبد الملك بن أبى نصر بن عمر الجيلى ابو المعالى ٢٠٧
عبد المنعم بن على بن الصيقل الحرانى نجم الدين ابو محمد ٥٢٤
عبد المنعم بن عمر بن عبدالله الجيانى ابو الفضل ٣٧٤، ٤٦٤
عبد المؤمن بن عـلى صاحب المغرب ١٥١، ١٩٥، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٩٥،
٣٧٤، ٣٧٥
عبد النبي بن مهدى الثائر باليمن ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١
عبد الواحد بن ابراهيم بن احمد ابو الفضائل ابن قرة ٢٥٣
عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد الرويانى ابو المحاسن ٢٩
عبد الواحد بن احمد الثقفى ابو عبدالله قاضى الحلة ٨٩
عبد الواحد بن شنيف الدارقزى ابو الفرج ١٥٠، ١٥١
عبد الواحد بن عبد السلام بن هلال ابو المكارم ٥٢١
عبد الواحد بن محمد بن المسلم ابو المكارم ٥٨٩
عبد الوهاب بن الانماطى ابن المبارك بن احمد ١٤٩، ٢٢٩، ٣٥٨، ٥٧٧
عبد الوهاب بن برغش بن عبدالله ابو الفتح ٣٤٥
عبد الوهاب بن الحنبلى ١٣٠
عبد الوهاب بن ابى عبدالله بن مندة ابوعمر ١١٤
عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلى ٤٥٤، ٥٥٤
عبدالوهاب بن عبدالواحد بن محمد الشيرازى شرف الاسلام ١٣٠، ١٦٩
عبد الوهاب بن على بن على الامين ضياء الدين ابو احمد بن ابى منصور
ابن سكينة ٦، ٥٤٣
عبد الوهاب بن هبة الله السبي ابو الفرج ٣٧، ٢٣٥
عبيدالله بن نصر بن حمزة ابو بكر بن المارستانية ٥٩

عبيدالله الملقب بالمهدى ٢٩١

ابن عبيدة ٣٩٠

ابو العتاهية ١٠٨

عثمان الزنجيلى عزالدين ٣٦٨

عثمان بن عبدالرحمن بن موسى تقى الدين ابو عمرو ابن الصلاح = انظر ابن الصلاح

ابو عثمان الصابونى اسمعيل بن عبد الرحمن بن احمد ٣٣، ١٦١

ابو عثمان العيار ـ سعيد بن ابى سعيد بن احمد بن محمد ١٦١

عصمة خاتون ٣٨٥

ابن العحمى ابو صالح = انظر ابا صالح

العدل بن الدكز ٣٣٠

ابن عربى ـ محى الدين عبدالله بن محمد بن عربى ٧٣٦

عرقلة الدمشقى حسان بن نمير ٢٨٦، ٢٨٨، ٣٢١

ابن عروة ٦٩٠

ابن عريف البدرى ٧١٦

عزالدين ابراهيم شمس الدين المقدم صاحب بغراس ٤٠١

عزالدين ايبك التركمانى ـ الملك المعز ٧٨١، ٦٥٤

عزالدين ايبك عملوك الاشرف استاذ دار ٥٦٩، ٦٠١، ٦٦٠، ٦٦٢، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٧٥، ٧٦٠

عزالدين ايبك المعظمى ٧٠٦، ٧٠٧، ٧١٦، ٧١٧، ٧٢٥، ٧٥٧، ٧٦٠، ٧٦٣، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٧٣، ٧٨١

عزالدين ايدمر المعظمى ٦٥٥، ٦٩٣

عزالدين جرديك النورى = انظر جرديك
عزالدين بن الحمصى ٤٤٢
عزالدين سعد بن كوجبا الحلبي ٦٧٣
عزالدين سعد بن دكلا ٥٤٤
عزالدين على بن مالك بن سالم بن مالك العقيلى صاحب جعبر ٢١١
عزالدين بن ابى العميد ٧٦٣
عزالدين غازى بن مودود بن زنكى غازى ٢٨١، ٢٦٨، ٣٢٨، ٣٥٢
٣٦٣، ٦٦٢، ٦٦٣
عزالدين خرخشاه ــ انظر خرخشاه ٣٣٤، ٣٥١، ٥٧٦
عزالدين بن القطان ٧٤٥
عزالدين قليج ــ انظر قليج ارسلان
عزالدين القيسرانى ٦٠٦
عزالدين كرد العرس ٤٥٢
عزالدين مسعود بن مودود بن زنكى ٣٢٨، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٧٨
٣٨٤، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٥، ٤٥٧، ٤٥٨
عزالدين بن المقدم ــ ابراهيم بن محمد بن عبدالملك ٤٨٠
عزالدين موسك ٣٣٨
عزالدين بن هبيرة = انظر محمد بن يحيى بن محمد بن هبيره
عزالدين الياروقى ٢٧٨
عزالملك والى صور ــ ابوشتكين الافضل ١٩، ٤١
ابو العز القرشى الصوفى ــ ابن ابى الدنيا ٢٢٨
ابو العز بن كادش ــ احمد بن عبيدالله بن محمد ٣٤٤، ٤٥٥

بنت ابي العز الاهوازى ٢٥١
ابو العز يحيي ٦٣٠
العزيز — عزيز الدولة فاتك بن عساكر ١٢٤
« احمد بن حامد بن محمد المستوفى ابونصر ١٤١ ، ٢٧٠ ، ٤٣٦
العزيز الجاموس صاحب ديوان شهاب الدين غازى ٦٦٢ ، ٦٦٣
العزيز السنجارى — ابوعبدالله محمد بن ابي الكرم بن عبيد الله ٧٥٣
العزيز عثمان الامير ٦٥٢ ، ٦٦٠
ابن عساكر الحافظ — ابو القاسم على بن الحسن بن هبة الله ٣٣ ، ٤٤
٤٩ ، ٥٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٥ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٧
١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١
٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٣
٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٩٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٢٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٦١ ، ٣٧٣ ، ٥٠٤
٥٠٥ ، ٥١٢ ، ٥٩٢ ، ٦٣١ ، ٦٧٥ ، ٧١٠ ، ٧٤٨
« فخرالدين ابو منصور عبدالرحمن بن محمد بن الحسن بن هبةالله ٦٣٠
ابن عساكر البطائحى — على بن عساكر بن المرحب ٥٣٨ ، ٥٨٦
العساكر ابو سعد صاحب الذيل ٩٢
العشارى — ابو طالب محمد بن على بن الفتح الحربى ٦٦ ، ٦٨ ، ٨٣
ابن ابي عصرون — تاج الدين بن شهاب الدين محمد بن عبدالسلام ٦٩٢
« شرف الدين ٣٢٤
« شهاب الدين عبد السلام بن المظفر ٦٩٢
« قطب الدين بن شهلب الدين ٦٩٢
« نجم الدين ابو حامد محمد بن عبد الله ٣٨٨ ، ٣٩٤ ، ٤١١

ابن

ابن ابى عصرون ـــ ابو سعد عبدالله بن محمد بن هبةالله ٢٦٦
عصية ارمنية ٢٨٢
عضدالدين ابو الفرج محمد بن رئيس الرؤساء الوزير ٣٤٦، ٣٥٦
عطاء بن حفاظ الخادم ٢١١، ٢٢١
ابن العطار صاحب المخزن ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٧٦، ٤٠٠
ابن عطاس الباطنى ـــ احمد بن عبدالله بن عطاس ٢٠، ٢٢
عفيف الخادم وكيل واسط ١٠٠
عفيف الناسخ ـــ عفيف بن المبارك بن الحسين ابو محمد ٢٣٥
عقيل بن على بن عقيل ابو الحسن ١٣٨، ١٣٩، ١٦١
العلاء بن الحسن بن وهب ابوسعيد بن الموصلايا ١١
ابو العلاء المعرى ٦١، ٧٥
ابو العلاء بن ابى الندى المعربى ٢٢٩
ابو العلاء الهمذانى العطار ـــ الحسن بن احمد بن الحسن ٥٠، ٣٠٠، ٣٣٧
علاء الدين تنامش الناصرى ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦
علاء الدين خرمشاه ـــ الملك السعيد ٤٠٩
علاء الدين طاهر بن الحسين ٤٧١
علاء الدين بن القلانسى ٦٧٦، ٦٨٤
علاء الدين الكاشانى ٣٦٦
علاء الدين كيقباذ ٧٠٣
علاء الدن الكردى قاضى قضاة الاشرف ٦٧١، ٦٧٧
علاء الدين بن النابلسى ٧٢٨
ابن علاء الدين ٧٤٢

ابنة علاء الدين صاحب الروم ٧٩١
علم بنت عبد الله المبارك زوجة الزيدى ٣٥٧
علم الدين الجعبرى نصر الله امير الحاج ٥٧٥
علم الدين سليمان بن جندر ٣٧٧ ، ٤١٣
على بن ابراهيم بن العباس بن الحسن ابوالقاسم النسيب ٥٤ ، ٢٧١
على بن احمد البخارى ابو المكارم ٧٩
على بن احمد بن بيان الرزاز ابو القاسم ١٥٦ ، ٢٦٤
على بن احمد بن الحسن بن عبد الباقى ابوالحسن ابن البقشلام ١٥٩
على بن احمد بن الحسين بن احمد اليزدى ابوالحسن ٥١٢
على بن احمد بن قبيس المالكى ابو الحسن ٥٩١
على بن احمد بن محمد بن عمر بن سالم ابو لحسن ٣٥٦
على بن احمد بن منصور العشاب ابو الحسن ١٥٩
على بن احمد اليزيدى ابوالحسن ٥١٢
على بن افلح جمال الملك ابوالقاسم ١٦٩ ، ٢٩٧
على بن جابر بن على المغربى ابوالحسن ٥٤٤
على بن جعفر الصقلى ابوالقاسم بن القطاع ٥٦
على بن جهير الوزير على بن محمد بن محمد بن جهير ١٨
على الحاجب الموصلى ٦٠٩ ، ٦٥٢ ، ٦٦٠ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦
على بن حرب السميرمى الوزير ابوطالب ١٠٧
على بن الحسين بن اسمعيل بن الحسن العبدى ٥١٦
على بن الحسين بن عبد الله بن عرية الربعى الشاعر ٣٠ ، ١٧١

على بن حماد ٢١٢
على بن حمدان الخزاعى ابوالحسن ٦٢٨
على بن الخليفة ابوالحسن و يلقب بالملك المعظم ٥٧٢
على بن دبيس ٢٠٧
على بن أبى سعد بن ابراهيم الخباز الازجى ٢٧١
على بن السلار شجاع الدين و زير مصر ٢١٤ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٣٩ ، ٦٥٢
على بن شملة الامير ٤٣٤ ، ٤٤٥
على بن عبد الجبار بن صالح ٥١٣
على بن عبد الرحمن بن على بن محمد ابوالقاسم بن الجوزى ٣٣٢ ، ٥٠٢ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩
على بن عبدالرحمن بن ابى اليسر الصقلى ٥٧
على بن عساكر بن المرحب البطائحى ٥٨٦
على بن عقيل بن محمد بن عقيل ابو الوفاء ٢٤ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٩ ، ١٨٦
على بن عقيل نور الدين ٧٦٠
على بن علم الدين سليمان بن جندر ٥٤٦
على بن على بن عبيدالله ابو منصور ابن سكينة امين الامناء ١٦٦
على بن على بن ناصر العلوى ابو المجد ٤٥٧
على بن على بن هبة الله بن محمد ابو طالب ابن البخارى ٢٨١ ، ٤٣٧
على الكردى الموله ٦٣٨
على كوچك بن بكتكين زين الدين ١٩١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩

علي بن محمد بن حبيب الماوردي ابو الحسن اقضى القضاة ٣٠
علي بن محمد بن عبدالله بن هبة الله ابو نصر بن رئيس الرؤساء ٣٩١
علي بن محمد بن عبدالصمد السخاوي علم الدين ٧٥٨
علي بن محمد بن علي الطبري الكيا الهراسي ٣٧
علي بن محمد بن علي بن محمد ابو الحسن بن ابي عبدالله الدامغاني ٨١
علي بن محمد بن علي بن ابي منصور الاصبهاني وزير الموصل ٣٤٩، ٣٥٢
علي بن محمد القرشي ٢٦٦
علي بن محمد بن محمد بن جهير ابو القاسم زعيم الرؤساء ١٨، ٢٧، ٥٥
علي بن محمد بن الهيثم العلوي ٥٠٥
علي بن المسلم بن محمد جمال الاسلام ١٧٠
علي المصري الزاهد ٦٨٦
علي بن المعمر بن محمد بن المعمر النقيب ٩٠
علي بن مقدم بن احمد بن محمد المصري ٢٠٨
علي بن منصور السروجي ٣٣٩
علي بن الناصر الخليفة ٥٧٢
علي بن نصر بن عقيل البغدادي الهمام ٤٧٣
علي بن ابي نصر بن الموصلايا ١٢
علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم بهاء الدين ابن الجميزي ٧٨٦
علي بن هبة الله بن محمد بن علي ابو الحسن ابن البخاري ٢٨١
علي بن هبة الله بن مسعود ابو الحسن البزاز ٦٩٤
علي بن يعلى بن عوض ابو القاسم ١١٧
علي بن يلدرك ابو الثناء التركي ٩٩

ابو على الاهوازى.— الحسن بن على بن ابراهيم ٥٤، ٥٥
ابو على الفارسى ٥٧٥
ابو على بن مكى الكاسانى ٢١٩
ابو على النيسابورى الباطنى ٢٠
العماد الكاتب محمد بن محمد بن حامد ١٢، ٣٠، ٥٨، ٦٠، ٦٢، ٩٣
١١٥، ١٢١، ١٢٢، ١٢٥، ١٣٣، ١٤١، ١٤٢، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٢، ١٦٦
١٩٤، ٢٠٨، ٢١٨، ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩٧، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣١٢، ٣٢٩، ٣٣٠
٣٣١، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤٦، ٣٦١، ٣٧٢، ٣٧٨، ٣٨٤، ٣٩٥، ٣٩٨
٤٠٠، ٤٠٧، ٤٢٠، ٤٢٦، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٣٦، ٤٧٠، ٤٧٢
٤٧٤، ٤٧٧، ٤٨٠، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١٧، ٥٧٨، ٧٠٧
العماد = انظر ابراهيم بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى
عماد الدين احمد بن المشطوب ٦٠٢، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠
عماد الدين الحرستانى عبد الكريم بن عبدالصمد ابو الفضائل ٥٨٨
٥٩١، ٧٦٦
عماد الدين الخطيب — داود بن عمر بن يوسف خطيب الآبار ٧٣٢، ٧٦٦
عماد الدين بن داود بن موسك ٥٦٩، ٦٠٥، ٦٦٠، ٦٧٠، ٧٠١، ٧٠٨
٧١٠، ٧١٥، ٧٢٦، ٧٢٨، ٧٦٣
عماد الدين ابن درباس ٧٨٣
عماد الدين زنكى بن ارسلان شاه ٥٢، ١٧٢
عماد الدين زنكى بن مودود ٢٧٠، ٣٣٢، ٣٦٧، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٤، ٢ ٤
٤٠٤، ٤٣٥، ٤٥٧، ٥٢٩، ٦١٠
عماد الدين بن شيخ الشيوخ — عمر بن محمد بن عمر الجوينى ٧٠٦، ٧٠٧

٧٠٨، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٧، ٧٤٤، ٧٦٥
عماد الدين بن قطب الدين الحموى ٧٨٥
عماد الدين المحلى حسام بن عدى بن يونس ٦٤٥، ٦٧٢
عماد الدين بن قاضى بعلبك ٧٢٣
عماد الدين بن النحاس — عبد الله بن الحسن ٧٧٦، ٧٩٤
عماد الدين الواسطى الواعظ ٧٩٢
عماد الدين بن يونس — محمد بن يونس الموصلى ٥٤٦
العمادى ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢
ابن العماد الكاتب ١٢١، ٧٦٦
عمارة بن الجسن اليمنى ٢٧٧، ٣٠٢
ابن أبى عمامة الواعظ — ابو سعد المعمر بن على بن المعمر ١٣
عمر بن ابراهيم بن عثمان التركستانى ابو حفس ٥١٢
عمر بن احمد بن هبة الله ٧٠٤
عمر بن بختيار السلار شحنة دمشق ٦٩
عمر بن بهليقان الطحان ٢٥٣
عمر بن ابى الحسن البسطامى ٥٣٩
عمر بن خلف بن مكى الصقلى ابو حفص ٥٤، ٥٧
عمر بن شهاب الدين غازى عمر بن طبرزد ٧٥١، ٥٣٧
عمر بن طبرزد ٥٣٧
عمر بن عبد العزيز ٣٠٧، ٣٢١، ٤٤٣، ٤٨٥، ٥٢٠
عمر بن عبد الكريم بن سعدويه الدهستانى ابو الفتيان ٣٢
عمر بن على بن محمد بن على بن حمويه الجويى ابو الفتح ٢٧٢

ام فاتك صاحب اليمن ٣٠٢
ابن فارس — نجيب الدين احمد بن اسمعيل بن فارس ٥٩٦
فارس الدين بن صبرة ٦٠٩
عمر بن على بن عمر بن على الحربى ابو على الواعظ ٥٠٣
عمر بن على القرشى ابوالمحاسن ٢٩٧
عمر بن كليب التاجر ٤٣٧
عمر بن المبارك بن عمر ابو الفوارس ١٧
عمر بن محمد بن عبدالله البسطامى اللخى ابوشجاع ٣٣٠، ٧٤٨
عمر المسناق الصوفى ٤٢٤
عمر الملا ٢٤٩، ٣١١
ابوعمر شيخ الفارسية ٥١٠، ٥١٧
ابوعمرو بن مسروق ٥٢١
عمرو بن عبدود ٦٥
ابوعمر المقدسى — محمد بن احمد بن محمد بن قدامة ٣١٤، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢
ابوعمرو الحاجب — عثمان بن عمر بن ابى بكر بن يونس ٧٣٣
العميد بن امسينا ناظر واسط ٤٣٩
عميد الدولة ابو منصور محمد بن محمد بن محمد بن جهير ١٢، ١٤
عنبر الفراش الخركاوى ١٧١
ابن العنبرى النائب ٦٠٠، ٦٠١
عنتر بن ابى العسكر الكردى ١١٠
ابن عنين الشاعر — ابو المحاسن محمد بن نصرالله ٤١١، ٦٠٥

٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨
عون الدين ابو المظفر يحيي بن محمد بن هبيرة ٢٠٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦
ابن عوف ٤٢٧
عيسى بن عبد بن القاسم الغزنوى ابو المؤيد ٨ ، ١٣ ، ١٩ ، ٩٠
عيسى الفقيه الهكارى ضياءالدين ١١٢ ، ٢٧٩ ، ٣٥٣ ، ٣٨٤ ، ٣٩٥
غازى بن حسان صاحب منبج ٢٦٢
غازى بن زنكى سيف الدين ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٤٨ ، ٣٢٥
٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٦٣ ، ٦٠٨
غازى بن مودود بن زنكى سيف الدين ٢٨١ ، ٢٦٨ ، ٣٢٨ ، ٣٥٢ ، ٣٦٣
٦٢٢ ، ٦٦٣
الغز ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٤٤٥
ابن غزال — السامرى ٧٢٥ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٤١ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٥٠
٧٥١ ، ٧٥٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٩٢
الغزنوى الواعظ عيسى بن عبدالله بن القاسم ١٤ ، ١٩٧
الغزنوى ابوالحسن على بن الحسن ١٣ ، ١٤ ، ١٩٢
الغزى الشاعر — ابراهيم بن عثمان بن محمد ١٣٣
غزية قبيلة ١١١
ابو الغنائم بن اسمعيل صاحب الشرطة ١٨
ابو الغنائم بن دارست — تاج الملك ٥٨
ابو الغنائم ابن الد جاجى القاضى — محمد بن على بن الحسن ١٧٨
ابو الغنائم بن المامون — عبد الصمد بن على بن محمد ١٢٦ ، ١٨٢
غيث بن على الصورى ابو الفرج الارمنازى ١٣٢

فارس الدين ميمون القصرى	٤٤٦، ٥٢٦
فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن فضلويه	١٢٦
فاطمة بنت عبدالرحمن عمة الضياء	٥٥٣
فاطمة بنت عبد الله بن ابراهيم الخبرى	٦٠٧
فاطمة بنت عبد الملك	٣٠٤
فاطمة خاتون بنت محمد بن ملك شاه	١٦١
فاطمة بنت الاعز	٥٦٣
فاطمة بنت الموفق	٦٣٠
فاطمة بنت الناثر بن الطريرة	٥٤٠
فاطمه زوجة عبد الغنى	٥٢٢
ابن الفاعوس — ابوالحسن على بن المبارك	٦٨
الفائز ابن الظافر العبيدى	٣٠٢
فتح الدين بن العدل	٧٧٠
ابو الفتح بن حمويه — عمر بن على بن محمد بن على بن حمويه	٧٧، ٣٠٨
ابو الفتح بن رشيد الطبرى	٣٣٢
ابو الفتح السرميني الباطنى	١٦
ابو الفتح بن السنى	٧٠٠
ابو الفتح بن شاتيل الدباس عبيد الله بن عبدالله بن محمد	٥٢٤
ابوالفتح بن شيطا — عبدالواحد بن الحسين بن احمد	٨٣
ابوالفتح الطبيب النصرانى	١٨٥
ابوالفتح الكرخى — عبدالملك بن عبدالله	٥١٢
ابوالفتح المندائى — محمد بن احمد بن بختيار	٦٢٢

ابو الفتح بن المنى ــ نصر بن فتيان بن مطر ٥٢٠ ، ٥٢٤، ٥٦٥، ٥٨٧، ٧٠٠
ابو الفتوح الاسفراينى ــ محمد بن الفضل بن محمد ١٢٥ ، ١٨٤ ، ٥٠٥
ابو الفتوح الغزالى ــ احمد بن محمد بن محمد الطوسى ٩٥ ، ١٢١
فخرالدولة ابو الحسين بن ابى الجن القاضى ٢٠٨
فخرالدولة ابو نصر بن جهير ــ محمد بن محمد بن جهير فخرالملك ١٨ ، ٣٦٠
فخرالدين اياس الشامى امير الحاج ٥٤١ ، ٥٥٨
فخرالدين بن بصاقة ٦٥٤ ، ٦٥٥
فخرالدين بن تيمية الخطيب ــ محمد بن النضر بن محمد ٥١٧ ، ٥٧٤
فخرالدين الحصيرى ٦٤٤
فخرالدين الرازى ــ ابو المعالى محمد بن عمر بن الحسين ٥٤٢ ، ٥٥٨، ٦٩٧
فخرالدين شركس ــ شركس ٤٣٦ ، ٤٦١
فخرالدين بن شيخ الشيوخ ٥٨٢، ٧٠٧ ، ٧٠٩ ، ٧٢١ ، ٧٥٥ ، ٧٦٠ ، ٧٦١
٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٧٠ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٦ ، ٧٩٤
فخرالدين الشيرجى ــ محمد بن عبدالوهاب بن عبد الله ٦٧٥
فخرالدين عبدالمسيح بن مودود بن زنكى ٢٧٢ ، ٢٨٢ ، ٢٩٤
فخرالدين بن عساكر ــ عبدالرحمن بن الحسن بن هبة الله ٣٧٣ ، ٦٢٢
٦٣١ ، ٦٦٣
فخرالدين قرا ارسلان ٢٤٦
فخرالدين مسعود بن ابى على الزعفرانى ٢٧٥ ، ٣٢٩ ، ٣٦٦
فخرالدين نقيب العلويين رسول الخليفة ٤٠١
فخرالملك ابن عمار ــ ابو على عمار بن محمد بن عمار ١ ، ١٠ ، ٢٨
فخرالملك بن نظام الملك ــ ابوالمظفر على ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٤٦

ابن ابى فراس — حسام الدين ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٦١ ، ٥٦٤ ، ٥٦٩ ، ٥٧٢ ، ٥٧٥
٥٨٦ ، ٦٢١ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٣٩
الفرج بن الحسن بن على الصوفى وجيه‌الدين رئيس دمشق ١٣١
ابوالفرج الدقاق ٣٦٣
ابوالفرج بن رئيس الرؤسا ١٨
فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب عزالدين ٣٣٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٦٦
٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٥٢٨ ، ٥٧٦ ، ٦٠٧ ، ٦٣٩ ، ٧١٦ ، ٧١٩ ، ٧٦٧
فرغلى ابوالمصنف ٣٤٨
الفرنسيس ملك الفرنج ٣١٣ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٢
الفرنج ٤ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦
٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٦٩ ، ٧٢
٧٣ ، ٨٠ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨
١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣
٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤١
٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١
٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢١
٣٢٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٥٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٧
٣٨٢ ، ٣٨٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨
٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٤٦
٤٤٨ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٧٧ ، ٥٢٣ ، ٥٢٩ ، ٥٤٥ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٩٢
٥٩٣ ، ٥٩٦ ، ٥٩٨ ، ٥٩٨ ، ٦٠١ ، ٦٠٣ ، ٦١٥ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٤٦
٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٨٢ ، ٦٨٩ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٢٧ ، ٧٣١ ، ٧٣٧

٧٤٣، ٧٤٥، ٧٤٧، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٧
فرويس الفرنجى ١٩٧
الفضل بن احمد المستظهر ٣٩١، ٥٢٧، ٦٣٠
ابن الفضل الشاعر — على بن الحسن بن على بن الفضل صردر ٨٣
ابو الفضل الارموى — محمد بن همر بن يوسف ٣٩١، ٥٢٧، ٦٣٠
ابو الفضل الارموى — محمد بن عمر بن يوسف ٤٩١، ٥٢٧، ٦٣٠
ابوالفضايل عبد المنعم ٥٨٦
ابو الفضل بن غيرون — احمد بن الحسن بن احمد بن غيرون ٦، ٤٤
٤٩، ١٣٨
ابو الفضل المنجم ٣٨٧
ابوالفضل بن الموصول وزير الب ارسلان بن رضوان ٤٨، ١١١
ابوالفضل بن ناصر — محمد بن ناصر بن محمد ١٥، ٦٤، ١٧٥، ١٧٩
٢٢٥، ٢٢٦، ٣٥٧، ٤٨١، ٥١٥
ابوالفضل الهمذانى ٨٣
فضيل المنجم ٧٨٨
الفضيل بن عياض ٣٢
فلك الدين ابومنصور سليمان بن شروه بن جندر ٤١٦، ٤١٩، ٦٩١
فلك الدين بن المسيرى وزير الملك العادل ٦٩٩، ٧١٧، ٧٢٨، ٧٥٦
الفندلاوى ابو الحجاج يوسف بن درناس ٢٠٠، ٢٠١
ابن فهيد اليهودى المنجم ٦٦٧
ابوالفوارس الزينبي النقيب — طراد بن محمد بن على ١٦٠
فيروز شحنة دمشق ١١١

فيروز الحاجب ١٣٠
ابن القادسى ٣٩٨، ٤١٠، ٤١٥، ٤٢٥، ٤٣٠ ٤٦٠، ٤٦١
القاسم بن سلام ابو عبيد ٦٧٤
القاسم بن عبدالله بن عمر ابو بكر الصفار ٧٥٨
القاسم بن عبدالله بن القاسم الشهرزورى شمس الدين قاضى الموصل ٣٤١
القاسم بن على بن الحسن . ابو محمد ابن عساكر ٣٣٧
القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى ابو محمد ١٠٩
ابو القاسم الاهوازى شمس الحكماء الطبيب ٧٧
ابو القاسم بن برهان — عبد الواحد بن على بن برهان ٨٣
ابوالقاسم بن البسرى — على بن احمد بن على ٩٢، ١٤٦
ابو القاسم بن بشران — عبد الملك بن محمد بن عبدالله ١٧
ابو القاسم بن البندنيجى ٣٩١
ابو القاسم التنوخى — على بن المحسن بن على ١٠٤
ابو القاسم الجنيد ٢٦٦
ابو القاسم بن الجوزى — على بن عبد الرحمن بن على ٣٣٢، ٥٠٠، ٥٠٢
٥٧١، ٦٧٨، ٦٧٩
ابو القاسم بن الحصين — الحسن بن عبد الواحد بن الحصين ٢٧١، ٣٤٩
٣٦١، ٣٦٥، ٤٥٠، ٤٥٤، ٤٥٧، ٥١٢
ابو القاسم الحنائى الدمشقى — الحسين بن محمد بن ابراهيم ١٣٢
ابو القاسم السمرقندى — اسمعيل بن احمد بن عمر ٤٧٣، ٦٩٤
ابو القاسم السهبانى ٦٩٦
ابو القاسم الشحامى — زاهر بن طاهر ٤٤٤

ابو القاسم بن الصباغ ٥٠٥
ابو القاسم بن صصرى — الحسن بن هبة الله بن محفوظ ١٣٢
ابو القاسم الصوفى ٢٥٠
ابو القاسم العجلى الشاعر ١٤٣
ابو القاسم بن ابى العلاء المصيصى — على بن محمد بن على بن احمد ٥٠
ابو القاسم بن الفقيه صاحب المخزن ١٨ ، ٢٢
ابو القاسم القشيرى — عبد الكريم بن هوازن ٩٦ ، ١٦٠
ابو القاسم المقرى ٥٣٢
ابو القاسم المسعودى ٧١٤
ابو القاسم النسيب — على بن ابراهيم بن العباس الدمشقى ٥٤ ، ٢٧١
ابو القاسم النيسابورى الشاعر الجيلى ١١٨
ابو القاسم وزير محمود بن محمد بن ملك شاه — الانساباذى ٧٢
ام القاسم ام ابن العساكر ٣٣٦
القاضى بن عمار ٩
القاضى الاعز — ابو البركات بن ابى جرادة ٢٣٩ ، ٢٤٠
القاضى التكريتى — عبد الرحمن ٧٠٢
القاضى الحرانى ٢١٠
القاضى الرشيد — احمد بن قاسم الصقلى ١٠٥
القاضى الرفيع — ابو حامد عبد العزيز عبد الواحد ٧٢٩ ، ٧٤٤ ، ٧٤٩
القاضى الريحانى ٥٨٦
القاضى السديد — ابو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن ٢١١
قاضى سنجار ٧٠٤

القاضى شريح ٦٩٦
القاضى الفاضل — ابوعلى عبدالرحيم بن على بن حسن البيسانى ٢٧٦ ، ٢٩١
٣٠٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٤٩ ، ٣٧٠ ، ٣٨٨ ، ٣٩٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢
٤٣٤ ، ٤٤١ ، ٤٧٢ ، ٥٠٥ ، ٦٥٣
القاضى القضاعى — محمد بن سلامة بن جعفر ٥٥ ، ١٣٢
قاضى المرستان — محمد بن عبدالباقى بن محمد بن احمد ١٧٨ ، ٣٦١
٣٦٣ ، ٣٩٠ ٤٠٦ ، ٤٢١ ٤٥٠ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٧٣ ، ٥٠٣
٥١٢ ، ٥٦٣ ، ٥٩٢ ، ٥٩٤
القاضى الهروى — ابو سعد محمد بن نصر بن منصور ١١٢
ابن قاورت بك ملك كرمان ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٨٣
ابنة قاورت زوجة السلطان مسعود ١٦٤ ، ١٧٣
القائم بامرالله ١١
قبيح المحدث ٥٢٨
قتادة بن ادريس امير مكة ٥٧٠ ، ٦١٧
ابى قدامة السلمى ٥٤٤
القدورى ١٤٢
قراجا زين الدين = انظر زين الدين
ابن قراجا ٥٦٩
ابنة قرا با ٣٨٦
قرا سنقر امير الحاج ٤٤٨ ، ٥٧٩
قراقوش — بهاء الدين ٢٩١ ،٢٩٥ ، ٣٣٨ ، ٤٢ ، ٤٠٤ ، ٥٠٤
قرويس ١٩٧

ابن ابى قريش ٥٤٦
قسيس ١٩٨
قزل ارسلان بن الدكز ٣٩٢، ٤٠٦، ٤٤٤
قشتمر ٦٣٦
ابن القصار الوزير — مويد الدين محمد بن على بن احمد ٣٣٠، ٤٣٨
٤٤٥، ٤٥٠، ٤٥١
قضيب البان المولّه ٥٥٩
قطب الدين احمد بن العادل ٥٩٧
قطب الدين بن زين الدين ٥١٨
قطب الدين سنجر امير الحاج ٤٢٣، ٥٤٤
قطب الدين العادلى ٦٢٥
قطبة بن عامر بن حديدة ٥٦٧
قطب الدين العبادى — ابو الحسين اردشير بن منصور ٥
قطب الدين بن ابى عصرون ٦٩٢، ٦٩٤
قطب الدين بن عمادالدين صاحب سنجار ٥١٨
قطب الدين مودُود بن زنكى ١٩١، ٢٠٤، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٧٢
٢٧٣، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢
قطب الدين موسى بن صلاح الدين يوسف ٤٣٤، ٤٤١
قطب الدين النيسابورى — مسعود بن محمد بن مسعود ٢٢٠، ٢٩٤
٣٠٩، ٣١١، ٣٣٧، ٣٧٢، ٣٨٣، ٤٢٧ ٧١٠
قطب الدين ينال بن حسان صاحب منبج ٣٢٨، ٣٣٤
قلاون مملوك الملك المعظم ٦٥١

قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان ٢٩٤، ٣٥٤، ٣٦٠، ٤٠٣، ٤٢٠
ابن قليج ٧٢٨، ٧٢٩
ابنة قليج ١٠٣
ابن قليج ارسلان غياث الدين كيخسرو ٢٠٢
القمى ٥٥٥، ٥٩٩، ٦٣٦
قندبل حرامى ٦٥١
القوام بن ناصر — ابو الفوارس ناصر بن ناصر المداينى ٥٣٣
ابن قوام ٥٩٠
القومص الفرنجى ٣٩٤
قيران الناصرى شمس الدين امير الحاج ٦٤٤
ابن القسرانى الشاعر — ابو عبدالله محمد بن نصر ٢١٣، ٢١٤، ٢١٨
٢٧٩، ٧٤٢
قيطرمش شحنة بغداد ٣٥٩، ٤٢٣
قيقال الجدار الخادم ٤٦٢
ابن القيم ٣٣٧
قيماز الارجوانى امير الحاج ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢١٣، ٢١٥ ٢٢٣، ٢٢٤
٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٨٣، ٢٨٥، ٣٤٢
قيماز الخادم نائب الموصل ٣٣٨
قيماز السلطانى قطب الدين ٢٨٤، ٣٤٧
قيماز النجمى—صارم الدين امير الحاج ٣٣٩، ٣٩٢، ٣٩٤، ٤٠٩، ٤٤١
٤٧٤، ٧١٣
قيماز والى القدس — حسام الدين امير الحاج ٥٣٩

كابى مالك الفرنج ٣٩٣
كافر ترك ٣١ ، ١٨٠
كافور بن عبدالله الصورى ابو المسك الحبشى ١٢٩
الكافى ابو الفضل زيد بن الحسن بن القاسم ٦١
كامل بن احمد بن محمد الدمشق ابو تمام ١٨٦
الكامل بن شاور ٢٧٦ ، ٢٧٨
الكرج الملك ايوانى ٥٤٠ ، ٦٣٤
الكرجية بنت ايوانى زوجة الملك الاشرف ٧٥٤
بنت كرخى ٧١٩
الكردى ٢٤٤ ، ٦٧٠
الكريدى ٦٤٦
ابو الكرم بن فاخر ١٣٤
ابو الكرم بن الشهرزورى ٥٢٧
ابو الكرم الهاشمى الوالى ١٨٣
كريم الدين الخلاطى الامير ٥٩٦ ، ٦٢٣ ، ٦٤٨ ، ٦٩٢
كريم الدين العرس ٤٥٢
كريم الملك ابو الفضل احمد بن عبدالرزاق وزير شمس الملوك ١٤٥
كريمة بنت احمد بن محمد بن ابى حاتم ٥٥ ، ١٣٢
كشلوخان قائد الخوارزمية ٧٦٣
ابن الكعكى — اللص ٦٣٤ ، ٦٣٥
ابن كليب — ابوالفرج عبد المنعم بن عبدالوهاب ٥٦٤
كمال الدين ابن رئس الرؤسا ٢٨٦

كمال الدين ابن البانياس ٣٢٠
كمال الدين بيان وزير صاحب آمد ٣٥٢
كمال الدين التفليسي — عمر بن بندار بن عمر ٧٥٣
كمال الدين الشهزوري — محمد بن عبدالله بن القاسم ١٢١ ، ١٢٢ ، ٢٧٠ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٦٢ ، ٤٣٤ ، ٥٠٤
كمال الدين بن شيخ الشيوخ صدرالدين — احمد ٧٣٦ ، ٧٣٩
كمال الدين بن طلحة النصيبيني — عمر بن احمد بن هبة الله ٧٠٤
كمال الدين بن مهاجر ٧٠٣
كمال الدين بن هبيرة حاجب الباب ٣٨٧
ابن كمدان ٤٦٢
كمشتكين الخادم — سعد الدين ١٣ ، ٣٣٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦
كندهرى — ملك الفرنج ٨٠ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٤٢١
الكنز الثائر بأسوان ٣٣٨
كهار خاتون زوجة دبيس بن صدقة ١٥٥
ابن الكواز الزاهد ١٧٣
الكيزاني — محمد بن ابراهيم بن ثابت ٤١٤
كيقباذ بن كيخسرو بن قليج ارسلان علاء الدين ٥٩٨ ، ٦٦٠
كيكاوس بن كيخسرو بن قليج ارسلان عزالدين ٥٩٣ ، ٥٩٨
ابن لاجين ٣٩٢
ابن لاون ملك الارمن ٣٦٠ ، ٤٠٣ ، ٥٢٦ ، ٥٧٢ ، ٥٧٩
لطيفة بنت الحنبلي ٧٥٦
لبانة ام — المسترشد ١٥٦

لؤلؤ الحاجب حسام الدين ٣٦٩، ٤٧٤
لؤلؤ خادم رضوان ٤٧، ٤٨، ٥٢، ٦٣، ٦٨، ٦٩
لؤلؤ غلام نظام الدين بن ارتق ٥١٨، ٥١٩، ٧٣٠
ابو الليث السمرقندى ــ نصر بن محمد الحنفى ٢٦٢
الماردانى ٧٨٩
ابن ماشاذة ــ محمد بن احمد بن ماشاذة ٢٦٣
ابن المالقى ٣٧٤
مالك بن سالم شهاب الدين صاحب جعبر ٩١
مالك بن على بن مالك بن سالم صاحب جعبر ٢١١، ٢٧٥
المامون الخليفة ٤٣، ٦١، ١٠٥
ابن المامون الهاشمى ــ ابو الغنائم عبد الصمد بن على بن محمد ٤٣
المبارز المعتمد ــ ابراهيم بن موسى ٣١٣، ٥٥١، ٥٨٨، ٥٩٥، ٦١٠، ٦١١، ٦٣٩، ٧٦٦
المبارز الصلاحى ــ سنقر الجبلى ٤٢٩، ٤٤٣، ٤٦٠، ٥١٨، ٥٥٠، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٤١
المبارز بن يوسف بن خطلخ ٥٧٩
المبارز ٥٧٩
المبارك بن احمد بن محمد المعروف بحركها ٣٥٠
المبارك بن جعفر بن مسلم ابو الكرم الهاشمى ١١٤
المبارك بن الحسن الواسطى ابن ماسويه ٦٩٥
مبارك بن رضوان ٤٨
مبارك بن على بن الحسين ابو محمد ابن الطباخ ٣٦٥

مبارك بن على بن الحسين ابو سعد المخرمى ٨٨
المبارك بن المبارك بن سعيد ابو بكر الدهان ٥٧٣
المتنبى ابو الطيب احمد بن الحسين ٤٧٦
مجاهد الدين ابراهيم والى قلعة دمشق ٧٧٩
مجاهد الدين — قيماز الرومى ٢٧٣، ٣٣٥، ٣٦٤، ٣٦٥، ٤٢٤، ٤٣٥، ٤٥٨
مجاهد الدين بن ياقوت امير الحاج ٥٣٠
ابن المجاور — يوسف بن الحسين ٣٥٤
مجد الدين اخو الفقيه عيسى ٤٦٢
مجد الدين البهنسى وزير الملك الاشرف ٦٧١
مجد الدين بن الداية — ابو بكر محمد ٢٥٢، ٢٧٥، ٢٨١، ٣٢٥
مجد الدين بن عزالدين فرخشاه ٤١٦
مجد الدين بن الموفق، الحاكم على خلاط ٣٨٤
ابو المجد عيسى ٦٣٠
ابن المحرم (المرجم) ابو الوفاء يحيى بن سعيد ١٨٧، ١٩٣، ٢١٢
مجير الدين ابق بن محمد بن بورى ١٩٧، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١
٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٧٧، ٢٨١
مجير الدين يعقوب بن العدل ٥٩٧، ٦٦٠، ٦٦٢، ٧١٧، ٧٢٦
ابن محارب ٥٥١
محاسن بن عبد الملك بن على التنوخى ضياء الدين ٧٧١
ابو المحاسن صهر نظام الملك ٥٨
محب الدين ٢٥٨
ابن محرز ١٣٠

محسن الخادم ٧٧١ ، ٧٨٣
محسن بن سليمان بن الحسن ابو البركات القلومى ٧٦
محفوظ بن احمد بن الحسن ابو الخطاب الكلوذانى ٦٦
ابن المحلى ابو عبدالله ٦٤٥
محمد بن ابراهيم بن الحسين ... ابو جعفر الجرباذقانى ٣٢٥
محمد بن ابراهيم بن عثمان ابو عبدالله بن التركى ٥١٢
محمد بن ابراهيم الكتانى ابو عبدالله ٢٥٤
محمد بن احمد بن جميع ٥٩١
محمد بن احمد بن عمر الازجى الموفق ٥٦٤
محمد بن احمد الكرخى ابو طاهر ٨٢
محمد بن احمد بن محمد بن احمد ... الأبيوردى ابو المظفر ٤٨
محمد بن احمد بن المظفر بن سوسن التمار ٢٦٤
محمد بن احمد بن يحيى العثمانى الديباجى ابو عبدالله ١٤٤
محمد بن احمد بن يحيى بن منصور ابى ناقة ٤٥٠
محمد بن اسحاق بن خزيمة ٣٣ ، ١٦١
محمد شاه بن الب ارسلان ٦٩
محمد بن اسمعيل بن على بن الحسين شمس الدين بن المنى ٥٦٥
محمد بن الدكزايل شاه البهلوان ٣٣٠ ، ٣٩١
محمد بن بختيار بن عبدالله ابو عبدالله الابله الشاعر ٣٧٩
محمد بن بختيار بن عبدالله اخى استاذ دار الخليفة ٥٤٠
محمد البرمانى الفقيه ببعلبك ٧١٦
محمد بن بورى بن طغتكين جمال الدين ابو المظفر ١٧٢ ، ١٧٥

محمد بن تومرت ١٥٢

محمد بن جعفر العبسى ٤٦٨

محمد بن جميل كاتب المخزن ٥٣٦

محمد بن حديدة الوزير ابو جعفر الانصارى ٥٢٦

محمد بن الحسن بن كامل الاندلسى القاضى ابن الفخار ١٨٤

محمد بن الحسن بن بندار القلانسى ابو العز ٤٥٣ ، ٤٥٤

محمد بن الحسين بن محمد ابوبكر الارسابندى ٧٥

محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين نظام الدين وزير الملك الطاهر ٩٢

محمد بن الحسين الهيتى ابو الفرج ٣٥٧

محمد بن حمزة بن اسمعيل الحسينى ابوالمناقب ١٧١

محمد بن حمويه ٧٩٠

محمد بن خالد القيسرانى ٢٩٩

محمد الخياط الشاعر ٦٤٣

محمد بن خلف بن راجح المقدسى ٦٢٢

محمد الديباج ١٤٤

محمد الدولعى ٦٣٨

محمد بن سالم المقدسى ٧٤٥

محمد بن زريق والى الثغور ١٠٣

محمد بن الديبسى ٢٥٥

محمد الساوى ٧٤٢

محمد بن سعد بن عبدالله بن مفلح شمس الدين المقدسى ٦٢٩ ، ٧٨٧

محمد بن سعد الشاعر ٧٨٤

محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى ابو عبدالله ٥٥
محمد بن السماك ٧٨٦
محمد بن صالح بن جعفر بن مسيرة الرازى ١٠٠، ٢٠٨
محمد بن صدقة الحرانى ٧١١، ٧١٨
محمد بن طاهر بن على — ابو الفضل القيسرانى ٢٣، ٤٩، ٥٠
محمد بن الطوسى الواعظ ٢٩٨، ٤٧٥
محمد بن عبدالله بن احمد الاسدى ابوالفضل ١٨٢
محمد بن عبدالله بن احمد بن حبيب ابو بكر بن الخبازة ١٦٠
محمد بن عبدالله البلخى الواعظ النظام بن الظريف ٤٧٤
محمد بن عبدالله بن تومرت المصمودى ١٥١
محمد بن عبدالله الحرانى ابو عبد الله ٥٧٨
محمد بن عبـــدالله بن ابى عصرون ابوحامد نجم الدين ٣٤١، ٣٨٨
٣٩٤، ٤١١
محمد بن عبدالله بن القاسم الشهرزورى ابو الفضل كمال الدين ٣٠٨
محمد بن عبدالله ابوالمجد ٢٣٩
محمد بن عبدالله بن هبةالله بن المظفر ابوالفرج ٣٤٦
محمد بن عبدالله الحفصى ابو سهل ٦٦
محمد بن عبدالباقى بن احمد ابو الفتح بن البطى ٤٠
محمد بن عبد الباقى بن محمد بن ابى طاهر قاضى المارستان ٣٠، ١٧٨
٢١٤، ٥٧٧، ٦٢٩
محمد بن عبد الباقى البزاز ٦٦
محمد بن عبدالرحمن الذهبى — المخلص ٥٢١

محمد بن عبدالغنى بن عبدالواحد — عزالدين ابوالفتح الجماعيلى ٥٢٢
محمد بن عبدالكريم الانبارى سديد الدولة ١٣٥، ١٣٦، ٣٥٨
محمد بن عبدالملك بن محمد الكرجى ابو الحسن ١٦٧
محمد بن عبدالملك ابن المقدم — شمس الدين ابن المقدم ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٥١، ٣٧٢، ٤٨٠، ٥٩٠
محمد بن عبد المنعم الميهنى ركن الدين ٤٧٥
محمد بن عبدالواحد بن احمد بن عبدالرحمن المقدسى ضياء الدين ٧٧١
محمد بن عبدالوهاب بن عبدالله فخرالدين ابو بكر ابن الشيرجى ٦٧٥
محمد بن عتيق بن محمد القيروانى ٧٥
محمد العزيز اتابك ٥٧٥
محمد بن عقيل بن كروس جمال الدين ٤٧٣
محمد بن على بن احمد بن على بن محمد ابو الفتح الدامغانى ٨٢، ٣٥٨
محمد بن على الاصفهانى ٢٤٨
محمد بن على الحرانى ابو عبدالله ٧٧
محمد بن على بن الحسن بن ابى الصقر الواسطى ١٢، ١٤
محمد بن على بن عبدالواحد ابورشيد ١٥١
محمد بن على بن فارس الهرثى ابو الغنائم الشاعر ٨٢، ٤٥١
محمد بن على بن محمد بن الحسن ابو عبدالله الدامغانى ٨١
محمد بن على بن محمد بن على بن محمد ابو عبدالله قاضى القضاة الدامغانى ٨٣
محمد بن على بن منقذ صاحب شيزر ٢٨
محمد بن على بن ميمون النرسى ابو الغنائم ابن الكوفى يعرف بأبىّ ٦٥، ٦٦
محمد بن عمر الاهوازى ابو الفرج ١٠٩

محمد بن عمر بن عبد العزيز ابو بكر كاك ١٣٩
محمد بن عمر بن لاجين — حسام الدين ٣٤٨، ٣٦٢، ٣٨٩، ٦٠٦
محمد بن عمر بن ماذة البخارى صدرجهان برهان الدين ٥٢٩
محمد بن عمر المدينى ابو موسى ٥٢١
محمد بن عيسى الصقلى ٥٧
محمد بن فاتك ابو عبدالله البطائحى ١٠٥
محمد بن فائد شيخ اوانا ٣٩٠، ٦٨٦
محمد بن الفضل بن احمد الصاعدى الفراوى ١٦٠، ٥٩٢
محمد بن ابى الفضل بن زيد بن ياسين العدولى جمال الدين ٧١٠
محمد الفقيه ٦١٦
محمد بن القادسى — ابو عبدالله محمد بن احمد ٣٨٦، ٣٩٨، ٤٠٩، ٤٣٧
محمد بن محمد بن ايوب القطوانى ابو محمد ٤٣
محمد بن محمد التكريتى النحوى ٦٢٣
محمد بن محمد بن الحسين ابو الحسين ابن ابى يعلى ابن الفراء ١٤٤
محمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم محى الدين ابو حامد الشهرزورى ٣٤١
محمد بن محمد ابن عبدالعزيز ابو على ابن المهدى ١٠٠
محمد بن محمد بن عبدالكريم ابو الفرج ابن الانبارى ٣٥٨
محمد بن محمد بن عبدالكريم ابو عبدالله فخرالدين المالكى ٧٥٩
محمد بن محمد بن على الحريمى ابو الفتح ٩٥
محمد بن محمد القمى المكين ٥٢٣
محمد بن محمد بن محمد البروى ابو المظفر ٢٩٢
محمد بن محمود ٤٤٥

محمد بن مرشد بن على بن مقلد ١٦٣
محمد بن مسعود الاصبهانى ابو القاسم ٣٤٠
محمد بن ملك شاه غياث الدين ابو شجاع ٨، ١٩، ٢٣، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٥٢، ٦٢، ٦٨، ٧٢، ٩٨، ٩٩، ٢٣٤، ٣٧٢، ٤٤٤، ٤٤٥
محمد بن المعلم الشاعر ابو الغنائم ٣٩٧
محمد بن موسى البلاساغونى التركى ابو عبدالله ٤٥
محمد بن المؤيد بن حمويه سعد الدين ٧٩٠
محمد بن ناصر بن محمد بن على — ابو الفضل بن ناصر ١٢٦، ٢٢٥
محمد بن ناصر بن مهدى ٦٦
محمد بن الناعم ابو جعفر صاحب الباب كمال الدين ٥٥٦، ٥٥٨
محمد بن نصر القيسرانى الشاعر ابو عبد الله ٢١٣
محمد بن نصر بن منصور ابو سعد زين الاسلام ١١٢، ١١٥
محمد بن ياقوت علاءالدين امير الحاج ٥٤٦، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٦١، ٥٦٤، ٥٦٩
محمد بن يحيي بن على بن مسلم الزبيدى ابو عبد الله ٢٣٥
محمد بن يحيي بن فضلان محى الدين ٥٨٢
محمد بن يحيي بن محمد بن هبيرة عزالدين الوزير ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٧١، ٣٢٦، ٣٤٨، ٣٤٩، ٧٢٤
محمد بن يحيي بن منصور محى الدين ٣٦٣
محمد بن يونس الموصلى عماد الدين ٥٥٨، ٥٥٩
ابو محمد بن الاحمر البصرى الجمانى ٥٨١

ابو محمد الاكفاني — احمد بن محمد بن عبد القاهر ٣٢ ، ١٥٦ ، ١٨٦

ابو محمد بن بري بن عبدالجبار ٥٥٢

ابو محمد بن بكر بن الخلال الدمشق ٣٣

ابو محمد البيهق ٤٤٤

ابو محمد التميمي — رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز ٦٨ ، ٨٣ ، ١١٤ ، ١٦٠ ، ١٩٦

ابو محمد الجوهري — الحسن بن علي بن محمد ٦٦ ، ٦٨ ، ٩٥

ابو محمد بن رفاعة ٥١١

ابو محمد سبط بن منصور الخياط ٤٥٤ ، ٥٢٦

ابو محمد السمرقندي — الحسن بن احمد بن محمد بن القاسم ٤٩

ابو محمد السمرقندي — عبدالله بن احمد بن عمر ٣٥٨

ابو محمد بن صابر — عبدالرحمن بن احمد بن علي بن صابر ٣ ، ٥٤

ابو محمد الصابوني ٤٨١

ابو محمد الصريفيني — عبد الله بن محمد بن عبدالله ٦٤ ، ٩٢ ، ١٦٧

ابو محمد بن طاوس — هبة الله بن احمد بن عبد الله بن طاوس ٥٥ ، ١٧٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٧٤

ابو محمد العكبري ٢٣٠

ابو محمد الكتاني — عبد العزيز بن احمد بن محمد ٣٣ ، ٥٤

ابو محمد المقرئ — عبد الله بن علي بن عبدالله ١٧

ابو محمد المقرى — هبةالله بن احمد بن عبدالله ١٩٦

ابو محمد يحيي بن محمد بن الطراح ٥٣٩

ابو محمد يوسف ٥٣٢ ، ٥٣٣

ابن محمد بن الحنفى ٧٢٤
محمود بن بورى — شهاب الدين بن تاج الدين ١١٩، ١٥٣، ١٦٩
١٧١، ١٧٢، ٢٤٢ ٣٤٣، ٣٥٠
محمود بن زنكى — نورالدين ٢٠٤، ٣١٦، ٣١٨ ٣١٩، ٣٦٦
محمود الضرير ٧٣٠
محمود بن على بن محمد بن كيكلدى الرئيس ٣٧٥
محمود بن القاهر ٦٠١، ٦٣٣
محمود بن محمد بن ملك شاه ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٧
٢٧٩، ٧٨، ٧٩، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ٩٧، ٩٨، ١١٩، ١٢٤، ١٣٠، ١٣٢
١٣٦، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ٢٢٠، ٢٤٧، ٢٧٠، ٢٧٩، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥٨
محمود بن مسعود بن ارسلان شاه ٦٠١
محمود بن الخاتون ٤٤٤
محمود بن مسعود بن مكارم النعال ابو الثناء ٥٦٢، ٥٦٣
محمود بن المنصور الملك المظفر ٦٥٧
محمود بن هبة الله بن ابي القاسم البزاز ابو الثناء ٥٣٨
محي الدين بن الجوزى — يوسف بن عبدالرحمن ٤٥٩، ٥٠١، ٦٧٠، ٧٠٧
٧٢٨، ٧٤٧، ٧٥٥، ٧٩٤
محي الدين بن الزكى — محمد بن محمد بن يحيي ٢٧٦، ٤١١، ٤٣٠، ٤٣٤
٤٤٢، ٤٥٥، ٧٥٣
محي الدين بن الزكى — يحيي بن محمد ٦٥٣، ٧٣٦، ٧٤٥، ٧٦٦
محي الدين الساقانى ٥١٦
محي الدين بن زكى الدين ٤٣٤

محيي الدين بن الصوفي — المفرج بن الحسن رئيس دمشق ١٦٥
محيي الدين القاضي ٧٣٦
محيي الدين بن كمال الدين — ابو حامد محمد بن محمد بن عبدالله الشهرزوري ٨٣٧
مختص الحضرة ٢٠٦
المخلص المغيثي ٧٧٢
المدبر بن الدامغاني ٨٢
المرادي الحافظ — ابو الحسن علي بن سليمان ٥٩٠، ٥٩١
المرتضى الشريف ٧٨١، ٧٩١
مرجان الخادم ٢٥٥
ابن المرزبان ٨٨، ٥٨٥
مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ ١٦٢
مركش — المركيس صاحب صور ٣٩٨، ٤٢٠، ٤٢١
مرهف بن اسامة بن منقذ ابو الفضل ٢٥٤
مروان الجعدي ٤٤٩
المروزية بنت احمد ١٣٢
مري ملك الفرنج ٢٨٢
مريم بنت ابي بكر بن عبدالله ام الجميع ٦٣٠
المزدقاني — ابو يعلى طاهر بن سعد الوزير ١١٨، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٧، ١٤٣
ابن المزدقاني — سعد الدولة ابو الحسن علي ١٣٧
بنو ابن مزهر ٧١٦

المسترشد الخليفة ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ١٢٨ ، ١٥٠
١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٣٣٧ ، ٤٤٥
المستضىء الخليفة ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥
٣٥٦ ، ٣٦٠ ، ٣٧٣ ، ٥١١ ، ٥١٣
المستظهر بالله الخليفة ١١ ، ١٤ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩١
المستعلى العبيدى ١ ، ٢ ، ٣
المستنجد الخليفة ٨٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ٢٦٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٤٧ ، ٤٥٨
المستنصر الحفصى صاحب افريقية ٧٩١
المستنصر بالله الخليفة ٢٩٠ ، ٥٢٣ ، ٥٣٣ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٦٤٣ ، ٧٣٩
٧٤٠ ، ٧٤٧ ، ٧٨٧
المستنصر ابوتميم معد ٤٧٧
المستعصم بالله عبدالله ٧٤١
مسرور الخادم ٧٦٧
مسعود بن آقسنقر البرسقى عزالدين ١١٧
مسعود بلال شحنة بغداد ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢١٢
مسعود الجوادى ٥٧٢
مسعود بن على الزعفرانى فخرالدين ٢٧٥
مسعود صاحب شيزر ٥٣٠
مسعود بن على بن عبيدالله ابوالفضل ابن النادر ٤٠٦
مسعود بن مبارك الحاجب سعد الدين ٥٢٨
مسعود بن محمد بن مسعود قطب الدين النيسابورى ١٠٠ ، ٧١٠
مسعود بن محمد شاه بن ملكشاه ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٩ ، ٩٠ ، ٩٢

٩٧ ، ٩٨ ، ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٧٤
١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٤
٢١٦ ، ٢١٧ ، ٤٤٥
مسعود النقيب ٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٥٤٦
مسلم بن الخضر بن مسلم الحموى ابوالمجد ١٩٤
مسلم بن هلال الرازى ابوالمكارم ٥٥٢
ابن المسلمة — ابوالفرج احمد بن محمد بن عمر ٤٣ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٨٩
١٣٥ ، ١٣٧
« ابو محمد الحسن بن احمد بن محمد بن عمر ١٩٢
« ابوالقاسم على بن الحسن بن احمد بن محمد بن عمر ٣٩١
« ابوجعفر محمد بن احمد بن محمد بن عمر ٤٢ ، ٨٩ ، ١٣٧
ابن المشاط الواعظ ٢٦٢
ابن المشطوب — عماد الدين احمد ٦٠٢ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠
مصدق النحوى — ابن شبيب بن الحسن الصلحى ابوالخير ٢٤٣
مطر بن يحيى بن محمد بن هبيرة شرف الدين ٢٦٢
ابن مطروح جمال الدين ٧٦٣ ، ٧٧٠ ، ٧٦٧ ، ٧٨٨
ابن المطلب — ابو المعالى هبةالله بن محمد ٢٧
مطير القهاسكى الشاعر ٥٥٩
مظفر بن ساسير الواعظ ٢٦٥ ، ٥٥٣
مظفر بن المؤيد القلانسى عزالدين ٦٣١
ابوالمظفر السمعانى — منصور بن محمد بن عبدالجبار ٤٠ ، ١٣١
ابومظفر المروزى — عبدالجليل بن عبدالجبار ١٧١

مظفرالدين زين الدين على كوچك — كوكبورى ٢٧٣، ٣٣٤، ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٠٧، ٥١٠، ٦٨٠، ٦٩٢، ٧٥٦

مظفرالدين بن محمد بن زنكى ٦٠٨

مظفرالدين وجه السبع امير الحاج = انظر وجه السبع

مظفرالدين يوسف بن ممدود الجواد ٧٤٣

ابوالمعالى الجوينى — عبدالملك بن عبدالله بن يوسف ٣٧، ٣٩، ٩٩

ابوالمعالى صالح البغدادى ٨، ٧

ابوالمعالى الحظيرى — سعد بن على بن القاسم بن على ٥٧، ٢٩٧

ابوالمعالى الكتبي ٣٧٩

ابوالمعالى بن المطلب الوزير — هبة الله بن محمد بن المطلب ٢٣، ٣٠، ٥٥

ابوالمعالى بن الملحمى الدمشقى — المحسن ٥٨، ٦٩

معاوية بن محمد بن عثمان ٤٩

ابن المعتز — عبد الله ٦٢

المعتصم الخليفة ٥٠٣

معروف خادم محمد بن ملك شاه ٢٧

معروف الكرخى ٢٥٨، ٣٦٦، ٤١٥، ٤٢٢، ٤٥٠، ٥١١، ٥١٣، ٥٥٤، ٥٦٣

معزالدين ابوالمعالى — سعيد بن على بن حديدة الوزير ٥٦٧، ٥٦٨

معزالدين سنجر شاه بن غازى بن مودود = انظر سنجر شاه

ابن المعلم — ابوالغنائم محمد بن على بن فارس الهرثى الشاعر ٢٤٩

ابوالمعمر الانصارى — المبارك بن احمد بن عبدالعزيز ٩٥

ابن المعوج حاجب الباب — محمد بن ابى نصر ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٠

معين الدين انر مملوك طغتكين ١٥٤، ١٦٥، ١٧٢، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩

٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٤٢ ، ٢٥٨ ، ٣٣٨
معين الدين بن شيخ الشيوخ — الحسن بن محمد بن عمر صدر الدين ٧١٩
٧٣٩ ، ٧٤٧ ، ٧٥٢ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥
معين الدين بن كمال الدين بن مهاجر صاحب سنجار ٦٩٥
معين الملك ابونصر احمد بن الفضل وزير سنجر ١٢٥ ، ١٦٤
مقاتل ابن الحسن القزوينى ٢٣٧
المقتدى بامرالله الخليفة ٨ ، ١١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٥٨
المقتفى بالله الخليفة ٣٧ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ١٨٦ ، ٢٢٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧
٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٣٤٧
ابنة المقتفى — زوجة مسعود بن محمد شاه ١٧٤
المقدسى = انظر محمد الديباج
ابن المقدسى ٦٢٢
مقدم الداوية ٣٥٣ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤
ابن المقدم — شمس الدين محمد بن عبدالملك ٣٢٦
مكتوم بن حسان بن مسمار ١٣٦
المكرم بن بصاقة ٦٥٥
مكلبة بن عبدالله المستنجدى ٥٠٨
المكين محمد القمى ٥٣٣ ، ٥٣٤
الملق الصوفى — رسول الملك المعظم ٦٣٢
الملك الاشرف ابن صاحب حمص ٧٥٧ ، ٧٨١
« « محمد بن صلاح الدين يوسف ٤٣٤ ، ٥١٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠
٥٩٢ ، ٦٠٢ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩

الملك

الملك الاشرف موسى بن عبد الملك العادل ٣١٦ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٥١٨
٥٢٦ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٦٢ ، ٥٧٢ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٩٧ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٧
٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٣١ ، ٦٣٢
٦٣٨ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٩ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١
٦٦٢ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٧١ ، ٦٧٣ ، ٦٧٦ ، ٦٨٠ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥
٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٦
٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٦ ، ٧١٨ ، ٧٢٤ ، ٧٣٠ ، ٧٤٣ ، ٧٤٩ ، ٧٥٧ ، ٧٦٨
٧٨١ ، ٧٨٦

الملك الاعز يعقوب بن صلاح الدين يوسف ٤٣٤

ملك الافرنسيس ٤٢١

الملك الافضل على بن صلاح الدين يوسف ٤٢٠ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦
٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧٩ ، ٥١٠
٥١٣ ، ٥٥٨ ، ٦٣٧

الملك الاكمل بن العادل ٥٠٣

الملك الامجد بهرام شاه بن فرخشاه ٣٧٢ ، ٤٥٥ ، ٤٧٥ ، ٥٣٠ ، ٥٧٦ ، ٦٠٧
٦١٦ ، ٦٦٦

الملك الامجد بن العادل ٥٩٧ ، ٦١٣ ، ٦١٦ ، ٦٥٩ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٧٨ ، ٦٨٨

الملك الاوحد ايوب بن العادل ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٦١ ، ٥٦٢

الملك الجواد يونس بن العادل ٥٩٧ ، ٧٠٤ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩
٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٩ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٩

الملك الحافظ ارسلان بن العادل ٥٩٧ ، ٦٠٧ ، ٧٣٣

الملك الزاهر بن صلاح الدين يوسف ٤٣٤ ، ٦٠٧

الملك السعيد عمر بن غازى شهاب الدين ٧٥١
الملك الصالح اسمعيل صاحب آمد ٥١٨ ، ٦٠٩
الملك الصالح اسمعيل بن العادل ٣٤٣ ، ٥٩٧ ، ٦٦٢ ، ٦٧٥ ، ٦٥٩ ، ٦٧٨
٧٠١ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧٢٠ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩
٧٣٠ ، ٧٣٢ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٤١ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٧ ، ٧٥٢ ، ٧٦٠ ، ٧٦٤
٧٨١ ، ٧٨٥ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨
الملك الصالح ايوب بن الكامل نجم الدين ٣٢٤ ، ٦٠٧ ، ٦٠٩ ، ٦٢١ .
٦٨٤ ، ٦٩٩ ، ٧٠١ ، ٧٠٤ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٥
٧٢٦ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٥١ ، ٧٨٣
الملك الصالح بن علاء الدين صاحب الروم ٧٤٢
الملك الصالح بن نور الدين ٣٢٧
الملك الظافر خضر بن صلاح الدين ٤٣٤ ، ٤٤٢ ، ٥٦٤
الملك القاهر اسمعيل ابن العادل ٣٠٩ ، ٥٩٧
الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين ٩٢ ، ٣٧٧ ، ٤٠١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٦٢
٤٦٣ ، ٤٦٩ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٥٠٣ ، ٥١٠ ، ٥١٣ ، ٥٢٦ ، ٥٢٩ ، ٥٤١ ، ٥٦٥
٥٧٢ ، ٥٧٤ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٦٣٦ ، ٦٥٠ ، ٦٨٥
الملك العادل بن الكامل ابو بكر ٣٣٢ ، ٣٧٧ ، ٣٨٢ ، ٦٠٧ ، ٧٧١ ، ٧٨٣
الملك العادل ابو بكر بن ايوب ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٤ ، ٣٦٩
٣٧٦ ، ٣٨٢ ، ٣٨٨ ، ٢٩٥ ، ٤٠٨ ، ٤١٢ ، ٤٢٠ ، ٤٣٤ ، ٣٣٨ ، ٤٣٥ ، ٤٤١
٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٣٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢
٤٧٦ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٥٠٣ ، ٥١٠ ، ٥١٣ ، ٥٢٩ ، ٥٣٤ ، ٥٣٨ ، ٥٤١ ، ٥٤٥
٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٤ ، ٥٧٤ ، ٥٧٩ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣

٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٧، ٦٠٠، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٩، ٦١٢، ٦١٥
٦١٦، ٦٣١، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٣، ٦٥٠، ٦٧٢، ٦٧٩، ٦٨٠
٦٩١، ٦٩٤، ٦٩٧، ٧٠٠، ٧٠٥، ٧٠٩، ٧١٨، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣
٧٢٨، ٧٢٩

الملك العزيز صاحب ماتياس ٧٦٦، ٧٧٩

الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف ٣٥٤، ٤٣٤، ٤٤١، ٤٤٢
٤٤٣، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٧٦، ٥٩٥، ٥٩٧
٥٩٨، ٦٠٧، ٦٣٨، ٦٧١، ٦٨٥

الملك العزيز عثمان بن العادل ٤٧١، ٦٠١، ٦٣١، ٦٦٨، ٦٧٨، ٧٦٦

الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر ٥٧٤، ٥٨٠، ٦٨٥، ٧٠٣

الملك الغالب ملك شاه بن صلاح الدين يوسف ٤٣٤

الملك الفائز بن العادل ٥٦٠، ٥٩٧، ٦٠٢، ٦١٠

الملك القاهر عبد الملك بن المعظم ٦٥٢

الملك القاهر مسعود بن ارسلان شاه ٥٩٧، ٦٠١

الملك الكامل بن العادل ٤٣٤، ٤٤١، ٤٦٢، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٥٠٣، ٥٦٠
٥٦٤، ٥٦٦، ٥٨٢، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٧، ٥٩٨، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤
٦٠٧، ٦١٠، ٦١١، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٣٣، ٦٣٩
٦٤٣، ٦٤٥، ٦٥٠، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦٢
٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٧، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٨٤، ٦٩٢، ٦٩٣
٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٩
٧١٦، ٧١٧، ٧١٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٤٣، ٧٦٣، ٧٦٨، ٧٨٦

الملك المجاهد شيركوه اسد الدين ٤٥٥، ٦١٥، ٧٣١

الملك المحسن احمد بن صلاح الدين يوسف ٤٣٤ ، ٤٧٣
الملك مري ٢٦٨ ، ٢٦٩
الملك المسعود ـ مودود بن الصالح ٦٢٣ ، ٦٧٦
الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه ٦٨٤
الملك المظفر غازي بن العادل ٥٩٧ ، ٦٧١
الملك المظفر محمود بن المنصور ٦٥٧
الملك المعز اسحاق بن صلاح الدين يوسف ٤٣٤
الملك المعز عزالدين ايبك التركماني ٦٥٤ ، ٧٨١
الملك المعظم توران شاه بن ايوب ٣٦٢
الملك المعظم توران شاه بن الصالح ايوب ٧٥٤ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٨١ ، ٧٨٩ ، ٧٩٢
الملك المعظم عيسى بن العادل ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٩٠ : ٥٠٢ ، ٥١٠ ، ٥٣٧ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٥٠ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٦ ، ٥٦٩ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥ ، ٥٨٨ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٧ ، ٦٠٩ ، ٦١١ ، ٦٠٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٩ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٨٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٣ ، ٦٥٨ ، ٦٦٤ ، ٦٦٧ ، ٦٦٩ ، ٦٧٤ ، ٦٧٨ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٨ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧٢١ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٣ ، ٧٤٣ ، ٧٦٣ ، ٧٦٨ ، ٧٨٦
الملك المغيث بن الصالح ايوب ٦٤٩ ، ٧٢٦ ، ٧٤١ ، ٧٥١
الملك المغيث محمود بن العادل ٥٩٧ ، ٦٩٣

الملك المغيث عبدالعزيز بن المعظم ٦٥٢
الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٧ ، ٧٤٥ ، ٧٥٣ ، ٧٥٥ ، ٧٦٠ ، ٧٦٤
الملك المنصور محمد بن زنكى بن مودود ٤٥٧ ، ٦٠٧
الملك المنصور محمد بن المظفر عمر بن شاهنشاه ٤١٦ ، ٥٢٢
الملك المؤيد مسعود بن صلاح الدين يوسف ٤٣٤ ، ٥٤١
الملك المؤيد منصور ٥٤١
الملك الناصر داود بن المعظم عيسى ٣٨٠ ، ٦٠٠ ، ٦٤٨ ، ٦٥٢ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٧ ، ٦٧٥ ، ٦٧٨ ، ٦٨٤ ، ٦٨٧ ، ٦٩٣ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٤ ، ٧١٧ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٦ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٥٣ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٨٧ ، ٧٩٣
الملك الناصر يوسف بن العزيز ٦٠٧ ، ٧٠٣ ، ٧٦١
الملك الملقب بالنصرة ابن صلاح الدين ٤٣٤ ، ٧٨١ ، ٧٨٩
ملك شاه بن الب ارسلان ١٩ ، ٢٠ ، ٤٨ ، ٥٨ ، ١٩٠ ، ٢٧٥ ، ٤٤٥
ملك شاه بن رضوان ٤٤
ملك شاه بن عبدالملك بن يوسف شمس الدين الحنفى ٦٥٢
ملك النحاة — الحسن بن ابى الحسن صافى ٢٩٥ ، ٢٩٦
ممدود الذهبي الزاهد ٣٧٣
منصور بن صدقة ٦١
منصور بن عبدالمنعم بن عبدالله الفراوى ٧٥٨
منصور بن المبارك بن الفضل الواسطى — جرادة ٤٢٤

ابو منصور الامين — على بن على بن عبيد الله ٣، ٥، ٦، ٣٥٥، ٥١١
ابو منصور بن الانبارى — على بن محمد بن على ٢٢٦
ابو منصور الرزاز — سعيد بن محمد بن عمر ٤٠، ٢٧٢، ٥٠٤، ٥٢٣
ابو منصور الزاهد — محمد بن احمد بن عبدالرزاق الخياط ١٩٣، ١٩٤
٥٧٥
ابو منصور السواق — محمد بن محمد بن منصور ١٧
ابو منصور بن ابى شجاع وزير السلطان محمود بن محمد ٤٣
ابو منصور بن عقيل ٦٥
ابو منصور القزاز — عبدالرحمن بن محمد ٥٧٧
ابو منصور بن المستضىء — القاسم الامين ٣٥٥
ابو منصور بن نقطة المركلش ٥٠٩
بنو منقذ — اصحاب شيزر ٣٦، ٢٢٩
منكلى — مملوك ازبك ٥٥٦، ٥٦٧، ٥٧٢، ٥٧٣
ابن منكما (١) ٥٢٣
ابن المهتدى — ابو الحسن محمد بن احمد بن محمد ٤٣، ١٠٨، ١٣٧، ١٧٨
١٨٠، ٢٣٢
ابن المهتر ١٤١
المهدى بن محمد ابوالبركات ١٧٥
ابن مهدى الوزير — نصيرالدين ناصر ٥١٢، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٥، ٥٢٨
٥٣١، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٦٨
المهذب الدخوار — عبدالرحيم بن على بن حامد ٦٧٢

(١) كذا

مهلهل بن على بن صدقة ٢٠٨، ٢١٣

مودود بن ابو شتكين شرف الدولة ٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٥٠، ٥١

مودود بن زنكى قطب الدين ٢٨١

مودود بن صالح ٦٧٦

مودود بن المبارك الحاجب بدر الدين شحنة دمشق ٥٢٨، ٧٢١

موسى بن غريب بن شبابة التبريزى ١٤٦

موسى بن محمد بن خلف بن راجح المقدسى صلاح الدين ٦٢٣

ابو موسى المدينى — محمد بن ابى بكر بن عمر بن احمد ٥٢٢، ٥٦٤

ابن الموصلايا ١٢

ابن الموصلى — صاحب الديوان ٧٦٧

الموفق الجماعيلى — عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة ٥١٩، ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٥١، ٥٨٧، ٥٨٨

الموفق الحرانى — ابن صديق ٥١١

موفق الخادم ٩٨

موفق الدين الحنبلى ٦٢٣

الموفق الواسطى ٧٤٥، ٧٥٠

مونسة خاتون بنت صلاح الدين ٤٣٤

موهوب ابو منصور ٥٣٨

المؤيد — اسامة بن مرشد بن على بن منقذ ٢٠٩

المؤيد الطوسى — ابن محمد بن على بن الحسن رضى الدين ٧٥٨

مؤيد الدين العقربانى ٥٩٨

مؤيدالدين محمد بن احمد العلقمى الوزير ٧٤٧ ، ٧٦٢
مؤيدالدين محمد بن محمد بن عبدالكريم القمى الوزير ٥٤٤
ميانجق مملوك خوارزمشاه ٤٧١
ميمون القسرى فارس‌الدين ٤٣٠ ، ٥٧٩
ابو الميمون ٢٠٣
ابن النادر — ابوالفضل مسعود بن على بن عبيدالله ٤٠٦
الناسخ الفارسى ٧٥٩
ناصح‌الدين اسمعيل بن العميد ٣٧٦
ناصح‌الدين بن الحنبلى — عبدالرحمن بن نجم بن عبدالوهاب ٤٦٩ ، ٥٦٦ ، ٦٦٦ ، ٧٠٠ ، ٧٠١
الناصح خادم للملك الجواد ٧١٩
ناصح‌الدين محمد بن خمارتكين ٣٧٥
ابن الناصر ٨٨ ، ١٥٩ ، ١٧٧
الناصر لدين الله الخليفة ١٨٨ ، ٢٣٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٧٣ ، ٤٧٦ ، ٤٨٠ ، ٥٢٢ ، ٥٦٨ ، ٦٣٥
ناصر الدين بن ارتق ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٦ ، ٥٩٨ ، ٦٧٧ ، ٧٣٠
ناصر الدين خمارتكين ٣٢٨
ناصرالدين صاحب صهيون — منكوبرس بن خمار تكين ٣٦٢ ، ٤٣٠
ناصر الدين صاحب ماردين ٦١٨
ناصر الدين العلوى الموسوى الشاعر ٥٠٠
ناصر الدين قليج ارسلان ٦٥٧
ناصر الدين القيمرى — ابوالمعالى الحسين بن عبدالعزيز ٧٦٠ ، ٧٦٢ ، ٧٧٩

ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه ٣٣٤، ٣٦٢، ٣٨٣، ٣٨٥
٤٦١، ٦٠٦
ناصر الدين منكوبرس بن خمارتكين ٣٥٠
ناصر بن مهدى ٤٥١
ناصر الدين بن يغمور ٧٢٠، ٧٢٥، ٧٤٤
ابن ناصر ٥١٦، ٥٧٧، ٦٩٤
الناظر ٦٣٣
ابن الناقد الوزير — شرف الدين الحسن بن ابى طالب ابن قنبر ٥٣٦
الناهض ابن الحرحى ٥٧٠
ابن نباته الشاعر — ابو نصر عبد العزيز بن عمر ٥٧
نجاح الشرابى نجم الدين ٤٥٩، ٥٤٤، ٥٥٥، ٦٠٠
نجم الدين البى ٢١٩، ٢٤٦، ٢٧٠، ٢٧٨
نجم الدين الباذرائى ابو محمد عبدالله بن محمد بن الحسن ٧٧٠، ٧٨٩
نجم الدين ابوبكر — نور الدين محمود ٣٢٥
نجم الدين ابو الحسن على ٦٩٦
نجم الدين الصوفى الخبوشانى — محمد بن سعيد بن على ٣٣٩، ٤١٤
نجم الدين خليل بن على بن الحسين ٥٣٤، ٥٩٣، ٦٤٨
نجم الدين بن سلام — الحسن بن سالم بن سلام ٣١٦، ٣١٧، ٦٤٨
٦٦٣، ٧٢٠، ٧٢٥، ٧٤٧، ٧٩٢
نجم الدين بن الشرحى ٧٧٠
نجم الدين ابى عصرون — ابو حامد محمد بن عبد الله ٦٠٩
نجم الدين المقدسى — احمد بن محمد بن خلف بن راجح ٦٢٢

نجى الدين بن زكى الدين القاضى ٧٣٦
نجيم الصوفى الكرخى عبدالرشيد ٤٠٥، ٤٠٦
النجيب البغدادى القارى ٤٩٠
ابن النجيب الواعظ — عبدالقاهر بن عبدالله بن محمد السهروردى ٢١٢، ٢٢٥، ٦٧٩، ٦٨٠
نجيب الدين بن العدل — ابو محمد عبد المجيب بن عبد الله بن زهير ٤٧٠، ٥٣٧
« « ابو عبد الله محمد بن حيدرة ٤١٣
ابن النحاس الرزاق ٤٠٢
ابن ندى الشاعر — حسان بن تميم بن نصر ١٨٩
نزار بن المستنصر العبيدى ٢
النزارى ١٩٩
النسيب — ابو القاسم على بن ابراهيم بن العباس ٥٣
نصر الصيرفى ٢٥٣
نصر بن عبدالرزاق بن عبدالقادر الجيلى ٥٤٤
نصر بن على بن المقلد بن نصر ١٦٢
نصر الفقيه ٩٤
نصر بن مرزوق الزعفرانى ١٥٤
نصر المقدسى — ابن ابراهيم بن نصر ٣٢، ٣٣، ١٤٤، ١٧١، ١٧٦، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٥٣، ٢٦٤، ٣٧٣
نصر بن منصور بن الحسين الحرانى ابوالقاسم ٢٣٠
نصر النميرى — ابن مسعود ابومرهف ٢٦١، ٤٢١

ابونصر كاتب الخليفة ١٢
ابونصر بن جهير الوزير — المظفر بن على بن محمد ١٠٥
ابونصر الصباغ — عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد ٨٣
ابونصر بن طلاب — الحسين بن احمد بن محمد ١٣٢
ابونصر بن القشيرى — عبدالرحيم بن عبدالكريم بن هوازن ١٦٠، ٢٧٣
ابونصر الكرخى ١٨٨
ابونصر محمد بن الناصر محمد بن الناصر الخليفة — الظاهر الخليفة ٤٠١
٥٢٢، ٥٩٢، ٦٣٦
ابونصر بن الموصلايا — هبة الله بن الحسن بن على ١٣٥
ابنة ابى نصر بن المستظهر ٢٦٧
نصرالله الجعبرى ٥٦٩
نصرالله المصيصى — ابن محمد بن عبدالقوى ٧٥
نصرة الدين بن الملك المعظم ٧٨١، ٧٨٩
نصيرالدولة — ناصرالدولة افتكين ٢
نصيرالدين ابو الازهر احمد بن محمد بن الناقد الوزير ٧٤٧
نصير الدين بن قاضى بعلبك ٧٤٥
نصيرالدين ناصر بن مهدى العلوى الرازى الوزير ٤٧٦، ٥٢٥
نضار الشاعر ٦٤٥
نظام الدين بن ارتق ٥١٨، ٥١٩، ٧٣٠
نظام الدين بن ابى الحديد ٧١٣
نظام الدين — المظفر بن على بن جهير الوزير ١٠٠، ١٨٨
نظام الدين بن المولى ٧٨٩

نظام الملك ابو نصر احمد ٢٢ ، ٣٠ ، ١٠١ ، ٤٤٤
نظام الملك ابو على الحسن بن على بن اسحاق ١٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠
ابن النظام ٢١٢
نظر الخادم امير الحاج ٨٢ ، ٩٨ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٥٨ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥
ابو نعيم الاصبهانى — احمد بن عبدالله بن احمد ٥٢١
النفيس الصوفى ٤٠٥
ابن النقار الكاتب ٢٨٩
النقاش الحلبي — تاج الدين مسعود بن ابى الفضل ٥٣٠ ، ٥٣١
ابن النقور — ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد ٤٣ ، ٧٥ ، ٩٢ ، ١٢٦ ، ١٤٥ ، ١٧٥ ، ١٨١
ابن النقور — ابوبكر عبدالله بن محمد ٥٢١
ابن نميرك ٥٣٨
النميس ٧٢٦
ابو نواس الشاعر ٦٢
نوبة بن انس ٤١٥
نوبة بن المشطوب ٦٥٠
نورالدولة بلك بن ارتق ١١١
نورالدولة بن القواس ٧٣٦
نورالدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود ٨٣٢ ، ٤٢٤ ، ٥٥٨ ، ٦٧٢ ، ٧٤٦
نورالدين بن رسول صاحب اليمن ٥٩٧ ، ٦٦٦ ، ٧٧١

نورالدين الحنفى ابوالحسن ١٩٩
نورالدين اقباش الناصرى الدويدار ٥٤١
نور الدين محمد بن قره ارسلان داود بن سكمان ٣٦٠ ، ٣٧٥
نورالدين محمود بن زنكى ٥٢ ، ١٠٧ ، ١٢١ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥
١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣
٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢
٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩
٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣
٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨
٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٤١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠
٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠
٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٦٦ ، ٣٧٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨ ، ٤٣٣ ، ٤٥٧ ، ٥٠٤ ، ٥١٥
٥١٨
نور الدين ابن المشطوب عماد الدين ٦٠٩ ، ٦١٠
نور الدين صاحب الموصل ارسلان بن عزالدين مسعود ٥٤٦
نوفل البدوى ٧٨١
النوقانى ــ فخر الدين محمد بن ابى على بن ابى نصر ٤٢٢
ابن النيل الشاعر ٥٥٤
ابن الهادى المحتسب ٧٦٦ ، ٧٦٧
هاشم بن المستضى ابو المنصور ٣٧٣
ابن الهباريه ــ ابو يعلى محمد بن على بن صالح ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠
هبة الله بن احمد بن عبدالله ابو محمد بن طاوس ٤٤ ، ١٨١

هبة الله بن احمد بن محمد ابو محمد الاكفانى ١٣٢
هبة الله بن الحسين بن يوسف البديع الاسطرلابى ١٨٤ ، ١٨٥
هبة الله ابن بديع الاصبهانى ابو النجم وزير تاج الدولة تتش ٤٧ ، ٤٨، ١٤٢
هبة الله بن الحسن بن المظفر الهمذانى ٥١٢
هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ٢٧٣
هبة الله بن الحصين ـــ هبة الله بن محمد بن عبد الواحد ٣٣٧
هبة الله بن سهل ابو محمد البسطامى ٣٧٣
هبة الله بن على بن ابراهيم الشيرازى ابو المعالى ١٢٧
هبة الله بن على الرينى ابو محمد بن عزام ٢٢٦
هبة الله بن الفضل بن عبدالعزيز المتوثى القطان ١٨٧
هبة الله بن كامل ابو القاسم القاضى ٣٠٤
هبة الله بن محفوظ بن الحسن ابو الغنائم ابن صصرى ٢٧٤
هرمس الحكيم ٤٤٩
الهروى رسول نور الدين ابو سعد محمد بن نصر بن منصور ١١٢
الهزار ديناري ٢٢٥
هشيم الحسنى ابو على رئيس همذان ٢٩
الهفكر الفرنجى ٥٨٣
هلال بن عبدالرحمن بن شريح ابوسعيد ١١٧
ابن الهنفرى الفرنجى ـــ هنفرى ٣٥١ ، ٣٩٣ ، ٥٨٥
ابو الهيجاء السمين الهكارى ـــ حسام الدين ٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٣ ، ٤٥٢ ، ٤٥٥، ٤٥٨
والدة المسترشد ١٥٢
وجه السبع امير الحاج ـــ مظفر الدين سنقر الناصرى ٤٦٠ ، ٤٧١

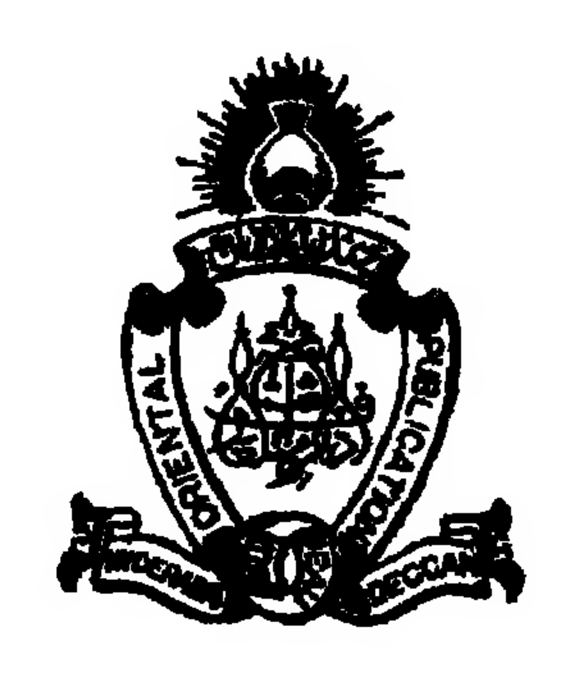
٥١٠ ، ٥٢٤ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٥٥٦ ، ٥٨٩
وجيه بن عبدالله بن نصر التنوخى المقدام الشاعر ٣٣
وجيه الدولة بن الصوفى ١٣١ ، ١٤٣ ، ٢٢١
ابوالوحش بن قيراط — سبيع بن المسلم بن على بن هارون الغازى ١٥٥ ، ١٨٦
وررة الشامى (وريزة) ٥٢٢
الوزيرى ٧٢٦ ، ٧٤٦
ابن وسادة الطبيب ٣٦٠
ابوالوفاء بن القواس — طاهر بن الحسين بن احمد ١٨٢
ابوالوقت السجزى — عبد الاول بن عيسى ٣٩١ ، ٤٢٥ ، ٤٥٥ ، ٥٠٢ ، ٥٢٤ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٥٤ ، ٦٠٦
ابوالوليد المعتزلى — محمد بن احمد بن عبدالله ٣٠ ، ٨٣ ، ٨٤
وهب بن المحسن بن سليمان البعلبكى ٧٦
يارقتاش الخادم — صاحب حلب ٦٩
ابنة ياغى سيان ٤٧
ياقوت مجاهدالدين اميرالحاج ٥٣٥ ، ٥٣٩ ، ٥٤١
يانس الحافظى اميرالجيوش الوزير ١٤٦
يحيي بن اسعد بن يحيي بن بوش ابوالقاسم الخباز ٢٧١ ، ٤٥٥
يحيي بن بركة القطان ابوالحسن ٥٦٣
يحيي بن بكير ٩٥١
يحيي بن تميم بن المعز بن باريس ٢٩
يحيي بن ثابت بن بندار ٥٢١ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠

يحيي بن جعفر ابوالفضل صاحب المخزن ٣٣١
يحيي بن الربيع ابو المجد ٥٠٩
يحيي بن سعيد — الطيب النصرانى ٢٤٦
يحيي بن سعيد ابوالوفاء ابن المرخم ١٨٧
يحيي بن سلامة بن الحسين الحصكفى ابوالفضل ٢٣٢
يحيي الضرير نور الدين ٣١٧
يحيي بن عبدالله بن القاسم الشهرزورى ١٢٢، ٣٤١
يحيي بن على بن الحسن الحلوانى ابوسعد ١٢٤
يحيي بن على بن عبدالعزيز ابوالفضل ابن الصائغ القاضى المنتخب ١٧٦
يحيي بن على القرشى ٣٣٦
يحيي بن عيسى بن ادريس الانبارى ابوالبركات ٢٢٩
يحيي بن ابى الفتح بن الطباخ الحرانى الضرير ٥٥٤
يحيي ولقبه الموفق ٥٧٣
يحيي بن القاسم بن المفرج التكريتى ابو زكرياء ٦٠٨
يحيي بن محمد الثقفى ابو الفرج ٦٧٥
يحيي بن محمد بن محمد بن محمد العلوى — ابوجعفر النقيب ٥٨١
يحيي بن محمد بن هبيرة عون الدين — ابو المظفر الوزير ٢٠٨، ٢٣٥، ٢٥٥، ٢٦١، ٣١٧، ٣٣٢، ٥٠٤
يحيي بن موسى ٥١٢
يحيي بن نزار المنبجى الشاعر ٢٣٣
يحيي بن هبة الله بن الحسن — شمس الدين ابو البركات ابن سنى الدولة ٤٩٠، ٧١٧

يحي بن هبيرة الوزير ٤٢١
يحي بن يوسف بن تاشفين ١٧٣
يرنقش الزكوى سعد الدولة ٩١، ١١٢، ١٩١
يزدان التركى ٢٤٣
يزيد بن الوليد ٩٩
يعقوب الحكيم ٦٤٨
يعقوب الخياط المغربى ٥٦٤، ٧٣٢
يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ابو يوسف المنصور ٢٤٦، ٣٧٤، ٣٧٥، ٤٠٥، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٧٤٩
يعلى بن سعد ابو طاهر المزدقانى الوزير — المزدقانى ١٤٣
ابو يعلى بن الفراء — محمد بن الحسين بن محمد — الفراوى ٣٣، ٦٦، ٦٨، ٨٣، ١٣٥، ١٥٩، ١٧٩، ١٨٠
ابو يعلى بن القلانسى ٣، ٤، ١١، ٢٠، ٣٢، ٤٢، ٤٣، ٤٧، ٥٣، ٥٥، ٦٢، ٦٣، ٧٩، ٨٠، ٨٨، ٩١، ١٠٥، ١١٦، ١١٣، ١١٤، ١١٨، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٥، ١٥٤، ١٦٩، ١٧٢، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٣، ٢١٨، ٢٢٧، ٦٧٦
ابن يغمور — ناصر الدين ٧٢٠، ٧٢٥، ٧٤٤
يل خاتون بنت طغتكين زوجة ايل غازى بن ارتق ١٠٣
يمن الخادم الجيوشى ٦٣، ٧٠
يمن الريحانى الخادم ٣٢٨
ابو اليمن الكندى ١٩٣
ينال بن حسان قطب الدين صاحب منبج ٣٢٨، ٣٣٤
يوسف بن ايوب بن يوسف الهمذانى الواعظ ٤٠، ٤١، ١٢٠، ١٨٠

يوسف بن تاشفين امير المغرب ١٣
يوسف بن الحسين بن المجاور ٣٥٤
يوسف خطلخ الجبلى ٥٢٩
يوسف الدمشقى ٢٦٨
يوسف بن رافع ابوالمحاسن ٢٩٣
يوسف بن دوناس الفندلاوى المغربى — ابو الحجاج ٢٠٠
يوسف بن عبد الله بن البندار — شرف الدين ٢٧٤
يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزى محى الدين ٤٥٩، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٢٤، ٥٦٠، ٥٦٦، ٥٩٢، ٦٢٨، ٦٣٦، ٦٧٠، ٧٠٧، ٧٤٧
يوسف بن عبدالمؤمن بن على ٢٤٥، ٢٤٦، ٣٧٤
يوسف العقاب شهاب الدين — مقدم الفتيان ٤٣٧
يوسف بن على كوچك زين الدين ٢٧٢، ٤٠٦
يوسف بن على بن محمد الزنجانى ابو القاسم ٢٩٧
يوسف بن فيروز الخادم البواب ١٥٨، ١٧١، ٢١٧، ٤٣٩
يوسف بن المبارك بن هبة الله ابوالبركات ٥٦٠
يوسف بن مكى ابن على الحارثى ابوالحجاج ٢٤٠
يوسف المهروانى ١٢٠
يوسف بن يعقوب المؤذن ٧٣٤، ٧٣٥
يونس بن بدران جمال الدين وكيل بيت المال ٦٤٣
يونس بن داود البلخى ٨٩
يونس بن محمد بن محمد بن محمد بدرالدين ابو نصر الفارقى ٦٧٥
ابن يونس استاذ الدار ٢٦٥، ٤٠١، ٤١٥، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤٤، ٤٥١، ٥٢٧

تم الفهرس بعونه تعالى



MIR'ÁT UZ-ZAMÁN

OR

THE MIRROR OF THE AGE

Vol. VIII, Pt. II

Years 590—654 A.H.

=1193—1256 A. D.

by

Shamsud'-Din Abu'l-Muzaffar Yusuf b. Qizouglu

known as

Sibt Ibnu'l-Jawzi

d. 654=1256 A. D.

* * *

Edited and published

by

THE DAIRATU'L-MAARIFIL-OSMANIA

(Osmania Oriental Publications Bureau)

(Hyderabad-Deccan)

1952